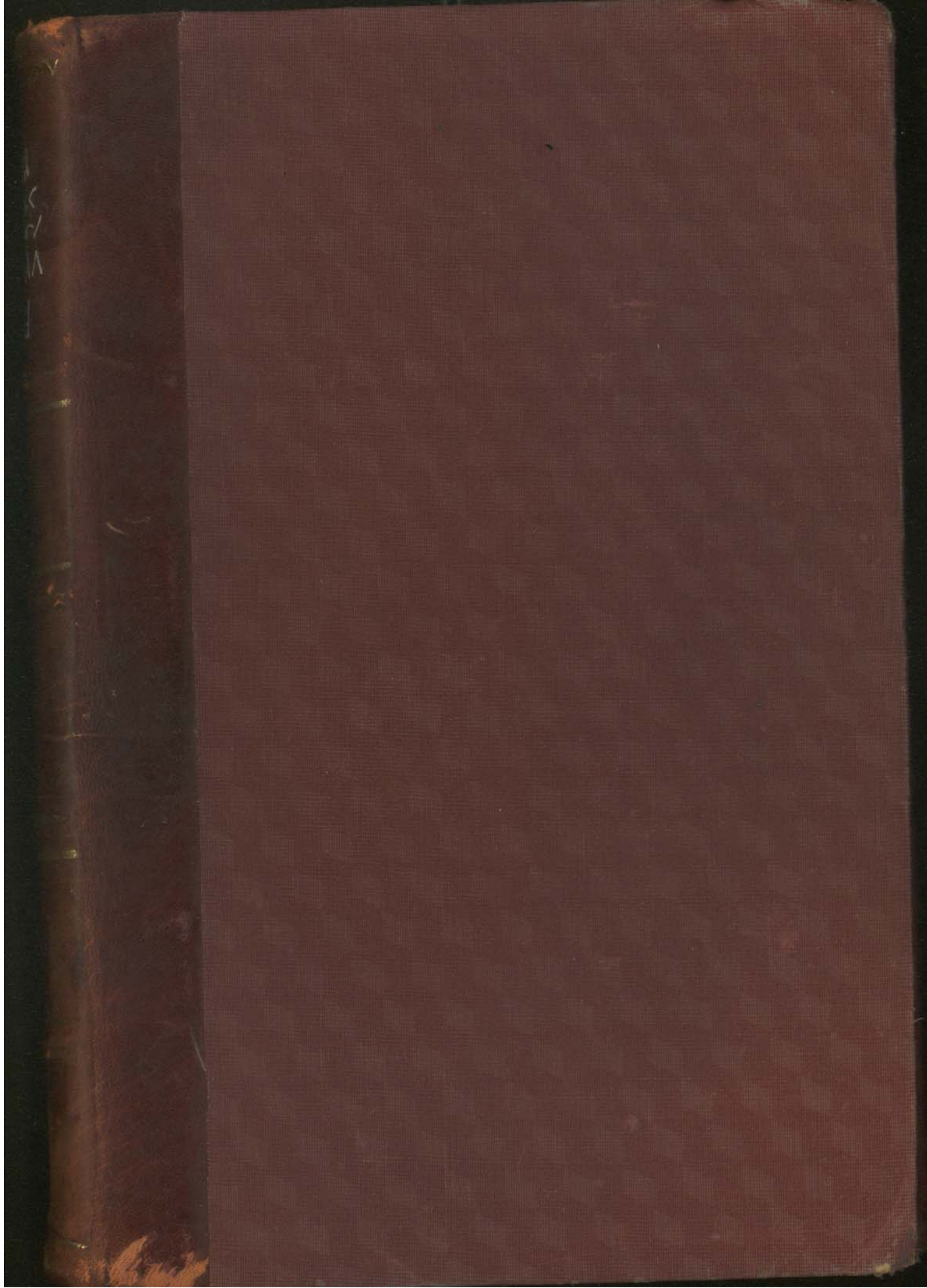


شرح



ديوان الفرزدق



عني بجمعه وطبعه والتعليق عليه

عبد الله الصاوي
صاحب دائرة المعارف للأعلام العربية

يطلب من المكتبة التجارية الكبرى بأول شارع محمد علي بمصر
لصاحبها : مصطفى محمد

مطبعة الصاوي
شارع الخليج المصري قسم نمرة ٢٩٤
تجاه الحنفية . الجيزة . الجيزة

بسم الله الرحمن الرحيم

ه' قال الفرزدق

لخالد بن عبد الله حين حبس نصر بن سيار

أخالد لولا الذين لم تعط طاعة ... ولولا بنوا مروان لم توثقوا نصرا (1)

إذا لوجدتم دون شد وثاقه ... بنى الحرب لا كشف اللقاء ولا ضجرا

مصاليت أبطالا إذا الحرب شمرت ... مروها بأطراف القنا درراً غزرا

ألا يا بنى مروان مثل بلائنا ... إذا لم يصب من كان ينعمه شكرا (2)

جدير لأن ينسى إذا ما دعوتم ... ويورث فى صدر المعيد له غمرا (3)

أفى الحق أنا لا تزال كتيبة ... نطاعنها حتى تدين لكم قسرا (4)

وإلا تناهوا تخطر الخيل بالقنا ... وندع تميماً ثم لا نطلب عذرا (5)

---

١) أى أن خالداً لم يقدر على نصر لضعف وانما قدر عليه لانه نائب من قبل خليفة الله

٢ يقول إن جهادنا معكم جدير بان يكون إذ لم تقدروه ٣ [الغمر والغش الحقد]

٤) أى أننا نرغم الناس على الطاعة لكم

٥) يقول إن لم تنتهوا قاتلنا كم واستجشنا لكم قومنا تميما . ثم لم يكن لكم عذر بعد هذا النذير

إليكم وتلقونا بنى كل حرة وفت ثم أدت لا قليلا ولا وعرا

وأنا لقتالو الملوك إذا اغتدوا علانية الهيجا ولا نحسن العذرا

لقد أصبح الأخماس يخشون درأنا ونمسى وما نخشى ولو جمعوا مكرا (١)

ألا أيها ذا السائلي عن أرومتي أجدك لم تعرف فتبصره الفجرا (٢)

إذا خطرت حولى الرباب ومالك وعمرو وسعد الخير بخبخ بذا فخرا

ه' وقال الفرزدق

وبيض ترقى من بنات مجاشع بهن إلى المجد التليد مفاخره

بنات أب حور كأن حمولها عليها من الوحش الهجان جآذره (٣)

كساهن محض اللون سفيان واصطفى لهن عتيق البز إذ جاء تاجره

رعت لبأ الوسمى حيث تفقأت سوابى الغمام الغر وانعق ماطره (٤)

---

١ [الكوفة أرباع ، والبصرة أخماس ، والشام أسباع . والخمس أن تجتمع قبائل فيرأسها رجل منهم ، فيكونوا يدا واحدة ، وكذلك الارباع والاسباع]

٢) يقول الم تعرف الفجر إن أصلى ظاهر كظهوره

٣ [أراد أنهن بنات سفيان بن مجاشع ، وأن عليهن تجاره وبياضه]

٤ [لباء الوسمى أوله ، شبهه بلباء الشاة قبل أن ينصح ، وإفصاحه ذهاب لبائه ، والسوابى جمع سابياء . وهى نفخة تكون على أنف السخلة ، تنفقىء عند الولاد ، وانفقاق السحاب انشقاقه بالماء]

تعاورن من أزواجه وذكوره وأحراره حتى تهول زاهره (١)

حمى لم يحط عنه سريع ولم يخف نويرة يسعى بالشياهين طائره (٢)

فإن تمنعا الأمثال أو تطردا بها علينا فقد أحمت رماحا هواجره (٣)

يجول من الصحراء ينفى عنيقها لها من يد الجوزاء بالقيظ ناجره (٤)

لعمرى لقد أرعى زرارة فى الحمى صريف اللقاح المستظل وحازره (٥)

---

١ [أزواجه رياضه شبهها بوشى الانماط ، والنمط زوج ، وأنشد للبيد

من كل محفوف يظل عصيه زوج عليه كلة وقرامها

يصف الهودج ، والعصى عصى الهودج ، وتهوله حسنه . والزاهر ما ظهر زهره ، والزهر الورد الأصفر ، والنور الورد الابيض ، والاحرار ما نبت فى الرمث من البقل ، والذكور مانبت فى الغلظ]

٢ [سريع عامل كان للسلطان على حمى العراق ، ونويرة المازنى ، يريد رعت هذه الوحوش بهذه الرياض العازبة التى لا يقرع طائرها ، ولا يرعى بها سريع ابل السلطان ، فتنفر وحوشها ، والشياهين جماعة شاهين . والشواهين الكلام]

٣ [الامثال مواضع بفلج كانت بها إبلهم . ورماح موضع معروف]

٤ [يريد أنه يجول ينفى هذه الابل عن الحمى . والعنيق من المشى فى وقت طلوع الجوزاء . وذاك عند احتدام الهواجر . وشدة الحر . والنجر العطش]

٥ [زرارة جمال كان بالبصرة ، فذكر أنه رشا لبنها سريعا ونويرة . حتى أرعياه الحمى . والصريف الذى صرف به عن الضرع إلى الوطب . والمستظل الذى يظلل وطابه من الشمس . والحازر الحامض]

ه[1] وقال

لعقبة بن جيار مولى لبنى حدان بن قريع

لو أنَّ قدراً بكت من طول ما حبست　　على الحفوف بكت قدر ابن جيار[1]

ما مسها دسم مذ فض معدنها　　ولا رأت بعد عهد القين من نار

ه[2] وقال الفرزدق

يهجو جريرا

مازلت أرمى الكلب حتى تركته　　كسير جناح ما تقوم جبايره

فأقعى على أذناب الأم معشر　　على مضض مى وذات عشائره

أخو الحرب إن عضت به فل نابها　　وسباق غايات ومجد يساوره

ه[1] وقال الفرزدق

بالعنبرية دار قد كلفت بها　　لو كان يرجع مأهولا لى القدر[2]

كم للملاءة من حول أجرمه　　على الرجاء وهادى الخيل تنتظر[3]

---

١ [الحفوف قلة الدسم]

٢) يقول لورد إليها القدر أهلها ، والعنبرية سفوان ، الحرمازى يقول لو أن القدر رجع إلى الدار التى كانت مأهولة ، ولكن الدهر ذهب بهم]

٣ [يقول أجرمه على الرجاء أن يعود إليها ، كما يرجو المراهن على فرسه السبق ، وأجرمه يعنى أقطعه . وهادى الخيل أولها . الحرمازى وهادى الخيل

حتى وقفت بدار ما بها أحد　　وليس ينطق من معروفها حجر[1]

والعنبرية وحش بعد حلتها　　من الملاءة أسقى جوها المطر

كم للملاءة من أطلال منزلة　　بالعنبرية لم يدرس لها أثر

ه[1] وقال الفرزدق

يهجو باهلة

إذا خندف بالليل أسدف سجرها　　وجاشت من الآفاق بالعدد الدثر[2]

رأى الناس عند البيت أن الحصى لنا　　على السود من أولاد آدم والحمر[3]

وما كنت مذ كانت سمائى مكانها　　وما دام حول الناس مطلع البدر[4]

لأجعل عبدا باهليا لخبثة　　إلى حسبى فوق الكواكب أو شعرى

ألا قبح الله الأصم وأمه　　ونذرهما الموفى الخبيث من النذر[5]

هما نذرا أن يقرنا فقحتيهما　　بأسبيهما لز القلوص إلى البكر[6]

أى دليله]　　١ [الحلة القوم الحلول]

٢) يروى : إذا خندف [كالليل] أسدف سجرها . والسجر البحر الكثير الماء

٣) يقول على السود والحمر من أولاد آدم . وعنى بالحمر هنا ما قابل الاسود وهو الابيض　　٤) أى دام لى مطلع البدر، حول الناس ليس فيهم

٥) الموفى الذى أداه صاحبه

٦) الفقحة حلقة الدبر . واسبيهما مثنى إسب وهو شعر الركب أو الفرج

تقول له لما أحست سماءه   وسائره لاتغش إنك فى العشر (١)

فقال لها إنى أريدك زلفة   إلى الله فاستلقى وان شئت للشطر (٢)

أيرجع أير حيث كنت حملته   وأرضعته حولين كم لك من شهر (٣)

أباهل لو كانت ثمانون منكم   حلائل لى ماخفت حدا على ظهرى (٤)

لقيل إماء لم تحصن فروجها   بريئات أعجاز البظور من الجزر (٥)

وما جرت الموسى على باهلية   ولا سيق منها غير جديين من مهر (٦)

ولا اغتسلت من حيضة باهلية   بحق ولا باتت حصانا على طهر

ولا مد باعا باهلى إلى العلى   ولا أغمضت عيناه إلا على وتر (٧)

وهل كنتم إلا تناك نساؤكم   ويشرين فى أهل اليمامة بالكسر (٨)

أو الاست . والبكر الفتى من الابل . واللز الفم والصق .

١ [سماؤه وسماوته وسمامته رشخصه واحد] ولعله بريد العشر الاواخر من رمضان   ٢ [للشطر أى للجنب]

٣ [أى لم حملتك من شهر] وكم أرضعتك

٤ [يقول: أنتم إماء، والاماء لا يحصن]

٥ [من الجزر يعنى الختان]

٦) يعيرهم بأنهم يتخذون الجداء مهور نسوتهم

٧ [ويروى ولا غمضت عيناه] والوتر الثأر ، يقول إنهم لا يثأرون لقتلاهم . بل لذتهم لا ينامون إلا عن الثأر

٨) الكسر نصف العظم بما عليه من اللحم؛ أو عظم ليس عليه كثير لحم

كفى أيمة للباهلية أن ترى   أخاها صغيرا وهى عاسية البظر (١)

لحا الله قوما يتركون نساءهم   إلى البقر البقعان والنقد الصفر (٢)

ولم تك تحت الليل توقد نارها   لباهلة البظرى لزاد ولا كسر (٣)

وما ثقبت أذنا لها باهلية   ولا وجدت مس الختان على كبر (٤)

ترى كل دسماء القفا باهلية   من المستعارات اللئام مع القدر (٥)

تناك اذا ما أنضجت لحم قدرها   عليه وتعطى من كراع ومن كسر

ألستم لئاما إذ أغبت إليكم   إذا اقتبس الناس المعالى من بشر (٦)

أو جانب البيت والشقة السفلى من غباء

١) الايم التى مات عنها زوجها أو التى لا زوج لها يريد أنها تكشف ما حرم منها لأخيها

٢ [النقد صغار الضأن . وقد تكون الصفر سودا]

٣ [الكسر العظم وانشدنا أبو توبة فى بيت لا أحفظ أوله :

ولو كنت كسرا كنت كسر قبيح

وابرة المرفق بين قبيحين · لامشاش فيه ولا مخ]

٤) أى لم تتحل بالاقراط فى آذانها . ومس الختان

٥) أى هم معوزون وإنما تدسم أحداهن وتسمن لانها تأكل عند من تعيره قدرها [يستعيرونهما جميعا]

٦ [ويروى إذ اغيب إليكم أى أغيب عن أهلى إليكم أو عن بشر هذا . قال لا أدرى من بشر إن لم يكن بشر بن مروان]

ه[1] وقال الفرزدق

لئن نذرت تيم هجاء قبيلة لئام لقد حلت لتيم نذورها [1]

هجت شر يربوع رجالا وخيرهم نساء لمن تحت الظلام يزورها [2]

تظل إذا ما استودقت عفوة لهم رجال كليب تنتضى وحميرها [3]

فيخدمنهم طورا ويركضن تارة بمقلومة الأظفار صم نسورها [4]

وما قلت إلا ما زعمتك قلته لبنتك والأعلام جم عثورها [5]

زعمت ابن دمن الأرض أن حديثها مليح وأن لا طيب إلا عبيرها

---

١) أى قد وجدت تحلة من نذرها إذ وجدت قبيلة يربوع تهجوها

٢) هجا نساءهم بما يشبه المدح فلا خير فى الرجال ولا فى النساء

٣ [العفوة الجحشة . والعفو الجحش ، والعفو والعفا واحد يقول إذا استودقت لهم أتان اقتتل الرجال والحمير عليها كل يريدها ، وأصل الانتضاء أن يأخذ كل رجل بناصية صاحبه ، وأنشد لابى الطمحان حنظلة بن الشرقى القينى

بضرب كآذان الفراء فصوله وطعن كتشهاق العفاهم بالنهق

الفراء جماعة فراء ، والفراء الحمار ، وأنشد

وصرت كانى فرأ متار

أراد متار أى أتأرته بصرى ، إذا أتبعته بصرك ، فترك الهمز]

٤ [النسور باطن الحافر شبهه بالنوى ، والحوامى من الحوافر تحمى النسور والحوامى جانبا الحافر اللذان يقيان النسور الارض]

٥ [عثورها خطاؤها]

ولو كان يخبو نعظ تيم غلبتها ولكن تيما من فلز أيورها [1]

كأن خصى تيم جلاميد حرة إذا ما احزألت للنكاح صدورها [2]

ولو لم تكن نذرا لتيم حملتها على أمهات الحرب تدمى ظهورها [3]

ه[1] وقال الفرزدق

يمدح نصر بن سيار

يرضى الجواد إذا كفاه وازنتا إحدى يمينى يدى نصر بن سيار [4]

يداه خير يدى شىء سمعت به من الرجال لمعروف وإنكار [5]

العابط الكوم إذ هبت شآمية وقاتل الكلب من يدنو إلى النار [6]

---

١ [الفلز النحاس بعينه ، وأنشد :

فداك نحال أروز الأرز كأنما جمع من فلز

وروى أبو عمرو

فلو نكحت تيم نكاحا مقاربا ولكن تيما من فلز أيورها

يريد أن تيما تنكحون بنى كليب]

٢ [احزألت ارتفعت]

٣ [يقول لولا أن تيما نذرت هجاء بنى كليب ، فخليت بينها وبين نذورها ، لوليت أنا ذاك من كليب ، وحملتها على أمر صعب]

٤ [وروى أبو عمرو : إحدى يمينين من نصر]

٥) شىء هنا بمعنى رجل أو إنسان . أو ما فى معناهما ، يقول إنها خير يدى بشر

٦) العبط أن تنحر الذبيحة من غير علة ولا داء ، وهى سمينة فتية ، والشآمية رياح تجىء من قبل الشام وهى من علائم المحل

وَالقائِلُ الفاعِلُ المَيْمونُ طائِرُهُ ... وَالمانِعُ الضَيمَ أَنْ يَدْنُو إِلَى الجَارِ

كَمْ فيكَ إِنْ عُدِّدَ المَعْروفُ مِنْ كَرَمٍ ... وَنائِلٍ كَخَليجِ المُزْبِدِ الجارِي (١)

أَنْتَ الجَوادُ الَّذي تُرْجَى نَوافِلُهُ ... وَأَبْعَدُ النّاسِ كُلِّ النّاسِ مِنْ عارِ

وَأَقْرَبُ النّاسِ كُلِّ النّاسِ مِنْ كَرَمٍ ... يُعْطِي الرَّغائِبَ لَمْ يَهْمُمْ بِإِقْتارِ (٢)

ه' وقال الفرزدق

يهجو يزيد بن المهلب ويذكر جديعا

كَمْ لَكَ يا ابْنَ دَحْمَةَ مِنْ قَرِيبٍ ... مَعَ التُّبّانِ يُنْسَبُ وَالزِّيارِ (٣)

يَظَلُّ يُدافِعُ الأَقْلاعَ مِنْها ... بِمُلْتَزَمِ السَّفينَةِ وَالخِتارِ (٤)

إِذا نُسِبَتْ عُمانُ وَجَدْتَ فيها ... مَذاهِبَ لِلسَّفينِ وَلِلصَّرارِي (٥)

أُولَئِكَ مَعْشَرٌ أَقْعَوْا جَميعًا ... عَلَى لُؤْمِ المَناقِبِ وَالنِّجارِ (٦)

---

١) الخليج النهر ، والمزبد الجارى البحر   ٢) الاقتار التقتير والبخل

٣ [دحمة بنت سعيد بن قبيصة بن سراق بن صبيح بن كندى بن عمرو بن عدى بن وائل بن الحارث بن عتيك بن الازد ، وهى أم يزيد بن المهلب] والتبان سراويل قصار تستر العورة المغاظة . والزيار القلس ، وهو حبل السفينة

٤ [الأقلاع جماعة قلع . والملتزم يداه وذراعاه وإلياه . والختار شرج استه قال الحرمازى الختار قلس دقيق]

٥ [الصرارى الملاح]

٦) الاقعاء تقدم شرح معناه ، يريد أنهم تمكنوا من اللؤم

أَرَى دارًا يُشَرِّفُها جُدَيْعٌ ... كَأَلْأَمِ ما تَكونُ مِنَ الدِّيارِ (١)

عَلَى آساسِ عَبْدٍ مِنْ عُمانٍ ... تَقَيَّلَ فِي رِفاقِ أَبِي صُفارِ (٢)

ه' وقال الفرزدق

لمسكين بن عامر الدارمى حين رثى زياد بن ابيه

أَلا إِنَّ مِسْكينًا بَكَى وَهْوَ ضارِعٌ ... لِفَقْدِ امْرِئٍ ما كانَ يَشْبَعُ طائِرُهْ

إِذا ذُكِرَتْ أَيْدِي الكِرامِ إِلَى النَّدَى ... وَآثارُها ذُمَّتْ يَدَيْهِ مَعاشِرُهْ (٣)

وَلا تَبْكِ مِنْ فَقْدِ امْرِئٍ لَسْتَ ذاكِرًا ... لَهُ لامَةً إِلّا اسْتَمَرَّتْ مَرائِرُهْ (٤)

ه' وقال الفرزدق أيضا

إِنَّ بُغائِي لِلَّذِي إِنْ أَرادَنِي ... مَكانَ الثُّرَيّا إِنْ تَأَمَّلَها البَصَرْ

وَأَنِّي الَّذِي لا يَبْحَثُ السِّرَّ وَحْدَهُ ... إِذا كانَ غَيْرِي مَنْ يَدِبُّ إِلَى الخَمَرْ (٥)

---

١) جديع اسم رجل لعله من آل المهلب . واصله المقطوع الانف والانف عند العرب مكان الكرامة والشرف

٢ [التقيل ههنا الحلب بنصف النهار . خبر انه عبد راع . أبق قد رفق . والرفاق حبل يشد به من رصغ البعير إلى مأبضه . إذا كان يطغن إلى وطنه ، يظغن يحن ينزع إلى وطنه . يقول فأبوكم عبد أبق أوثق كما يوثق البعير . وروى الحرمازى نقيل فى رفاق]   ٣ [يريد أنه بخيل الا يخرج من يديه شىء]

٤ [يقول لا تبك من فقد رجل ، إذا ذكرت لؤمه وجدته محكما مستمرا واللامة اللؤم]   ٥ [ويروى من يدب له الخمر . يقول أنا أعالن إذا دب

أنا ابن الذى أحيا الوئيد ولم أزل   أحل بهام اللهاميم من مضر

ه' وقال أيضا

إنى رأيت أبا الأشبال قد ذهبت   يداه حتى تلاقى الشمس والقمرا

التارك القرن تحت النقع منجدلا   إذا تلاحق ورد الموت فاعتكرا [1]

لا مكبر فرحا فيما يسر به   فان ألمت عليه أزمة صبرا [2]

وقد شكرت أبا الأشبال ما صنعت   يداه عندى وخير الناس من شكرا

لقد تداركنى منه بعارفة   حتى تلاقى بها ما كان قد دثرا [3]

فما لجود أبى الأشبال من شبه   الا السحاب والا البحر اذ زخرا

كل يوائل ما امتدت غواربه   إذا تكفكف منه الموج وانحدرا [4]

غيرى الى الخمر ، ما واراك فقد خمرك ، وخمار المرأة من هذا . وروى الحرمازى إلى الشر وحده . أى عندى خير وشر جميعا ، ولى أنصار . فأنا أجاهر بهم . ولا أدب الخمر إذا كان غيرى يختل ويخدع]

١ [النقع الغبار]

٢ [وبروى وإن ألحت عليه . والازمة الشدة]

٣ [وروى الحرمازى بمعرفة اى جالبة للعرف]

٤ [يقول كل يهرب من جوده أن يباريه لينجو . قال أبو على كل يوائل أى يبقى منه . وكان ينبغى أن يكون يؤال وجمع الغيث والبحر ههنا فجعل لهما المدد الموج . ولم يروه . ولكن توهمه]

ليسا بأجود منه عند نائله   إذا تروح للمعروف أو بكرا

ه' وقال الفرزدق

ليس العقائل من شيبان نافقة   وفيهم من كليب عقد أصهار [1]

النازلين بدار الذل إن نزلوا   والألأمين بأسماع وأبصار [2]

وإن حدراء ما كانت مصاهرة   بين الألائم من ضيف ومن جار

ه' وقال الفرزدق

لسليمان بن عبد الملك

لقد أمنت وحش البلاد بجامع   عصا الدين حتى ما تخاف نوارها [3]

به أمن الله البلاد فساكن   بكل طريد ليلها ونهارها

رأيت بنى مروان خير عمارة   وأنت إذا عدت قريش خيارها

أتاك بها مخشوشة بزمامها   خلافته إذ فى يديك اختيارها [4]

---

١ [العقائل الكرائم يقول إن تزوجت بنو كليب فى بنى شيبان لم تنفق كرائمهم

٢ [أراد الالامين باسماع الناس وأبصارهم ، أى هم ألأم من ابصره الناس أو سمعوا به]

٣ [نوارها نفورها]

٤ [خلافته أى خلافة الله جل وعز ، اختياره أى يجبرها ويصلحها]

ه' وقال لابن هبيرة الفزارى يمدحه

من يك عن قيس بن عيلان سائلا فقى غطفان مجد قيس وخيرها (١

لهم حاملاها والفوارس منهم وفاتكها منهم وفيهم بحورها (٢

إذا رهقت قيس بن عيلان طحمة مطبقة كانت إليكم امورها (٣

ومن يطلب ماقد سعى لك أو بنى سكين تصعده إلى الشمس نورها (٤

ألم تعلموا أن الكبير يهيجه من الحرب من أيدى الغواة صغيرها

ه' وقال الفرزدق

غداة كسا أجناده البيض والقنا وجردا تعادى من كميت واشقرا

عليها الكماة المعلمون كأنهم أسود الغياض لابسين السنورا (٥

أباح لهم أهل النفاق ولم يروا له منكبا عن غمرة الموت أزورا

---

١ [الخير الفضل]

٢ [حاملاها الحارث بن أبى عوف ، وسنان بن أبى حارثة . وهما اللذان حملا الدماء فى حرب داحس والغبراء . وفاتكها الحارث بن ظالم]

٣ [رهقتهم غشيتهم . والطحمة الجيش شبهة بطحمة السيل . وهو وقعته . والمطبقة التى تعم كل شىء]

٤ [عمرو بن هبيرة بن معيه بن سكين]

٥ [السنور السلاح]

ه' وقال الفرزدق

يمدح الوليد بن يزيد بن عبد الملك وأمه بنت محمد بن يوسف الثقفى وهى أم محمد

إن التى نظرت اليك بفادر نظرت إليك بمثل عينى جوذر (١

وسنان نام فأيقظته امه لفواق راعية بعهد مقفر (٢

لامثل يومك يوم حومل إذ أتى يوم يفرج غيمه لم يمطر

وإذا الوليد بلغته بى فاشربى طرف السنان على وتين المنحر

إياه كنت أردت إن بلغتنى يوم ارتحلت من العراق الأزور (٣

ياخير من رفعت إليه مطية بمطرد جهد المطية مضمر (٤

كم أدلجت بى سخوة من ليلة شهباء أو سمعت زئير المخدر

قلقت إذا اضطربت بها أنساعها قلق الحالة فوق متن المحرر

وتظل تحسب ظلها شيطانة وتخال نافرة وإن لم تنفر

خرقاء خالط أمها من عوهج والأرحبية ضربها والأدعر (٥

---

١ [فادر موضع]

٢ [فواقها حين أفاقت درتها . جاءت لترضعه . بحيث عهدته بموضع لا أحد به] ٣ [الازور المائل عن الشأم]

٤ [مضمر أضمرته الارض انطوت عليه]

٥ [عوهج فحل . والارحبية نسبها إلى أرحب من همدان . والادعر أراد داعراً]

لاتستطيع عصا الغلام وإن سعى ... مسًّا لساق وظيفها المصعنفر (١)

إن الوليد ولى عهد محمد ... كل المكارم بالمكارم يشترى (٢)

لاتطلبي لى غيره ممن مشى ... إن أنت ناق لقيته بالقرقر (٣)

سيرى أمامك إنها قد مكنت ... ليديه راحلة الأمام الأكبر (٤)

ورث الخلافة سبعة أباءه ... عمروا وكلهم لأعلى المنبر (٥)

رب عليه يظل يخطب قائماً ... للناس يشدخهم بملك قسور (٦)

ورثوا مشورتها لعثمان التى ... كانت تراث نبينا المتخير

وعماد بيتك فى قريش ركبت ... فى الأكرمين وفى العديد الأكثر

---

١ [الساق بين الوظيف والفخذ . فنسب الوظيف اليه . والمصعنفر الذاهب]

٢) يريد يشترى كل المكارم بكرائم المال والاخلاق

٣ [القرقر الارض المستوية . وكذلك القرقوس . يقول لا تطلبي غيره ممن مشى بالقرقر] وناق منادى مرخم يخاطب ناقته

٤ [أراد بالراحلة المنبر . كما قال المرار :

وفى المنابر قعدان لنا ذلل]

٥) نصب سبعة بنزع الخافض . والتقدير ورث الخلافة عن سبعة وعمروا أى طالت مدة خلافتهم . ويريد بالآباء مروان بن الحكم . وعبد الملك ابنه . والوليد ابنه . وسليمان عمه . ثم عمر بن عبد العزيز بن مروان ويزيد بن عبد الملك . وهشام بن عبد الملك

٦) رب فاعل ورث

لاشىء مثل يديك خير منهما ... حيث التقت بيديك فيض الأبحر

فتر الرياح عن الوليد اذا غدت ... معه وفيض يمينه لم يفتر

من يأت رابية الوليد ودفئها ... من خائف لجريرة لا يضرر

الراهب المائة المخاض وعبدها ... للمجتديه وذو الجناب الأخضر

فقداك كل مجاور جيرانه ... وردوا بذمة حبله لم يصدر

حرب ويوسف أفرغا فى حوضه ... وأبو الوليد بخير حوضى مقتر (١)

حوضا أبى الحكم اللذان لعيصه ... والمترعان من الفرات الأكدر

إن الذين على ابن عفان بغوا ... لم يحقنوها فى السقاء الأوفر (٢)

قتلوا بكل ثنية ومدينة ... صبراً وميت ضريبة لم يصبر (٣)

والناس يعلم أننا أربابهم ... يوم التقى حجاجهم بالمشعر (٤)

---

١ [حرب بن أمية جده ، كانت أم يزيد بن عبد الملك عاتكة بنت يزيد بن معاوية . ويوسف بن الحكم بن العاص . وقرى الشيء إذا جمعه الجامع]

٢ [هذا مثل يضرب للذى قد صنع شيئاً لاينجى من مثله . وإنما هذا مأخوذ من حقن السمن فى السقاء إذا لم يكن وكيعاً وافراً . اذهب سمنه . والوكيع المحكم الصلب]

٣ [يريد بعض قتل فى الحرب . وبعض قتل صبرا]

٤) المشعر الحرام بالمزدلفة لأن الناس يشعرون فيه البدن والهدى يشقون جلدها حتى يظهر الدم ليعلم من يراها من الفقراء أنها ستنحر فيتبعونها

وَتَرَى لَهُمْ بِمِنًى بُيُوتَ أَعِزَّةٍ ... رَفَعَتْ جَوَانِبَهَا صُقُوبُ الْعَرْعَرِ (١)

يَقِفُونَ يَنْتَظِرُونَ خَلْفَ ظُهُورِنَا ... حَتَّى تَمِيلَ بِعَارِضٍ مُثْعَنْجِرِ (٢)

مُتَغَطْرِفِينَ وَخِنْدِفٌ مِنْ حَوْلِهِمْ ... كَاللَّيْلِ إِذْ جَاءَتْ بِعِزٍّ قَسْوَرِ (٣)

٥ وقال الفرزدق

لابان بن الوليد البجلى

وَكَمْ مِنْ نَاذِرِينَ دَمِي رَمَتْهُمْ ... إِلَيْكَ عَلَى مَخَافَتِهِمْ وَفَقْرِ (٤)

لِتَلْقَى ابْنَ الْوَلِيـد وَلَا تُبَالِي ... إِذَا لَقِيتَ نَدَاهُ نَبَاتَ دَهْرِ (٥)

أَتَيْتُكَ بِالْجَرِيضِ وَقَدْ تَلَاقَتْ ... عُرَى الْأَنْسَاعِ مِنْ حَقَبٍ وَضَفْرِ (٦)

وَكَمْ خَبَطَتْ بِأَرْسَاغٍ وَجَرَتْ ... نِعَالَ الْجِلْدِ وَهْيَ إِلَيْكَ تَسْرِي

وَتَلْقَى ابْنَ الْوَلِيدِ وَإِنْ أُنِيخَتْ ... إِلَى مَغْلُوبِ بِنَـدَاهُ غَمْرِ

---

١ [الصقوب العمد . واحدها صقب . وهى أعمدة الفساسيط . والفساطيط جميعا] ٢ [المثعنجر الكثير . كما يثعنجر المطر]

٣ [قسورة الليل شدة ظلمته . وأنشد لتوبة بن الحمير :

وقسورة الليل التى بين نصفه ... وبين العشاء قد دأبت أسيرها

وتوبة من بنى خفاجة بن عقيل]

٤ [يريد رمتهم الارض اليك على مخافة منهم وعلى فقر]

٥ [نباته أحداثه وصروفه]

٦ [يريد أنها ضمرت . فالتقى حقبها وضفرها لاضطرابها . والجريض آخر رمق ، فلان يجرض بريقه إذا كان فى آخر رمق]

تَكُنْ مِثْلَ الَّتِي مَطَرَتْ وَكَانَتْ ... بِأَعْوَامٍ قَوَائِظُهُنَّ غُـبْرِ

وُجِـدْتُمْ يَا بَنِي زَيْدٍ نُجُومًا ... يَنُؤْنَ مِنَ السَّمَاءِ بِكُلِّ قَطْرِ (١)

بِهِنَّ الْمُدْلِجُونَ بَدَوْا وَسَارُوا ... وَإِيَّاهُنَّ يَتْبَعُ كُلُّ مَجْرِ (٢)

حَلَفْتُ بِكَعْبَةٍ يَهْوِي إِلَيْهَا ... مِنَ الْآفَاقِ مِنْ يَمَنٍ وَمِصْرِ (٣)

إِلَيْهَا لِلْمَسَاجِدِ كُلُّ وَجْهٍ ... وَإِيَّاهَا يُوَجَّهُ كُلُّ قَبْرِ (٤)

لَأَقْتَلِعَنْ صَفَاةَ الشِّعْرِ عَنْـهُ ... فَمَا أَنَا مِنْ دَوَامِغِهِ بِغُمْرِ (٥)

كَأَنَّ مَوَاقِعَ الْآثَارِ مِنْهَا ... مَوَاقِعُ مِنْ صَوَارِمَ ذَاتِ أُثْرِ

رَأَيْتُكَ يَا أَبَانُ تَمَمْتَ لَمَّا ... بَلَغْتَ الْأَرْبَعِينَ تَمَامَ بَدْرِ (٦)

أَضَاءَ الْأَرْضَ وَالْأُخْرَى عَلَيْهَا ... مِنَ السَّبْعِ الطِّبَاقِ بِكُلِّ شَهْرِ (٧)

---

١ [ينؤن من النوء]

٢) المجر هنا الجيش العظيم . ومن معانيه ما بطون الابل والغنم . وأن يشترى ما فى بطونها ، وأن يشترى البعير بما فى بطن الناقة

٣) من يمن ومصر كقوله من الشرق والغرب . لم يرد اليمن ولا مصر بعينهما إنما أراد جهتهما و رواية الاصفهانى : حلفت بما اليه يؤم ناس

٤) أى يستقبله الناس بوجوههم أحياء وأمواتا

٥ [عنه عن الشعر . ودوامغه التى تدمغ بصوابها كل شىء ، يقال تدمغ وتدمغ] ٦ [يقول رأيتك كالبدر كالذى يستدير فى كل شهر ويتم فنضىء له السماء والارض]

٧) أى أضاء الارض والسماء . وقوله بكل شهر فيه إجمال

رأيت بحور أقوام نضوبا ... وبحرك يا أبان يفيض يجرى

تبارى من بجيلة مزبدات ... إلى غلب غواربهن كدر

إلى مغلولب لأبى أبان ... يحطم كل قنطرة وجسر [1]

وقد علمت بجيلة أن منكم ... فوارسها وصاحب كل ثغر

وحمال العظائم حين ضاقت ... صدورهم الرحاب بكل أمر

إذا استبقوا المكارم أدركوها ... بأيد من بجيلة غير عسر [2]

ومن يطلب مساعيكم يكلف ... ذرى شعف على الأقوام وعر [3]

وكم للمسلمين أسحت بحرى ... بإذن الله من نهر ونهر [4]

فمنهن المبارك حين ضاقت ... به الأنهار ليلة فاض يسرى [5]

جمعت لطيبة الحاجات لما ... تلاقت حين ضاق بهن صدرى [6]

فقلت ابن الوليد هو المرجى ... لحاجات ينوء بهن ظهرى [7]

---

١ [ويروى لبنى أبان]   ٢ [جعل أيديهم أيمانا] .

٣ [أعلى كل شىء شعفته]

٤) رواه الزمخشرى : وكم للمسلمين أسحت فيهم ، يقال أساح فلان نهرا إذا أجراه .

٥) به متعلق بدجلة وقد كان فيضانها سبب حفر المبارك

٦ [طيبة امرأة كان تزوجها بعد النوار]

٧ [ينوء ينهض] ويثقل ويكل

حلفت لئن ضممت الى أهلى ... بمالك لا يزال الدهر شعرى

يجد لكم بنى زيد ثنائى ... ثناء حامدا مع كل سفر

وأية سلعة إن أطلقتها ... حبالك لى كطيبة غير نزر [1]

حبال أكدت بيدى أبيها ... بأيمان له وأشد نذر

هـ' وقال الفرزدق

يمدح العباس بن الوليد بن عبد الملك . وكان يكنى ابا الحارث

إن تذعر الوحش من رأسى ولمته ... فقد أصيد بها الغزلان والبقرا [2]

قلت لموتى وخوص إذ وقعن بهم ... يصرفن جهدا ولم تستطعم الجررا [3]

إن الندى ويد العباس فارتحلوا ... مثل الفرات إذا ما موجه زخرا

إن تبلغوه تكونوا مثل منتجع ... غيثا يمج ثراه الماء والزهرا

إليك أرحلت الأحقاب واختلطت ... بها الغروض ولاقى الأعين السهرا [4]

وما جلون لنا عينا فنطمعها ... بالنوم إلا مع الأصباح إذ حشرا

---

١ [يقول أى سلعة تكون مثل طيبة إن صارت إلى]

٢ [أراد بالوحش النساء] واللمة شعر الناصية ، يقول فقد كنت شابا أفتن النساء

٣ [الجرر جماعة جرة ، أراد أنهن مجاهيد كوال ، يصرفن بأنيابهن ، ولا يجترون]

٤ [يريد أنها ضمرت فجالت غروضها وأحقابها فدنا بعضها من بعض]

إذ وقعت كوقوع الطير وانجدلت　　ركبانها حين لاقى الأزرع القصرا [١]

مثل الجرائم موتى حين حل بهم　　طول السرى ركبوا أعضادها اليسرا [٢]

إن أبا الحارث العباس نائله　　مثل السماك الذى لا يخلف المطرا

يداه هذى حيا للناس يعصمهم　　ويجعل الله فى الأخرى له الظفرا

يا أكرم الناس إذ هزوا عواليهم　　وأطيب الناس عند الخبر معتصرا

إنى سمعت بجيش أنت قائده　　ووقعة رفعت أيامها مضرا

لما التقى الناس يوم البأس كنت لهم　　ضوءا ومردى حروب يهدم الحجرا

وأنت والناس يوم البأس قد علموا　　كالنار حين أطار الجاحم الشررا

ولو لقيت الذى تكنى بكنيته　　فاسطاع منك أبا الأشبال لانجحرا

يابن الخلائف إن الخيل قد علمت　　إذا أثارت على أبطالها القترا

إنك أولهم طعنا وأعطفهم　　وراء مرهق أخراهم إذا جارا

وصابر بك لولا ما رأى صنعت　　يداك بالخيل والأبطال ما صبرا

---

١ [القصرة أصل العنق]

٢ [الرجل إذ نام توسد ذراع راحلته اليسرى لان الزمام من ناحيتها]

٣) أى يد للنائل والجود وإغاثة الملهوف والثانية للنصرة على الاعداء والذود عن الذمار　٤ [يعنى وقعة بابل بيزيد بن المهلب ، وكان مسلمة على الناس ، وعباس على الخيل]　٥ [المرهق الذى قد أرهقته الخيل ، وجؤاره استغاثته]

إن الوليد أبا العباس أورثه　　من المكارم منها الرجح الكبرا

وجفنة مثل حوض البئر مترعة　　تطرد عمن أتاها الجوع والخصرا

جوفاء شيزية ملأى مكللة　　من السنام ترى من حولها عكرا [١]

من الرجال وأيفاع قد احتملوا　　مؤزرين ومثل البهم ما اتزرا

كلاهما مشبع ريان وارده　　الآيبون إليها والذى بكرا [٢]

إن الندى صاحب العباس حالفه　　والجود هم إخوة قد أغرقوا البشرا [٣]

حثيا بأيديهم المعروف نائله　　تفتر عنه الصبا والجود ما فترا

إنا أتيناك إذ حلت بساحتنا　　من السنين عضوض تفلق الحجرا

منتجعيك انتجاع الغيث إذ وقعت　　أشراطه بحيا يحيى به الشجرا

إنا وإياك كالدلو التى وقعت　　على يدى مائح بالحمد ما شعرا

من ماتح لم يجد دلوا فيوردها　　عليه إلا من الحمد الذى ظهرا [٤]

---

١ [العكر جماعة من الناس]

٢ [يقول من آبها فتعشى ، ومن تغدى اشبعته]

٣ [أغرقهم أوسعهم خيراً]

٤ [يقول أنت كالمائح الذى يميح ليحمد ، وأنا كالماتح سقطت عليك دلوى فملأتها بعد فعلات لك شكرتك عليها ، وما التمست بها شكرى ، فأنا الماتح الذى يمت بشكره إليك فأتاك لما عودته]

يابن الوليد أليس الناس قد علموا ... أنك والسيف إسلام لمن كفرا [١]

من نازع طاعة حتى تكون له ... بعد العمى من فؤاد ناكث بصرا

لأمدحنك مدحا لا يوازنه ... مدح إذا أنشد الراوى به هدرا [٢]

والقوم لو بادروك المجد لاعترفوا ... عليهم فى يديك الشمس والقمرا [٣]

ما اقتسم الناس من ميراث مقتسم ... عند التراث إذا فى قبره انحدرا

مثل تراث أبى العباس أورثه ... من الطعان وبين الأعين الغررا

والعبط للنيب حتى لا تهب لها ... ريح ويقتل بالمادومة القررا [٤]

يابن السوابق إن مدوا إلى حسب ... والأعظمين إذا ما خاطروا الخطرا [٥]

والغابقين من المحضين جارتهم ... والزائديها إلى استحيائها خفرا [٦]

وليس متبع معروف تنول به ... يداه منا إذا أعطى ولا كدرا

---

١ [أى جعله بسيفه عين الاسلام لانه يرغم الكافرين على الاسلام بالسيف

٢ [يقول يطرب كما يطرب الفحل فيهدر]

٣) بادروه المجد أى عاجلوه وسابقوه الى الفخر ، وقد نصب الشمس والقمر بنزع الخافض يقول لشهدوا لك بالشمس والقمر فى يمينك

٤ [المأدومة الجفان ، والقرر البرد]

٥) الخطر الرهان ، والخطر النصيب والسبق يتراهن عليه

٦ [المحضان اللبن المحض الذى لم يمذق بماء ، ومحض السنام الذى لم يشب بغيره ، وتكفى المؤونة ولا تذعره فتحتاج فتستحي أن تظهر ، وإذا جاعت ظهرت وخرجت]

٥ وقال الفرزدق

يمدح يزيد بن عبد الملك وأمه عاتكة بنت يزيد بن معاوية

وآلفة برد الحجال احتويتها ... وقد نام من نخشى عليها وأسحرا [١]

تغلغل وقاع إليها وأقبلت ... تجوس خداريا من الليل أخضرا [٢]

لطيف إذا ما انسل أدرك ما ابتغى ... إذا هو للطنء المخوف تقترا [٣]

يزيد على ما كنت أوصيته به ... وإن ناكرته الآن ثمت أنكرا

وبتنا بثوبينا الفرندين نستقى ... غشاشا ومن لم يرو منا تغمرا [٤]

وبتنا كأن الماء تجرى حبابه ... بنا حين جاء الماء أو حين أدبرا [٥]

---

١ [ويروى اجتويتها، يريد رفعت إلى قوائمها . أى تجافت عن الارض كقول العجاج :

خوى على مستويات خمس ... كركرة وثفنات ملس

وليس فى اختويتها شىء . وقال أبو على فى قوله احتويتها : أما الرواية وماسمعت من الرواة . إنما هو احتويتها بالحاء . ولا نعرفه بالخاء. ثم قال بلى إن كان فمن خوى عليها أى نزل عليها . مثل قوله . خوت على ثفناتها]

٢ [وقاع اسم غلام له رسول تغلغل ذهب يعنى رسوله]

٣ [الطنء الريبة . يقول تهيأ له وتلطف حتى يمكنه ما يطلب. تقترله تقدر له وتهيأ لذلك نال تقتر أى أتى له من نواحيه . ويروى إذا مر للطنء]

٤ [الغشاش على عجله ، والتغمير والنشح واحد ، وهو دون الرى . قال ابن احمر ... ولم يرو من ذى حاجة من تغمرا

نستقى من ريقها على عجلة]

٥ [يريد كأنا فى غمرة فى المد والجزر . سعدان يقول حين أفضينا إلى العمل

فَأَنَا وَثَوْبَيْنَا لِمَنْ كَانَ حَاسِبًا ... لَسِتَّةُ أَزْوَاجٍ لَبِسْنَا الْمُحَبَّرَا (١)

فَزَوْجَانِ مِنْ عَصْبٍ وَطِيبٍ مَعَ الَّتِى ... بِهِ نَوَّمَتْ عَنْهَا وَإِنْ كَانَ أَدْثَرَا (٢)

سَقَتْنِى بِمُنْهَلِّ السَّحَابِ وَأَقْبَلَتْ ... بِعَيْنَىْ غَزَالٍ نَامَ أَوْ كَانَ أَوْجَرَا (٣)

بِعَيْنَيْنِ حَوْرَاوَيْنِ لَمْ تَطْعَمَا قَذًى ... وَجَعْدِ الذُّرَى أَطْرَافُهُ قَدْ تَعَفَّرَا (٤)

فَمَا كُنْتُ لَوْ كُنْتُ انْتَحَرْتُ لِتَصْرِفِى ... فُؤَادًا إِلَى الْبِيضِ الْبَهَالِيلِ أَصْوَرَا (٥)

كان الماء يجرى بنا]

١ [يقول عليها درع وملحفة، وعلى إزار ورداء . وانا وهى . فنحن ستة أنواع والنوع الزوج . وقال سعدان هى وهو زوجان . والعصب عليه وعليها زوجان . وطيبه وطيبها زوجان]

٢ [الادثر من الدثار . والدثور أيضا النائم ، وروى سعدان نومت عنها اذا كان]

٣ [سعدان منهل أراد الربق وسحابه قبله . قال أبو على هذا من غامض قوله وإنما يعنى أنها أقبلت بعينى غزال نام أوجر · وهو الغزال الذى أقبل فجعل شبهها بالغزال . كما قال المخبل :

إذا قيل ما ماء الفرات وبرده ... تعرض لى منها أغن غضوب

أى تعرض لى منها الظبىء وهى الظبى ، ومثل قوله بيعفور خدر . ومثل قول الاخطل

لثروة لص بعد ما مر مصعب ... بأشعث . . .

والاشعث هو رأس مصعب ، فاذا مر رأسه فقدمر هو . والأوجر الخائف وروى الحرمازى وسعدان : أوهو أوجرا]

٤ [يريد شعرا من طوله قد تعفر فى التراب]

٥ [الأصور المايل]

فَلَوْ أَنَّ إِحْدَاهُنَّ مَرَّتْ بِجُثْوَتِى ... فَنَادَتْ لَحَرَّكْتُ الْقَلِيبَ الْمُعَوَّرَا (١)

وَلَوْ أَنَّهَا تَدْعُو صَدَاىَ اجَابَهَا ... صَدَاىَ لِعَهْدٍ بَعْدَهَا مَا تَغَيَّرَا (٢)

يَقُولُ أَمَا يَنْهَاكَ عَنْ طَلَبِ الصِّبَا ... لِدَاتُكَ قَدْ شَابُوا وَإِنْ كُنْتَ أَكْبَرَا

مِنَ ابْنِ الثَّمَانِينَ الَّذِى لَيْسَ وَارِدًا ... وَلَا جَائِيًا مِنْ غَيْبَةٍ مُتَنَظَّرَا (٣)

أَبَتْ مُقْلَتَا عَيْنَىَّ وَالصَّاحِبُ الَّذِى ... عَصَى الظَّنَّ مُذْ كُنْتُ الْغُلَامَ الْحَزَوَّرَا (٤)

وَقَدْ كُنْتُ لَا لَهْوًا تُرِيدُ لِقَاءَهُ ... فَقَدْ كُنْتُ إِذْ أَمْشِى إِلَيْكَ كَأَوْجَرَا (٥)

لِقَاؤُكَ فِى حَيْثُ الْتَقَيْنَا وَإِنَّمَا ... أَطَعْتَ مَوَاثِيقَ الْجَرِىِّ الْمُكَرَّرَا (٦)

---

١ [يريد القبر وجثوته ما اجتمع من تراب قبره]

٢) صداه زعمت العرب أنه يخرج من رأس المقتول هامة فلا يزال يصيح حتى يثأر له والصدى رجع صوت ذلك الطائر

٣) ولا جائيا يعنى [ولا راجعا]

٤ [أبت مقلتاه أن تناما . وصاحبه قلبه ، والحزور المراهق]

٥ [الاوجر الخائف يخاطب نفسه عن تيك المرأة . سعدان يقول كنت قد عزفت عن اللهو فلا تريد أن تلقاه . فقد كنت إذ أمشى اليك كأوجر أى كنت خائفا اذا جئتك أن لا تقتليني]

٦ [الجرى الرسول · وهو الوكيل المكرر . وكرره اليها بالمواثيق مرة بعد مرة . والمواثيق ذهب بها مذهب موثق . فوحد نعته . سعدان يقول انما لقاؤك فى حيث التقينا تظهر لى مودة واذا غبت لم تذكرنى . وقد حدثنى رسولك عنك بما صدقته وكرر على المواثيق ، فصدقته فأطعته والمكرر الذى كررته بينى وبينك]

تقول وساقاها حوالَى إن ترد مقيلاً إلى الجُلّى تكن انت أغدرا[١]

أليس كروعٌ فى يشفيك دونه وتصرف عنى منك ما كنت أحذرا[٢]

فلو قلت للأروى على شعفاتها كما قلت لى همت ضحى أن تحدرا[٣]

فلو أن ذرا أو أباه رأى التى رأيت ابت عيناه أن تتأخرا[٤]

إذا لرأى مثل التى ظل رانيا إلى فرعها داود حتى تحدرا[٥]

إليها من المحراب وهو على الذى يفصّل فيه كل شىء مسطرا[٦]

---

١ [يقول إن صرت الى افتراعى فقد غدرت وصرت الى أمر عظيم ، والجلى الامر العظيم بعد المواثيق التى اعطيتنى]

٢ [كروعه فيها قبله اياها ، كما يكرع الشارب فى الماء ويروى وما كان أحذرا وروى سعدان يكفيك دونه أى دون العمل ، وتصرف عنى الامر الآخر ، وتكفيك القبل]

٣ [الاروى الوعول . وشعفات الجبال أعاليها . يقول لو سمعت من كلامك ما سمعت لتحدرت اليك]

٤ [تأخره صرفه عينيه عنها يقول لو أن أباذر الغفارى أو ابنه رآها ما صرف عينه عنها] .

٥ [الرانى المديم النظر إلى الشىء ، لاه به عن غيره . يعنى داود النبى صلى الله عليه . أى رأى مثل تلك المرأة التى رآها داود ، ويروى حين تحدرا]

٦ [يقول وهو يقرأ الكتاب الذى قد فصل فيه كل شىء وسطر . يعنى التوراة] ولعله يريد الزبور .

وباتت توقى الزوج وهى حريصة عليه ولكن تتقى أن تشنرا[١]

أفاطم لو صاحبتهن عذرتنا ولم تستطيعى القلقلان العشنزرا[٢]

تلاقى المطايا ان أردت كلالها قليلا تأتيها على من تأخرا[٣]

عجبت لما خاضت من الليل دوننا وخطوتها كانت من الشبر اقصرا[٤]

وليلة بتنا دير حسان نبهت هجوداً وعيسا كالخسيات ضمرا[٥]

بكت ناقتى ليلا فهاج بكاؤها فؤادا إلى أهل الوريعة أصورا[٦]

وحنت حنينا منكرا هيجت به على ذى هوى من شوقه ما تنكرا

فبتنا قعودا بين ملتزم الهوى وناهى جمان العين أن يتحدرا[٧]

---

١ [تشنر تفضح . ويروى تتمى أن ، تعيرا والزوج المزواجة أى أزواجها أنا وهى حريصة على ذاك منى . ولكن تتقى أن تعيرا]

٢ [القلقلان الرجل الخفيف . وهو السائق الذى يتقلقل فى سيره . والعشنزر والعذور واحد . وهو السىء الخلق]

٣ [هذا مثل قوله

إنا إذا ما سيرنا أجدا لم تلحق الخارىء الاشدا

ولا ضعيف القوم إلا كدا]

٤ [يريد أن خيالها طرقه]

٥) حسان لادير به . وإنما هو دير العاقول سماه به لقربه منه و [الخسيات القسى] ٦ [الاصور المائل] والوريعة حزم لبنى فقيم بن جرزة بن دارم قال ياقوت أصل الوريعة الحاجز بين الشيئين .

٧ [سعدان أى قد لازمه فى قلبه ولا يبكى ، وآخر يبكى]

تروم على نعمان فى الفجر ناقتى   وان هى حنت كنت بالشوق أعذرا(١)

إلى حيث تلقانى تميم إذا بدت   وزدت على قوم عداة لتنصرا(٢)

فلم تر مثلى ذائدا عن عشيرة   ولا ناصرا منهم أعز وأكثرا

فان تميما لن تزول جبالها   ولا عزها هاديه لن يغيرا

أقول لها إذ خفت تحويل رحلها   على مثلها جهدا إذا هو شمرا(٣)

تساق وتمسى بالجريض ولم تكن   من الليث أن يعدوا عليها لتذعرا(٤)

فان منى النفس التى أقبلت بها   وحل ندورى إن بلغت الموقرا(٥)

به خير أهل الأرض حيا وميتا   سوى من به دين البرية أسفرا(٦)

جزى الله خير المسلمين وخيرهم   يدين وأغناهم لمن كان أفقرا

١[تروم تطوف تحن إلى وطنها ، وسعدان قال تحن ناقتى بنعمان مع الفجر ابو عبيدة تروم ثانيها بعمان أى حبليها]

٢[قال ابن حبيب لا أدرى أى شىء أراد ، وروى إلى حيث تلقانى تميم اذا بدى أرادت على قوم ، أى أجىء الى بلاد تميم]

٣[يقول تحويل رحلها على أخرى من الضعف والكلال إذا جد بها الجهد سعدان على جهدها جدى إذا السير شمرا ، اى تموت فأحول رحلى على غيرها أى أقول لها جهدا أى اجهدى بادرى بنفسك حتى تستريحى]

٤[يقول لوعدا عليها الاسد لم تنفرولم تتحرك من الضعف والتعب]

٥[ويروى منى نفسى ، والموقر بالشام] قال ياقوت هو موضع بنواحى البلقاء من نواحى دمشق وكان يزيد بن عبد الملك ينزله

٦[قوله سوى من به يعنى النبى صلى الله عليه ، وإسفار الدين ظهوره .

إمام كأين من إمام نمى به   وشمس وبدر قد أضاءا فنورا(١)

وكان الذى أعطاهما الله منهما   إمام الهدى والمصطفى المتنظرا

تلقت به فى ليلة كان فضلها   على الليل ألفا من شهور مقدرا(٢)

فليت أمير المؤمنين قضى لنا   فرحنا ولم تنظر غدا من تعذرا(٣)

كأن المطايا اذ عدلنا صدورها   بعثنا بأيديها الحمام المطيرا(٤)

فكم من مصل قد رددت صلاته   له بعد ما قد كان فى الروم نصرا(٥)

يديه بمصلوب على ساعديهما   فأصبح قد صلى حنيفا وكبرا(٦)

فتحت لهم حتى فككت قيودهم   قناطر من قد كان قبلك قنطرا(٧)

وليست كما تبنى العلوج وحولت   عن الجسر أبدان السفين المقيرا(٨)

ووضوحه]   ١[وروى اماما وكاين]

٢[زعم أن أمه حملت به فى ليلة القدر] ٣) قال ابن حبيب [تعذر تخلف]

٤[مما تفيض بأيديها من الحصى والتراب]

٥) رده الى الاسلام فعاد يصلى ، أو رد أجر صلاته اليه بعد أن كان الكفر قد ضيعها عليه ، ونصرا بمعنى تنصرا

٦[يقول تنصر بالروم ، فصلت على ساعديه بكتاب]

٧[القناطر جمع قنطار ، يقول بذلت لهم من الاموال التى كان غيرك جمعها حتى فككتهم] أرى أن القناطر هنا جمع قنطرة

٨) قال ابن حبيب [وروى سعدان هنا بيتا وهو] يشير الى هذا البيت ثم قال [يخبر أنه بنى قنطرة على نهر ، وكان قبل ذلك عليه جسر بالسفن ، وليس كما فسر

لُجَيْنِيَّةً بيضًا وَمَيَّالَةَ الْعُرَى ... هِرَقْلِيَّةً صفراء مِنْ ضَرْبِ قَيْصَرَا [1]

تَنَاوَلْتَ ما أَعْيَا ابْنَ حَرْبٍ وَقَبْلَهُ ... وَأَعْيَا أَبَاكَ الْحَازِمَ الْمُتَخَيَّرَا

وَمَا كَانَ قَدْ أَعْيَا الْوَلِيدَ وَبَعْدَهُ ... سُلَيْمَانُ مِمَّنْ كَانَ فى الرُّومِ أَعْصَرَا [2]

وَأَعْيَا أَبَا حَفْصٍ فَكَسَّرْتَ عَنْهُمُ ... عَلَى أَسْوُقٍ أَسْرَى الْحَدِيدَ الْمُسَمَّرَا

فَلَوْلَا الَّذِى لَا خَيْرَ فى النَّاسِ بَعْدَهُ ... بِهِ قَتَلَ اللهُ الَّذِى كَانَ خَبَّرَا [3]

بِهِ دَمَّرَ اللهُ الْمُزُونَ وَمَنْ سَعَى ... إِلَيْهِمْ كَمَا كَانَ الْفَرَاعِينَ دَمَّرَا [4]

وَأَصْبَحَ أَهْلُ الْأَرْضِ قَدْ جَمَعَتْهُمُ ... يَدُ اللهِ وَالْأَعْمَى الْمَرِيضَ فَأَبْصَرَا [5]

إِلَى خَيْرِ أَهْلِ الْأَرْضِ أُمًّا وَخَيْرِهِمْ ... أَبًا وَأَخًا إِلَّا النَّبِىَّ وَعُنْصُرَا [6]

سَأُثْنِى عَلَى خَيْرِ الْبَرِيَّةِ وَالَّذِى ... عَلَى النَّاسِ نَاءَ الْغَيْثُ مِنْهُ فَأَمْطَرَا [7]

أَرَى اللهَ فى كَفَّيْكَ أَرْسَلَ رَحْمَةً ... عَلَى النَّاسِ مِلْءَ الْأَرْضِ مَاءً مُفَجَّرَا

ابن حبيب من قناطر الذهب والفضة ، ولم يرو لجينية ، وانما يعنى أنه كان من قبل لم بين هذه القنطرة واعياهم بناؤها فبناها أيوب]

١ [أراد عرى الموازين] يقول إن السفن المقيرة تحولت ممتلئة بالفضة البيضاء والذهب الموزون

٢) كان فى الروم أى فى أرض الروم

٣ [المقتول يزيد بن المهلب ، والقاتل يزيد بن عبد الملك ، وروى سعدان : الذى كان غيرا] ٤ [الفراعين جمع فرعون] وهم ملوك مصر القدماء.

٥ [المريض القلب المرتاب] ٦) أى وخير أبا وأخا وعنصرا

٧ [. . — اقط . وناء النجم إذا سقط]

رَبِيبُ مُلُوكٍ فى مَوَارِيثَ لَمْ يَزَلْ ... بِهَا مَلِكٌ إِنْ مَاتَ أَوْرَثَ مِنْبَرَا [1]

بَنَيْتَ الَّذِى أَحْيَا سُلَيْمَانُ وَابْنُهُ ... وَدَاوُدُ وَالْجِنُّ الَّذِى كَانَ سَخَّرَا [2]

فَأَصْبَحَ جِسْرًا خَالِدًا وَيَدُكُّهُ ... إِذَا دُكَّ عَنْ يَأْجُوجَ رَدْمًا فَنَشَّرَا

بِقُوَّتِهِ اللهُ الَّذِى هُوَ بَاعِثٌ ... عِبَادًا لَهُ مِنْ خَلْقِهِ حِينَ نَشَّرَا

عَصَائِبَ كَانَتْ فى الْقُبُورِ فَبُعْثِرَتْ ... وَعَادَ تُرَابًا خَلْقُهُ حِينَ قَدَّرَا

ه' وقال الفرزدق

للحجاج

إِنَّ ابْنَ يُوسُفَ مَحْمُودٌ خَلَائِقُهُ ... سِيَّانِ مَعْرُوفُهُ فى النَّاسِ وَالْمَطَرُ [3]

هُوَ الشِّهَابُ الَّذِى يَرْمِى الْعَدُوَّ بِهِ ... وَالْمَشْرَفِىُّ الَّذِى تَعْصَى بِهِ مُضَرُ [4]

لَا يَرْهَبُ الْمَوْتَ إِنَّ النَّفْسَ بَاسِلَةٌ ... وَالرَّأْىُ مُجْتَمِعٌ وَالْجُودُ مُنْتَشِرُ

أَحْيَا الْعِرَاقَ وَقَدْ ثَلَّتْ دَعَائِمَهُ ... عَمْيَاءُ صَمَّاءُ لَا تُبْقِى وَلَا تَذَرُ [5]

---

١) قال ابن حبيب [تمت فى رواية المفضل ، وروى سعدان] يشير الى الابيات الاربعة الى بعد هذا

٢) أى ذكرتنا بسليمان وداود والجن لانها من الاعاجيب

٣ [يقال فلان سى. فلان وهما سيئان وأسواء]

٤) تعصى أى تتخذه كالعصا تعتمد عليه ، وكانوا يتخذون السيوف كذلك

٥ [ثلت أخربت وأهلكت ، والثلل الهلاك والفتنة عمياء وصماء لا تبصر فيها

ه ١ وقال الفرزدق

لَنا مَنْكِبُ الْاِسْلامِ وَالْهامَةُ الَّتى   إذا مابَدَتْ لِلْهامِ ذَلَّتْ كِبارُها
سَوابِقُنا فى كُلِّ يَوْمِ حَفيظَةٍ   مُبَرِّزَةٌ ما يُسْتَطاعُ حِضارُها
وَإنّا لَمِمّا تَضْرِبُ الْكَبْشَ ضَرْبَةً   عَلى رَأْسِهِ وَالْحَرْبُ قَدْلاحَ نارُها

ه ١ وقال الفرزدق

يمدح سفيان بن عمرو العقيلى

سَتَبْلُغُ مِدْحَةٌ غَرّاءُ عَنّى   بِبَطْنِ الْعِرْضِ سُفْيانَ بْنَ عَمْرِو (١)
كَريمَ هَوازِنٍ وَأَميرَ قَوْمى   وَسَبّاقًا بِالْمَكارِمِ كُلَّ مُجْرِ
فَلَسْتَ بِواجِدٍ قَوْمًا إذا ما   أَجادُوا لِلْوَفاءِ كَأَهْلِ حَجْرِ (٢)
هُمُ الْأَثْرَوْنَ وَالْأَعْلَوْنَ لَمّا   تَآمَرَتِ الْقَبائِلُ كُلَّ أَمْرِ
أَبَوْا أَنْ يَغْدِرُوا وَأَبَى أَبُوهُمْ   حَنيفَةُ أَنْ يُوازَنَ يَوْمَ فَخْرِ
وَما تَدْعُو حَنيفَةُ حينَ تَلْقَى   إذا احْمَرَّ الْجِلادُ بِآلِ بَكْرِ
وَلٰكِنْ يَنْتَمُونَ الى أَبِيهِمْ   حَنيفَةَ يَوْمَ مَلْحَمَةٍ وَصَبْرِ

ولا تسمع]   ١) العرض وادى اليمامة ، ويقال لكل واد فيه قرى ومياه عرض .

٢) حجر موضع وتقدمت لنا كلمة عنه ، وكان قد عرض له فى أبيات يهجو بها أم جرير

وَلَوْ بِأُباضَ إذْ لاقَوْا جِلادًا   بِأَيْدى مِثْلِهِمْ وَسُيُوفِ كُفْرِ (١)
لَذادُوا عَنْ حَريمِهِمْ بِضَرْبٍ   كَأَفْواهِ الْأَوارِكِ أَيِّ هَبْرِ (٢)
وَلٰكِنْ جالَدُوا مَلَكًا كِراما   هُمُ فَضُّوا الْقَبائِلَ يَوْمَ بَدْرِ (٣)

ه ١ وقال الفرزدق

أَلا إنَّما أَوْدَى شَبابى وَانْقَضَى   عَلَى مَرِّ لَيْلٍ دائِبٍ وَنَهارِ
يُعيدانِ لى ما امْضَيا وَهُما مَعًا   طَريدانِ لا يَسْتَلْهِيانِ قَرارى (٤)

---

١ [وروى أبو عمرو وسيوف فزر ، قال الحرمازى أباض القرية التى قاتلهم خالد بن الوليدوهم مع مسلمة ، يقول لوقاتلوا مثلهم أو قاتلوا بنى سعد ، وهو الفزر لغلبوهم ، ولكن قاتلوا الدين والملائكة ، وهذا كما قال موسى بن جابر السحيمى من بنى حنيفة :

وجدنا أبانا كان حل ببلدة   سوى بين قيس ، قيس عيلان والفزر
فلما نأت عنا العشيرة كلها   أقمنا وحالفنا السيوف على الدهر
فما أسلمتنا بعده يوم وقعة   ولا نحن أغمدنا السيوف على وتر

فأنما عنى الفرزدق بالفزر بنى سعد كما قال

سوى بين قيس قيس عيلان والفزر]

٢ [الاوارك التى ترعى الاراك تأكل البرير والكباث ، والبرير ثمره اليابس والكباث الرطب ، والهبر القطع ، هذا يوم سعيد بن أبى زينب الحرورى لقيته عقيل وبنو حنيفة]

٣ [يعنى الملائكة]

٤ [يقول لا يتخذان قرارى لهوا . ولا يغفلان عنى] قال صاحب اللسان معناه

لقد كدت أقضى ما اعتلقت من الصبا   علائقه إلا حبال نوار

إذا السنة الشهباء حلت عكومها   ضربنا عليها أم كل حوار[1]

ه[1] وقال

ذكروا أن جريرا والفرزدق حجا فاتى الفرزدق جريرا وهو محرم فدخل بينه وبين رجل يسائره فقال

إنك لاق بالمحصب من منى   فخارا فخبرنى بمن أنت فاخر[2]

أبالقيس قيس أم بخندف تعتزى   إذا زأرت منها القروم الهوادر

فإن كليبا من تميم وإنما   غدا بك من قيس بن عيلان عاهر[3]

فقال جرير لبيك اللهم لبيك ، ولم يرد عليه شيئا

ه[1] قال

يرثى وكيع بن ابى سود الغدانى اهلى

أهلى فداؤك يا وكيع إذا بدا   يوم كعالية السنان يسعر[4]

لا ينتظران قرارى . ولا يستوقفانى . والاصل فى الاستلهاء بمعنى التوقف أن يلقى فى فم الرحى لهوة ثم يوقف عن الادارة وقفة ، ثم استعير ذلك ووضع موضع الاستيقاف والانتظار ، واللهو محركة اللام بالثلاث ما ألقيت فى فم الرحى من الحب للطحن .

١ [يقول إذا السنة المجدبة حلت علينا أثقالها ضربنا عراقيب الابل وأطعمنا]

٢) رواية صاحب معاهد التنصيص فانك لاق بالمنازل

٣ [يقول لست من تميم وانما أنت من قيس بن عيلان من فجور]

٤ [يقول يمسى كحد السنان فى شدته]

أوقعت بالبلد المشرق وقعة   أمست بكل بلاد قوم تشهر

ه وقال الفرزدق

يهجو بنى زيد بن نهشل بن دارم وكانوا مرطان اللحى يقول لط ليس لهم لحى

أهان على المرطان أحداث نهشل   إذا جيد شرقى لها والحفائر[1]

سيكفى بنى زيد إذا جاء سائل   أبو عامر حبل العطاء وعامر[2]

ه[2] وقال الفرزدق

يابن الحمارة للحمار وإنما   تلد الحمارة والحمار حمارا

ولو ان الام من مشى يكسى غدا   ثوبا لرحت وقد كسيت إزارا

كلمت مروءتك التى تعنى بها   لوجاد سرجك واستجد عذارا

ه وقال الفرزدق[3]

أقول لصاحبى من التعزى   وقد نكبن أكثبة العقار[4]

---

١ [يقول إذا مطرت هذه المواضع الجود وأخصبت]

٢ [أبو عامر من بنى زيد بن نهشل ، وكان من أقرى الناس لضيف وهو يزيد بن سمير بن كثيف ، يقول إذا جاءه سائل قرن له فى حبله ناقة]

٣) هذه القصيدة من النقائض وقد نقضها عليه جرير بقصيدته التى أولها :

سمت لى نظرة فرأيت برقا   تهاميا فراجعنى ادكارى

وهى فى الديوان وفى النقائض (ص ٢٣٢ ج ل طبع مصر)

٤) نكبن عدلن عنها وتركنها ، والاكثبة جمع كثيب ، والعقار أرض لباهلة ،

أَعِينانِى عَلَى زَفَراتِ قَلْبٍ ... يَحِنُّ بِرامَتَيْنِ إِلَى النَّوارِ [1]

اذا ذُكِرَتْ نَوارُ لَهُ اسْتَهَلَّتْ ... مَدامِعُ مُسْبِلِ العَبَرَاتِ جارِ [2]

فَلَمْ أَرَ مِثْلَ ماقَطَعَتْ الَيْنا ... مِنَ الظُّلَمِ الحَنادِسِ وَالصَّحارِى [3]

تَخُوضُ فُرُوجَهُ حَتَّى أَتَتْنا ... عَلَى بُعْدِ المُناخِ مِنَ المَزارِ [4]

وَكَيْفَ وِصالُ مُنْقَطِعٍ طَرِيدٍ ... يَغُورُ مَعَ النُّجُومِ الَى المَغارِ [5]

كَسَعْتُ ابْنَ المَراغَةِ حِينَ وَلَّى ... إِلَى شَرِّ القَبائِلِ وَالدِّيارِ [6]

الَى أَهْلِ المَضايِقِ مِنْ كُلَيْبٍ ... كِلابٍ تَحْتَ أَخْبِيَةٍ صِغارِ

أَلا قَبَحَ الالَهُ بَنِى كُلَيْبٍ ... ذَوِى الحُمُراتِ وَالعَمَدِ القِصارِ

نِساءٌ بِالمَضايِقِ ما يُوارِى ... مَخازِيَهُنَّ مُنْتَقَبُ الخِمارِ [7]

أو بنى عامر ويقال اسم رمل — ويقال لها عقار الملح وهو بين اليمامة وعقيق بنى كعب ١) يروى يحن برامتين إلى نوار

٢) استهلت قطرت قطرا له صرت

٣) الحنادس ليال شديدة الظلمة . يقال ليلة حندس وليالى حنادس

٤) فروجه طرقه والهاء عائدة إلى ما قطعت الينا ، ورواه الزمخشرى فى الاساس حتى أتينا .

٥) يروى : منقطع طريد ، ويغور مع النجوم أى وجهته إلى الشام ناحية المغرب ٦) الكسع أن يضرب الرجل مؤخر الرجل بصدر قدمه محقرة له

٧) يروى نساء أعنى نساء ، أى أن المرأة يواريها خمارها ، وهؤلاء لا يواريهن الخمار لفجورهن، هذا قول أبى سعيد ، وقال غيره يعنى أنهن يبرقن للرجال ، وقال

وَما أَبْكارُهُنَّ بِثَيِّباتٍ ... وَلَدْنَ مِنَ البُعُولِ وَلَا عَذارِى [1]

وَلَوْ تَرْمِى بِلُؤْمِ بَنِى كُلَيْبٍ ... نُجُومُ اللَّيْلِ ماوَضَحَتْ لِسارِى

وَلَوْ لَبِسَ النَّهارَ بَنُو كُلَيْبٍ ... لَدَنَّسَ لُؤْمُهُمْ وَضَحَ النَّهارِ [2]

وَما يَغْدُو عَزِيزُ بَنِى كُلَيْبٍ ... لِيَطْلُبَ حاجَةً إِلَّا بِجارِ

بَنُو السَّيِّدِ الأَشائِمُ لِلأَعادِى ... نَمَوْنِى لِلعُلَى وَبَنُو ضِرارِ [3]

وَعائِذَةُ الَّتِى كانَتْ تَمِيمٌ ... تُقَدِّمُها لِمَحْنِيَةِ الذِّمارِ

وَأَصْحابُ الشَّقِيقَةِ يَوْمَ لاقَوْا ... بَنِى شَيْبانَ بِالأَسَلِ الحِرارِ [4]

وَسامٍ عاقِدٍ خَرَزاتِ مُلْكٍ ... يَقُودُ الخَيْلَ تَنْبِذُ بِالمِهارِ [5]

أَناخَ بِهِمْ مُغاضَبَةً فَلاقَى ... شَعُوبَ المَوْتِ أَوْ حَلَقَ الإِسارِ [6]

بعضهم يعنى أنهن مقاريف ، فاذا انتقبن بدا سودا محاجرهن

١) يقول لم يلدن من الازواج . ولكن من غيرهم . وليس بعذارى ، يقول ولدن من الطريق ٢) وضح النهار شدة بياضه ونوره

٣) السيد بن مالك بن عمرو بن بكر من بنى ضبة . وضرار هو بن رديم ابن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة

٤) أصحاب الشقيقة بنو ثعلبة بن سعد بن ضبة . يعنى قتل عاصم بن خليفة الضبي بسطام بن قيس الشيبانى والاسل الرماح . والحرار العطاش وفى النقائض (ص ٢٢٠ ج أول طبع مصر) حديث عن يوم الشقيقة طويل فراجعه

٥) أى ملك عليه تاج ذو خرزات . وكانت الملوك تعقد فى تيجانها من الخرز عدد سنى مملكتها . فكلما زادت سنة زادوا خرزة

٦) يروى فلاقوا شعوب . وهى الموت وحلق الاسار أى القيود . ويروى

وَفضَّلَ آلَ ضبَّةَ كلَّ يوم   وَقائعُ بالمُجرَّدة العوارى (١)

وتقديمٌ اذا اعترك المنايا   بجُرد الخَيلِ فى اللُّجج الغمار (٢)

وتقتيلُ المُلوكِ وإنَّ منهم   فَوارسَ يومَ طخفة والنّسار (٣)

وإنّهم هُمُ الحامون لمّا   تواكلَ مَنْ يَذودُ عَنِ الذّمار (٤)

ومنهم كانت الرؤساء قِدْمًا   وهُمْ قتلوا العَدوَّ بكلِّ دار (٥)

فما أمسى لضبّة من عَدوٍّ   يَنامُ ولا يُنيمُ مِنَ الحذار

وقال الفرزدق (٦)

يرد على جرير ويناقضه

جرَّ المخزيات على كُليبٍ   جريرٌ ثُمَّ ما منعَ الذّمارا

حمام الموت وحياض الموت   ١) المجردة السيوف تجرد من اغمادها فتعرى

٢) الجرد جمع أجرد وهو القصير الشعر

٣) أراد بطفخة والنسار يوم ضرية فلم يمكنه فى الشعر فجعله يوم طخفة والنسار لقربهما من ضرية

٤) التوا كل الضعف والاتكال على الغير ، والذمار من يجب على الرجل حمايته وحوطه من وراء ظهره

٥) يقال إن أول من كتب الكتائب من العرب محلم بن سويط الضبي وهو الرئيس الاول

٦) هذه القصيدة ناقض الفرزدق بها قصيدة جرير التى أولها

ألا حى الديار بسعد إنى   أحب لحب فاطمة الديارا

وكانَ لهم كبكر ثمود لمّا   رغا ظُهرًا فدمّرهم دمارا

عوى فأثار أغلبَ ضيغميًّا   فويلَ ابن المراغة ما استثارا (١)

من اللّائى يظلُّ الألفُ منه   مُنيخًا من مخافته نهارا (٢)

تظلُّ المُخدرات له سجودًا   حمى الطُّرقَ المقانبَ والتّجارا (٣)

كأنّ بساعدَيه سوادَ ورسٍ   إذا هو فوقَ أيدى القوم سارا (٤)

وإنّ بنى المراغة لم يصيبوا   إذا اختاروا مُشاتمتى اختيارا (٥)

هجونى حائنين وكانَ شتمى   على أكبادهم سلَعًا وقارا (٦)

ستعلمُ مَنْ تناولهُ المخازى   اذا يجرى ويدّرعُ الغبارا (٧)

وهى فى النقائض (ص ٢٣٦ ج أول طبع مصر)

١) يعنى عوى جريرا . والاغلب الأسد الغليظ الرقبة . والضيغمى شديد الضغم ، والضغم العض ، واستثار هيج

٢) أى الالف رجل ، وقد قال نهارا لان الاسد أكثر ما يكون شجاعة فى الليل فقال انه يخيف الالف بالنهار فكيف بالليل

٣) يعنى الاسود الداخلة فى عرينها . والمقانب الفرسان ، والتجار القوافل

٤) الساعد الذراع والورس اسود ، فاذا سحق اصفر ، وسار وثب وساور

٥) يروى إذا اختاروا مشاتمتى الخيارا

٦) يروى على أفواههم ، والسلع شجر خبيث الطعم مر والقار القطران

٧) يروى ستعلم ما ، ويروى من ثار له المخازى ، ويروى إذا أجرى يقول يخلف فيلبسه الغبار

ونام ابن المراغة عن كليب فجللها المخازى والشنارا (1)

وإن بنى كليب إذ هجونى لكالجعلان اذ يغشين نارا (2)

وإن مجاشعاً قد حملتنى أموراً لن أضيعها كبارا

قرى الاضياف ليلة كل ريح وقدماً كنت للأضياف جارا

اذا احترقت مآشرها أشالت أكارع فى جواشنها قصارا (3)

تلوم على هجاء بنى كليب فيالك للملامة من نوارا (4)

فقلت لها ألما تعرفينى إذا شدت محافلتى الازارا (5)

فلو غير الوبار بنى كليب هجونى ما أردت لهم حوارا (6)

ولكن اللئام اذا هجونى غضبت فكان نصرتى الجهارا (7)

وقالت عند آخر مانهتنى أتهجو بالخضارمة الوبارا (8)

---

١) روى الفضيحة والشنار الامر القبيح الشنيع

٢) ويروى فان بنى كليب

٣) يقول أيدى الجعلان هى مآشرهم لشبهها بالمآشر

٤) يقول إن نوار زوجه لامته على هجائه لبنى كليب

٥) يروى محافظتى ، مجامعتى ، أى إذا شمرت

٦) أى جواب ومثله حوير

٧) أى أجاهرهم لاأخاتلهم . والمجاهرة المكاشفة

٨) الخضارمة قوم الفرزدق . والخضرم السيد

أتهجو بالأقارع وابن ليلى وصعصعة الذى غمر البحارا (1)

وناجية الذى كانت تميم تعيش بحزمه أنى أشارا (2)

به ركز الرماح بنو تميم عشية حلت الظعن النسارا (3)

وأنت تسوق بهم بنى كليب تطرطب قائماً تشلى الحوارا (4)

فكيف ترد نفسك ياابن ليلى الى ظربى تحفرت المغارا

أجعلان الرغام بنى كليب شرار الناس أحساباً وداراً (5)

---

١) الاقارع يريد الاقرع وفراسا ابنى حابس بن عقال ، وليلى بنت حابس أخت الاقرع أم غالب بن صعصعة . وصعصعة جد الفرزدق

٢) ناجية أبو صعصعة وكان ناجية بن عقال المستشار يوم النسار ، وكانت تميم تعيش برأيه وحزمه وأنى هنا بمعنى كيف

٣) يوم النسار كان بين قبائل الرباب وسعد وعليهم قيس بن عاصم وبين بنى حنظلة وعمرو بن تميم وعليهم ناجية بن عقال ، فقال سمر بن كفاف لسعد والرباب : من لعيال عمرو وحنظلة إن قتلتم مقاتلهم ؟ قالوا هم .

قال فمن لعيالكم إن قتلوا مقاتلتكم ؟ قالوا هم قال فدعوهم لعيالهم ، وليدعوكم لعيالكم ، وتكلم الاهتم ورجال من أشراف سعد بمثل مقالته — ثم ساروا إلى عمرو وحنظلة بالنسار وسعد والرباب بحمى ضرية فدعوهم إلى الصلح فأجابهم ناجية والقعقاع بن معبد بن زرارة وشيبان بن علقمة بن زرارة ، وجزء ابن سعد الرياحى وابو مليل ، ورفض مالك بن نويرة وله فى ذلك شعر فراجعه فى النقائض (ص ٢٤٥ ج أول طبع مصر)

٤) الطرطبة دعاء البهم ، والحوار اسم فحل غنم جرير . وتشلى تدعو

٥) يروى اجعلان بخفض النون أراد ترد نفسك إلى ظربى وإلى جعلان الرغام

فرافعهم فان أباك ينمى ... الى العليا اذ احتفروا النقارا[١]

وإن أباك أكرم من كليب ... إذا العيدان تعتصر اعتصارا[٢]

إذا جعل الرغام أبو جرير ... تردد دون حفرته فحارا[٣]

من السود السراعف ما يبالى ... أليلا ما تلطخ أم نهارا[٤]

له دهدية إن خاف شيئا ... من الجعلان أحرزها احتفارا[٥]

وإن نقدت يداه فزل عنها ... أطاف به عطية فاستدارا[٦]

رأيت ابن المراغة حين ذكى ... تحول غير لحيته حمارا[٧]

وهو تراب خاثر ليس بالرقيق وظربى جمع الظربان

١) فرافعهم أى انتسب لهم . وقوله إذا احتفروا النقارا . يعنى إذا اتخذوا الزروب للبهم والجداء

٢) تقول له إن أباك أكرم من كليب وأنت كذلك لان الفرع يأخذ من أصله

٣) يريد أنه جعل لا مذهب له

٤) السراعف واحدهم اسرعوف ، وهو الضعيف الخفيف القليل اللحم من كل شىء والسراهف والسراعف الجعلان . اسرهف هزل وسرهفته سمنته ، ويروى السراحف وهى القصار

٥) دهدية يعنى الذى يدهدى من العذرة يدورها ثم يدخلها حجرته بيده

٦) نقدت يداه يعنى قرحت وضعفت من العمل . كما تنقد السن والقرن والحافر إذا تأكل

٧) ذكى أسن ، والذكاء من السن ، ومن الفهم ممدود ، ومن النار والضوء مقصور ، يريد أنه مسخ حمارا غير أنه لا لحية للحمار

له أم بأسفل سوق حجر ... تبيع له بعنبلها الأزارا[١]

هلم نواف مكة ثم نسأل ... بناء وبكم قضاعة أو نزارا[٢]

ورهط ابن الحصين فلا تدعهم ... ذوى يمن وعاظمنى خطارا[٣]

هنالك لو نسبت بنى كليب ... وجدتهم الأذقاء الصغارا

وما غر الوبار بنى كليب ... بغيثى حين أنجد واستطارا

وبارا بالفضاء سمعن رعدا ... فحاذرن الصواعق حين ثارا[٤]

هربن إلى مداخلهن منه ... وجاء يقلع الصخر انحدارا

فأدركهن منبعق ثعاب ... بحتف الحين إذ غلب الحذارا[٥]

هجوت صغار يربوع بيوتا ... وأعظمهم من المخزاة عارا

فانك والرهان على كليب ... لكالمجرى مع الفرس الحمارا

---

١) أى تشترى الازار بمتاعها ، ويروى تبيع له بأثملها ، وهو الفرج يريد أنها إذا باعت إزارها لم يقبل منها حتى يفجر بها ، ويروى بعفلتها

٢) يروى هلم فواف مكة

٣) يروى رهط بنى الحصين . وهم بنو الحارث بن كعب . ويروى وعاظمنى فخارا

٤) الفضاء المتسع من الارض ممدود . والفضا مقصور تمر وزبيب وما اشبه

٥) يروى لحتف . ويروى بحيث الحين والمنبعق السائل وثعاب مثله

٦) يروى هجرت صغار يربوع

وقال الفرزدق

يهجو جريراً

يا ابْنَ المَرَاغةِ إنما جاريتنى   بمسبَّقين لدى الفعال قصار [١]

وَالحابسين الى العشى ليأخذوا   نزح الرَّكى وَدمنة الأسآر [٢]

ياابْنَ المَرَاغة كيف تطلب دارمًا   وَأبوك بين حمارة وحمار

وَإذا كلابُ بَنى المَراغة ربضت   خطرت ورائى دارمى وَجمارى [٣]

هل أنتم متقلدى أرباقكم   بفوارس الهيجا وَلا الأيسار

مثل الكلاب تبول فوق أنوفها   يلحسن قاطرهن بالأسحار [٤]

لَن تدركوا كرمى بلؤم أبيكم   وَأوابدى بتنحل الأشعار [٥]

هلا غداة حبستم أعياركم   بجدود وَالخيلان فى إعصار

---

١) هذه القصيدة من النقائض وقد نقضها جرير عليه بقصيدته التى أولها

ما هاج شوقك من رسوم ديار   بلوى عنيق أو بصلب مطار

وهى فى (ص ٤٠ ج ثانى طبع مصر) ديوانه فى النقائض

٢) يروى الى العشى ليشربوا — والمعنى أنهم أذلاء لايشربون الا بعد أن يشرب الناس ويرعو أنعامهم ـ والاسآر جمع سؤر وهو البقية ، والدمنة هنا الطين وما بقى أسفل البئر   ٣) جماره هم بنو طهية وبنو العدوية ابنامالك بن حنظلة جمرات العرب . وخطرت ورائى أى كما يأكل الفحل ويشول بذنبه

٤) يروى يلحسن قاطرهن بالاسحار . يريد شجر الارطى ، ويقال الاشجار جمع شجر . وهو مجتمع الشدقين وقيل مجتمع اللحيين

٥) شبه القصائد بأوابد الوحش . والتنحل سرقة الشعر

وَالحوفزانُ مسوّمٌ أفراسُه   وَالمحصنات حواسرُ الأبكار [١]

يدعون زيد مناة إذ ولّيتم   لايتقين على قفا بخمار

صبرت بنو سعد لهم برماحهم   وكشفتم لهم عن الأدبار

فلنحن أوثق فى صدور نسائكم   عند الطعان وقبة الجبار

منكم إذا لحق الركوب كأنها   خرق الجراد تثور يوم غبار [٢]

بالمردفات إذا التقين عشية   يبكين خلف أواخر الأكوار

فاسأل هوازن إن عند سراتهم   علمًا وَمجتمعًا من الأخبار

قوم لهم نضد كأن أجسادهم   بالأعوجية من سلوق ضوارى [٣]

فلتخبرنك أن عزة دارم   سبقتك ياابن مسوق الأعيار

كيف التعذر بعد ما ذمرتم   سقبًا لمعضلة النتاج نوار [٤]

---

١) يروى صبرت لهم سعد بحد رماحهم . وعن الادبار أى انهزموا وذلك يوم جدود وكان بين الحوفزان وهو من بكر بن وائل وبين بنى يربوع وحديثه فى النقائض . (ص٣٢ — ٣٥ ج ثانى طبع مصر)

٢) خرق الجراد القطعة منه، والركوب جمع راكب . ويروى يثور . ويثوب

٣) يروى كان جسادهم مالا عوجية

٤) ذمرتم أى مسستم مذمره عند نتاجه وهو أن يمس لحييه فى بطن أمه . فاذا كان غليظاً كان فحلا . ومعضلة النتاج التى تلد بشدة . والتعذر الاعتذار، والنوار النفور

قبح الإله بنى كليب إنهم | لايغدرون ولايفون لجار (١)
يستيقظون إلى نهاق حمارهم | وتنام أعينهم عن الأوتار (٢)
ياحق كل بنى كليب فوقه | لؤم تسربله إلى الأظفار
متبرقعي لؤم كأن وجوههم | طليت حواجبها عنية قار (٣)
كم من أب لى ياجرير كأنه | قمر المجرة أو سراج نهار
ورث المكارم كابرا عن كابر | ضخم الدسيعة يوم كل فخار (٤)
تلقى فوارسنا إذا ربقتهم | متلببين لكل يوم عوار
ولقد تركت بنى كليب كلهم | صم الرءوس مفقئى الأبصار
ولقد ضللت أباك تطلب دارما | كضلال ملتمس طريق وبار (٦)

---

١) يريد أنهم لايضرون ولاينفعون وذلك كما قال النجاشى

قبيلة لايغـــدرون بذمة | ولا يظلمون الناس حبة خردل

٢) أى ان أنكر الاصوات وأقل الاشياء قيمة يوقظهم . فاما الثأر لقتلاهم فينيمهم

٣) يروى طليت محاجرها . والعنية البول . ورماد الرمث وخضخاض ردى القت يطلى به البعير للجرب

٤) الدسيعة العطية . وأصله من دسع البعـــير بجرته . ويروى كل يوم فخار

٥) التربيق خيط تربق فيه الشاة. والتلبيب أن يجمع الرجل ثياب خصمه عند نحره فى الخصومة ثم يجره

٦) وبار قرية من وراء يبرين فى أعالى بلاد بنى سعد مما يلى الشحر . زعموا أنها مساكن الجن فلا تسلك

لايهتدى أبدا ولو نعتت له | بسبيل واردة ولا إصدار (١)
قالوا عليك الشمس فاقصد نحوها | والشمس نائية عن السفار
لما تكسع فى الرمال هدت له | عرفاء هادية بكل وجار (٢)
كالسامرى يقول إن حركته | دعنى فليس على غير إزارى (٣)
لولا لسانى حيث كنت رفعته | لرميت فاقرة أبا سيار (٤)
فوق الحواجب والسبال كأنها | نار تلوح على شفير قتار
إن البكارة لايدى لصغارها | بزحام أصيد رأسه هدار
قرم إذا سمع القروم هديره | ولينه ورمين بالأبعار (٥)
كم خالة لك ياجرير وعمة | فدعاء قد حلبت على عشارى (٦)

---

١) يروى ولو نعيت له ويظهر أنها ليست بشىء

٢) تكسع تحير وضل فلم يدر كيف يأخذ . والوجار جحر الضبع . والعرفاء الضبع كثيرة شعر العرف

٣) السامرى من قوم موسى عليه السلام أضل قومه وزين لهم عبادة العجل

٤) حيث كنت رفعته أى ذكرته وأثنيت عليه وأبو سيار من بنى غدانة . ويروى ناقرة والفاقرة التى تصيب الفقار وهو عظم الظهر . والناقرة التى تقرطس فتصيب

٥) يروى ونبذن بالابعار أى من الخوف ،

٦) الفدع خروج مفصل الابهام مع ميل فى القدم قليل ، وحلبت أى أنها راعية يعيرها بذلك لان الرعى فى الرجال خاصة . ويروى : كم عمة لك ياجرير وخالة

كُنَّا نُحاذِرُ أَنْ تَضِيعَ لِقاحُنا ... وَلَهًا إذا سَمِعَتْ دُعاءَ يَسارِ [1]

شَغَّارَة تَقِذُ الْفَصِيلَ بِرِجْلِها ... فَطَّارَة لِقَوادِمِ الأَبْكارِ [2]

كانَتْ تُراوِحُ عاتِقَيْها عُلْبَةً ... خَلْفَ اللِّقاحِ سَرِيعَةَ الأَدْرارِ

وَلَقَدْ عَرَكْتَ بَنِي كُلَيْبٍ عَرْكَةً ... وَتَرَكْتَهُم فَقْعًا بِكُلِّ قَرارِ

ن وقال الفرزدق [3]

يهجو بنى جعفر بن كلاب بن ربيعة بن صعصعة

عَرَفْتَ بِأَعْلَى رائِسِ الْفَأْوِ بَعْدَما ... مَضَتْ سَنَةٌ أَيَّامُها وَشُهُورُها [4]

مَنازِلَ أَعْرَتْها جُبَيْرَةُ وَالْتَقَتْ ... بِها الرِّيحُ شَرْقِيّاتُها وَدَبُورُها [5]

---

١) يسار اسم راع أى إذا سمعت هذه المرأة دعاء يسار تركت الابل وذهبت إليه

٢) الشغارة التى تشغر الفصيل برجلها إذا دنا من أمه ليرضع . والفطارة من الفطر .وهو الحلب بالسبابة والوسطى مع الاستعانة بطرف الابهام . والقوادم جمع القادمين وهما خلف الضرع ويقال إن الابكار تحلب فطراً لانه لا يمكن حلبها ضبا لقصر الخالف . والضب الحلب بأربع أصابع مع الاستعانة بالابهام . ومن الضب الحلب باليدين جميعا .

٣) روى ابو عبيدة فى سبب هذه القصيدة أن ذا الاهدام متوكل بن عياض بن حكم بن طفيل هجاه بأبيات جاءت فى النقائض أولها

إن الخيانة والفواحش والخنا ... تحقق فيها نهشل ومجاشع

فراجعها فى (ص ١٢ ج ثانى) وقال هذه القصيده يقال لها ذات الاكارع

٤) الفأد متسع الوادى أو مطمئنه، ورائس الوادى أعلاه .

٥) روى حلتها جبيرة تلتقى ، ويروى اعرتها جبيره تلتقى ، ويروى مصرياتها

كَأَنْ لَمْ يَحُوضْ أَهْلُها الثَّوْرَ يَجْتَنِي ... بِحافاتِها الْخِطْمِيَّ غَضًّا نَضِيرُها [1]

أَناةٌ كَرِئْمِ الرَّمْلِ نَوّامَةُ الضُّحَى ... بَطِيءٌ عَلَى لَوْثِ النِّطاقِ بُكُورُها [2]

إذا حُسِرَتْ عَنْها الْجَلابِيبُ أَرْتَدَتْ ... إِلَى الزَّوْجِ مَيّالاً يَكادُ يَصُورُها [3]

وَمُرْتَجَّةَ الأَرْدافِ مِنْ آلِ جَعْفَرٍ ... مُخَضَّبَةَ الأَطْرافِ بِيضٌ نُحُورُها [4]

تَعُجُّ إِلَى الْقَتْلَى عَلَيْها تَساقَطَتْ ... عَجِيجَ لِقاحٍ قَدْ تَجاوَبَ خُورُها

كَأَنَّ نَقًا مِنْ عالِجٍ أُزِّرَتْ بِهِ ... بِحَيْثُ الْتَقَتْ أَوْراكُها وَخُصُورُها [5]

فَقَدْ خِفْتُ مِنْ تَذْرافِ عَيْنِيَ إِثْرَها ... عَلَى بَصَرِي وَالْعَيْنُ يَعْمَى بَصِيرُها

تَفَجَّرَ ماءُ الْعَيْنِ كُلَّ عَشِيَّةٍ ... وَلِلشَّوْقِ ساعاتٌ تَهِيجُ ذُكُورُها

ودبورها ، وجبيرة هى بنت أبى بذال ، شرقياتها يريد مر الصبا والجنوب وهى التى تهب من ناحية المشرق ، وتهب الدبور من بين الشمال والجنوب

١) الثور مجتمع الماء والثور القطعة العظيمة من الاقط ، ويحوض يجعل حياضا . ويروى يخوص

٢) أناة حكيمة رزينة لها ركانة ووقار ليست بخفيفة ولا نزقة . والرئم الذى يسكن الرمل من الظباء ونوامة الضحى أى لها من يكفيها شأن بيتها لانها من بنات الملوك واللوث الطى

٣) يروى إذا وضعت ، ويروى من الفرع ميالا يريد شعرها ، ويصورها أى يجمعها ويعطفها شعرها من كثرته

٤) مرتجة الاطراف أى تضطرب عجيزتها من خلف

٥) يروى بحيث التقت أرادفها . يقول كأن عجيزتها نقامن الرمل

وَماخفتُ وَشْكَ الْبَيْنِ حَتّى رَأَيْتُها ... يُساقُ عَلَى ذاتِ الْجَلامِيدِ عيرُها (١)

وَمازلتُ ازجى الطَّرفَ من حيثُ يمّمت ... منَ الْأَرْضِ حَتّى رَدَّ عَيْني حَسيرُها (٢)

فَرَدَّ عَلَى الْعَيْنِ وَهِى مَرِيضَةٌ ... هَذا لَيلُ بَطْنِ الرّاحَتَيْنِ وَقورُها (٣)

تَحَيَّرَ ذاوِيها إذا اضْطَرَدَ السَّفا ... وهاجَتْ لأَيّامِ الثُّرَيّا حَرورُها (٤)

أَتَصرِفُ أَجمالَ النَّوى شاجنيةٌ ... أَمِ الْخَفرُ الْأَعْلَى بِفَلجٍ مَصيرُها (٥)

وَما مِنْهما إلّا بِهِ مِنْ دِيارِها ... مَنازِلُ أَمْسَتْ ماتَبيدُ سُطورُها (٦)

وَكائِنْ بِها مِنْ عَيْنِ باكٍ وَعَبْرَةٍ ... إذا امْتُرِيَتْ كانَتْ سَريعادُرورُها (٧)

تَرَى قَطَنَ أَهْلَ الْأَصارِيمِ إنَّهُ ... غَنِيٌّ إذا ما كَلَّمَتْهُ فَقيرُها (٨)

---

١) ذات الجلاميد بالحزن

٢) الحسير الكال المعي المحسور

٣) الهذاليل جمع هذلول ، وهورمل مستدق ويروى أهاضيم بطن الراحتين

٤) روى تحير زاريها . والسفا شوك واضطراده جفافه . وأيام الثريا رياحها

٥) شاجن ماء يقول أتصرف هذه المرأة اجمالها إذا ذهب الربيع فتقصد شاجن أم تقيم مكانها

٦) السطور الآثار والمعالم

٧) يروى إذا استزرفت أى استدرت يقول كل من رأى تلك الاثار من نعيمهم واجتماعهم حزن و بكى عليهم لما كانوا فيه من الخير

٨) قطن بن نهشل بن دارم . والأصاريم جمع أصرم وهو مابين العشرين إلى الثلاثين من البيوت

تَهادَى إلَى بَيْتِ الصَّلاةِ كَأَنَّها ... عَلَى الْوَعْثِ ذُو ساقٍ مَهِيضٌ كَسيرُها (١)

كَدُرَّةِ غَوّاصٍ رَمى فى مَهِيبَةٍ ... بِأَجْرامِهِ وَالنَّفْسُ يَخْشَى ضَميرُها (٢)

مُوَكَّلَةٌ بِالدُّرِّ خَرْساءَ قَدْ بَكَى ... إلَيْهِ مِنَ الْغَوّاصِ مِنْها نَذيرُها (٣)

فَقالَ أُلاقِي الْمَوْتَ أَوْ أُدْرِكُ الْغِنَى ... لِنَفْسي وَالْآجالُ جاءَ دُهورُها (٤)

وَلَمّا رَأى ما دُونَها خاطَرَتْ بِهِ ... عَلَى الْمَوْتِ نَفْسٌ لايَنامُ فَقيرُها (٥)

فَأَهْوَى وَناباها حَوالَى يَتيمَةٍ ... هِىَ الْمَوْتُ أَوْ دُنْيا يُنادِى بَشيرُها (٦)

فَأَلْقَتْ بِكَفَّيْهِ الْمَنِيَّةَ إذْ دَنا ... بِعَضَّةِ أَنْيابٍ سَريعٍ سُؤُورُها (٧)

فَحَرَّكَ أَعْلا حَبْلِهِ بِحُشاشَةٍ ... وَمِنْ فَوْقِهِ خَضْراءُ طامٍ بُحورُها (٨)

---

١) يشبهها لثقل عجزها بحمل مكسور الساق بعد الجبر . فهو يمشى على رمل وعث

٢) يروى كدرة هندى ، والمهيبة اللجة . وأجرامه بدنه كله

٣) موكلة بالدر يعنى حية تحفظ الدر فى البحر أى الغواص يطلب الدرة ولكنه يخشى الموكلة فى البحر ،

٤) روي أو أطلب الغنى . دهورها أوقاتها يريدأن الآجال لا تجىء إلا إذا جاء حينها

٥) الفقير هنا الحرص والشره

٦) ناباها نابى الحية ، اليتيمة الدرة وإنما سميت يتيمة لانها ليس لها ثان

٧) يروى فلاثت بكفيه ، والسؤور مساورة هذه الحية ومواثبتها . ويروى الموت بذراعيه

٨) الحشاشة نفسه ، وأعلى حبله الذى يربط به الغواص عادة . والخضراء

فما جاء حتى مج والماء دونه   من النفس ألوانا عبيطا نحورها [١]

إذا ما أرادوا أن يحير مدوفة   أبى من تقضى نفسه لا يحورها [٢]

فلما أروها أمه هان وجدها   رجاة الغنى لما أضاء منيرها [٣]

وظلت تغالاها التجار ولا ترى   لها سيمة إلا قليلا كثيرها [٤]

فرب ربيع بالبلاليق قد رعت   بمستن أغياث بعاق ذكورها [٥]

تحدر قبل النجم مما أمامه   من الدلو والأشراط يجرى غضيرها [٦]

ألم تعلمى أنى إذا القدر حجلت   وألقى عن وجه الفتاة ستورها [٧]

وراحت تشل الشول والفحل خلفها   زفيفا إلى نيرانها زمهريرها [٨]

اللجة ، والطامى الماء الكثير

١) جاء أى رجع من قعر البحر . ومج نفسه أى مات

٢) يروى من تلقى نفسه : أى تصعد نفسه ويحيرها يسيغها . والمدوفة الدواء . ويحورها يرجعها

٣) أى لما أروا أم الغواص الدرة سهل عليها موت ولدها رجاء الغنى لانها لما رأتها أضاء البيت لحسنها وكثرة مائها   ٤) يروى تغاليها . من السوم

٥) البلاليق فجوات فى الرمل تنبت الرخامى وغيره . والواحدة بلوقة ، والبعاق الغيث الكثير

٦) النجم الثريا . وهو أول نجوم الوسمى والدلو منزلة من المنازل . والاشراط من نجوم الوسمى وهو الشرطان

٧) حجلت أى سترت عن الاضياف كما تستر العروس فى حجلتها

٨) الشول الأبل إذا عقدت ماء الفحل فى رحمها . فشالت بذنبها ليعلم أنها

شآمية تغشى الخفائر نارها   وتنبح كلاب الحى فيها هريرها [١]

إذا الأفق الغربى أمسى كأنه   سدى أرجوان واستقلت عبورها [٢]

ترى النيب من ضيفى إذا ما رأينه   ضموزا على جراتها ما تحيرها [٣]

يحاذرن من سيفى إذا ما رأينه   معى قائما حتى يكوس عقيرها [٤]

وقد علمت أن القرى لابن غالب   ذراها إذا لم يقر ضيفا درورها [٥]

شققن عن الأولاد بالسيف بطنها   ولما تجلد وهى يحبو بقيرها [٦]

ونبئت ذا الأهدام يعوى ودونه   من الشأم ذراعاتها وقصورها [٧]

لاقح والشل الطرد   ١) الخفائر الحيات يريد أنهن يخرجن من الخدور فيصطلين النار وهريرة الكلاب بأن خراطيمها تحت اذنابها فلا تنبح

٢) العبور تطلع عند المغرب أشد ما يكون البرد

٣) الضامز الذى لا يتكلم . وأنشد لبشر بن أبى حازم

وقد ضمزت بجرتها سليم   مخافتنا كما ضمز الحمار

٤) يروى : بوادره حتى يكرس عقيرها ، ويكوس يمشى على ثلاث لانه لما عرقبه رفع المضروبة ومشى على الثلاث

٥) درورها من الدر وهو اللبن ، إن لم تدر اللبن للضيف أطعمناه سنامها

٦) ذهب ابو عبيدة فى تفسير هذا البيت مذهبا بعيدا فراجعه فى النقائض ، والمعنى أنهم لا ينفسون على ضيفانهم الحوامل من النوق وهى عندهم أعز من غيرها لنتاجها فهم يذبحونها وأولادها أجنة لا ينتفع بها

٧) ذو الاهدام لقب متوكل بن عياض بن حكم بن طفيل ويقال لقب نافع

إلى ولم أترك على الأرض حية ولا نابحاً إلا استسر عقورها [1]

كلاباً نبحن الليث من كل جانب فعاد عواء بعد نبح هريرها

عوى بشقا لابني بحير ودوننا نضاد فأعلام الستار فنيرها [2]

ونبئت كلب ابني حميضة قد عوى إلى ونار الحرب تغلي قدورها [3]

فودت بأذني رأسها أم نافع بجارية عفلاء كان زحيرها [4]

وودت مكان الأنف لو كان نافع لها حيضة أو أعجلتها شهورها [5]

مكان ابنها إذ هاجني بعوائه عليها وكانت مطمئناً ضميرها

لكان ابنها خيرا وأهون روعة عليها من الجرب البطىء طرورها [6]

دوامع قد يعدي الصحاح قرافها إذا هنئت يزداد عرا نشورها [7]

ابن سوادة الضبابي والاهدام الخلقاء

١) استسر عقورها أى استخفى عنى كل من يتقى شره من مخافتى ووثوبى عليه

٢) يروى لا بنى بحير ودونه، ويروى فأجبال الستار ، وبحير بن عامر بن مالك ابن جعفر بن كلاب ، وأعلام جبال والنير اسم جبل ويروى نضاد كقطام وحذام

٣) ابنا جهيضة عامر ، ويقال حاجب وحبيب ابنا حميضة

٤) يريد نافع بن الخنجر بن الحكم بن عقيل بن طفيل بن مالك بن جعفر

٥) يروى وودت بجدع الانف لو ان نافعا لها حيضة أو أعجلتها شهورها يعنى ودت أنه كان سقطا أو دما فاسدا يخرج مع الحيض فلم تلده

٦) الطرور خروج الوبر الجديد تحت الوبر القديم ، ويروى البطاء طرورها ٧) يروى زحامها . والعر الجرب والنشور الزيادة والانتشار .

وكان نفيع إذ هجاني لأمه كباحثة عن مدية تستثيرها [1]

لئن نافع لم يرع أرحام أمه وكانت كدلو لا يزال يعيرها

لبئس دم المولود مس ثيابها عشية نادى بالغلام بشيرها

عجوز تصلي الخمس عاذت بغالب فلا والذي عاذت به لا أضيرها [2]

فإني على إشفاقها من مخافتي وإن عقها بي نافع لمجيرها

ولم تأت عير أهلها بالذي أتت به جعفرا يوم الهضيبات عيرها [3]

أتتهم بعير لم تكن هجرية ولا حنطة الشام المزيت خميرها [4]

ولم تر سواقين عيرا كساقة يسوقون أعدالا يدب بعيرها

أتتهم بعمرو والدهيم وستة وعشرين أعدالا تميل أيورها [5]

وقرافها مداناتها إذا قربت منه أعداها

١) بشتمه أمه إذا تعرض لى . وصار كهذه العير التى بحثت عن السكين حتى ذبحت بها . وهذا مثل قولهم يسعى لحتفه بظلفه

٢) يروى فلا والذى شق استها لا أضيرها . وروى أبو عمرو فلا والذى صلت له

٣) يروى ولم تأت عير معشراً بالتى . ويوم الهضيبات يوم طخفة ويوم عرجة وكان للضباب على بنى جعفر فقتلوا من بنى جعفر سبعة وعشرين رجلا فجاءت نساء بنى جعفر فحملن قتلاهم على الابل فدفنوهم

٤) المزيت خميرها أى جاءت بالزيت مع الحنطة والدقيق . والهجرية التى تحمل التمر من هجر

٥) الدهيم ناقة لزبان جد الحارث بن وعله من بنى رقاش . وكانت بنو

إذا ذكرت زوجا لها جعفرية ... ومصرع قتلى لم تقتل ثؤورها

تبين أن لم يبق من آل جعفر ... محام ولا دون النساء غيورها

وقد أنكرت أزواجها إذ رأتهم ... عراة نساء قد أحرت صدورها

رأت كمرا مثل الجلاميد فتحت ... أحاليلها لما اتمأرت جذورها (١)

فقلن عهدناهم رجالا وهذه ... أيور بغال خالطتها حميرها

وأيست لزوج منهم جعفرية ... معادا بكفيها إليها طهورها (٢)

إذا ذكرت أيامهم يوم لم يقم ... لسلة أسياف الضباب نفيرها (٣)

عشية يحدوهم هريم كأنهم ... رئال نعام مستخف نفورها (٤)

عشية لاقتهم بآجال جعفر ... صوارم في أيدي الضباب ذكورها

كأنهم للخيل يوم لقيتهم ... بطخفة خربان علتها صقورها

ولم تك تخشى جعفر أن يصيبها ... بأعظم مني من شقاها فجورها

تغلب قتلوا بنيه، وحملوا رءوسهم عليها فأتت بها أهلها فضربه مثلا لأم نافع .

١) الجلاميد الصخور العظام الواحد جلمود واتمأرت امتدت وانتفخت . ويروى اسمأدت . واسمأرت . واسمعذت

٢) اى لا تطهر لزوج بعدهم لان أزواجهن قتلوا

٣) السلة المرة من الانسلال

٤) هو هريم بن الخطيم وكان ذلك يوم هراميت

ولا يوم بريان تكسع بالقنا ... ولا النار لو يلقى عليهم سعيرها (١)

وقد علمت أعداؤها أن جعفرا ... يقي جعفرا حد السيوف ظهورها

أتصبر للعلدى ضغابيس جعفر ... وثورة ذي الأشبال حين يثورها

سيبلغ مالاقت من الشر جعفر ... تهامة من ركبانها من يغورها (٢)

إذا جعفر مرت على هضبة الحمى ... تقنع إذ صاحت إليها قبورها (٣)

لنا مسجدا الله الحرامان والهدى ... وأصبحت الأسماء منا كبيرها (٤)

سوى الله إن الله لا شيء مثله ... له الأمم الأولى يقوم نشورها

إمام الهدى كم من أب أو أخ له ... وقد كان للأرض العريضة نورها

إذا اجتمع الآفاق من كل جانب ... إلى منسك كانت إلينا أمورها (٥)

رمى الناس عن قوس تميما فما أرى ... معاداة من عادى تميما تضيرها

ولو أن أم الناس حواء حاربت ... تميم بن مر لم تجد من يجيرها

---

١) اراد ولا يوم تكسع . وبريان جبل . ويروى إذ يلقى . وإذ يغلى

٢) أراد من يغور بها

٣) يروى أضجت . ويروى فقد أخزت الاحياء منها قبورها ، ويروى منهم قبورها ٤) مسجدا الله مسجد الرسول والكعبة ، وكبيرها يعنى محمدا صلى الله عليه وسلم

٥) يروى إذا اجتمع الاقوام فى كل موطن على مشهد كانت

بنى بيتنا بانى السماء فنالها ... وفى الأرض من بحرى تفيض بحورها

ونبئت اشقى جعفر هاج شقوة ... عليها كما اشقى ثمود مبيرها[1]

يصيحون يستسقونه حين انضجت ... عليهم من الشعرى التراب حرورها[2]

تصد عن الأزواج إذ عدلتهم ... عيون حزينات سريع درورها[3]

ولكن خربانا تنوس لحاهم ... على قصب جوف تناوح خورها[4]

منعن ويستحيين بعد فرارهم ... إلى حيث للأولاد يطوى صغيرها[5]

لعمرى لقد لاقت من الشر جعفر ... بطخفة أياما طويلا قصيرها[6]

بطخفة والريان حيث تصوبت ... على جعفر عقبانها ونسورها

وقد علمت أفناء جعفر أنه ... يقى جعفرا وقع العوالى ظهورها[7]

---

١) يريد بمهلكها قدار بن سالف الذى عقر الناقة

٢) زعموا أن موتاهم تستسقى هاماتهم لانهم لم يدرك بثأرهم . وهذا باطل

٣) أى عدلن القتلى عن الابل فحملنها ، ويروى تصيف عن الازواج إذ أبصرتهم عيون حريرات .

٤) يقول من بقى منهم خربان فى الجبن والضعف . وعلى قصب جوف أى على أجواف هواء ليس لها قلب . وتناوح خورها أى يبكى بعضهم إلى بعض ، وخورها ضعافها . والنوس أن تتدلى اللحية فتهتز يشبههم بالتيوس

٥) أى منعت النساء الازواج فلا يقربوهن

٦) طخفة موضع بها موقعة لهم ، ويروى آجالا آتاهم قصيرها

٧) أى أنهم هراب فالطعن يقع فى ظهورها وهم مولون

تضاغى وقد ضمت ضغابيث جعفر ... شبا بين أشداق رحاب شجورها[1]

شقا شقتيه جعفر بى وقد أتت ... على لهم سبعون تمت شهورها

إذا هدر الهدار خلف است أمه ... تلقاه بالماء الحميم حضيرها[2]

كما نضحت غرفية أعصمت لها ... بأخرى إلى ناب يخب بعيرها[3]

بنى جعفر هل تذكرون وأنتم ... تساقون إذ يعلو القليل كثيرها

وإذ لا طعام غير ما أطعمتكم ... بطون جوارى جعفر وظهورها[4]

وقد علمت ميسون أن رماحكم ... تهاب أبا بكر جهارا صدورها[5]

عشية أعطيتم سوادة جحوشا ... ولما يفرق بالعوالى نصيرها[6]

---

١) يروى جماسيس جعفر ، والشجور جمع شجر وهو شق الفم

٢) الحضير ماء يشبه الدم يخرج عقب الولادة

٣) الغرفية المزادة التى لم تدبغ بالقرظ، والعصام ما يربط به من خيط أو سير

٤) يريد أنهم مالهم طعام غير ما تسكبه نساؤهم

٥) ميسون أم حناءة أخى أبى بكر بن كلاب وميسون من بنى جعفر وقد ذكر أبو عبيدة هنا حديث بن ضبأ الاسدى وهو طويل فراجعه فى (ص ٢٢٨ ج ثانى طبع مصر)

٦) سوادة ابن أخى جواب ، أوثق رجلا من بنى جعفر على بعيره فأخذت بنو جعفر غلاما منهم يقال له جحوش فقحطوه وسقوه ماء مالحا وشدوه على بعير ثم أوضعوا حتى سلح

أقامت على الأجباب حاضرة به ضبينة لم تهتك لظعن كسورها [١]

تريح المخازي جعفر كل ليلة عليها وتغدو حين يغدو بكورها

وما مات زوج الجعفرية ما غدا عليها ابنها عند احتلام يزورها [٢]

وقد علمت أجسادها أن جعفرا مجوسية أجسادها وأيورها [٣]

وما منعت فرجا لها جعفرية وما أحسنت عنها البنين حجورها [٤]

فإن تك قيس قدمتك لنصرها فقد خزيت قيس وذل نصيرها

وقال الفرزدق [٥]

لمخرق بن شريك الذهلي

ولقد نهيت مخرقا فتخرقت بمخرق شطن الدلاء شغور [٦]

ولقد نهيتك مرتين ولم أكن أثنى إذا حمق ثنى مغرور

---

١) ضبينة حى من غنى لهم قوة وعدد ، وتهتك أى تنزع

٢) يقول ابنها مقام زوجها ، ويروى بعد احتلام

٣) يروى أحراحها وأيورها، يريد الرجال والنساء

٤) يروى وما منعت زوجالها جعفرية ولا احصنت

٥) قال أبو عبيدة كان مخرق هذا ضلعه مع جرير فنهاه الفرزدق مرتين فلم ينته ، فقال له الفرزدق هذه الابيات وقد رد عليه جرير بأبيات له أولها

سب الفرزدق من حنيفة سابقا ان السوابق عندها التبشير

وهى فى النقائض (ص٨٤٦ طبع أوربا)

٦) يعنى براهوت به . وهذا مثل أى عصى فوقع فى هوة

حتى يداوى أهله مأمومة فى الرأس تدبر مرة وتثور

وقال الفرزدق [١]

أعرفت بين رويتين وحنبل دمنا تلوح كأنها الأسطار [٢]

لعب العجاج بكل معرفة لها وملثة غبياتها مدرار [٣]

فعفت معالمها وغير رسمها ريح تروح بالحصى مبكار [٤]

فترى الأثافى والرماد كأنه بو عليه روائم أظآر [٥]

ولقد يحل بها الجميع وفيهم حور العيون كأنهن صوار [٦]

---

١) هذه القصيدة ناقض الفرزدق بها قصيدة جرير التى أولها

لولا الحياء لهاجنى استعبار ولزرت قبرك والحبيب يزار

٢) روية وحنبل موضعان معروفان . وقد أورد ياقوت روية ولم ينص على مكانها بل قال هو ماء فى بلادهم . وأما حنبل فهو اسم روضة فى بلاد بنى تميم ، ورواه كأنها اسطار وهى الاثر الخفى قد درسته الامطار

٣) يروى لعب الرياح ، ويروى بكل منزلة ، والملث المطر يدوم أياما . والغبية المطر يشتد ساعة ثم يقلع

٤) يروى درست وغير كل معرفة لها ، والرسم آثار الديار ، وتروح بالحصى أى تذهب وتجىء ، والمبكار التى تأتى بكرة

٥) أى لم يبق من آثار الديار الا الأثافى والرماد والبو جلد فصيل يحشى لتعطف عليه النياق لترأمه وتلهو به عن أولادها

٦) يروى ولقد عهدت بها الجميع وفيهم . والحور العيون البقر لشدة بياضه

يأنسن عند بعولهن إذا التقوا ... وإذا هم برزوا فهن خفار[١]

شمس إذا بلغ الحديث حياءه ... وأوانس بكريمة أغرار[٢]

وكلامهن كأنما مرفوعه ... بحديثهن إذا التقين سرار[٣]

رجح ولسن من اللواتي بالضحى ... لذيولهن على الطريق غبار

وإذا خرجن يعدن أهل مصابة ... كان الخطا لسراعها الأشبار

هن الحرائر لم يرثن لمعرض ... مالا وليس أب لهن يجار[٤]

فاطرح بعينك هل ترى أحداجهم ... كالدوم حين تحمل الأخدار[٥]

يغشى الأكام بهن كل مخيس ... قد شاك مختلفاته موار[٦]

وإذا العيون تكارهت أبصارها ... وجرى بهن مع السراب قفار[٧]

---

١) يروى إذا خلوا . والمعنى أنهن حييات لا يظهرن لغير ازواجهن

٢) الاوانس غير المعبسات ، والكريمة هنا الحديث لافحش فيه . والاغرار الغوافل عن مكر النساء

٣) مرفوعه أى ما جهر به من القول كانه السر ، لشدة الحياء

٤) معرض جد جرير لامه

٥) الاحداج مراكب النساء واحدها حدج ،

٦) شاك أى صار له شوك وحدة . ومختلفاته أنيابه . والموار الواسع الجلد .

٧) يروى فتطاوحت وتكاره البصر أن لا تنظر بملء عيونها لشدة ترقرق السراب والحر

نظر الدلهمس نظرة ماردها ... حول بمقلته ولا عوار[١]

فرأى الحمول كأنما أحداجها ... فى الآل حين سما بها الاظهار[٢]

نخل يكاد ذراه من قنوانه ... بذريعتين يميله الإيقار[٣]

إن الملامة مثل ما بكرت به ... من تحت ليلتها عليك نوار

وتقول كيف يميل مثلك للصبا ... وعليك من سمة الحليم عذار[٤]

والشيب ينهض فى السواد كأنه ... ليل يصيح بجانبيه نهار[٥]

إن الشباب لرابح من باعه ... والشيب ليس لبائعيه تجار[٦]

يابن المراغة أنت ألأم من مشى ... وأذل من لبنانه أظفار[٧]

وإذا ذكرت أباك أو أيامه ... أخزاك حيث تقبل الأحجار[٨]

---

١) الدلهمس رجل من بنى كليب كان رفيقا للفرزدق والعوار ما يصيب العين من رمد أو وجع

٢) يروى :

فرأى الشفاء كأنما أظعانها ... فى الدوحين . . .

والاظهار حين يدخل فى الظهيرة

٣) القنوان العذرق ، والايقار كثرة الحمل

٤) يروى قالت وكيف ، أى كيف تطلب الصبا وأنت شيخ

٥) يقول الشيب يعلو السواد حتى يذهب به كما يذهب ضوء النار سواد الليل

٦) أى لو كان الشباب سلعة تشترى لربح صاحبها بعكس الشيب

٧) البنان المفصل الذى فيه الظفر ، ثم التى تليها تسمى الرواجب ، والتى بعدها هى الاشاجع

٨) أى أخزاك ذكر أبيك فى هذه المشاهد التى يؤمها الناس ، لانه لا فخر له فيها

إنّ المراغة مرّغت يربوعها — في اللؤم حيث تجاهد المضمار

أنتم قرارة كل مدفع سوءة — ولكل دافعة تسيل قرار (1)

إني غممتك بالهجاء وبالحصى — ومكارم لفعالهن منار (2)

ولقد عطفت عليك حربا مرة — إن الحروب عواطف أمرار

حربا وأمك ليس منجي هارب — منها ولو ركب النعام فرار

فلأفخرن عليك فخرا لي به — قحم عليك من الفخار كبار

إني ليرفعني عليك لدارم — قرم لهم ونجيبة مذكار (3)

وإذا نظرت رأيت فوقك دارما — في الجو حيث تقطع الأبصار

إني ليعطف للئيم إذا رجا — مني الرواح مجرب كرار

إني لأشتمكم وما في قومكم — حسب يعادلنا ولا أخطار

هل يعدلن بقاصعائك معشر — لهم السماء عليك والأنهار

والأكرمون إذا يعد قديمهم — والأكثرون إذا يعد كثار (4)

---

1) القرار مجتمع الماء في مطمئن الارض

2) روى سعدان عممتك. وليس بشيء. يريد انه جعل هجاءه لامه كالغمامة

3) القرم الفحل، والمذكار التي تلد الذكور والمئناث ضدها

4) يروى الاكرمين والاكثرين، كثار روى بالفتح والكسر وهو المكاثرة بالفخر

ولهم عليك إذا القروم تخاطرت — خمط الفحولة مصعب خطار (1)

ولهم عليك إذا الفحول تدافعت — لجج يضمك موجهن غمار

قوم يرد بهم إذا ما استلأموا — غضب الملوك وتمنع الأدبار

منع النساء لآل ضبة وقعة — ولآل سعد وقعة مبكار (2)

فاسأل غداة جدود أي فوارس — منعوا النساء لعوذهن جؤار (3)

والخيل عابسة على أكتافها — دفع تبل صدورها وغبار (4)

إنا وأمك ما تظل جيادنا — إلا شوازب لاحهن غوار (5)

قبا بنا وبهن يدفع والقنا — رغم العدو وتنقض الأوتار (6)

كم كان من ملك وطئن وسوقة — أطلقنه وبساعديه إسار

كان الفداء له صدور رماحنا — والخيل إذ رهج الغبار مثار

---

1) المصعب الذي لم يذلل بالرياضة، والخمط التكبر والتعظم،

2) يروى بحرهن غمار وبحرها غمار. ويروى إذا البحور تعامست

3) العوذ النوق ذوات الاطفال، والجؤار كالخوار، ويروى فاسأل بقاع جدود

4) العابسة المكشرة عن أنيابها، ودفع خروج الدم من الطعن

5) يروى ما نزال جيادنا، وما ترى أفراسنا والشوازب الخيل الضوامر من الجهد ولاحهن أي غيرهن، والغوار المغاورة

6) يروى كنا بنا وبهن يمنع والقنا ثغر العدو، والقب اللاصقة البطون الظهور ورغم العدو ذحله ووتره

وَلَئِن سَأَلْتَ لَتُنْبَأَنَّ بأَنّنا ... نَسْمُوا بأَكْرَمِ ما تَعُدُّ نِزارُ

قالَ المَلائِكَةُ الَّذينَ تُخيِّروا ... والمُصْطَفُونَ لِدينِهِ الأَخْيارُ

أَبْكَى الإلٰهُ عَلَى نَبيثَةَ مَن بَكَى ... جَدَفًا يَنوحُ عَلَى صَداهُ حِمارُ [1]

كانَتْ مُنافِقَةَ الحَياةِ وَمَوْتُها ... خِزْيٌ عَلانِيَةٌ عَلَيْكَ وَعارُ

فَلَئِنْ بَكَيْتَ عَلَى الأَتانِ لَقَدْ بَكَى ... جَزَعًا غَداةَ فِراقِها الأَعْيارُ

يَنْهَسْنَ أَذْرُعَهُنَّ حِينَ عَهِدْنَها ... وَمَكانُ جُثْوَتِها لَهُنَّ دُوارُ [2]

تَبْكِي عَلَى امْرَأَةٍ وَعِنْدَكَ مِثْلُها ... قَعْساءُ لَيْسَ لَها عَلَيْكَ خِمارُ [3]

وَلَتَكْفِيَنَّكَ فَقْدَ زَوْجَتِكَ الَّتي ... هَلَكَتْ مُوَقَّعَةُ الظُّهورِ قِصارُ [4]

أَخَواتُ أُمِّكَ كُلُّهُنَّ حَريصَةٌ ... أَلَّا يَفوتَكَ عِنْدَها الأَصْهارُ

فَاخْطُبْ وَقُلْ لِأَبيكَ يَشْفَعْ إِنَّهُ ... سَيَكونُ أَوْ سَيُعِينُكَ المِقْدارُ

بِكْرًا عَسَتْ بِكَ أَنْ تَكونَ حَظِيَّةً ... إِنَّ المَناكِحَ خَيْرُها الأَبْكارُ [5]

---

١) قال ابو عبد الله لا أعرف نبيثة إنما هو بلية ، ويروى أبكى الاله على بلية وهوموضع دفنت فيه أم حرزة ، والنبيثة التراب الذى يخرج من القبر إذا حفر

٢) يروى جزعا وجثوتها لهن ، ومكان جثوتها أى مكان قبرها

٣) يريد أنها لا تختمر فهى خلف من امرأتك

٤) موقعه الظهور الأتن وهى إناث الحمر

٥) يقول إن خالاتك كلهن يردن أن تتزوج بهن ، يقصد بخالاته الاتن

إِنَّ الزِّيارَةَ في الحَياةِ وَلا أَرَى ... مَيْتًا إِذا دَخَلَ القُبورَ يُزارُ [1]

وَلَقَدْ هَمَمْتَ بِسَوْءَةٍ وَفَعَلْتَها ... في اللَّحْدِ حَيْثُ تَمَكَّنَ المِحْفارُ [2]

لَمَّا رَأَتْ ضَبُعي بَلِيَّةَ أَجْهَشَتْ ... وَالأَرْضُ غَبْرَ ثَلاثُهُنَّ قِفارُ

لَمَّا جَنَنْتَ اليَوْمَ مِنْها أَعْظُمًا ... يَبْرُقْنَ بَيْنَ فُصوصِهِنَّ فِقارُ [3]

أَفَبَعْدَما أَكَلَ الضِّباعُ رَحِيبَها ... تَذْري الدُّموعَ أَهانَكَ القَهّارُ [4]

وَرَثَيْتَها وَفَضَحْتَها في قَبْرِها ... ما مِثْلُ ذَلِكَ تَفْعَلُ الأَخْيارُ

أَوَكانَتْ ما ذَخَرَتْ لِنَفْسِكَ دونَها ... وَالجَدْبُ فيهِ تَفاضَلُ الأَبْرارُ [5]

آثَرْتَ نَفْسَكَ بِاللَّوِيَّةِ وَالَّتي ... كانَتْ لَها وَلِمِثْلِها الأَذْخارُ [6]

وَتَرَى اللَّئيمَ كَذاكَ دونَ عِيالِهِ ... وَعَلَى قَعيدَتِهِ لَهُ اسْتِئْثارُ [7]

يَنْسَى حَليلَتَهُ إِذا ما أَجْدَبَتْ ... وَيَهيجُهُ لِبُكائِها القِسْبارُ [8]

---

١) يرد على قوله : ولزرت قبرك والحبيب يزار

٢) يرميه بأنه نبش قبرها وأتاها فيه بعد أن ماتت وفى بيت جرير ما يشم منه هذا

٣) جنى العظم أى ستره .يريد دفنها ،

٤) الرحيب الفرح وقال الضباع يشير إلى أن الضباع تنبش القبور فتأكل الاموات

٥) أى فى الجدب تختبر الناس

٦) اللوية طعام تدخره المرأة فتؤثر به زوجها وصبيها وبعض قرابتها

٧) يروى قعيدة بيته ، وهى ربة البيت يستأثر عليها فى المأكل والمشرب يعيره بذلك

٨) يروى يهيجها ، ويروى الجرجار وهو نبت ، يقول ينسى حليلة اذا أجدب

أَنَسِيتَ صُحْبَتَها ومن يكُ مُقرِفًا ... تُخْرِجْ مُغَيَّبَ سِرِّهِ الأَخْبارُ

لَمَّا شَبِعتَ ذَكَرْتَ ريحَ كِسائِها ... وتَرَكْتَها وشِتاؤُها هَـرَّارُ (1)

هَلَّا وَقَدْ غَمَرَتْ فُؤادَكَ كَثْبَةٌ ... والضَّأْنُ مُخْصِبَةُ الجَنابِ غِزارُ (2)

هَجْهَجْتَ حِينَ دَعَتْكَ إِنْ لَمْ تَأْتِها ... حَيْثُ السِّباعُ شَوارِعٌ كُشَّارُ (3)

نَهَضَتْ لِتُحْرِزَ شِلْوَها فَتَجَوَّرَتْ ... وَالْمُخُّ مِن قَصَبِ القَوائِمِ رارُ (4)

قالَتْ وَقَدْ جَنَحَتْ عَلَى مَمْلُولِها ... وَالنَّارُ تَخْبُو مَرَّةً وَتُثارُ (5)

عَجْفاءُ عارِيَةُ العِظامِ أَصابَها ... حَدَثُ الزَّمانِ وَجَدُّها العَثَّارُ

أَبَنِي الحَرامِ فَتاتُكُمْ لا تُهْزَلَنْ ... إِنَّ الهُزالَ عَلَى الحَرائِرِ عارُ (6)

لا تَتْرُكَنَّ وَلا يَزالَنْ عِنْدَها ... مِنْكُمْ بِحَدِّ شِتائِها مَيَّارُ

فاذا اخصب ذكرها ، والقسبار هو ذكر الرجل العظيم

١) يريد خالدة بنت سعد بن أوس أم حزرة . وشتاؤها هرار أى شديد

٢) لو كنت إذ غمرت فؤادك . يقول إذا غلب فؤادك حبها فحقها عندك أن لا تنساها ، والكثبة الشىء القليل من اللبن لا يبلغ أن يمتلىء منه الاناء ، وخصب الضأن كثرة لبنها ، والجناب الفناء

٣) يروى حين دعتك أو لاتيتها أمرا وهن شوارع . يقول حين دعتك استغاثت بك ، والشوارع التى تنهش اللحم ، والهجهجة زجر السباع ، والمكشار المكشرة الفاتحة أفواهها ٤) يروى فتهورت . والشلو البقية مما ترك الضبعان

٥) الجنوح الميل . والمملول المسوى فى الملة وهى النار. وندأ اللحم دفنه فى الجمر وضهبه إذا شواه على وجه النار

٦) الحرام بن يربوع وكانت امرأة جرير منهم

وَبِحَقِّها وَأَبِيكَ تُهْزَلُ ما لَها ... مالٌ فَيَعْصِمَها وَلا أَيْسارُ

وَتَرَى شُيُوخَ بَنِي كُلَيْبٍ بَعْدَها ... شُمْطَ اللِّحَى وَتَسَعْسَعُ الأَعْمارُ (1)

يَتَكَلَّمُونَ مَعَ الرِّجالِ تَراهُمُ ... زُبَّ اللِّحَى وَقُلُوبُهُمْ أَصْفارُ (2)

أَعَجِلْتَ أَمْ قَدْ راثَ رِيحُ شِوائِنا ... أَمْ لَيْسَ لِلْكَمَرِ الكِبارِ قُتارُ

ما امْتَلَّ مَطْبَخٌ كَما فى قِدْرِها ... سِتٌّ يَدُصْنَ وَسابِعٌ قَيْشارُ (3)

وَنُسَيَّةٌ لِبَنِى كُلَيْبٍ عِنْدَهُمْ ... مِثْلُ الخَنافِسِ بَيْنَهُنَّ وِبارُ

مُتَقَبِّضاتٌ عِنْدَ شَرِّ بُعُولَةٍ ... شَمِطَتْ رُؤُوسُهُمُ وَهُمْ أَغْمارُ

مِنْ كُلِّ حَنْكَلَةٍ يُواجِهُ بَعْلَها ... بَظْرٌ كَأَنَّ لِسانَهُ مِنْقارُ (4)

أَمَةُ اليَدَيْنِ لَئِيمَةٌ آباؤُها ... سَوْداءُ حَيْثُ يُعَلَّقُ التِّقْصارُ (5)

كانَتْ تُطَيَّبُ بِالْفُساءِ وَلَمْ يَلِجْ ... بَيْتًا لَها بِذَكِيَّةٍ عَطَّارُ (6)

---

١) تسعسع فنى وذهب

٢) يقول قلوبهم صفر خاوية لا عقول لهم

٣) يروى سبع يدصن وثامن قسبار ويدصن أى يرتفعن ويسفلن أى سبع كمرات والقسبار الضخم الصلب الشديد والقيشار المقشور

٤) الحنكلة القصيرة السوداء . والعجوز الكبيرة

٥) أى أيديهم مشققة من الامتهان والخدمة . والتقصار القلادة

٦) يريد أن الفساء لازمها على حين يلازم غيرها الطيب

مَنْ يباكره النشيل وعنده ... صفراء من زبد الكروم عقار [١]

متعالم النفر الذين هم هم ... بالتبل لا غمر ولا أفتار [٢]

فاربط لأمك عن أبيك أتانه ... واخسأ فما بك للكرام فخار

كم كان قبلك من لئيم خائن ... تركت مسامعه وهن صغار

ن وقال الفرزدق [٣]

فى معاقرة بنى نهشل لجناب بن شريك بن همام بن صعصعة

بنى نهشل أبقوا عليكم ولم تروا ... سوابق حام للذمار مشهر [٤]

كريم تشكى قومه مسرعاته ... وأعداؤه مصغون للمتسور

ألآن إذا هرت معد علالتى ... ونابى دموع للمدلين مصحر [٥]

بنى نهشل لا تحملونى عليكم ... على دبر أندابه لم تقشر [٦]

---

١) أى لاينام من الامتلاء . وليس به حمى ولا يبطنه صفر وهى حيات البطن

٢) الافتار جمع فاتر . والتبل العداوة

٣) هذه القصيدة من النقائض ولها حديث طويل راجعه فى (ص ٩٤١ طبع أروبا) ٤) يروى أبقوا عليها . ومواقف حام للذمار

٥) يروى فكيف وقد هرت . والعلالة البقية . ونابى دموع أى حية إذا غضبت دمعت . والمصحر البارز لا يخاف أحدا

٦) كان قد هجاهم من قبل ذلك ، والندب الجرح

وإنا وإياكم جرينا فأينا ... تقلد حبل المبطىء المتأخر

ولو كان حرى بن ضمرة فيكم ... لقال لكم لستم على المتخير [١]

عشية خلى عن رقاش وجلحت ... به سوحق كالطائر المتمطر

يفدى علالات العباية إذ دنا ... له فارس المدعاس غير المغمر

وأيقن أن الخيل إن تلتبس به ... يقظ عانيا أو جيفة بين أنسر [٢]

وما تركت منكم رماح مجاشع ... وفرسانها إلا أكولة منسر [٣]

عشية روحنا عليكم خناذذا ... من الخيل إذ أنتم قعود بقرقر [٤]

أبا معقل لولا حواجز بيننا ... وقربى ذكرناها لآل المجبر [٥]

إذا لركبنا العام حد ظهورهم ... على وقر أندابه لم تغفر [٦]

---

١) لستم على المتخير أى بالخيار فى الذهاب طوعا أو كرها

٢) يريد أخذ قيس بن حسان المرثدى قلوص عمرو بن عمران الاسدى جار حرى بن ضمرة وكانت ثلاثين لقحة . ولهذا قصة فى النقائض (ص ٩٤٤ طبع أوربا)

٣) أى إنما قتلتم النوكى والحمقى من مجاشع . والمنسر القطعة من الخيل بين العشرين إلى الثلاثين ويروى ميسر وهو اللعبة المعروفة

٤) يروى كفقع بقرقر وهو القاع المستوى من الارض ، والخناذيذ الفحول من الخيل الكرام

٥) المجبر سلمى بن جندل بن نهشل الدارمى وابو معقل مسروق بن مسعود بن يزيد بن سلمى من بنى سلمى المجبر ، وام سلمى خماعة بنت مجاشع

٦) الانداب الجروح ، وتغفر أى هى طرية لم تيبس

فمابك من هذا وقد كنت تجتنى … جنى شجر مر العواقب ممقر (١)

وهم بين بيت الأكثرين مجاشع … وسلمى وربعى بن سلمى ومنذر (٢)

ولست بهاج جندلا إن جندلا … بنونا وهم أولاد سلمى المجبر

ولا جابرا والحين يورد أهله … موارد أحيانا إلى غير مصدر (٣)

ولا التوأمين المانعين حماهما … إذا كان يوم ذو عجاج مثور (٤)

أنا ابن عقال وابن ليلى وغالب … وفكاك أغلال الأسير المكفر (٥)

وكان لنا شيخان ذو القبر منهما … وشيخ أجار الناس من كل مقبر (٦)

على حين لا تحيا البنات وإذ هم … عكوف على الأنصاب حول المدور (٧)

أنا ابن الذى رد المنية فضله … وما حسب دافعت عنه بمعور (٨)

---

١) أى ما أصابك من المعاقرة والفخر غير الهجاء اللاذع

٢) منذر بن سلمى به قطن ٣) جابر بن قطن بن نهشل

٤) التوأمان عمرو وعامر ابنا جابر بن قطن والمثور الثائر

٥) عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع ، وليلى أم غالب ، وفكاك الاغلال ناجية بن عقال .

٦) ذو القبر أبوه ، وكانت العرب تستجير بقبره فتأمن قال ابو عبيدة ولم تعرف الناس الاستجارة بالقبر إلا بقبر غالب ، وأما الذى اجار الناس من كل مقبر فهو محيي الوئيدة وهو صعصعه بن ناجية

٧) المدور صنم كان يعبد فى الجاهلية ، والدوار عيد

٨) المعور المعيب من العورة

أبى أحد الغيثين صعصعة الذى … متى تخلف الجوزاء والنجم يمطر (١)

أجار بنات الوائدين ومن يجر … على الفقر يعلم أنه غير مخفر

وفارق ليل من نساء أتت أبى … تعالج ريحا ليلها غير مقمر (٢)

فقالت أجر لى ما ولدت فاننى … أتيتك من هزلى الحمولة مقتر (٣)

هجف من العثو الرءوس إذا ضغت … له ابنة عام يحطم العظم منكر (٤)

رأى الأرض منها راحة فرمى بها … إلى خدد منها وفى شر محفر (٥)

فقال لها نامى فانى بذمتى … لبنتك جار من أبيها القنور (٦)

فما كان ذنبى أن جناب سما به … حفاظ وشيطان بطىء التعذر

ومسجونة قالت وقد سد زوجها … عليها خصاص البيت من كل منظر (٧)

---

١) يروى والدلو . يقول إن أبى غيث لا يخلف إذا اخلفت أنواء السماء . ويروى أحمد الغيثين. وأحمد أفعل تفضيل والغيثان غيث السماء . وغيث الارض

٢) يروى تمارس ريحاً والفارق المفارقة ومن الابل التى يضربها المخاض فتفارق الابل فتمضى على وجهها حتى تضع تفعل ذلك لما يصيبها من الجهد وأصل الفارق من الابل ثم نقل إلى النساء وشبه المرأة بالناقة الفارق لا نفرادها

٣) يريد من رجل هزلى الحمولة . أى حمولته هزلى ، والهزلى الابل التى يحمل عليها يعنى زوجها قليل المال ٤) الهجف الجافى الخلقة ، والعثو جمع أعثى وهو كثير الشعر ومؤنثه عثواء والضغو البكاء

٥) منها أى من ابنيه فرمى بها فدفنها ، والخدد حفر القبر، ويروى إلى شر محفر

٦) يروى فقال لها فيىء ، والقنور الضيق الصدر السيء الخلق

٧) المسجوفة من السجف وهو الستائر ، وخصاص بيتها فرجه وخرقه

لعمري لقد أروى جناب لقاحه ... وأنهل فى لزن من الماء منكر [١]

فانك قد أشبعت أبرام نهشل ... وأبرزت منهم كل عذراء معصر [٢]

ولو كنت حرا ما طعمت لحومها ... ولا قمت عند الفرث يا ابن المجشر

ألم تعلما يا ابن المجشر أنها ... إلى السيف تستبكى إذا لم تعقر [٣]

مناعيش للمولى مرائيب للثأى ... معاقير فى يوم الشتاء المذكر

وما جبرت إلا على عتب بها ... عراقيبها مذ عقرت يوم صوأر [٤]

وإن لها بين المقرين ذائدا ... وسيف عقال فى يدى غير جيدر [٥]

إذا روحت يوما عليه رأيتها ... بروكا متاليها على كل مجزر [٦]

وكائن لها من محبس أنهبت به ... بجمع وبالبطحاء عند المشعر [٧]

وروى ومسجونه

١) يروى أردى جناب ، ويروى لبونه ، واللزن الماء القليل الضيق

٢) الابرام الذين لا يدخلون مع الأيسار فى الجرور ولا نصيب لهم ، ولا يشترون لحما إنما يتكلون على أن يطعموا ، والمعصر التى أدركت الحيض

٣) يروى ألم تسمعا يابنى حكيم حنينها ، أى أن الابل يعتريها البكاء إذا لم يعقر منها شىء لانها معودة للعقر ، فاذا أبطأ ذلك عنها حنت إليه

٤) يروى على عطب ، وعلى عنت ، وعلى عتب أى أن الناقة تمشى على ثلاث ويوم صوأر هو يوم معاقرة سحيم بن وثيل الرياحى غالبا

٥) المقرين تثنية المقر وهو موضع دفن فيه أبوه غالب

٦) يروى إذا رويت منها الحبال رأيتها قياما ، أى إذا قرنت بالحبال ودفعت إلى السؤال ٧) أى كم لها من موقف حبست به ، ويروى وأبهت

وما إبل أدعى إلى فرع قومها ... وخير قرى للطارق المتنور [١]

وأعرف بالمعروف منها إذا التقت ... عصائب شتى بالمقام المطهر [٢]

وما أفق إلا به من حديثها ... لها أثر ينمى إلى كل مفخر [٣]

ن وقال الفرزدق

زار القبور أبو مالك ... برغم العداة وأوتارها [٤]

وأوصى الفرزدق عند الممات ... بأم جرير وأعيارها

قبيلة كأديم الكراع ... تعجز عن نقض أمرارها

هم يظلمون ولا يظلمون ... إذا العيس شدت بأكوارها

ولا يمنعون نسياتهم ... إذا الحرب صالت بأظفارها

ولكن عضاريط مستأخرون ... زعانفة خلف أدبارها

وهو من التأبية ، وهو صوت الداعى إلى نهبها

١) الطارق الذى يطرق القوم ليلا يتطلب القرى والمتنور الذى يطلب نار الحى للقرى

٢) أى إذا اجتمع الناس بالموسم تحدثوا عن هذه الابل لأنها مشهورة بالمعروف ، والمقام المطهر مقام ابراهيم عليه السلام

٣) الافق الناحية أو مغيب الشفق يقول إن حديث إبلى ينمى إلى كل فاخر من الفعال المرتفع السنى

٤) ابو مالك الاخطل الشاعر

كَسَعتُ كُلَيْباً فما أَنْكَرتْ   كَكَسْعِ المَخاضِ بِأَغْبارِها (١)

ومما نسب اليه من مفردات الابيات

ما انفرد بروايته صاحب الاغانى (٢)

حدثنا عبد الله بن مسلم عن الاصمعى ، قال كان الفرزدق وابو شفقل راويته فى المسجد فدخلت امرأة فسألت عن مسألة وتوسمت فرأت هيئة أبى شفقل فسألته عن مسألتها فقال الفرزدق

أبو شَفْقَلٍ شيخٌ عن الحقِّ جائرٌ   بباب الهُدَى والرُّشْدِ غيرُ بَصيرِ

فقالت المرأة سبحان الله أتقول هذا لمثل هذا الشيخ ؟ فقال ابو شفقل دعه فهو أعلم بى

وقال فى أم مكية (٣)

أَغَرَّكِ منها لَوْثَةٌ عَرَبيَّةٌ   عَلَتْ لَونَها إنَّ البجادىَّ أَحْمَرُ

وقال (٤)

أتى الفرزدق عبدالله بن سلم الباهلى فسأله فثقل عليه الكثير وخشيه فى القليل وعنده عمرو بن عفراء الضبي راوية الفرزدق وقد هجا حرما وأنبه الفرزدق فى قوله

ونُبِّئْتُ جَوَّاباً وسَلْماً يَسُبُّنى   وعَمْرَو بنَ عَفْرى لا سَلامَ على عَمْرو (١)

١) الكسع أن يضرب الحالب مؤخر الناقة والشاة إذا فرغ من حلبها لتنحى عنه ويقدم أخرى فيحلبها ، أغبارها بقاء اللبن فى الضروع

٢) راجع الاغانى ص ٣٦ ج ١٩

٣) راجع ص ٢١ ج ١٩ أغانى   ٤) المصدر نفسه ص ١٣

ومما رواه صاحب الكتاب (١)

أَسَكْرانُ كانَ ابنُ المَراغةِ إذ هَجا   تَميماً بجَوفِ الشامِ أمْ مُتَساكِرُ

وقوله (٢)

ولو كنتَ ضَبِّيّاً عَرَفْتَ قَرابَتى   ولكنَّ زَنجِىٌّ عَظيمُ المَشافرِ

قافية الزاى

ب قال الفرزدق

يمدح أراز بن سلمة أحد بنى تيم اللات بن ثعلبة ثم من بنى الجوال وكان له بلاء يوم الوقيط على حنظلة

إذا كره الشَّغْبُ الشِّقاقُ وَوَطْوَطَ   الضِّعافُ وكانَ الأمرُ جِدَّ براز (٣)

أمِنْتَ إذا خالطتَ بكرَ بنَ وائلٍ   بحَبْلِ بَنِى الجَوّالِ رَهْطِ أَرازِ

١) راجع الكتاب ص ٢٣ ج أول

٢) راجع الكتاب ص ٢٨٢ ج أول

والشاهد فيه رفع زنجى على الخبر ، وحذف اسم لكن ضرورة ، والتقدير ولكنك زنجى ، ويجوز نصب زنجى بلكن على اضمار الخبر ، وهو أقيس . والتقدير ولكن زنجيا عظيم المشافر لايعرف قرابتى

٣ [يروى أخذ براز ، والوطواط الضعيف، والوطواط الذى يقارب كلامه كلام الخطاطيف . والوطواط الخفاش والشقاق العداوة والشغب القوم زووا الشغب والبراز الامر الظاهر]

ه وقال [1]

لما ابتنى بظبية بنت دلم بن الهشهاث فعجز عنها وقال له رجل من بنى كوز أعجزت أبا فراس فو الله إنى لاحمل على ذكرى جزة صوف فقال الفرزدق

لَنِعْمَ الأَيرُ أَيرُكَ يا ابْنَ كوزٍ   يُقِلُّ جُفالَةَ الحَمَلِ الجزيزِ

قافية السّين

ه قال

يجيب مروان بن الحكم وكان عامل المدينة لمعاوية فتقدم اليه أن لا يهجو أحدا فكتب اليه مروان :

قل للفرزدق والسفاهة كاسمها   إن كنت تارك ما امرتك فاجلس

ودع المدينـــة إنها مرهوبة   واعمد لمكة او لبيت المقدس

ألق الصحيفة يافرزدق إنها   نكراء مثل صحيفة المتلمس

فأجابه الفرزدق

مَرْوانَ إن مَطِيَّتى مَعْكوسَةٌ   ترجو الحِباءَ وربُّها لم يَيْأَسِ [2]

١) راجع النقائض ص ١٠٤٤ طبع اوروبا

٢) روى يامرو إن مطيتى محبوسة ترجو الغناء ، قال صاحب اللسان ، وكان مروان بن الحكم قد ولى المدينة فدفع إلى الفرزدق صحيفة يوصلها إلى بعض عماله واوهمه أن فيها عطية ، وكان فيها مثل ما فى صحيفة المتلمس فلما خرج عن المدينة كتب إليه مروان

وَأَتَيْتَنى بِصَحيفَةٍ مَخْتومَةٍ   يُخْشَى عَلَيَّ بِها حِباءُ النِّقْرِسِ [1]

أَلْقِ الصَّحيفَةَ يافَرَزْدَقُ إنَّها   مِثْلُ صَحيفَةِ الْمُتَلَمِّسِ

ه [2] وقال الفرزدق

يهجو الكروس بن النهشلى

أَلا قَبَحَ اللهُ الْكَرَوَّسَ وَالَّتى   مَشَتْ سَنَةً فى بَطْنِها بالْكَرَوَّسِ

أَعْثيانُ إنْ تُشْرِفْ على شَعْبِ ضاحِكٍ   تَجِدْ فيهِ أَوْصالَ الْقَعُودِ الْمُكَرْدَسِ [2]

ه [2] وقال الفرزدق

وَمَشْمولَةٍ ساوَرْتُ آخِرَ لَيْلَةٍ   زُجاجَتَها والصُّبْحُ لَمْ يَتَنَفَّسِ

وَقُلْتُ اسْقِيانيها فَإنَّ أَمامَها   مَذاهِبَ لِلْفَخْرَةِ الْمُتَغَطْرِسِ

فَمازِلْتُ أُسْقاها وَمازِلْتُ ساقِيًا   تُفيتُ يَدى فى بَذْلِها كُلَّ مُنْفِسِ

قل للفرزدق والسفاهة كاسمها   إن كنت تارك ماأمرتك فاجلس

ودع المـــدينة إنها محروسة   واقصد لايلة أو لبيت المقدس

ألق الصحيفة يافـــرزدق انها   نكراء مثـــل صحيفة المتلمس

قال صاحب اللسان وانما فعل ذلك خوفا من الفرزدق أن يفتح الصحيفة فيدرى مافيها ، فيتسلط عليه بالهجاء (ص ٣٤٠ ج ٧)

١ [النقرس والنقريس واحدوهو الداهية، يقال راجل نقرس ورجل نقريس]

٢ [عثيـــان لقبه شبهه بالضبع لكثرة شعر وجهه وأذنيه ، ويقال للضبع عثواء وللذكر عثيان وأعثى]

ه٢ وقال

للذائد بن يزيد وأمه ثقفية

إن ابن بطحاوى قريش نمى به — إلى المجد أعراق كرام ومغرس

فداك من الأقوام من كان همه — من الدهر ما يزهى بذاك ويلبس

وأنت ابن بدر للبدور وضوؤه — بكفيك لا مثل الذى ظل يخنس

وفيك مساع من ثقيف سمت بها — عقيلة أقوام ومجد مرأس

ه٢ وقال الفرزدق

ألا حى إذ أهلى وأهلك جيرة — محلا بذات الرمث قد كاد يدرس

وقد كان للبيض الرعابيب معهدا — له فى الصبى يوم أغر ومجلس

به حلق فيها من الجوع قاتل — ومعتمد من ذروة العز اقعس

ب وقال الفرزدق

وأتاه ذئب فقراه قال أبو سعيد وأخبرنى أبو غسان رفيع بن سلمة عن أبى عبيدة قال نزل الفرزدق بالغريين فقراه على ناره ذئب فأبصره مقعيا يصئ ومع الفرزدق مسلوخة فرمى اليه بيدها فأكلها فرمى اليه بما بقى من الجنب فأكله فلما شبع ولى عنه

وقال الحرمازى كان خرج من الكوفة فى نفر فلما صار بالغريين عرض الذئب لمسلوخته وقد شدها على بعير لانه أعجله السير

وليلة بتنا بالغريين ضافنا — على الزاد ممشوق الذراعين أطلس [١]

تلمسنا حتى أتانا ولم يزل — لدن فطمته امه يتلمس

ولو أنه إذ جاءنا كان دانيا — لألبسته لو أنه كان يلبس

ولكن تنحى جنبه بعد ما دنا — فكان كقيد الرمح بل هو أنفس

فقاسمته نصفين بينى وبينه — بقية زادى والركايب نعس

وكان ابن ليلى إذ قرى الذئب زاده — على طارق الظلماء لا يتعبس

حرف الشين

ه٢ قال

واقتسم بنو الصلت بن حريث بن جابر الحنفى دارهم فأصاب المغيرة بن الصلت بيت مظلم عند باب الدار وكانوا تشفعوا عليه بالفرزدق فى أن يدع الدار فلا يقسمها فأبى فشمت به الفرزدق فقال

لما أجيلت سهام القوم فاقتسموا — صار المغيرة فى بيت الخفافيش

فى منزل ما له فى سفله سعة — وإن ترقى بصعد غير مفروش [٢]

---

١) [وروى أبو عبيدة والحرمازى بالقريين ، أبو عبيده كقيد الرمح وغيره كقيد القوس يقال قيد وقاد وقدى وقاب وهو القدر وأنشد لحاتم طيء.

وإنى إذا الموت لم يك دونه — قدى الشبر احمى الانف ان أتاخر

قاب رمحين قدره وقدر رمح عندى العيوق نصير تميم]

٢) [وروى الحرمازى ، وإن ترق تصعد غير مفروش]

إلّا عَلَى رَأْسِ جِذْعٍ بَاتَ يَنْقُرُه ... جِرْذانُ سَوْءٍ وفَرْخٌ غَيْرُ ذِي رِيش

ب وقال الفرزدق

بَكَرَتْ عَلَيَّ نَوارُ تَنْتِفُ لِحْيَتِي ... نَتْفَ الجُعَيْدَةِ لِحْيَةَ الخَشْخاشِ [1]

كِلْتاهُما أَسَدٌ إذا حَرَّبْتَها ... ورِضاهُما وأَبِيكَ خَيْرُ مَعاشِ [2]

حرف الصاد

ب قال الفرزدق

أَهْدَى السَّلامَ إلى أَبِي حَفْصٍ ... وإلى يَزِيدَ ولَسْتُ بالمُحْصِي [3]

مَعْرُوفُ ما عَرَفَ الرِّجالُ لَهُ ... مِنْ نائِلٍ لَكَ لَيْسَ بالقَبْصِ [4]

تُدْنِي لِمَنْ أَدْنَى اللهُ حُرْمَتَه ... مِنْ كُلِّ ذِي نَسَبٍ ولا تُقْصِي

فَلَئِنْ رَمَيْتَكَ فاعْلَمَنَّ كَما ... أَرْمِي عَلَى غِرّاتِه قَنْصِي [5]

---

١ [الخشخاش العنبرى وكانت الجعيده تنتف لحيته] وروى صاحب الاغانى .

قامت نوار إلى تنتف لحيتى ... تنتاق جعدة لحية الخشخاش

٢) رواه صاحب الاغانى

كلتاهما سد إذا ما أغضبت ... وإذا رضين فهن خير معاش

٣ [قال : لا أعرف يزيد ولا أبا حفص] ٤ [القبص الاخذ باطراف الاصابع] ٥ [القنص مصدر قنص قنصا]

ولَتَطْرُقَنَّ بِكَ السِّباعُ كَما ... إخالُ لَسْتَ بِها بِذِي قَمَصِ [1]

ب وقال الفرزدق

لَوْ كُنْتُ مِنْ سَعْدِ بْنِ ضَبَّةَ لَمْ أُبَلْ ... مَقالاً ولَوْ أَحْفَظْتَنِي بالقَوارِصِ [2]

وكَيْفَ بِصَفْحِي عَنْ لَئِيمٍ تَلاحَقَتْ ... إلَيْهِ بأَخْلاقِ الدَّناءَةِ ناقِصِ

نَهَيْتُكَ أَنْ تَجْرِي ولَيْسَ بِلاحِقٍ ... مَشُوبُ الفَلاءِ بالجِيادِ الخَوالِصِ

هـ [3] وقال

لعمر بن هبيرة [3]

أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ وأَنْتَ والٍ ... شَفِيقٌ لَسْتَ بِالوالِي الحَرِيصِ [4]

أَأَطْعَمْتَ العِراقَ ورافِدَيْهِ ... فَزارِيّاً أَحَذَّ يَدِ القَمِيصِ [5]

---

١ [هذا البيت هكذا رواه والطووقة] أن الميت إذا انتفخ جاءت الضبع حتى تجلس على ذكره والقمص النفور من قماص الدابة مأخوذ من هذا]

٢ [أحفظنى أغضبتنى والقوارص ما أذاه من الكلام]

٣) قال المبرد كان الفرزدق هجاء لعمر بن هبيرة عند ولايته العراق وقد قال هذه الابيات ليزيد بن عند الملك

٤) رواه صاحب الاغانى . وانت عف كريم لسب بالطبع ، قال المبرد قوله لست بالطبع الحريص فالطبع الشديد الطمع الذى لا يفهم لشدة طمعه ، وإنما أخذه هذا من طبع السيف يقال طبع السيف وهو سيف طبع إذا ركبه الصدأ

٥ [لم يرد ههنا الكمين ، إنما أراد أنه قصير اليدين عن نيل المعالى ، كالبعير الاحذ ، وهو الذى لا شعر لذنبه ، ورافداه . قالوا رجلة والفرات ، وقال آخرون الماهان الجبال ماه البصرة وماه الكوفة . فماه البصرة نهاوند ، وماه الكوفة

ولم يك قبلها راعى مخاض ليأمنه على وركى قميص

تفيهق بالعراق أبو المثنى وعلم قومه أكل الخبيص[١]

ستحمله الدنيئة عن قليل على سيساء ذعلبة قموص[٢]

حرف الضاد

ه[٢] قال الفرزدق

وخرج فاتى حفصا السراج يشترى منه سرجا فمر به نسوة أعجبنه فرمى بالسرج وقال

منع الحياة من الرجال وطيبها حدق يقلبها النساء مراض[٣]

فكأن أفئدة الرجال إذا رأوا حدق النساء لنبلها الأغراض[٤]

الدينور] وقد رواه صاحب الاغانى أأوليت العراق، قال المبرد والعراقان البصرة والكوفة والرافدان دجلة والفرات وقوله وأحذ يد القميص نسبه بالخفة فى يده إلى السرق ، قال صاحب اللسان أراد أحذ اليد فأضاف إلى القميص لحاجته أراد خفة يده فى السرقة

١) رواه صاحب اللسان تبنك بالعراق ، وأبو المثنى كنية المخنث وتبنك فى عمره تمكن أو صار له أصل

٢ [الدنية الخطه الخسيسة التى يسف إليها ، والسيساء ، أصله للحمار وهو موضع منسجه وانما هذا مثل ، وإنما أراد سيحمله فعله على مركب صعب]

٣) هذا من أصوات الاغانى المختارة قال ابو الفرج الشعر للفرزدق والغناء لمعبد ثقيل أول . ورواه من الرجال ونفعها

٤) رواه ابو الفرج : لنبلها أغراض

خرجت إليك ولم تكن خراجة فأصيب صدع فؤادك المنهاض

ه[١] وقال أيضا

خضبت بجيد الحناء رأسى ليعقب حمرة بعد البياض

هما لونان من هذا وهذا كلا اللونين لست له براض

حرف العين

ب وقال الفرزدق

يمدح عبد الرحمن بن عبد الله بن شيبة الثقفى وأمه أم الحكم ابنة أبى سفيان

أهاج لك الشوق القديم خباله منازل بين المنتضى فالمصانع[١]

عفت بعد أسراب الخليط وقد ترى بها بقرا حورا حسان المدامع[٢]

يرين الصبا أصحابه فى خلابة ويأبين أن يسقينهم بالشرائع[٣]

إذا ما أتاهن الحبيب رشفنه كرشف الهجان الأدم ماء الوقائع[٤]

---

١) المنتضى والمصانع [مواضع] قال ياقوت المصانع كانه جمع مصنع وهو اسم مخلاف باليمن وحصن بصنعاء وقرية من قرى اليمامة . والمنتضى واد بين الفرع والمدينة

٢ [الاسراب جمع سرب . وهو الجماعة من الظباء والبقر والنساء والطير أيضا]

٣] يخبر أنهن عفائف وإنما يختلبن بالحديث وهن مواضع أسرارهن]

٤ [الرشيف امتصاص الماء. وقالوا فى بعض الأمثال الجرع أروى والرشيف

يكنّ أحاديثَ الفؤادِ نهارَه ... ويطرقن بالأهوال عند المضاجعِ

اليكَ ابنَ عبدِ الله حمّلتُ حاجتى ... على ضمّر الأحقاب خوص المدامعِ

نواعجَ كلّفن الذميلَ فلم تزل ... مقلّصةً أنضاؤها كالشراجعِ [1]

ترى الحادىَ العجلانَ يرقصُ خلفها ... وهنّ كحفّانِ النعامِ الخواضعِ [2]

اذا نكّبت خرقًا من الأرض قابلت ... وقد زال عنها رأسُ آخرَ تابعِ [3]

بدأنَ به خدلَ العظامِ فأدخلت ... عليهنّ أيّامُ العتاقِ النزائعِ

جهيضَ فلاةٍ أعجلته تمامَه ... هبوعُ الضحى خطّارةٌ أمُّ رابعِ [4]

أشرب يريدون أدوم شربا والهجان كرائم الابل والادم البيض والادم والصهب قريش الابل يقال الدهم ابهاها والرمك أوطاها والحمر أضناها والصهب أبقاها والادم أرضاها والورق أصفاها وأغزرها ألبانا. والوقائع جمع وقيعة وهى النقرة تكون فى الصخره يجتمع فيها ماء السماء]

١ [الانضاء الهزائل واحدها نضو ، والشراجع سرير الموتى واحدها شرجع

٢ [حفانها صغارها واحدها حفانة]

٣ [ويروى رأس بالنصب والرفع]

٤ [الجهيض الملقى لغير تمام والنزائع الغرائب هو الخداج لايكون الا ناقصا والجهيض ربما كان تاما وواحد النزائع نزيعة يقول يدأن خدالا سمانا فأدخلت عليهن أيام صحبتهن الابل العتاق ودأبهن معهن أن أجهضن أولادهن والهبوع التى تهبع فى سيرها وهو أن تستعين بعنقها للكلال والضعف وأم رابع أراد أنها ألقته لاربعة اشهر]

تظلُّ عتاقُ الطيرِ تنفى هجينَها ... جنوحًا على جثمانِ آخرَ ناصعِ [1]

وما ساقها من حاجةٍ أجحفت بها ... اليكَ ولا من قلّةٍ فى مجاشعِ

ولكنّها اختارت بلادَكَ رغبةً ... على ما سواها من ثنايا المطالعِ

أتينكَ زوّارًا ووفدًا وشامةً ... لخالكَ خالُ الصدقِ مجدٌ ونافعِ [2]

الى خيرِ مسؤولينِ يرجى نداهما ... إذا اختيرَ بالأفواه قبلَ الأصابعِ [3]

وقال الفرزدق

يبكى على من قتل من قومه مع ابن الاشعث ومن مات أيام الطاعون

لو أعلمُ الأيّامَ راجعةً لنا ... بكيتُ على أهلِ القرى من مجاشعِ

بكيتُ على القومِ الذين هوت بهم ... دعائمُ مجدٍ كان ضخمَ الدسائعِ

إذا ما بكى العجعاجُ هيّجَ عبرةً ... لعينى حزينٍ شجوه غيرُ راجعِ [4]

فان أبكِ قومى يا نوارُ فانّنى ... أرى مسجديهم منهم كالبلاقعِ

---

١ [عتاق الطير النسور وما أشبهها وهجنها الرخم والغربان وما اشبهها فالنسور تنفيها عن الجهيض لضعفها والجثمان والجسمان والجسم واحد والناصع الظاهر]

٢ [الخال السحاب والخال أخو الام والخال يعقد للوالى والخال الرجل المختال والخال الاختيال بعينه وأنشد وقفت راحى فى الشباب وخالى . يريد اختيالى والخال يكون فى الجسم من الاثر والخال الجبل الذى اختلفت عنده أسد وغطفان والخال ضرب من البرود والشائم الناظر الغيث]

٣ [يقول إذا ذكر من بعد قبل أن يشار اليه بالاصبع]

٤ [العجعاج اسم بعيره إذا حن إلى ألافه أى حننت إلى أهلى]

خَلاءين بعدَ الحلم والجهلِ فيهما ... وبعدَ عبابِيّ النّدى المتدافِعِ

فأصبحتَ قد كادتْ بيوتي ينالُها ... بحيثُ انتهى سيلُ التّلاعِ الدوافعِ [1]

على أنّ فينا من بقايا كهولنا ... أساةَ الثأى والمفظِعاتِ الصّوادعِ [2]

كأنّ الرُّدينيّات كانَ برودهم ... عليهنّ في أيدٍ طِوالِ الأشاجعِ [3]

إذا قلتُ هذا آخرُ الليلِ قد مضى ... تردّد مسوّد بهيمِ الأكارعِ

وكائن تركنا بالخريبة من فتى ... كريمٍ وسيفٍ للضّريبة قاطعِ

ومن جفنةٍ كانَ اليتامى عيالَها ... وسابغةٍ تغشى بنانَ الأصابعِ

ومن مهرةٍ شوهاءَ أودى عنانُها ... وقد كانَ محفوظًا لها غيرَ ضائعِ [4]

ب وقال الفرزدق

يمدح زياد بن الربيع بن زياد بن أنس بن الديان بن قطن بن زياد بن الحارث ابن مالك بن ربيعة بن كعب وكان على هجر

ولمّا رأيتُ النفسَ صارَ نجيُّها ... إلى عازماتٍ من وراءِ ضلوعي [5]

---

١ [عباب الماء وأبابه واحد وهو كثرته]

٢ [الآسي المصلح والآسى الطبيب والأسا الدواء يقال منه أسا يأسو أسواً والثأى الفساد يكون بين القوم وروى الحرمازى من بقايا كهولنا شبابا كضوء النابتات الصوادع] ٣ [عليهن على الخيل ، والاشاجع ظهور الكفين]

٤ [الشوهاء الذكية]

٥ [سعدان أى صار نجى همومى إلى العزيمة من أمرى مما أسرته]

أبت ناقتي إلّا زيادًا ورغبتي ... وما الجودُ من أخلاقه ببديعِ

فتًى غيرُ مفراحٍ بدنيا يصيبُها ... ومن نكباتِ الدّهرِ غيرُ جزوعِ

ولم أكُ أو تلقى زيادًا مطيّتي ... لأكحلَ عيني صاحبي بهجوعِ

ألا ليتَ عبديّين يجتزرانها ... إذا بلّغتني ناقتي ابنَ ربيعِ [1]

زيادًا وإن تبلغ زيادًا فقد أتت ... فتى لبناءِ المجدِ غيرَ مضيعِ

نماه بنو الدّيّان في مشمخرّة ... إلى حسبٍ عندَ السّماءِ رفيعِ

وكان خليلي قبلَ سلطانِ ما رمى ... إليه فما أدري بأيّ صنيعِ [2]

لنا يقضينّ اللهُ واللهُ قادرٌ ... على كلّ مالٍ صامتٍ وزروعِ [3]

ولولا رجائي فضلَ كفّيك لم تعدْ ... إلى هجرٍ أنضاؤنا لرجوعِ [4]

أميرٌ وذو قربى وكلتاهما لنا ... إليه مع الدّيّان خيرُ شفيعِ

---

١ [سعدان كان هذا بالبحرين عاملا عليها وفيها عبد القيس]

٢ [قال سعدان خرج إليه خروجه إلى أبيه وهو كقولك رميت إلى بلد كذا وكذا أى خرجت إليه قال أبو على يعنى قبل سلطان ما أتاه أى قبل السلطان الذى أتاه يقال رميت إليه ، أى أتيته، وأى لاأدرى بأى موضع يقضى الله لى بعطيني]

٣ [سعدان صامت دراهم وعقد أى الله قادر على كل مال. قال وسمى صامتا لانه لا يزيد أبدا والزروع كل مانمى من نخل أو زرع أوما أشبهه كما قال الفرزدق فانه يحز كما شاء البلاد ويزرع] ٤ [سعدان أى لم تعد كقولك لم أكن لأفعل]

وكَانَ بَنُو الدَّيان زَيْنًا لقَوْمهمْ ‏ وَأَرْكانَ طَوْد بالْأَراك مَنيعِ [١]

وكَانَ خَـديجٌ والنجاشى منهم ‏ ذَوِى طعْمَة فى المجْد ذات دَسيع

هُما طَلَبا شعْران حَتّى حَباهُما ‏ بعَضْب وَأَلْف فى الصّرار جَميع [٢]

وقال

أبو سعيد أخبرنى محمد بن حبيب قال قال الفرزدق يرثى مالك بن مسمع

تَضَعضَعَ طَوْدَا وائل بعْـدَ مالك ‏ وَأَصْبح منها معطَس العِز أجْدَعا [٣]

فأَيْنَ أَبو غسّانَ للجار وَالْقرَى ‏ وَللحرْب إنْ هزَّ القَنا فتَزعزعا [٤]

لَقَدْ بانَ لمْ يسْبق بوتْر ولَمْ يَدَعْ ‏ إلى الغَرض الأقْصى منَ المجْد منزَعا

وقال الفرزدق

يرثى محمد بن يوسف ومحمد بن الحجاج بن يوسف وماتا فى جمعة واحدة

لئن صَبر الحَجّاج ما منْ مُصيبة ‏ تكُونُ لمرْزوء أجَلَّ وأَوجعا [٥]

١ [سعدان بالاراك أى بمكة الان الاراك إنما يكون بالحجاز] خديج أخو النجاشى الحارثى الشاعر سعدان الضخمة الميسرة والطحمة جعلت لهما ودسيع قدر]

٢] شعران رجل من ملوك اليمن كانهما وفدا إليه فحباهما وأجارهما بألف ناقة لاقح مصرورة كلها جميع ، قال سعدان شعران رجل من ملوك الحبش أماه كعب وخديج فخير كعبا ألف دينار والسيف فاختار السيف فوهبه له، ووهب لاخيه ألف دينار . وقال أبو على شعران رجل من أهل اليمن]

٣) المعطس الانف وأضافه إلى العز لانه لا يكون بغيره وقد مات مالك ابن مسمع سنة ٧٣ هجرية ٤) أبو غسان هو مالك بن مسمع

٥ [المرزوء المصاب والرزيئة المصيبة]

منَ المُصطفى وَالمُصْطَفى منْ ثقَاته ‏ خَليلَيه إذا بانا جَميعاً فوَدّعا

ولَوْ رزئت مثْليهما هضْبَة الحمى ‏ لَأَصبحَ مادارتْ منَ الأرْض بلقعا [١]

جَناحَا عَتيق فَارقاه كلاهُما ‏ ولَو كُسرا من غيْره لتَضعْضعا

وَكانا وكَانَ المَوْتُ للنّاس نُهيةً ‏ سنانًا وَسَيْفًا يقْطُرُ السَّمَّ منْقعا [٢]

فَلا يَوْمَ إلّا يَوْمُ موْت خَليفَة ‏ عَلَى النّاس منْ يومَيهما كانَ أفْجعا

وفَضْلاهُما مِمّا يعُدّ كلاهُما ‏ عَلَى النّاس منْ يومَيهما كانَ أوْسعا [٣]

فَلاصَبْرَ إلّا دونَ صبْر عَلَى الذّى ‏ رَزئت عَلَى يوم منَ البأس أشنَعا [٤]

عَلَى ابْنكَ وَابْن الأُمّ إذ أدْركَتهما ‏ المَنايا وَقَدْ أفْنينَ عاداً وتُبّعا

وَلَو أنّ يومَى جُمعتَيه تَتابعا ‏ عَلَى جَبَل أمسَى حطاماً مُصرّعا

ولَمْ يكُن الحَجّاجُ إلّا عَلَى الذّى ‏ هُو الدينُ أوْ فقْد الامامُ ليجزَعا

وَما رَاعَ مَنْعيًا لهُ منْ أخ لَهُ ‏ وَلا ابْن منَ الأقْوام مثْلاهُما مَعا

فَانْ يَكُ أَمْسَى فارَقتْهُ نَواهُما ‏ فَكُلُّ أمْرىء منْ غُصّة قَدْ تَجرّعا

١ [الهضبة الجبل يقول لو حلت مصيبة بالجبل لاجتث عن الارض حتى يصير موضعه قفراً بلقعاً] ٢ [النهية الغاية والمنتهى]

٣ [يقول عم موتهما الناس وكان فضلهما أوسع وأعم من موتهما ، يقول : كان فضلهما أوسع واعم للناس من يومهما]

٤ [يقول لاصبر على يوم من البأس أشنع إلا دون صبر الذى رزئته ابنك

فليت البريدين اللذين تتابعا … بما أخبرا ذاقا الذعاف المسلّعا

ألا سلت الله ابن سلمى كما نعى … ربيعاً تجلى غيمه حين أقلعا [1]

فلا رزء إلا الدين أعظم منهما … غداة دعى ناعيهما ثم أسمعا

علانية أن السماكين فارقا … مكانيهما والصم أصبحن خشعا

على خير منعيين إلا خليفة … وأولاه بالمجد الذى كان أرفعا

سميّى رسول الله سماهما به … أب لم يكن عند المصيبات أخضعا

أب كان للحجاج لم ير مثله … أبا كان أبنى للمعالى وأنفعا

وقائلة ليت القيامة أرسلت … علينا ولم يجروا البريد المقزعا [2]

إلينا بمختوم عليها مؤجلا … لبلغناها عاش فى الناس أجدعا [3]

نعى فتيينا للطعان وللقرى … وعدلين كانا للحكومة مقنعا

خيارين كانا يمنعان ذمارنا … ومعقل من يبكى إذا الروع أفزعا

فعينىّ ما الموتى سواء بكاهم … فبالدم إن أنزفتما الماء فادمعا

وما لكما لا تبكيان وقد بكى … من الحزن الهضب الذى قد تقلعا

مآتم لابنى يوسف تلتقى لها … نوائح تنعى وارى الزند أروعا

---

1 [ابن سلمى الرسول الذى جاء بنعى أحدهما سلته الله استأصله الله وابن امك]

2 [المقزع المخفف المشمر] 3 [المختوم الصحيفة التى فيها نعيهما]

نعت خير شبان الرجال وخيرهم … به الشيب من أكنافه قد تلفعا

أخا كان أجزى أيسر الأرض كلها … وأجزى ابنه أمر العراقين أجمعا [1]

وقد راع للحجاج ناعيهما معا … صبوراً على الميت الكريم مفجعا

ويوم ترى جوزاؤه من ظلامه … ترى طيره قبل الوقيعة وقعا

لينظرن ما تقضى الأسنة بينهم … وكل حسام غمده قد تسعسعا [2]

جعلت لعافيها بكل كريهة … جموعاً إلى القتلى معافاً ومشبعا [3]

وحائمة فوق الرماح نسورها … صرعت لعافيها الكمىّ المقنعا [4]

بهندية بيض إذا ما تناولت … مكان الصدى من رأس عاص تجعجعا [5]

وقد كنت ضراباً بها يا ابن يوسف … جماجم من عادى الإمام وشيعا

جماجم قوم ناكثين جرى بهم … إلى الغى إبليس النفاق وأوضعا [6]

وقال الفرزدق

دعا دعوة الحبلى زباب وقد رأى … بنى قطن هزوا القنا فتزعزعا

---

1 [أيسر الارض يعنى اليمن يسرها]

2 [تسعسع أخلق ورث]

3 [يعرك شبعت حتى عافته. قال الحرمازى معافا تعفوه وتشبع منه، وتعفوه تأتيه]

4 [أى كتيبة حائمة نسورها فوق الرماح]

5 [أى فوق وقطع] 6 [إبليس النفاق أراد ابن الأشعث]

كأنهم اقتادوا به من بيوتهم   خروفًا من الشاء الحجازى أبقعا

فلو أنّ لومًا كان منجى أهله   لنجّى زبابًا لومه أن يقطّعا

إذا لكفّته السّيف أمّ لئيمة   وخال رعى الأشوال حتى تسعسعا [1]

رميلة أو شيماء أو عركيّة   دلوك برجليها القعود الموقّعا [2]

عجوزان كان المصدرون إذا رأوا   سواديهما فوق البعيرين أوضعا [3]

تنيخان حتّى تقضيا حاجتيهما   قلوصيهما والنيب يتركن نزّعا [4]

فلا تحسبا يابنى رميلة أنه   يكون بواء دون أن تقتلا معا

وإن تقتلا لا توفيا غير أنه   دم الثأر أحرى أن يصاب فينقعا [5]

ليبك زبابًا كل حوازة الكرى   ثقال الخصى غرمولها قد تفلعا [6]

---

١ [الأشوال جماعة شول وهى الابل التى قد شولت بألبانها فذهبت والتسعسع الكبر والفناء وأنشد

ولا تألوا به أن ينفعنا   ياهند ما أسرع ما تسعسعا]

٢ [هؤلاء أمهات سيد بهن، وعركية بلد بناحية البحر وصياد السمك يقال له العركى فنسبه إليه والقعود مابين ابن لون إلى الثنى والتوقيع آثار الدبر يظهره]

٣] الايضاع الرفع فى السير يقال أوضعت بعيرى إيضاعا ووضعته وضعا]

٤ [يقول إذا رأت هاتان المصدرين أسرعنا إليهم حتى تقضيا حاجتيهما منهم وتتركان إبلهما نازعة ذاهبة فى كل وجه]

٥ [الناقع المردى الفانى]

٦ [الحــوازة التى تحوز فروج الرجال يريد أنها راعية نفس الدخان والوقود كثيرا]



غشى بثوبيها الدخان ترى لها   شرا كين فى بالى المشاشة أكرعا [1]

ترى اللاهج الخلول يتبع ريحها   وإن كان منتوف الفريضة أقرعا [2]

تبيت وساقاها إواتان لأستها   على البكر حتى يأتى الصبح أدرعا [3]

بنى صامت هلّا زجرتم كلابكم   عن اللحم بالخبراء أن يتمزعا [4]

أصابت كلاب الأطولين جهازه   وقرحان منه فى دم قد تزرعا [5]

وليس كريم للخريبين ذائقا   قرى بعد مانادى زباب فاسمعا [6]

---

١ [يريد أنه قد صار لها شرا كانمن بياض عروقها فى قدميها والمشاش كل عظم غير قصبة ، مش فهو مشاش والكوع زوال اليد من كوعها]

٢ [اللاهج الفصيل يلهج بالرضاع والخــلول أن يشق لسانه ويجعل فيه خلال يمنعه من الرضاع عند الفطام يقول هى راعية فقد ألفها ذلك وإن كان أجرب والفريضتان القصبتان فى مرجع الكتفين وحواسر الابل إذا جربت نتفت أوبارها وجرت فى السبخ فان نفعها ذلك وإلا ادل لها اللبن والادل ان يترك خاثراً حتى يكون كالشيراز فتطلى به]

٣] الاواتان الجامان يريد أنها تبرك على ظهر البعير فلا تفارقه فساقاها الجاما البكر تعطفه بهما كيف شاءت ودرعة الصبح بياض أوله فى غير سواد الليل والشاة اليدرعاء مأخوذ من هذا وهو أن يبيض عنقها ورأسها وسائرها أسود]

٤ [أراد لحم زباب والتمزع والتوزع واحد]

٥ [الاطولان من بنى الاطول من بنى نهشل وجهازه فرجه وقرحان كلب لبنى هوذة وهو كلب ضابىء الذى فعل فيه ماصنع]

٦ [الخريبان رجلان من بنى نهشل]

فَشَرْعُكما أَلبانَها فَاصْفِرا بها   إذا القارُ من أَرض السَّبية أَمْرعا (١

وَقَد كانَ عوفٌ ذا ذُحول كثيرة   وَذا طَلبات تترُكُ الأَنفَ أجدعا

أَتيتَ بنى الشرقى تَحسبُ عزَّهم   عَلى عَهدِ ذى القَرنين كان تَضعضعا

أَتيتهم تَسعى لتَسقِ دماءهم   وعَمْرو بِشاجٍ قَبرهُ كانَ أَضيعا

أَتأتون قَومًا نارُهُم فى أَكُفِّهم   وَقاتلُ عَمْرو يرقُدُ اللَّيلَ أَكْتعا (٢

فَسيرًا فَلا شَيخَين أَحمقُ منكُما   فلم تَرقَعا يأبنى أُمامةَ مَرقعا (٣

تَسوقان عَبَّادًا زَعيمًا كأنَّما   تَسوقان قِردًا لِلحمالةِ أَصلعا (٤

فَمِعزاكَ أَصلحها التِّلادُ فَانَّما   سَناؤُك فيها أَنْ تَنبَّ وتَرضَعا (٥

سَيأتى ابنَ مَسعودٍ عَلَى نأْى دارِه   ثَناءٌ إذا غَنَّى بهِ الرَّكْبُ أَقذَعا (٦

---

١ [يخاطب بهذا ابنى رميلة يقول حسبكما ألبان هذه الابل التى أخذتموها من دية زباب، فانما هى دمه فاشربوا ألبانها والفرجة بين النشزين]

٢ [يريد يرقد الليل كله من عزه آمنا لايخاف الليل ، وأكتع أجمع]

٣ [يقول لم تغنيا شيئا]

٤ [عباد بن مسعود النهشلى ، والزعيم الــكفيل والحميل ، والاذين والقبيل والصبير والضنين واحد]

٥ [التلاد المال الموروث القديم يقول إنماشرفك فيها أن تنزو عليها كما ينزو التيس، وترضع من ضروعها بخلا يقال رضع يرضع رضعا ورضعا(بالسكون والفتح) وأنشد   دوية شقت على اللاع المــكع   وإنما النوم بها مثل الرضع الكع الجزع]   ٦ [القزع الكلام القبيح

فَوارعَ من قيلِ امرىءٍ بكَ عالمٍ   أَجرَّكُم ضَيفًا جَديدًا ومَربعا (١

أَناةً وحِلْمًا وَانتظارَ عَشيرةٍ   لأَدفعَ عَنى جَهلَ قَومى مَدفعا

فَلمَّا أَبَوْا الاَّ الضِّجاجَ رَميتُهم   بِذاتِ حَبارٍ تَترُكُ الوَجهَ أَسفعا (٢

فَانَّ أَباكَ الوَقْبَ قَبلَكَ خالدا   دَفعناهُ عَن جُرثُومةِ المَجدِ أَجمعا (٣

بِماثرةٍ بَذَّت أَباكَ وَلَمْ يَجد   لهُ فى ثَناياها ابنُ فَقرةَ مَطلعا (٤

أَيسعى ابنُ مسعودٍ وتلكَ سَفاهةٌ   لِيُدركَ ما قد كانَ بالأَمسِ ضَيَّعا

لِيُدركَ مَسعاةَ الكِرامِ وَلَمْ يكن   لِيُدركَها حَتَّى يُكَلَّمَ تُبَّعا

كَذَبْتُم بَنى سَلمى لَقَد تَكْذِبُ المُنى   وتَرْدى صَفاةُ الحَربِ حَتَّى تَصَدَّعا

فَانَّ لَنا مَجْدَ الحَيَاةِ وأَنتُمُ   تَسوقُونَ عَودًا للرُّكوبِ مُوقَّعا

سَيعلَمُ قَومى أَنَّنى بِمَفازةٍ   فَلاةٍ نَفَتْ عَنها الهَجينَ فَأَرتَعا (٥

إذا طَلَبَتْها نَهشلٌ كانَ حَظُّها   عَناءً وجَهدًا ثُمَّ تَنزِعُ ظُلَّعا

أَبى غالبٍ وَاللهُ سَمَّاهُ غالبًا   وكانَ جَديرًا أَنْ يَضُرَّ وَيَنفعا

---

١ [أجركم تركَكم وأخركم]

٢ [الحبار الآثار أراد بقصيدة ذات آثار]

٣ [الوقب الاحمق يقال رجل وقب ووقبان]

٤ [فقرة امرأة من بنى نهشل إحـــدى أمهاته]

٥ [أرتع أقام يريد أنى بمفازة لايضل فيها من أراد ذو عزا وهذا مثل، أرتع أقام]

وصعصعة الخير الذى كان قبله   يشرف حوضا فى حيا المجد مترعا
وجدى عقال من يكن فاخرا به   على الناس يرفع فوق من شاء مرفعا
وعمى الذى اختارت معد حكومة   على الناس إذ وافوا عكاظ بها معا
هو الأقرع الخير الذى كان يبتنى   أواخى مجد ثابت أن ينزعا
فيا أيهذا المؤتلى لينالنى   أبى كان خيرا من أبيك وأرفعا
وهذا أوانى اليوم يا آل نهشل   رديت صفاكم من عل فتصدعا
رديت بمرداة بما كان أولى   رداكم فدنى سعيكم فتضعضعا (١)

ب وقال الفرزدق

جزى الله عنى فى الأمور مجاشعا   جزاء كريم عالم كيف يصنع
فان تجزنى منهم فانك قادر   تجز كما شئت العباد وتزرع
يرقون عظمى ما استطاعوا وإنما   أشيد لهم بنيان مجد وأرفع
وكيف بكم إن تظلمونى وتشتكوا   إذا أنا عاقبت امرءا وهو أقطع (٢)
إذا انفقأت منكم ضواة جعلتم   على أذاها حرقها يتزرع (٣)

١[دنى قصر]   ٢ [يريد أقطع للرحم وأعق]
٣ الضواة قرحة تكون فى لهزمة البعير ، يتزرع يتشدد وينتشر]

ترون لكم مجدا هجائى وإنما   هجائى لمن حان الذعاف المسلع (١)
وإنى لينهانى عن الجهل فيكم   إذا كدت خلات من الحلم أربع
حياء وبقيا واتقاء وإننى   كريم فأعطى ما أشاء وأمنع
وإن أعف أستبق حلوم مجاشع   فان العصا كانت لذى الحلم تقرع (٢)
ألم ترجلونى عن جيادى وتخلعوا   عنانى وما مثلى من القوم يخلع (٣)
كما كان يلقى الزبرقان ولم يزل   يعالج مولى يستقيم ويظلع (٤)
وإنى لأجرى بعد ما يبلغ المدى   وأفقأ عينى ذى الذباب وأجدع (٥)

١ [الذعاف السم القاتل ،والسلع نبت من السموم مر]
٢ [أول من قرعت به العصا عامر بن الظرب العدوانى وكان حكم العرب فأن واضطرب عليه الحكم فقال له بعض بنيه : إنك ربما جرت قال فاجعلوا بينى وبينكم علامة إذا جرت فى الحكم رددتمونى عنه فكان ابنه يقعد وراءه فى البيت حيث لا يرى فاذا اخطأ ضرب المحفة بعصا فعلم أنه قد جار فرجع وربيعة تدعى هذا تقول قرعت العصا لقيس بن خالد ذى الجدين وتميم تدعيه لربيعة بن مخاشن أحد بنى أسيد بن عمر بن تميم واليمن تدعيه لعمرو بن حممة الدوسى جد عمرو ابن عثمان بن عفان]
٣ [هذا مثل وذلك أن الفرس إذا خلع لجامه لم يسبق]
٤ [يظلع يجور . والزبرقان بن بدر من بنى بهدلة بن عوف بن كعب بن سعد وهذا البيت قالوا أراد به قول خالد بن علقمة بن عبدة

ومولى كمولى الزبرقان دملته   كما دملت ساق بهار بها نشر

فصار هذا البيت مثلا فى العتود]
٥ [ذباب الرجل شر ، والبعير المذبوب المجنون وأنشد لزياد الاعجم

وأكوى خياشيم الصداع وأبتغى مجامع داء الرأس من حيث ينقع (١)

وإنى لينميني إلى خير منصب أب كان أباء يضر وينفع

طويل عماد البيت تبنى مجاشع إلى بيته أطنابها ما تنـــزع (٢)

سيبلغ عنى حاجتى غير عامل بها من ذوى الحاجات فيج مسرع

عصائب لم يطحن كدير متاعها يمر بها بين الغديرين مهيع (٣)

اليه وإن كانت زبالة بيننا وذو حدب فيه القراقير تمزع (٤)

يمينا لئن أمسى كدير يلومنى لقد لمته لوما سيبقى وينصع (٥)

خليلى كدير أبلغا إن لقيته طبعت وأنى ليس مثلك يطبع (٦)

أفى مائة أقرضتها ذا قرابة على كل باب ماء عينيك يدمع

كانك من جمال بنى تميم أذب أصاب من خصب ذبابا

١] ينقع يبالغ فيه الدواء ويهجع ويقال شرب حتى نقع إذا روى وأنشد

ينقع حربا مرة لذائق

يقال يبالغ فيها ويديمها ويقال دسراء وادبراء]

٢ [ويروى ما تزيع وتزيعها رواحها إلى غيره وتركها إياه]

٣ [كدير رجل من بنى تميم كان ضحار يتبع الطعام وكان له على الفرزدق مائة درهم دكان كدير يشكوه ويلومه لحبها عليه والمهيع الطريق الواسع]

٤ [تمزع تجفل كما تمزع الجافل]

٥ [ينصع يطهر]

٦ [الطبع الدنس يقول وكيف لا يطبع مثلك]

تسيل مآقيك الصديد تلومنى وأنت امرؤ قحم العذارين أصلع (١)

فدونكها إنى أخالك لم تزل لدن خرجت من باب بيتك تلمع

تنادى وتدعو الله فيها كأنما رزئت ابن أم لم يكن يتضعضع

متى تأته منى النذيرة لا ينم ولـكن يخاف الطارقات ويفزع

وأى امرىء بعد النذيرة قد رأى طلايعها منى له العين تهجع

من الناس إلا فاسد العقل شاركت به العجز حولا أمه وهو مرضع

فلا يقذفنك الحين فى ناب حية عصى كل حواء به السم منقع

يفر رقاة القوم لا يقربونه خشاش حبال فاتك الليل اقرع (٢)

من الصم إن تعلـكك منه شكيمة تمت أو تفق قد باد عقلك أجمع

ترى حسدا عيناك تنظر ساكنا ولست ولو ناداك لقمان تسمع (٣)

فاياك إنى قل ما أزجر امرءا سوى مرة إنى بمن حان مولع

فذلك تقديمى اليك فان تكن شقيا ترد حوض الذى كنت أمنع

---

١ [القحم الكبير وعذاره عارضاه]

٢ [الخشاش الخفيف والاقرع الذى قرع من خبث شره]

٣ [أراد لقمان بن عاد لسده صوته والجسد الخيال يتحرك ولقمان بن عاد الاول]

وَقد شابَ صُدْغاكَ اللئيمان عاتباً — عَلَيْنا وفينا أُمُّكَ الْغولُ تَنْزِعُ
إلى حجر الأضياف كُلَّ عشيةٍ — بذى حلقٍ تمشى به تتدعدع [1]
فما زلت عن سعد لدن إن هجوتها — أخص وتارات أعم فأجمع
جعلت على سعد عذاباً فأصبحت — تلاعن سعد فى عذابى وتقمع
تلاعن أهل النار إذ يركبونها — وإذ هى تغشى المجرمين وتسفع
ألم تر سعداً أودحت إذ دككتها — كما دك أطام اليمامة تبع [2]
كأن بنى سعد ضباع قصيمة — تفرعها عبل الذراعين مصقع [3]
تنفس عنها بالجعور وتتقى — بأذنابها زب المناخر طلع

ه ١ وقال

لما ساق ظبية زوجه بعد أن أمهرها

ألا طال ما استودعت ظبية أهلها — فهذا زمان رد فيه الودائع

فأتاها بكاظمة فبنى بها ونحر واطعم

ه وقال

وخرج الفرزدق إلى إبله فضلت ناقته بالصليب فأتى كثير بن ذراع النهشلى

١ [اراد جفنة ذات حلق. تدعدع يمتلىء. وإنما ذكر الحفنة ذهب بها إلى الزق وكلما أطعمت فيه أو سقيت فيه فهو رفد]
٢ [اودحت ذلت ودككتها دفعتها والدك والدق واحد . وتبع أراد حسان ابن تبع] ٣ [يتصقع رءوسها أى يقلبها]

فحمله على جمل رباع فقال الفرزدق

إذا كنت ملهوفاً أصابتك نكبةٌ — فناد ولا تعدل بآل ذراع
سراع إلى المعروف والخير والندى — وليسو إلى داعى الخنا بسراع
كسوت قتود الرحل من بعد ناقتى — بأحمر محبوك الضلوع رباع
فما حسب من نهشل تشهدونه — إذا صار فى أيديهم بمضاع

ه' وقال

يمدح بلال بن احوز المازنى

بنيت بناء يجرض الغيظ دونه — عدوك والأبصار فيه تقطع
وأنك فى الأخرى إذا الحرب شمرت — لكالسيف ما ينجى له السيف يقطع
جدعت عرانين المزون فلا أرى — أذل وأخزى منهم يوم جدعوا
وحملت أعجاز البغال فأصبحت — محذفة فى كل بيداء تلمع
جماجم أشياخ كأن لحاهم — ثعالب موتى أو ثعام منزع [1]
ونجى أبا المنهال ثان كأنه — يدا سابح فى غمرة يتذرع [2]

ه ٢ وقال الفرزدق

رعاء الشاء زيد مناة كانوا — بكاظمة العراق بنى لكاعا

١) [الثعام شجر له نور أبيض] ٢ [ابو المنهال هو ابو عيينة بن المهلب]

وَلَوْ شَهِدَتْ بنى ذهْلٍ لَحَامُوا … عَلَى أحساب ضَبَّةَ أنْ تُضاعا

ه[2] وقال ايضا

حين عزل عبد الملك بن بشر بن مروان عن البصرة وسعيد بن عمرو بن الحارث ابن الحكم بن ابى العاص عن الكوفة وسار مسلمة من العراق إلى الشام وولى العراق عمر بن هبيرة الفزارى

نَزَعَ ابْنَ بِشْرٍ وَابْنَ عَمْرٍو قَبْلَهُ … وَأَخُو هَرَاةَ لِمِثْلِهَا يَتَوَقَّعُ
وَمَضَتْ لِمَسْلَمَةَ الرِّكَابُ مُوَدَّعًا … فَارْعَىْ فَزَارَةَ لَا هَنَاكِ الْمَرْتَعُ
وَلَقَدْ عَلِمْتُ لَئِنْ فَزَارَةُ أُمِّرَتْ … أَنْ سَوْفَ تَطْمَعُ فِي الْإِمَارَةِ أَشْجَعُ
إِنَّ الْقِيَامَةَ قَدْ دَنَتْ أَشْرَاطُهَا … حَتَّى أُمَيَّةُ عَنْ فَزَارَةَ تَنْزِعُ

ه[2] وقال الفرزدق

فى السميدع الزهرانى وكان رأس المرجئة بالبصرة وكان يشدد امر يزيد بن المهلب ويدعو الناس إلى نصرته ويفتيهم بذلك، فكره رجال من بنى تميم الفتنة ولحقوا بالشأم منهم هريم بن ابى طحمة المجاشعى .

فِدًى لِرُءُوسٍ مِنْ تَمِيمٍ تَتَابَعُوا … إِلَى الشَّأْمِ لَمْ يَرْضَوْا بِحُكْمِ السَّمَيْدَعِ

---

١ [أخو هراة هو سعيد بن الحارث بن ابن الحكم بن أبى العاصى، وهو سعيد الذى يقال له خدينة، كان على خراسان من قبل مسلمة]

٢ [روى فى الكامل فى موضعين وفى سيبويه وفى العمدة لابن رشيق: راحت بمسلمة البغال، وروى فى الأغانى: ولت بمسلمة الركاب]

أَحُكْمَ حَرُورِيٍّ مِنَ الدِّينِ مَارِقٍ … أَضَلَّ وَأَغْوَى مِنْ حِمَارٍ مُجَدَّعِ

ه[2] وقال أيضا

يرثى وكيع بن أبى سود الغدانى

لَقَدْ رُزِئَتْ حَزْمًا وَحِلْمًا وَنَائِلًا … تَمِيمُ بْنُ مُرٍّ يَوْمَ مَاتَ وَكِيعُ
وَمَا كَانَ وَقَّافًا وَكِيعٌ إِذَا بَدَتْ … نَجَائِبُ مَوْتٍ وَبْلُهُنَّ نَجِيعُ
إِذَا الْتَقَتِ الْأَبْطَالُ أَبْصَرْتَ وَجْهَهُ … مُضِيئًا وَأَعْنَاقُ الْكُمَاةِ خُضُوعُ
فَصَبْرًا تَمِيمُ إِنَّمَا الْمَوْتُ مَنْهَلٌ … يَصِيرُ إِلَيْهِ صَابِرٌ وَجَزُوعُ

ه[2] وقال ايضا

فى رثائه

عَلَى ابْنِ أَبِي سُودٍ تَفِيضُ دُمُوعِي … وَمَنْ لِمِرَاسِ الْحَرْبِ بَعْدَ وَكِيعِ
لَقَدْ كَانَ قَوَّادَ الْجِيَادِ إِلَى الْوَغَى … عَلَيْهِنَّ غَابٌ مِنْ قَنًا وَدُرُوعِ
تَقُولُ تَمِيمٌ بَعْدَ مَا فُجِعُوا بِهِ … لَقَدْ كَانَ لِلْأَحْسَابِ غَيْرَ مُضِيعِ

ه[2] وقال أيضا

يرثى أولاده وبنيه

لَا تَحْسَبَا أَنِّي تَضَعْضَعَ جَانِبِي … لِفَقْدِ امْرِئٍ لَوْ كَانَ غَيْرِي تَضَعْضَعَا
بَنِيَّ بِأَعْلَامِ الْجَرِيرَةِ صُرِّعُوا … وَكُلُّ امْرِئٍ يَوْمًا سَيَأْخُذُ مَضْجَعَا

لعمرى لقد أبقى لى الدهر صخرة ... يرادى بى الباغى ولم أك أضرعا[1]

ه ٢ وقال

يمدح الوليد بن يزيد

إنى إلى خير البرية كلها ... رحلت وما ضاقت على المطامع

إلى القائد الميمون والمهتدى به ... إذ الناس متبوع وآخر تابع

طبعت على الاسلام والحزم والندى ... ألا إنما تبدى الأمور الطبائع

فداك رجال أوقدوا ثم أخمدوا ... منازلهم من كل خير بلاقع

أرى الشمس فيها الروح سيقت هدية ... الى وقد أعيت على المضاجع

تبسم عن غر عذاب كأنها ... أقاح ترويها الذهاب اللوامع

كأن مجاج النحل بين لثاتها ... وماء سحاب أحرزته الوقائع

وكادت بنات النفس تخرج والحشا ... وتنفض من وجد عليها الأضالع

أرانى إذا دار بظمياء طوحت ... أخا زفرات تعتقبها الفواجع

---

١ [الوقيعة النقرة تكون فى الصخرة يجتمع فيها ماء السماء وكذلك المدهن والقلت أضخم منها وأعمق]

٢ [عقاه واعتقاه وعاقه إذا حبسه واعتاقه ذهب به

ه ٢ وقال

يمدح نصر بن سيار الليثى

إليك ابن سيار فتى الجود واعست ... بنا البيد أعضاد المهارى الشعاشع[1]

كم اجتبن من ليل يطأن خدوده ... إليك ونشر بالضحى متخاشع

إذا انقاد بالموماة سامين خطمه ... بمائرة الآباط خوص المدامع

فلما اشتكت عض الرحال ظهورها ... إلى خندف الجود للضيم دافع

أنخنا بها صهب المهارى فجردت ... من الميس تجريد السيوف القواطع

وأنت امرؤ تحمى ذمار عشيرة ... كرام بجزل من عطائك نافع

جسيم محل البيت ضمنك القرى ... أبوك وأحداث الأمور الجوامع

لبيتك من أفناء خندف كلها ... عرانين ليست بالوشيط التوابع

وكل جسور بالمئين ومطعم ... إذا أغبر آفاق الرياح الزعازع

فكم لك يا نصر بن سيار من أب ... أغر إذا التفت نواصى المجامع

كهول وشبان مساعير فى الوغا ... لهم بالقنا أيد طوال الأشاجع

إذا جردوا أسيافهم لكتيبة ... لمعن وميض العارض المتدافع

---

١ [المواعسة إدامة السير . والشعاشع الطوال شعشع إذا كان طويلا وأنشد

تناول الحوض إذا الحوض شغل ... بشعشعانى صهابى عدل

ومنكباها خلف أوراك الابل]

وأنت ابن أشياخ إذا نضب الثرى ... من المحل كانوا كالليوث الروابع [١]

هم الضامنون المال للجار والقرى ... من الأرض إذ خيفت جدوب المواقع

ولما رأيت الجود تجرى جياده ... إلى خطر يغلى به كل مائع

مدحت جوادا بين سيار بيته ... وبين حصين بالروابى الفوارع

أنصر بن سيار بكفيك ضمنت ... مع الجود ضرب الهام عند الوقائع

خطيب ملوك لا تزال جياده ... بثغر يزان فى ظلال اللوامع

إذا سدف الصبح انجلى عن جبينه ... ولمح قطائى على السرج واقع

غدا فارس الفرسان تحت لوائه ... طوال الهوادى مقربات النزائع

جمعت العلى والجود والحلم تقتدى ... بقتل أبيك الجوع عن كل جائع

وأنت الجواد بن الجواد وسيد ... لسادة صدق والكهول الأصالع

وأنت امرؤ إن تسأل الخير تعطه ... جزيلا وإن تشفع تكن خير شافع

وقال

وكان الفرزدق يرعى على أمه غلاما فأغار الذئب عليه فأخذ كبشا فلما راح اليها لامته وهو من اول شعر قاله

ولا تمنى يوما على ما أتت به ... صروف الليالى والخطوب القوارع

٢ [الروابع التى ترعى الربيع]

فقلت لها فيئى إليك وأقصرى ... فأوم الفتى سيف بوصليه قاطع [١]

تلوم على أن صبح الذئب ضأنها ... فألوى بحبش وهو فى الرعى راتع [٢]

وقد مر حول بعد حول وأشهر ... عليه ببؤس وهو ظمآن جائع

فلما رأى الاقدام حزما وأنه ... أخو الموت من سدت عليه المطالع

أغار على خوف وصادف غرة ... فلاقى التى كانت عليها المطامع

وما كنت مضياعا ولكن همتى ... سوى الرعى مفطوما وإذ أنا يافع

أبيت أسوم النفس كل عظيمة ... إذا وطؤت بالمكثرين المضاجع [٣]

وقال الفرزدق[٢] ه

لمالك بن دفاع الجشمى من بنى جشم بن سعد

شربنا فى بنى جشم بن سعد ... شرابا ليس من سقط المتاع

سقانيه أبو عمرو خليلى ... وقد لذ المداجن للسماع

شرابا يضرط الباسور منه ... ويذهب بالمليلة والصداع [٤]

١)فيئى أى ارجعى ، وأوم الفتى أى ظماؤه ورغبته يقول إنى لاتمنى الموت من ملامتك لى

٢ [الرعى الكلأ بعينه ،والرعى الفعل ، وحبش اسم الكبش الذى أخذه الذئب]

٣) وطؤت المضاجع لانت ومهدت من النعمة والترفيه

٤) يريد يضرط منه صاحب الباسور ، والمليلة وجع الظهر وعرق الحمى

ه٢ وقال أيضا

من يأت عوّاما ويشرب عنده ... يدع الصيام ولا تصلّ الأربع

ويبيت فى حرج ويصبح همه ... برد الشراب وتارة يتهوع

ولقد مررت ببابهم فرأيتهم ... صرعى .... قائما يتتعتع (١)

فذكرت أهل النار حين رأيتهم ... وحمدت خائفنا على ما يصنع

ه٢ وقال الفرزدق

لكل امرئ نفسان نفس كريمة ... وأخرى يعاصيها الفتى أو يطيعها

ونفسك من نفسيك تشفع للندى ... إذا قلّ من أحرارهن شفيعها (٢)

ه٢ وقال الفرزدق

إذا باهلى تحته حنظلية ... له ولد منها فذاك المذرّع

ذراع بها لؤم وأخرى كريمة ... وما يصنع الأقوام فالله أصنع

غلام أتاه اللؤم من شطر عمه ... له مسمع واف وآخر أجدع

١) بياض فى الأصول

٢) رواه صاحب أدب الدنيا والدين : وأخرى يعاصيها الفتى ويطيعها ، وفى الصناعتين: يعاصيها الهوى فيطيعها وهكذا رواه صاحب معاهد التنصيص

ه وقال الفرزدق

يمدح هلال بن همام الفقيمى وهو جد مليص

هلال بن همام فخلوا سبيله ... فتى لم يزل يبنى العلى مذ تيفعا

فتى محربيا ما تزال يمينه ... تدافع ضيما أو تجود فتنفعا

ه٢ وقال

انشدنى ابو توبة قال أنشدنى عبيدة بن حميد الحذاء للفرزدق

يا ويح صبيتى الذين تركتهم ... لا ينضجون من الهزال كراعا

قد كان فى لو أن دهرا ردنى ... لبنى حتى يكبروا لمتاعا

ه٢ وقال أيضا

لقد ضرب الحجاج ضربة حازم ... كبا جند إبليس لها وتضعضعوا

أضاء لها ما بين شرق ومغرب ... بنور مضىء والاسنة شرع

وخرت شياطين البلاد كأنها ... مخافة أخرى فى الازمة خضع (١)

فلم يدع الحجاج من ذى عداوة ... من الناس إلا يستكين ويضرع

إذا حارب الحجاج أى منافق ... علاه بسيف كلما هز يقطع

١ [أى مخافة ضربة أخرى]

وقال [٢] هـ

حين دعا عدى بن أرطاة الناس يعطيهم درهمين درهمين ويخرجهم إلى قتال يزيد بن المهلب

أَظُنُّ رِجالَ الدِّرْهَمَيْنِ تَسُوقُهُمْ ... إلى قَدَرٍ آجالُهُمْ ومصارِعُ

وأحزمهم مَنْ قَرَّ فى قَعْرِ بَيْتِهِ ... وأيقنَ أنَّ العَزْمَ لابُدَّ واقِعُ

ن وقال الفرزدق [١]

منَّا الذى اختيرَ الرِّجالَ سَمَاحَةً ... وخَيْرًا إذا هبَّ الرِّيَاحُ الزَّعَازِعُ [٢]

ومنَّا الذى أعطَى الرَّسُولُ عَطِيَّةً ... أُسَارَى تَمِيمٍ والعُيُونُ دَوَامِعُ [٣]

١) هذه نقيضة قصيدة جرير التى أولها

ذكرت وصال البيض والشيب شائع ... ودار الصبا من عهدهن بلاقع

وهى فى النقائض (٦٨٥ طبع اوربا)

٢) رواه محمد بن حبيب وسيبويه هكذا مخروما فحذف فاء فعولن وأما صاحب الكامل فرواه ومنا وكذلك صاحب الاغانى وأبو عبيدة ، وعجزه عند سيبويه وصاحب الكامل : وجودا إذا هب الرياح الزعازع . قال ابو الفرج وكان من حديثه أن ثلاثه من بنى كلب تراهنوا أن يسألوا ثلاثة نفر ايهم أعطى ولم يسأل عن انسابهم فهو افضلهم . وقد اختار كل واحد منهم رجلا فذهبو إلى عمير ابن قيس بن مسعود الشيبانى فسألوه مائة ناقة فقال من أنتم فانصرفوا عنه ثم أتوا طلبة بن قيس بن عاصم المنقرى فقال من انتم فانصرفوا عنه فأتوا غالبا فأعطاهم مائة ناقة وراعيها ولم يسألهم فأخذ الرهن صاحب غالب . فأما الفرزدق فقال إنهم سألوه ألف ناقة ٣) كان الاقرع بن حابس خاطب الرسول صلى الله

ومنَّا الذى يعطى المِئِينَ ويشترى الـ ... ـغَوَالِى ويعلو فَضْلُهُ مَنْ يُدَافِعُ

ومنَّا خطيبٌ لا يُعَابُ وحاملٌ ... أغَرُّ إذا التَفَّتْ عليه المَجَامِعُ [١]

ومنَّا الذى أحيَى الوَئِيدَ وغالبٌ ... وعَمْرٌو ومنَّا حاجبٌ والأقارِعُ [٢]

ومنَّا غداةَ الرَّوْعِ فِتْيَانُ غارةٍ ... إذا مَتَعَتْ تحتَ الزِّجاجِ الأشاجِعُ [٣]

ومنَّا الذى قادَ الجِيَادَ على الوَجَا ... لِنَجْرَانَ حتَّى صَبَّحَتْهَا النَّزَائِعُ [٤]

أولئكَ آبائى فَجِئْنِى بمِثْلِهِمْ ... إذا جَمَعَتْنَا يا جَرِيرُ المَجَامِعُ

نَمَوْنِى فأشْرَفْتُ العَلَايَةَ فوقكم ... بحورٌ ومنَّا حاملونَ ودافِعُ [٥]

عليه وسلم فى أصحاب الحجرات وهو بنو عمرو بن جندب بن العنبر بن عمرو ابن تميم فرد سبيهم وحمل الاقرع الدماء .

١) خطيبهم شبة بن عقال ، والحامل عبد الله بن حكيم بن نافذ من بنى حوى ابن سفيان بن مجاشع الذى حمل الحمالات يوم المربد حين قتل مسعود بن عمرو العتكى وكان يقال له القرين ، والاغر المعروف

٢ (الذى احيا الوئيد صعصعة بن ناجية بن عقال جد الفرزدق وغالب أبوه ، والاقارع الاقرع وفراس ابنا حابس بن عقال وعمرو هو ابن عمرو بن عدس ولصعصعه قصة طريفة حكاها أبو عبيدة فى النقايض (ص ٦٩٧ طبع أوربا) فارجع إليها

٣) متعت يريد ارتفعت بالسيوف بعد الطعان بالرماح ، والاشاجع عصب ظاهر الكف

٤) أراد عمرو بن حدير بن المجبر ، والوجا الحفا ، والنزايع من الابل والخيل التى نزعت من ههنا إلى ههنا فقد تخيرت . ٥) العلاية العلو ويروى العلاة

بهم أعتلى ما حملتنى مجاشع   وأصرع أقرانى الذين أصارع

فيا عجبى حتى كليب تسبنى   كأن أباها نهشل أو مجاشع (١)

أتفخر أن دقت كليب بنهشل   وما من كليب نهشل والربائع (٢)

ولكن هما عماى من آل مالك   فأقع فقد سدت عليك المطالع (٣)

فإنك إلا ما اعتصمت بنهشل   لمستضعف يا ابن المراغة ضائع

إذا أنت يا ابن الكلب ألقتك نهشل   ولم تك فى حلف فما أنت صانع

ألا تسألون الناس عنا وعنكم   إذا عظمت عند الأمور الصنائع

تعالوا فعدوا يعلم الناس أينا   لصاحبه فى أول الدهر تابع

وأى القبيلين الذى فى بيوتهم   عظام المساعى واللهى والدسائع (٤)

وأين تقضى المالكان أمورها   بحق وأين الخافقات اللوامع (٥)

---

١) روى فياعجبا بالنصب وروى فياعجبى جعلهم من الضعف بحيث لايسابون لشرفه . ونهشل ومجاشع ابنا دارم يقول كان أباها أبى

٢) كانت يربوع حلفا لبنى نهشل فى الجاهلية والربايع ربيعة الكبرى بن مالك ابن زيد مناة بن تميم وهى ربيعة الجوع وربيعة الوسطى ربيعة بن حنظلة بن مالك ابن زيد وربيعة الصغرى ربيعة بن مالك بن حنظلة

٣) أقع أى قعد على استك كما يقعى الكلب

٤) اللهى العطايا ، وكذلك الدسايع

٥) المالكان مالك بن زيد بن تميم ومالك بن حنظلة بن مالك بن زيد بن تميم

وأين الوجوه الواضحات عشية   على الباب والأيدى الطوال النوافع (١)

تنح عن البطحاء إن قديمها   لنا والجبال الباذخات الفوارع

أخذنا بآفاق السماء عليكم   لنا قمراها والنجوم الطوالع (٢)

لنا مقرم يعلو القروم هديره   بذخ كل فحل دونه متواضع (٣)

هوى الخطفى لما اختطفت دماغه   كما اختطف البازى الخشاش المقارع (٤)

أتعدل أحسابا لئاما أدقة   بأحسابنا إنى إلى الله راجع (٥)

وكنا إذا الجبار صعر خده   ضربناه حتى تستقيم الأخادع (٦)

---

١) الواضحات المشرقات . ويروى وأين الوجوه الواضحات ومنهم الحكومة والايدى، يشير إلى الاقرع بن حابس وكان حكم العرب وهو أول من حرم القمار وكانت العرب تتيمن به

٢ قمراها الشمس والقمر ثناهما تغليبا وقد رواه صاحب الكامل أخذنا بأطراف فى موضع ورواه فى آخر بآفاق

٣) يروى يعلو الفحول ويروى كل قرم ، والقرم الفحل الذى لم يخطم، ولم يركب . ويروى يعلو الفحال ، وبذخ كلمة تقولها العرب فخرا كأنه هدر

٤) الخشاش من الطير الذى لا يصيد شيئا، وليس هو بسبع من الطير ، والمقارع نعت البازى

٥) رواه صاحب المثل أتعدل أحسابا لئاما حماتها. ويروى أتعدل (بالبناء للمجهول) أحساب لئام ادقة

٦) صعر خده أماله كبرا وعظما ، والصعر الميل من قوله تعالى (ولا تصعر خدك للناس) والاخدعان عرقان فى صفحتى العنق يقول نضر به حتى تستقيم

وَنحنُ جَعَلنا لابْنِ طَيْبَةَ حُكْمَهُ   مِنَ الرُّمْحِ إذ نَقْعُ السَّنابكِ ساطِعُ [1]

وكُلُّ فَطيمٍ يَنْتَهِي لِفِطامِه   وكُلُّ كُلَيْبِيٍّ وإنْ شابَ راضِعُ [2]

تَزيدُ يَرْبوعٌ بِهِمْ في عِدادِهِمْ   كما زِيدَ في عَرْضِ الأَدِيمِ الأَكارِعُ

إذا قيلَ أيُّ النّاسِ شَرُّ قَبيلَةٍ   أشارَتْ كُلَيْبٌ بالأكُفِّ الأصابِعُ [3]

ولَمْ تَمْنَعوا يَوْمَ الهُذَيْلِ بَناتِكُمْ   بَنِي الكَلْبِ الحامي الحَقيقَةَ مانِعُ [4]

غَداةَ أتَتْ خَيْلُ الهُذَيْلِ وَراءَكُمْ   وسُدَّتْ عَلَيْكُمْ مِنْ إرابَ المَطالِعُ

هُمُ قارَعوكُمْ عَنْ فُروجِ نِسائِكُمْ   ضُحًى بالعَوالي والعَوالي شَوارِعُ

فَبِتْنَ بُطونًا لِلْعَضاريطِ بَعْدَما   لَمَعْنَ بِأَيْديهِنَّ والنَّقْعُ ساطِعُ [5]

إذا اسْتَعْجَلَ العُضْروطُ حَلَّ فِراشَها   تَوَسَّدَها قَدْ كَدَّحَتْها البَلاقِعُ

أخادعه ويذهب صعره وكبره .

١) ابن طية ملك من ملوك غسان وله حديث ذكره ابو عبيدة فى النقايض (ص ٧٠١ طبع أوروبا)

٢) الفطيم القطيع من اللبن ، والفطم القطع كأنه راضع للؤمه .

٣) يروى شر قبيلة ، يروى أشرت يقول وكليب قال الناس هم شر الناس ، واشرت أظهرت والاصابع فاعل أشارت وكليب خبر لمبتدأ تقديره هذه كليب

٤) إراب موضع وللهذيل حديث طـويل ذكره ابو عبيدة فى النقايض (ص ٧٠٣ طبع أوروبا)

٥) العضاريط التباع واحدهم عضروط ، والنقع الغبار

إلَيْكُمْ فَلَمْ تَسْتَنْزِلوا مُرْدَفاتِكُمْ   ولَمْ تَلْحَقوا إذْ جَرَّدَ السَّيْفَ لامِعُ

يُحَصِّنَّ عَنْهُنَّ الهُذَيْلُ فِراشَهُ   وهُنَّ لِخُدّامِ الهُذَيْلِ بَرازِعُ [1]

إذا حَرَّكوا أعْجازَها صَوَّتَتْ لَهُمْ   مُفَرَّكَةً أعْجازُهُنَّ المَواقِعُ [2]

بَكَيْنَ إلَيْكُمْ والرِّماحُ كأنَّها   مَعَ القَوْمِ أشْطانُ الجُرورِ النَّوازِعُ [3]

دَعَتْ يالَ يَرْبوعٍ وقَدْ حالَ دونَها   صُدورُ العَوالي والذُّكورُ القَواطِعُ

فأيَّ لَحاقٍ تَنْظُرونَ وقَدْ أتى   عَلى أُمْلِ الدَّهْنا النِّساءُ الرَّواضِعُ [4]

وهُنَّ رَدافى يَلْتَفِتْنَ إلَيْكُمْ   لأَسْوُقِها خَلْفَ الرِّجالِ قَعاقِعُ

بِعَيْطٍ إذا مالَتْ بِهِنَّ خَميلَةٌ   مَرى عَبَراتِ الشَّوْقِ مِنْها المَدامِعُ [5]

تَحِقُّ الكُلَيْبِيّاتُ تَحْتَ رِجالِهِمْ   كما نَقَّ في جَوْفِ الصَّراةِ الضَّفادِعُ [6]

---

١) أى لايجامعهن ترفعا بل يبذلهن للخدم

٢) المواقعة فى الجماع يريد أصواتها ، والمواقع آثار الدبر لكثرة ما يحمل عليه يقال جمل موقع إذا كان كثير الدبر .

٣) أراد منزوع لها . والجرور البعيدة القعر التى لايستقى عليها إلا بسانية

٤) يروى المراضع والاميل رمل يطول ولا عرض له كثير . وجمعه أمل والدهنا الرمال الكثيرة

٥) يريد بأعناق عيط جمع العيطاء وهى الناقة الطويلة . والمرى الحلب .

٦) الحقيق صوت الفرج . والصراة الماء المتغير فى لونه وريحه . قال ابو عبيدة وقـوله تحق الكليبيات تحت رجالهم هو النخير عند غشيان الرجال اياهن من الغلمة

فَجِئْنَ بِأَوْلَادِ النَّصَارَى إِلَيْكُمُ   حَبَالَى وَفِى أَعْنَاقِهِنَّ الْمَدَارِعُ

تَرَى لِلْكُلَيْبِيَّاتِ وَسْطَ بُيُوتِهِمْ   وُجُوهَ إِمَاءٍ لَمْ تَصُنْهَا الْبَرَاقِعُ

كَأَنَّ كُلَيْبِيًّا حِينَ تَشْهَدُ مَحْفِلًا   حُلَاقَةُ إِسْبٍ جَمَّعَتْهَا الْأَصَابِعُ[1]

ن وقال الفرزدق[2]

عَجِبْتُ لِحَادِينَا الْمُقَحِّمِ سَيْرَهُ   بِنَا مُزْحِفَاتٍ مِنْ كَلَالٍ وَظُلَّعَا[3]

لِيُدْنِيَنَا مِمَّنْ إِلَيْنَا لِقَاؤُهُ   حَبِيبٌ وَمِنْ دَارٍ أَرَدْنَا لِتَجْمَعَا

وَلَوْ نَعْلَمُ الْعِلْمَ الَّذِى مِنْ أَمَامِنَا   لَكَرَّ بِنَا الْحَادِى الرِّكَابَ فَأَسْرَعَا[4]

لَقُلْتُ ارْجِعَنْهَا إِنَّ لِى مِنْ وَرَائِهَا   خَذُولَىْ صِوَارٍ بَيْنَ قُفٍّ وَأَجْرَعَا[5]

مِنَ الْعُوجِ أَعْنَاقًا عِقَالُ أَبُوهُمَا   تَكُونَانِ لِلْعَيْنَيْنِ وَالْقَلْبِ مَقْنَعَا

---

١) الاسب شعر العانة

٢) هذه القصيدة من النقايض ولها سبب طويل ذكره أبو عبيدة فى النقايض فراجعها فى (ص ٨١٩)

٣) المقحم سيره هو السائر أشد السير يحملها على كل حزن وسهل . أو الذى يسير مرحلتين فى مرحلة . والمزحفات من الابل الذى قد قام من الاعياء فلا يسير وليست به قوة ، والظلع جمع ظالع وهو الجمل الذى يعتب

٤) يقول لو نعلم أنها تموت لاسرعنا الكرة

٥) يروى ارجعاها . وخذولى صوار أى بقرتين وحشيتين يشبه بهما النساء والصوار القطيع من بقر الوحش والقف ما غلظ من الارض ولم يبلغ أن يكون

تَوَارَ لَهَا يَوْمَانِ يَوْمُ غَرِيرَةٍ   وَيَوْمٌ كَغَرْثَى جِرْوُهَا قَدْ تَيَفَّعَا[1]

يَقُولُونَ زُرْ حَدْرَاءَ وَالتُّرْبُ دُونَهَا   وَكَيْفَ بِشَىْءٍ وَصْلُهُ قَدْ تَقَطَّعَا

وَلَسْتُ وَإِنْ عَزَّتْ عَلَىَّ بِزَائِرٍ   تُرَابًا عَلَى مَرْسُومَةٍ قَدْ تَضَعْضَعَا[2]

وَأَهْوَنُ مَفْقُودٍ إِذَا الْمَوْتُ نَالَهُ   عَلَى الْمَرْءِ مِنْ أَصْحَابِهِ مَنْ تَقَنَّعَا[3]

يَقُولُ ابْنُ خِنْزِيرٍ بَكَيْتَ وَلَمْ تَكُنْ   عَلَى امْرَأَةٍ عَيْنِى إِخَالُ لِتَدْمَعَا[4]

وَأَهْوَنُ رُزْءٍ لِامْرِئٍ غَيْرِ عَاجِزٍ   رَزِيَّةُ مُرْتَجِّ الرَّوَادِفِ أَفْرَعَا[5]

وَمَا مَاتَ عِنْدَ ابْنِ الْمَرَاغَةِ مِثْلُهَا   وَلَا تَبِعَتْهُ ظَاعِنًا حَيْثُ دَعْدَعَا[6]

لَعَمْرِى لَقَدْ قَالَتْ أُمَامَةُ إِذْ رَأَتْ   جَرِيرًا بِذَاتِ الرَّقْمَتَيْنِ تَشَنَّعَا[7]

جبلا . والاجرع رملة سهلة لينة

١) الغرثى اللبوة . وتيفع شب كفى نفسه فهو يفع والجرو ولدها

٢) المرموسة المدفونة . وتضعضع اطمأن

٣) يقول إن النساء أهون فقداً على أهلهن

٤) يريد أوفى ابن خنزير الشيبانى وكان دليل الفرزدق ورواه المبرد : يقول ابن صفوان

٥) الروادف العجز وما والاه . والأفرع الطويل الشعر ومؤنثه فرعاء

٦) روى حيث ودعا وروى حين ودعا . ودعدع من قولهم دعدع الرجل بالسهم إذا دعاها وصاح بها

٧) أمامة امـرأة جرير . ويروى ألم تر ما قالت . ويروى جريراً لذات الرقمتين . وذات الرقمتين آتانه . وتشنع أى هم بأمر شنيع قبيح قالوا إنه نكاح الأتان . ويقال التشنع الانكماش فى السير

أمكتفل بالرقم إذ أنت واقف ... أتانك أم ماذا تريد لتصنعا (١)

رأيتك تغشى كاذتيها ولم تكن ... لتركب إلا ذا السحوج الموقعا (٢)

دعت يا عبيد بن الحرام ألا ترى ... مكان الذى أخزى أباك وجدعا

أأعيا عليك الناس حتى جعلت لى ... خليلا يعادينى وآتنه معا (٣)

وقال الفرزدق (٤)

بين إذا نزلت عليك مجاشع ... أو نهشل تلعاتكم ما تصنع (٥)

فى جحفل لجب كأن زهاءه ... شرقى ركن عمايتين الأرفع (٦)

---

١) يروى بالزور وبالرزن أى الوهدة . يعنى أنه ينزو عليها ويركب كفلها

٢) الكاذتان أعلى الفخذين حيث يوسم بالحلقتين وذو السحوج الموقع يريد آثار الدبر فى ظهورها ويروى

رأيتك تغشى الساريات ولم تكن ... لتركب الا ذا الضلوع

٣) يقول آتنه ضرائرى . والحرام بن يربوع اسمه يزيد . ولقب بالحرام بنت العنبر ، والخليل الحمار

٤) هذه القصيدة نقيضة قصيدة جرير التى أولها

لقد سرنى ألا تعد مجاشع ... من الفخر إلا عقر ناب بصوار

وهى فى النقائض (ص ٩٥٥ طبع أوروبا)

٥) التلعات جمع تلعة وهى مسيل الماء . أو الموضع المرتفع ، ويروى تلغى بكم أى تولع بكم

٦) الجحفل الجيش الكثير ، واللجب الكثير الاصوات وزهاؤه عدده واجتماعه ، وعمايتان جبل . وشرقيه ماولى الشمس منه إذ طلعت عليه الشمس ،

وإذا طهية من ورائى أصبحت ... أجم الرماح عليهم يتزعزع (١)

حوضى بنو عدس على مستقاته ... وبنو شراف من المكارم مترع (٢)

إن كان قد أعياك نقض قصائدى ... فانظر جرير إذا تلاقى المجمع (٣)

وتهادروا بشقاشق أعناقها ... غلب الرقاب قرومها لا توزع (٤)

هل تأتين بمثل قومك دارما ... قوما زرارة منهم والأقرع (٥)

وعطارد وأبوه منهم حاجب ... والشيخ ناجية الخضم المصقع (٦)

---

١) يريد وإذا بنو طهية . وهم عوف وأبو سود وحشيش نسبا لامهم طهية بنت عبد شمس بن سعد بن زيد مناة والاجم جمع أجمة وهى الغيضة كثيرة الشجر

٢) عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم ، وبنو عدس زرارة وعمرو ومسعود وسرى وشراحيل ، وبنو شراف محمد وقرط وحوى بنو سفيان ، وشراف بنت بهدلة بن عوف بن كعب والمترع المملوء

٣) يريد بمجمع الناس بمنى

٤) يريد الخطابة والكلام وليس للشقاشق أعناق وإنما أراد أعناق الابل ، والشقاشق جمع شقشقة وهى التى تخرج من فم البعير إذا هدر مثل الدلو ، والاغلب الرجل غليظ الرقبة ـ وتوزع تكف عما تريد ، والقرم فحل الابل

٥) يروى هل تنقض ، ويروى هل تفخرن أى هل تفخر دارما أى تكون أفخر منهم

٦) ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع ، والخضم السيد من الرجال ، والمصقع الخطيب من الرجال البين الكلام

ورئيس يوم نطاع صعصعة الذى　　حينا يضر وكان حينا ينفع [١]

واسأل بنا وبكم إذا وردت منى　　أطراف كل قبيلة من يسمع [٢]

صوتى وصوتك يخبروك من الذى　　عن كل مكرمة لخندف يدفع

وإذا أخذت بقاصعائك لم تجد　　أحدا يعينك غير من يتقصع [٣]

ه [٢] وقال

يمدح أسد بن عبدالله القسرى

لم أر جارا لامرىء يستجيره　　كجارى أوفى لى جوارا وأمنعا

رمى بى اليه الخوف حتى أتيته　　وقد يمنع الحامى اذا ما تمنعا

فشمر عن ساقيه حتى تطامنت　　أنابيب نفسى واستقرت بها معا [٤]

به حطم الله القيود واومنت　　مخافة نفس طومنت أن تفزعا [٥]

---

١) نطاع مكان أغارت فيه بنو سعد على لطيمة الملك وكان رئيسه صعصعة

٢) الاطراف السادة والطرف السيد رجل كريم الطرفين أى كريم الأبوين

٢) هذا البيت أولها فى بعض الروايات ، والقاصعاء جحر اليربوع ويروى يغيثك . ومن يتقصع أى يصيد اليرابيع يقول إنما أنت فى ضعفك إذا قصدت لك كبنى يربوع لا يعينك إلا ضعيف مثلك وإنما شبههم بهذا لأنه عنى جريرا وهو من بنى يربوع

٤) [الانابيب مخارج نفسه التى كانت نشزت للخروج فلما أمن اطمأنت]

٥) حطم القيود فكها ، وكان قد أطلقه من السجن

كمنع أبى ليلى عياض بن ديهث　　عشية خاف القوم أن يتمزعا [١]

فما يحيى لا أخش العدو ولا أزل　　على الناس أعلو من ذرى المجد مفرعا

جزى الله جارى خير ما كان جازيا　　من الناس جارا يوم بنت مودعا

ه وقال الفرزدق [٢]

يرثى عطية بن جعال

لو لم يفارقنى عطية لم أهن　　ولم أعط أعدائى الذى كنت أمنع [٣]

شجاع اذا لاقى ورام اذا رمى　　وهاد اذا ما أظلم الليل مصدع

سأبكيك حتى تنفد العين ماءها　　ويشفى منى الدمع ما أتوجع

وقال الفرزدق [٤]

لسعد الراية أحـــد بنى عمرو بن يربوع بن حنظلة وكان شريرا يضحك ابن زياد ويلهيه

إنى لأبغض سعدا أن أجاوره　　ولا أحب بنى عمرو بن يربوع

---

١) ابو ليلى النعمان بن المنذر وقد تقدم حديث عياض بن ديهث أول الديوان والتمزع انهش اللحم وجعله قطعا

٢) راجع الكامل للمبرد (ص ٤٢ ج ل)

٣) لم اهن : من وهن يهن لانه إذا قال لم أهن (بكسر الهاء) فهو من الهوان ومن قال لم أهن (بضمها) فانما هو من الضعف وهو اشبه بقوله: ولم أعط أعدائى الذى كنت امنع وعلى الآخر يقول لم أهن على أعدائى

٤) راجع الاغانى لابى الفرج (ص ١٩ ج ٢١)

قَوْمٌ إذا حاربوا لَمْ يَخْشَهُمْ أَحَدٌ   وَالْجارُ فيهِمْ ذَليلٌ غَيْرُ مَمْنوعِ

وقال الفرزدق (١)

لمربع بن وعوعة بن ثمامة بن الحارث بن سعيد بن قرط بن عبد بن ابى بكر

بَنِي نَهْشَلٍ هَلاَّ أصابَتْ رِماحُكُمْ   عَلَى حَنْشَلٍ فِيما يُصادِفْنَ مَرْبَعا

وَجَدْتُمْ زَباباً كانَ أَضْعَفَ ناصِراً   وأَقْرَبَ مِنْ دارِ الْهَوانِ وَأَضْرَعا

قَتَلْتُمْ بِهِ ثَوْلَ الضِّباعِ فَغادَرَتْ   مَناصِلُكُمْ مِنْهُ خَصِيلاً مُوَضَّعا

فَكَيْفَ يَنامُ ابْنا صُبَيْحٍ وَمِرْبَعٌ   عَلَى حَنْشَلٍ يُسْقَى الْحَلِيبَ الْمُنَقَّعا

وقال الفرزدق (٢)

تَعَلَّقْتَ مِنْ شَهْباءَ شُهْبٍ عَصِيمُها   بِعُوجِ الشَّبا مُسْتَفْلِكاتِ الْمَجامِعِ (٣)

وقال الفرزدق (٤)

لاخَيْرَ فِي حُبِّ مَنْ تُرْجَى نَوافِلُهُ   فَاسْتَمْطِرُوا مِنْ قُرَيْشٍ كُلَّ مُنْخَدِعِ

تَخالُ فِيهِ إذا ماجِئْتَهُ بَلَهاً   فِي مالِهِ وَهْوَ وافِي الْعَقْلِ وَالْوَرَعِ

---

١) راجع النقائض (ص ١٠٩٩ طبع أروبا)

٢) راجع اللسان مادة (ع ص م)

٣) العصيم ورق الشجر وشهباء شجر بيضاء من الجـــدب . والشبا الشوك ومستفلكات مستديرات والمجامع أصول الشوك

٤) راجع المزهر للسيوطى (ص ٨٧ ج ل) قال وهى من إملاء أبى الفهد صاحب الزجاج عن أبى خليفة الفضل بن الحباب الجمحى عن ابى عثمان المازنى

حرف الغين

ه ٢ قال الفرزدق

وابضع مع رشيد فى ميرة له فلما قدم تزوج امرأة من بنى الاصبغ الباهلى فقال الفرزدق

بَعَثْنا رُشَيْداً مائِراً لِعِيالِهِ   فَلَمْ يَأْتِنا إلاَّ بِصِهْرِ ابْنِ أَصْبَغَ

حرف الفاء

ب وقال

يرثى الحجاج

لِيَبْكِ عَلَى الْحَجَّاجِ مَنْ كانَ باكِياً   عَلَى الدِّينِ أَوْ شارٍ عَلَى الثَّغْرِ واقِفِ (١)

وَأَيْتامُ سَوْداءِ الذِّراعَيْنِ لَمْ يَدَعْ   لَها الدَّهْرُ مالاً بِالسِّنِينَ الْجَوالِفِ (٢)

وَما ذَرَفَتْ عَيْنانِ بَعْدَ مُحَمَّدٍ   عَلَى مِثْلِهِ إلاَّ نُفُوسُ الْخَلائِفِ (٣)

---

١) لعله يريد المجاهدين أخذه من قول الله تعالى (إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة) الآية

٢) [الجوالف القواشر يقال جلف ماله وجلفه إذا اقتشره وسوداء الذراعين من البؤس]

٣) [أراد إلاعلى نفوس الخلايف ويروى النفوس بالنصب]

وَما ضَمَّنَتْ أَرْضٌ فَتَحْمِلُ مِثْلَهُ … وَلا خُطَّ يُنْعَى فى بُطونِ الصَّحائفِ

لِحَزْمٍ وَلا تَشْكيلِ عِفْريتِ فِتْنَةٍ … إذا اكْتَحَلَتْ أَنْيابُ جَرْباءَ شارِفِ (١)

فَلَمْ أَرَ يَوْماً كانَ أَنْكَى رَزِيَّةً … وَأَكْثَرَ لَطًّا لِلْعُيونِ الذَّوارِفِ (٢)

مِنَ الْيَوْمِ لِلْحَجّاجِ لَمّا غَدَوْا بِهِ … وَقَدْ كانَ يَحْمى مُضْلِعاتِ الْمَكالِفِ (٣)

وَمُهْمِلَةٍ لَمّا أَتاها نَعِيُّهُ … أَراحَتْ عَلَيْها مُهْمَلاتِ التَّنايِفِ (٤)

فَقالَتْ لِعَبْدَيْها أَرِيحا فَعَقِّلا … فَقَدْ ماتَ راعى ذَوْدِنا بِالطَّرايِفِ (٥)

وَماتَ الَّذى يَرْعَى عَلَى النّاسِ دِينَهُمْ … وَيَضْرِبُ بِالْهِنْدِىِّ رَأْسَ الْمُخالِفِ

فَلَيْتَ الْأَكُفَّ الدّافِناتِ ابْنَ يُوسُفٍ … تَقَطَّعْنَ إذْ يَحْثينَ فَوْقَ السَّقايِفِ (٦)

كانه أراد وما بكت عينان إلا نفوس الخلايف على مثله]

١) [شبه الحرب بالناقة الشارف والسنة الجرباء التى تجرب المال إذا قاربته]

٢) [وروى الحرمازى كان أكثر باكيا]

٣) [المكالف ما تكلف اصلاحه ومعاناته ويروى المتالف من التلف]

٤) يريد امرأة كانت أهملت مالها من الارض بالحجاج وضبطه إياها نعيه فكان مالها يرعى حيث شاء. فلما أتاه نعيه أراحت مالها الى أعطانه مخافة أن يغار عليه]

٥) [الطرائف التى تطرف المرعى تنتىء فيه تباعد فيه آمنة الحرمازى الطرائف أى أطراف الارضين]

٦) روى ابو الفرج عن ابن عياش قال لقيت الفرزدق فقلت له يا أبا فراس أنت الذى تقول ؟

فليت الاكف الدافنات ابن يوسف … يقطعن إذا غيبن تحت السقائف

وَكَيْفَ وَأَنْتُمْ تَنْظُرونَ رَمَيْتُمُ … بِهِ بَيْنَ جَوْلَى هُوَّةٍ فى اللَّفايِفِ (١)

أَلَمْ تَعْلَموا أَنَّ الَّذى تَدْفِنونَهُ … بِهِ كانَ يُرْعَى قاصِياتُ الزَّعانِفِ (٢)

وَكانَتْ ظُباةُ الْمَشْرَفِيَّةِ قَدْ شَفَى … بِها الدِّينَ وَالْأَضْغانَ ذاتَ الْخَوالِفِ (٣)

وَلَمْ يَكُ دونَ الْحُكْمِ مالٌ وَلَمْ تَكُنْ … قُواهُ مِنَ الْمُسْتَرْخِياتِ الضَّعايِفِ

وَلٰكِنَّها شَزْراً أُمِرَّتْ فَأُحْكِمَتْ … إلَى عُقَدٍ تُلْوَى وَراءَ السَّوالِفِ (٤)

فقال نعم أنا فقلت له بم قلت بعد ذلك له ؟

لئن نفر الحجاج آل معتب … لقوا دولة كان العدو يدالها

لقد أصبح الأحياء منهم أذلة … وفى الناس موتاهم كالحا سبالها

قال الفرزدق نعم نكون مع الواحد منهم ما كان الله معه ، فاذا تخلى منه انقلبنا عليه (ص ٥٠ ج ١٩)

قال ابن حبيب [يقال حثيت التراب وحثوته والسقائف اللبن الذى على اللحد]

١) [الجول والجال واحد وجماعتها أجوال ، وهى نواحى البئر والهوة البئر]

٢) الزعانف الضعفاء من الرجال والنساء واحدها زعنفة، والقاصيان ما تقصى فى المراعى وتباعد ، الحرمازى الزعانف قطع واحدها زعنفة أى ماتقطع من الناس فى أطراف الارض]

٣) [الخوالف النساء والخوالف من الناس شرارهم الخالفة يقال رجل خالفة وخلفة وخلفناة بين الخلافة إذا كان رديئا وخلوف فم الصائم تغيره وفساد رائحته ، الحرمازى ذات الكنائف أى الحسد والحقد ، قال الخالف وهى الاضغان أيضا]

٤) [الشزر واليسر فالشزر مافتل يسرا واليسر مافتل يمنا والشزر أشدهما وعقد عهود مؤكدة فى الاعناق وهذا تشبيه]

يَقولُونَ لَمَّا أَنْ أَتاهُمْ نَعِيُّهُ   وَهُمْ مِنْ وَراءِ النَّهْرِ جَيْشُ الرَّوادِفِ [١]

شَقِينا وماتَتْ قُوَّةُ الْجَيْشِ وَالَّذى   بِهِ تُرْبَطُ الأَحْشاءُ عِنْدَ الْمَخاوِفِ

فَإِنْ يَكُنِ الْحَجَّاجُ ماتَ فَلَمْ تَمُتْ   قُرُومُ أَبِى الْعاصِى الْكِرامُ الْغَطارِفُ [٢]

وَلَمْ يَعْدَمُوا مِنْ آلِ مَرْوانَ حَيَّةً   تَمامَ بُدُورٍ وَجْهُهُ غَيْرُ كاسِفِ

لَهُ أَشْرَقَتْ أَرْضُ الْعِراقِ لِنُورِهِ   وَأُومِنَ إِلَّا ذَنْبُهُ كُلُّ خائِفِ [٣]

ه' وقال

يمدح هشاما

أَلَمَّ خَيالٌ مِنْ عُلَيَّةَ بَعْدَ ما   رَجالى أَهْلِي الْبُرْءِ مِنْ داءِ دانِفِ [٤]

وَكُنْتُ كَذِى ساقٍ تَهَيَّضَ كَسْرُها   إِذا انْقَطَعَتْ عَنْها سُيُورُ السَّقائِفِ [٥]

فَأَصْبَحَ لا يَحْتالُ بَعْدَ قِيامِهِ   لِمُنْهاضِ كَسْرٍ مِنْ عُلَيَّةَ رادِفِ

وَلَوْ وَصَفَ النَّاسُ الْحِسانَ لَأَضْعَفَتْ   عَلَيْهِنَّ أَضْعافاً لَدَى كُلِّ واصِفِ

١) [الروادف الذين هم وراء الجيش يلون العدو]

٢) [جعل أبى العاصى قبيلة]

٣) [الحرمازى أمنه كل خائف إلا ذنبه ، ابن حبيب يقول لا يعفو إلا فى موضع العفو ولا يدع الحدود فقد آمن الناس إلا مذنبا]

٤) الدانف المريض ، ودانف بمعنى مدنف

٥) [السقائف الخشب الذى يشد على الكسير] وهى الجبائر وكل جبارة منها تسمى سقيفة

لِأَنَّ لَها نِصْفَ الْمَلاحَةِ قِسْمَةً   مَعَ الْفَتْرَةِ الْحَسْناءِ عِنْدَ التَّهانُفِ [١]

ذَكَرْتُكِ يا أُمَّ الْعَلاءِ وَدُونَنا   مَصارِيعُ أَبْوابِ السُّجُونِ الصَّوارِفِ [٢]

قَدِ اعْتَرَفَتْ نَفْسُ عُلَيَّةَ داؤُها   بِطُولِ ضَنًى مِنْها إِذا لَمْ تُساعِفِ

فَإِنْ يُطْلِقِ الرَّحْمنُ قَيْدى فَأَلْقَها   نُحَلِّلْ نُذُوراً بِالشِّفاهِ الرَّواشِفِ

وَإِلَّا تُبَلِّغْها الْقِلاصُ فَإِنَّها   سَتُبْلِغُها عَنِّى بُطُونُ الصَّحائِفِ [٣]

وَلَوْ أَسْقَبَتْ أُمُّ الْعَلاءِ بِدارِها   إِذا لَتَلَقَّتْنى لَها غَيْرَ عائِفِ

وَكَمْ قَطَّعَتْ أُمُّ الْعَلاءِ مِنَ الْقُوَى   وَمَوْصُولِ حَبْلٍ بِالْعُيُونِ الضَّعائِفِ

أَبَى الْقَلْبُ إِلَّا أَنْ يُسَلَّى بِحاجَةٍ   أَتَى ذِكْرُها بَيْنَ الْحَشا وَالشَّواغِفِ [٤]

وَمُنْتَحَرٍ بِالْبِيدِ يَصْدَعُ بَيْنَها   عَنِ الْقُورِ أَنْ مَرَّتْ بِها مُتَجانِفِ [٥]

١ [التهانف الضحك الخفيف]

٢) الصوارف جمع صارفة والصريف صوت صرير البـــاب عند تحريكه والمصاريع جمع مصراع وهى الاغلاق

٣) يقول إلا أصل إليها فستبلغها أخبارى فى الصحائف وهى الكتب

٤) الشغاف غلاف القلب ، ويروى أبى القلب أن يسلو علية بعد ما]

٥ [المنتحر الطريق ينحر البيد ،وهوذها به فيها ومجيئه ويصدع يمضى فاذا عرضت له القور تجانف عنها ، والتجانف الميل . والقور جمع قارة . وهى الجبال الصغار السود . ولا تكون القارة إلا الجبيل الاسود]

ورود لأعداد المياه إذا انتحى ... عليه الرزايا من حسير وزاحف [1]

تصبح به الأصداء يخشى به الردى ... فسيح لأذيال الرياح العواصف

اليك أمير المؤمنين تعسفت ... بنا الصهب أجواز الفلاة التنائف

اذا صوت الحادى بهن تقاذفت ... تسامى بأعناق وأيد خوانف [2]

سفينة بر مستعد نجاؤها ... لتوجاب روعات القلوب الرواجف [3]

عذافرة حرف تشط نسوعها ... من الذاملات الليل ذات العجارف [4]

كأن نديف القطن ألبس خطمها ... به ندف أوتار القسى النوادف

دعوت أمين الله فى الأرض دعوة ... ليفرج عن ساقى خير الخلائف

فيا خير أهل الأرض إنك لو ترى ... بساقى آثار القيود النواسف [5]

إذا لرجوت العفو منك ورحمة ... وعدل إمام بالرعية رائف

---

1) [الاعداد جماعة عد . العد التى لها مادة من الارض يقال عد وأعداد]

2) [الخناف أن يقلب البعير والفرس حفه أو حافره إلى وحشيه . والخناف أيضا فى الرءوس أن تميل الناقة أنفها فى شق كالمعترضة]

3) [التوجاب من الوجيب وهى الفزع والرعب يصف الناقة يشبهها بالسفينة]

4) [العذافرة الشديدة من الابل كالعذوفرة . والذاملات التى تسير سيرة الذميل .

5) [النواسف التى قد نسفت الجلد والشعر]

هشام ابن خير الناس إلا محمدا ... وأصحابه إنى لكم لم أقارف [1]

من الغش شيئا والذى نحرت له ... قريش هدايا كل ورقاء شارف [2]

ألم يكفنى مروان لما أتيته ... نفارا وردا النفس بين الشراسف

ويمنع جارا إن أناخ فناءه ... له مستقى عند ابن مروان غارف

إلى آل مروان انتهت كل عزة ... وكل حصى ذى حومة للخنادف [3]

هم الأكرمون الأكثرون ولم يزل ... لهم منكر النكراء للحق عارف

أبوكم أبو العاصى الذى كان جاره ... أعز من العصماء فوق النفانف

ولست بناس فضل مروان مادعت ... حمامة أيك فى الحمام الهواتف [4]

وكان لمن رد الحياة ونفسه ... عليها بواك بالعيون الذوارف

وما أحد معطى عطاء كنفسه ... إذا نشبت مكظومة بالخوائف

حتوف المنايا قد أطفن بنفسه ... وأشلاء محبوس على الموت واقف

وما زال فيكم آل مروان منعم ... على بنعمى باديء ثم عاطف

---

1) لم أقارف [أى لم أدان]

2) الورقاء الشارف [أراد جليلة مسنة ، ولم يرد هرمة]

3) [أبناء خندف مدركة وطابخة بن إلياس بن مضر]

4) [العصماء الاروية فى يديها بياض ، وهو العصمة . والنفنف هواء ما بين أعلى الجبل وأسفله . والاروية الانثى من الوعول]

فان أك محبوسا بغير جريرة ... فقد أخذونى آمنا غير خائف

وما سجنونى غير إنى ابن غالب ... وأنى من الاثرين غير الزعانف (١)

وأنى الذى كانت تعد لثغرها ... تميم لأبيات العدو المقاذف

وكم من عدو دونهم قد فرسته ... إلى الموت لم يسطع إلى السم رائف

وكنت متى تعلق حبالى قرينة ... إذا علقت أقرانها بالسوالف

مددت علابى القرين وزدته ... على المد جذبا للقرين المخالف (٢)

وأنى لأعداء الخنادف مدره ... بذحل غنى بالنوائب كالف (٣)

لجام شجى بين اللهاتين من يقع ... له فى فم يركب سبيل المتالف

وإن غبت كانوا بين راو ومحتب ... وبين معيب قلبه بالشنائف (٤)

---

١) يريد وما سجنونى إلا لانى ابن غالب . وقد استشهد به سيبويه على على نصب غير على الاستثنا. المنقطع قال الاعلم جعل سجن خالد له غير معدود عنده سجنا لانه لم ينقصه ولا حط من شرفه ولا أذل عزه . لان من كان عنده منتسبا إلى مثل أبيه غالب . ومنتميا إلى مثل قومه الاشراف لايبالى ماجرى عليه من حبس وغيره . والاثرين جمع الاثرى وهو العدد الكثير .والزعانف الاعياء الملصقون بالصميم وأصل الزعانف أجنحة السمك واحدتها زعنفة

٢ [العلباوان والعرشان واحد العصبتان يبتدان أى يكتنفان العنق ، والشاه يبتدها ولداها كل واحد ضرعا وفى القسمة أن يعطى كل إنسان نصيبا على حدة يبد به والرجل يبتده الرجلان يضربانه ، ومنه قول أم سلمة أيديهم تمرة تمرة]

٣) المدره والمحامى والمدافع عن الذمار ٤ [يقول بين راو لهجائى أو محتب

وبالأمس ماقد حاذروا وقع صولتى ... فصيف عنها كل باغ وقاذف (١)

وقد علم المقرون بى أن رأسه ... سيذهب أو يرمى به فى النفانف

أرى شعراء الناس غيرى كأنهم ... بمكة قطان الحمام الأوالف (٢)

عجبت لقوم إن رأونى تعذروا ... وإن غبت كانوا بين راو وجائف (٣)

على وقد كانوا يخافون صولتى ... ويرقابى فيض العيون الذوارف

وأفقا صاد الناظرين وتلتقى ... إلى هجان المحصنات الطرائف (٤)

ولو كنت أخشى خالدا أن يروعنى ... لطرت بواف ريشه غير جادف

كما طرت من مصرى زياد وإنه ... لتصرف لى أنيابه بالمتالف

يسمع ماهجيت به ، أومضمر للشحناء . والشنائف البغضاء. شنف له وشنفه]

١ [صيف وصاف واحد . أراد عدل عنها]

٢ [أراد ليس فيهم خائف غيره]

٣ [الجانف المائل أى مائل على]

٤ [الناظران عرقان يكتنفان الانف . والصاد قرح يخرج على أنف البعير ، فلا يكاد يضع له رأسه فبه يشبه كل أصيد متكبر من الناس . وتلتقى إلى هجان يريد أن كرائم النساء الغرائب ولدنه . يقال امرأة هجان ونسوة هجان ، والطرائف الغرائب]

٥) قالوا إنما يجدف الطائر إذا كان مقصوص الجناحين إذا طار كأنه يردهما إلى خلفه ، وقيل هو أن يكسر من جناحه شيئا ثم يميل عند الفرق من الصقر

وما كنت أخشى أن أرى فى مخيس ‏ قصير الخطا أمشى كمشى الرواسف [١]

أبيت تطوف الزط حولى بجلجل ‏ على رقيب منهم كالمحالف

٥ وقال الفرزدق

يمدح العباس بن الوليد بن عبد الملك

لقد كنت أحيانا صبورا فهاجنى ‏ مشاعف بالديرين رجح الروادف [٢]

نواعم لم يدرين ما أهل صرمة ‏ عجاف ولم يتبعن أحمال قائف [٣]

ولم يدلج ليلا بهن معزب ‏ شقى ولم يسمعن صوت العوازف [٤]

إذا رحن فى الديباج والخز فوقه ‏ معا مثل أبكار الهجان العلائف •

---

١ [المخيس السجن بعينه ، لأنه يذل ، والتخييس التذليل وسئل رجل بم خيست إبلك ؟ فقال بالنهم السميع ، والضرب الوجيع ، والجوع اليرقوع الشديد .

قال أبو جولق ، وقدم عيسى أباذ أيام المهدى فجعلوا يطعمونه من إطعماتهم فاتخم ، فقال :

أقول بالمصر لما سانى شبع ‏ ألا سبيل إلى أرض بها جوع

ألا سبيل إلى أرض بها غرث ‏ بين العظام على الانقاء يرقوع

٢ [أراد نساء يشعفن فؤاده ، والشعف إحراق الحب القلب]

٣ [الصرمة من الابل قدر عشرين ، والعجاف المهازيل ، والقائف الذى يتتبع الغيث أى يقفو آثار ، أخبر أنهن حضريات غير بدويات]

٤ [المعزب الذى يعزب بابله ، ويبعد فى المرعى ، والعوازف عوازف الجن]

٥) معا يريد الخز والديباج وقد فهمت هذه المعية من قوله فوقه ولكنه أكد

إلى ملعب خال لهن بلغنه ‏ بدل الغوانى المكرمات العفائف

ينازعن مكنون الحديث كأنما ‏ ينازعن مسكا بالأكف الدوائف [١]

وقلن لليلى حدثينا فلم تكد ‏ تقول بأدنى صوتها المتهانف [٢]

رواعف بالجادى كل عشية ‏ إذا سفنه سوف الهجان الرواشف [٣]

بنات نعيم زانها العيش والغنى ‏ يملن إذا ماقمن مثل الأحاقف [٤]

تبين خليلى هل ترى من ظعائن ‏ لمية أمثال النخيل المخارف [٥]

تواضع حتى يأتى الآل دونها ‏ مرارا وتزهاها الضحى بالأصالف [٦]

إذا عرضت مرت على اللج جاريا ‏ تخال بها مر السفين النواصف [٧]

---

١) الدوائف جمع دائفة التى تعالج المسك تبله بالماء أو تسحقه

٢) [التهانف الضحك الخفيض] الذى لا يرتفع ولا يسمع

٣) [الجادى الزعفران ، شبه الزعفران بالرعاف ، والسوف الشم ، ساف يسوف سوفا ، والهجان كرام الابل وبيضها ، والرشيف مصها الماء بمشافرها ، ومثل من الامثال : الجرع أروى ، والرشف أشرب]

٤) [الاحاقف جمع الجمع يقال حقف وأحاقف ، وهو ماانحنى من الرمل]

٥) المخارف النخيل التى فيها ثمرها ، واحدها مخرف]

٦) [تواضعها أن تسير فى الغموض ولا تبين ، فاذا صار إلا الاصالف . وهى متون الأرض وجلدها زهاها السراب فنظرت من منظر بعيد . وزهاها رفعها وذلك فى صدر النهار فى الضحى]

٧ [اللج أراد السراب شبهه بلجة الماء فى اضطراده وجريه والنواصف السفن

يَجُورُ بها المَلّاحُ ثُمَّ يُقيمُها … وتَحفِزُها أيدي الرِّجالِ الجَوَاذِف

إلَيْكَ ابنَ خيرِ النّاسِ حَمَّلتُ حاجَتي … على ضُمَّرٍ كُلِّفْنَ عَرْضَ السَّنائف

بَنَاتِ المَهارِيِّ الصُّهبِ كُلِّ نَجيبةٍ … جُماليّةٍ تَبري لأعيَسَ راجِف [1]

يَظَلُّ الحَصَى من وَقعِهِنَّ كأنَّما … تَرامَى به أيدي الأكُفِّ الحَواذِف

إذا رَكِبَتْ دَوِّيَّةً مُدْلَهِمَّةً … وصَوَّتَ حاديها لها بالصَّفاصِف [2]

تَغالَيْنَ كالجِنّانِ حتّى تَنُوطَه … سُراها ومَشيُ الرّاسِمِ المُتَقاذِف [3]

عِتاقٌ تَغَشَّتْها السُّرَى كُلَّ ليلةٍ … ورُكبانُها كالمَهْمَهِ المُتَجانِف [4]

كأنَّ عَصيرَ الزَّيتِ مِمّا تَكَلَّفَتْ … تَحَلَّبَ من أعناقِها والسَّوالِف

عَوامِدُ للعبّاسِ لم تَرضَ دُونَه … بقومٍ وإن كانوا حِسانَ المَطارِف [5]

التى تحمل من قرية إلى قرية . وهى من الابل الروايا]

١ [تبرى له تعارضه فى السير . والاعيس الابيض الاصفر الاطراف والراجف الذى ينهر برأسه فى سيره]

٢ [المدلهمة المظلمة . والصفاصف جمع صفصف ، وهو ما استوى من الارض]

٣ [تغالين تسابقن فى سيرهن . والجنان جمع جان . شبهها فى انسلالها بالحيات ونوطها إياه إتعابها له حين يركب والنوط التعليق . والراسم المسرع . يقال رسم يرسم رسيما ، والمتقاذف المتباعد]

٤ [ويروى عتاق تغنتها السرى . وهو أجود وأنث السرى على الجمع]

٥) العوامد جمع عامدة وهى التى تعترضه وتعمد إليه

لِتَسمَعَ من قَولي ثَناءً ومِدحَةً … وتَحمِلَ قَولي يا ابنَ خيرِ الخَلائف

وكَمْ من كَريمٍ يَشتكي ضَعفَ عَظْمِه … أقَمتَ له ما يَشتكي بالسَّقائف [1]

وآمَنْتَه مِمّا يَخافُ إذا أوَى … إليكَ فأمسَى آمِناً غيرَ خائف

وأنتَ غِياثُ المُمحِلينَ إذا شَتَوا … ونورُ هُدًى يا ابنَ المُلوكِ الغَطارِف

ثَنائي على العبّاسِ أكرَمِ من مَشَى … إذا رَكِبوا ثُمَّ التَقَوا بالمَواقِف

تَراهُم إذا لاقاهُمُ يَومَ مَشهَدٍ … يَغُضُّونَ أطرافَ العُيونِ الطَّوارِف

ولو ناهَزوه المَجدَ أربَى عليهِمُ … بخَيرِ سُقاةٍ تَعلَمونَ وغارِف

وتَعلو بُحورَ العالَمينَ بُحورُهم … بفِعلٍ على فِعلِ البَرِيَّةِ ضاعِف

وما وَلَدَتْ أُنثَى من النّاسِ مِثلَه … ولا لَفَّهُ أظْآرُه في اللَّفائف

ولمّا دَعا الدّاعونَ وانشَقَّتِ العَصا … ولم تَخبُ نِيرانُ العَدُوِّ المُقاذِف [2]

فَزِعنا إلى العبّاسِ من خَوفِ فِتنةٍ … وأنيابُها المُستَقدِماتُ الصَّوارِف

وكم من عَوانٍ فَيلَقٍ قد أبَرتَها … بأُخرَى إليها بالخَميسِ المُراجِف [3]

---

١ [السقايف الجبائر . شبه عدله بتلك السقايف] وقد تقدم تفسيرها بأتم من هذا فى أول قافية الفاء.

٢ [العصا الجماعة وانشقاقها تفرق أهوائها]

٣) العوان من الحروب التى قوتل فيها مرة . والفيلق الجيش . والخميس الجيش أيضا لأنه مكون من خمس فرق

فقد أوقع العباس إذصار وقعة … بهت كل ذى ضغن وداء مقارف [1]

وأغنيت من لم يغن من أبطأ السرى … وقومت دره الأزور المتجانف

وأنت الذى يخشى ويرمى بك العدى … إذا أحجمت خيل الجياد المخالف [2]

سموت فلم تترك على الأرض ناكثا … وآمنت من أحيائنا كل خائف

أبرت زحوف الملحدين وكدتهم … بمستنصر يتلو كتاب المصاحف

تأخر أقوام وأسرعت للتى … تغلل نشاب الكمى المزاحف

وأنت إلى الأعداء أول فارس … هناك ووقاف كريم المواقف

بضرب يزيل الهام عن مستقره … وطعن بأطراف الرماح الجوائف

سبقت بأهل الكوفة الموت بعدما … أريد بإحدى المهلكات الجوالف [3]

فلم يغن من فى القصر شيئا وصيحوا … إليك بأصوات النساء الهواتف

أخو الحرب يمشى طاويا ثم يقتدى … مدلا بفرسان الجياد المتالف

يغادرن صرعى من صناديد بينها … بسوراء فى أجرائها والمزاحف [4]

---

١ [يعرض بهذا البيت بمسلمة بن عمرو ،وكان مسلمة على الناس فقدم العباس على مقدمته إلى يزيد قبـــل قدوم مسلمة عليه ، والدره الامتنـــاع ، والدره فى العود العوج] ٢ [المخالف النوب فى الحرب تقدم كتيبة ، ثم تخلفها كتيبة نوبة بعد نوبة] ٣ [الجوالف المستأصلة]

٤ [أراد فى أجرائها الخيل وزحفها اليه]

وما طعمت من مشرب مذ سقيتها … بتدمر إلا مرة بالشفائف [1]

من الشأم حتى باشرت أهل بابل … وأكذبت مما جمعوا كل عائف [2]

وقد أبطأ الأشياع حتى كأنما … يساقون سوق المثقلات الزواحف [3]

لعمرى لقد أسريت لا ليل عاجز … وما نمت فيمن نام تحت القطائف

فجاءوا وقد أطفأت نيران فتنة … وسكنت روعات القلوب الرواجف

ه' وقال الفرزدق

يمدح يزيد بن عبد الملك

وحرف كجفن السيف أدرك نقيها … وراء الذى يخشى وجيف التنائف [4]

قصدت بها للغور حتى أنختها … إلى منكر النكراء للحق عارف [5]

تزل جلوس الرحل عن متماحل … من الصلب دام من عضيض الظلائف

---

١ [حيث تشتف بأفواهها من ماء أنهار الشام . وكل ما رق فهو شف]

٢ [العائف الذى يزجر الطير وهم الذين يتكهنون ليزيد ويزعمون أنه يسلب بنى مروان ملكهم ، والمباشرة الالتقاء]

٣ [الاشياع الذى يشايعونه على أمره ، أى يبايعونه ويعينونه . يعرض بمسلمة وكان على الناس والعباس على الخيل . وكان مسلمة يتأنى ويبطىء . والعباس يسرع]

٤ [نقيها مخها . يريد أن الوجيف اذهب مخها أراد دون الذى يخشى وهو الموت]

٥ [المتماحل الطويل . والظلائف جمع ظلفة وهى أطراف الخشب الواقعة

وكم خبطت نعلا بخف ومنسم — تدهدى به صم الجلاميد راعف

فلولا تراخيهن بى بعد ما دنت — بكفى أسباب المنايا الدوالف ⁽¹⁾

لكنت كظبى أدركته حبالة — وقد كان يخشى الظبى إحدى الكفائف ⁽²⁾

أرى الله له قد أعطى بن عاتكة الذى — له الدين أمسى مستقيم السوالف ⁽³⁾

تقى الله والحكم الذى ليس مثله — ورافة مهدى على الناس عاطف

ولا جار بعد الله خير من الذى — وضعت إلى أبوابه رحل خائف

إلى خير جار مستجار بحبله — وأوفاه حبلا للطريد المشارف ⁽⁴⁾

على هوة الموت التى إن تقاذفت — به قذفته فى بعيد النفانف ⁽⁵⁾

فلا باس أنى قد أخذت بعروة — هى العروة الوثقى لخير الخلائف

على جنبى البعير من أسفل الرحل وأسفل القتب تماحل تماحلا]

١ [التراخى التباعد . والدليف المشى المتقارب]

٢ [الكفيفة والكفة واحد . وهى أنشوطة الشرك . وكفة الميزان كذلك . وكل مستدير كفة . وقلت العين كفتها . والقلت الذى فيه العين . وهو غارها . ولحجها وكفتها . وكفة الثوب وكفة الرمل الطريقة المستطيلة]

٣) السوالف جمع سالفة وهى الشعر فى أعلى الصدغين

٤) المشارف المشرف على المهلكة وقد تم المعنى فى البيت بعده

٥) النفانف جمع نفنف وهو كل مهوى بين جبلين أو صقع الجبل الذى كأنه جدار مبنى مستو . ومن شفة الركية إلى قعرها

أتى دون ما أخشى بكفى منهما — حيا الناس والأقدار ذات المتالف

فطامن نفسى بعد ما نشزت به — ليخرج تنزاء القلوب الرواجف

ورد الذى كادوا وما أزمعوا له — على وما قد نمقوا فى الصحائف

لدى ملك وابن الملوك كأنه — تمام بدور ضوءه غير كاسف

أبوه أبو العاصى وحرب تلاقيا — إليه بمجد الأكرمين الغطارف

هم منعونى من زياد وغيره — بأيد طوال أمنت كل خائف

وكم من يد عندى لكم كان فضلها — على لكم يا آل مروان ضاعف

فمنهن أن قد كنت مثل حمامة — حراما وكم من ناب غضبان صارف

رددت عليه الغيظ تحت ضلوعه — فأصبح منه الموت تحت الشراسف

ه' وقال الفرزدق

يمدح خلف بن زياد العمى

وكانت نكاية بنى مالك بن حنظلة اليه والمنكب فوق العريف

نعم الفتى خلف إذا ما أعصفت — ريح الشتاء من الشمال الحرجف ⁽¹⁾

جمع الشواء مع القديد لضيفه — كرما وثنى بالسلاف القرقف ⁽²⁾

---

١) الحرجف الريح البادرة الشديدة الهبوب

٢) يروى [وثنى بالسلاف] والقرقف التى يرعد صاحبها عنها

مِنْ عافرٍ كدم الرُّعاف مدامَة   صَهباءَ أَشْبَهها دماءُ الرُّعَّفِ

لله دَرُّكَ حينَ يشتدُّ الْوَغا   وَلَنعم داعي الصَّارخينَ الهُتَّف[1]

أَنتَ الْمُرَجَّى لِلْعشيرَة كُلّها   فى الْمَحْلِ أَوْصَكَ الجُموعِ الزُّحَّفِ

ه ٤ وقال

وتزوج بشر بن شغاف الضبي المرزبانة من بنى جشم بن سعد بن زيد مناة وتزوج أيضا عبدة السعدية فحولها إلى البادية

قَدْ نالَ بشرٌ مُنيَةَ النَفسِ إذ غدا   بعبدةَ مَنهاةَ المُنَى ابنُ شَغافِ

فَيا لَيتَه لاقَى شَياطينَ مُحْرِزٍ   وَمِثْلَهم مِنْ نَهْشَلٍ ومَنافِ[2]

بحيثُ انحَنى أنفُ الصَّليبِ وأعرَضتْ   مَخارِمُ تحتَ اللَّيلِ ذاتُ نِجافِ[3]

ه ١ وقال أيضا

نَمَتْ بِكُمُ البَيْضاءُ عَمَّةُ خيرِكُم   نَبِيِّ الهُدَى والحَقُّ فى النَّاسِ يعرَفُ[4]

---

١ [ويروى ويعم داعي وهو أجود]

٢ [نهشل من بنى دارم . ومحرز من بنى العنبر حلفاء فيهم . ومناف من بنى دارم]

٣ [النجف سفح جبل ، مثل نجف الكوفة ، شبية بالجرف ونجاف حجارة]

٤ [البيضاء أم حكيم بنت عبد المطلب توأمة عبد الله بن عبد المطلب أبى رسول الله صلى الله عليه . وهى الصناع لا تعلم ، والحصان لا تكلم . وهى جدة

ه ٢ وقال فى أبان بن الوليد البجلى

مَضَتْ سَنَةٌ لم تُبْقِ مالا وإنَّنا   لَنَنْهَضُ فى عامٍ من المَحْلِ رادِفِ

فقُلْتُ أبانُ بنُ الوليد هو الذى   يُجيرُ من الأَحْداثِ نِضْوَ المَتالِفِ[1]

فَتًى لم تَزَلْ كَفَّاه فى طَلَبِ العُلَى   تَفيضانِ سَحًّا مِنْ تَليدٍ وطارِفِ[2]

لَعمرُكَ ما أصبحتُ أَنْثُو عزيمَتى   ولا مُخْدَرٌ بينَ الأُمورِ الضَّعائفِ[3]

ه ٣ وقال فى بلال بن أبى بردة

أَنتَ الَّذى عَنَّا بلالُ دَفَعْتَهُ   وَنَحْنُ نخافُ مُهْلِكاتِ المَتالِفِ[4]

أَخَذْنا بحَبْلٍ ما نَخافُ انْقِطاعَهُ   إلى مُشْرِفٍ أَرْكانُهُ مُتَقاذِفِ

ولَمْ تَرَ مِثْلَ الأَشْعَرِىِّ إذا رَمَى   بِحَبْلٍ إلى الكَفَّيْنِ جارًا لخائفِ[5]

عثمان بن عفان ، وأم عثمان بن عفان اروى بنت كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس . وأم أروى أم حكيم بنت عبدالمطلب هذه . والحصان من النساء العفيفة . والحصان الفرس الذى يتحصن على الخيل]

١) النضو الضعيف المريض هزالا

٢) السح المطر المتابع لا ينقطع

٣ [يقول لا أنثو مافى صدرى لا أفشيه . والنثا الخبر . يقول ولا أنا مقيم بين الامور الضعائف ولذلك قيل للاسد خادر لانه يقيم فى الاجمة . وللمرأة لانها تقيم فى خدرها . ويقال خدرت رجله أى حبسته عن النهوض]

٤ [أراد يا بلال] فحذف الياء التى للنداء

٥ [الحرمازى إذا رمى بحبله إلى كفى انسان فقال تناوله]

هو المانع الجيران والمعجل القرى ... ويحفظ للاسلام ما فى المصاحف

أرى إبلى ممـــا تحن خيارها ... إذا علقت أقرانها بالسوالف [1]

بها يحقن التأمور إن كادواجباً ... ويرقا تو كاف العيون الذوارف [2]

وإنا دعونا الله إذ نزلت بنا ... مجللة إحدى الليالى الخوائف [3]

فسل بلال دوننا السيف للقرى ... على عبط الكوم الجلاد العلايف [4] .

رأيت بلالاً يشترى بتلاده ... وبالسيف خلات الكرام الغطارف [5]

ثنت مضمرات من بلال قلوبنا ... إلى منكر النكراء للحق عارف

ه[2] وقال الفرزدق

يمدح هلال بن أحوز المازنى والمسور بن عمر بن عباد بن الحصين الحطى

ألم يات بالشأم الخليفة أننا ... ضربنا له من كان عنه يخالف

صناديد أهدينا إليه رءوسهم ... وقد باشرت منها السيوف الخذارف [6]

١ [يريد انه يقرى فى الحقوق خيارها . فتحن إلى الافها]

٢ [التامور الدم دم القلب وهو دم الحياة]

٣ [أراد المخوفات فقلب . وهذا ضد . جعل الفاعل مفعولا به . وروى الحرمازى إذا مادعونا الله . ومجللة داهية]

٤ [العبط جمع عبيط . وهى الناقة تنحر من غير علة ، والعلايف المعلوفة . والجلدة السمينة لا تتقى البرد] ٥ [الحرمازى الطرائف]

٦ [الصناديد يعنى آل المهلب ، والخذارف قطع أقحافهم طارت كخذاريف

وعند أبى بشر بن أحوز منهم ... على جيف القتلى نسور عواكف [1]

فإن تنس ماتبلى قريش فإننا ... نجالد عن أحسابها ونقاذف

شدائد أيام بنا يتقونها ... كأن شعاع الشمس فيهن كاسف [2]

وما انكشفت خيل ببابل تتقى ... ردى الموت إلا مسور الخيل واقف [3]

شوازب قد كانت دماء نحورها ... نعالاً لأيديها وهن كواتف [4]

بمعترك لا تنجلى غمراته ... عن القوم إلا والرماح رواعف [5]

نواقل من جرد عوابس فى الوغا ... وكل صريع خرقته الجوائف [6]

عذيرك ذو شغب إذا أنت لم تطع ... وسهل إذا طوعت للحق عارف [7]

الصبيان التى يلعبون بها . أراد رءوس آل المهلب بقناديل]

١) العواكف جمع عاكفة يقول استغنت الطير عن الرواح والغدو ، وعكفت على هذه القتلى لكثرتها

٢) أى كأن نهار هذه الايام ليل لشدتها

٣ [ويروى إلا مسور الخير]

٤ [الكواتف التى تكتف المشى كالمثقل . الحرمازى الذى يشتكى كتفيه بعير كاتف واكتف وفرس اكتف ، والكتيفة ما شددت به اليد والكتف والجرادة حين يطلع أول ما يكتف جناحاه فقد كتف]

٥) الرواعف التى تسيل دما وأصل الرعاف الدم الذى يسيل من الانف

٦ [النقلان من المشى السريع . خيل تعدو تناقل]

٧) روى [عن الحرمازى هذا البيت وعذيرك حالك وأمرك ذو شغب إذا

تجود بنفس لا يجاد بمثلها — حفاظا وإن خيفت عليك المتالف

فأنت الفتى المعروف والفارس الذى — به بعد عباد تجلى المخاوف

وتقلص بالسيف الطويل نجاده — وفى الروع لا شخت ولا متآزف [1]

أغر عظيم المنكبين سما به — إلى كرم المجد الكرام الغطارف

فوارس منهم مسور لا رماحهم — قصار ولا سود الوجوه مقارف

إذا شهدوا يوم اللقاء تضمنوا — من الطعن أياما لهن متالف

وقال أيضا

إنا لننصف منا بعد مقدرة — على هضيمته من ليس ينتصف

ونمنع النصف ذا الأنف الأشم إذا — كان التهضم فيه العز والأنف [2]

ونكتفى من سوانا فى الحروب بنا — إذا تداعى علينا الناس فأتلفوا

عزت تميم بعز الله فانفردت — وخاف منها شذاها الناس فاختلفوا [3]

لم تطع . وإذا طووعت فأنت سهل]

١ [الشخت الدقيق والمتآزف المتقارب الخلق القصير ، قال عجير (السلولى)

فتى قد قد السيف لا متآزف — ولا رهل لباته وبآدله

والبآدل أعالى الصدر]

٢ [الذى قد اهتضم ماله ، وما أخذ منه]

٣ [شذا كل شىء حده . وإذاه معرته ، وخاف منها أجود]

وقال الفرزدق [1]

عزفت بأعشاش وما كدت تعزف — وأنكرت من حدراء ما كنت تعرف [2]

ولج بك الهجران حتى كأنما — ترى الموت فى البيت الذى كنت تيلف [3]

لجاجة صرم ليس بالوصل إنما — أخو الوصل من يدنو ومن يتلطف

إذا انتبهت حدراء من نومة الضحى — دعت وعليها درع خز ومطرف

بأخضر من نعمان ثم جلت به — عذاب الثنايا طيبا حين يرشف [4]

ومستنفرات للقلوب كأنها — مها حول منتوجاته يتصرف [5]

يشبهن من فرط الحياء كأنها — مراض سلال أو هوالك نزف [6]

---

١) هذه احدى النقائض ولها سبب بسطه أبو عبيدة فى كتاب النقائض (ص ٢٤٢ ج ٢) فراجعه

٢) يقال عزف عن اللهو إذا لم يشتهه، وعزف عن النساء إذا لم يصب اليهن ، وكلا المعنيين محتمل فى هذا الموضع ولعله قصدهما معا .

٣) تيلف لغة تميم يقول هجرت فلججت فى الهجر حتى صار صرما صحيحا

٤) يروى طيب المترشف ونعمان بناحية عرفات فيه أراك كثير فيقال له نعمان الاراك . والرشف التقبيل والمص .

٥) مستنفزات محركات للقلوب كالسهم إذا حرك يعنى يدعونها فتجيب . والمها البقر الوحشية شبه النساء بهن والهاء فى منتوجاته عائدة على لفظ المها لانه مذكر وقد يؤنث ايضا فيروى منتوجاتها ، يتصرف يعنى يذهب ويجىء .

٦) يروى تراهن من فرط الحيا. فرط أى ما سبق منه اليهن ويقال كثرته

إذا هنّ ساقطن الحديث كأنه   جنى النحل أو أبكار كرم يقطف (١

موانع للأسرار إلا لأهلها   ويخلفن ما ظن الغيور المشفشف (٢

يحدثن بعد اليأس من غير ريبة   أحاديث تشفى المدنفين وتشغف (٣

إذا القنبضات السود طوفن بالضحى   رقدن عليهن الحجال المسجف (٤

والنزف التى ذهب الدم منهن.

١) رواه المرزوقى .إذا هن باكرن . . أو أبكار كرم تعطف . والمساقطة أن تكلم أنت ثم تسكت فيكلمك غيرك ثم يسكت فتكلمه أنت يكون الكلام نوبة بينكم ، وأبكار الكرم العنب حمل فى أول مايحمل ويقال بل خمرا بكرا ، والبكر التى مكثت فى إنائها ثم فتح عنها

٢) [يقول لا يتزوجن إلا الاكفاء] والسر النكاح . والمشفشف الذى كان به رعدة واختلاطا من شدة الغيرة والاشفاق على حرمه ، أو الذى تشف فؤاده الغيرة وهو السىء الظن وإنما أراد المشفف فكرر الشين ويقال المشفشف المنقر والمفتش عن المساوى وروى صاحب اللسان المشفشف بكسر الشين وفتحها والمشفشف الهزيل الناحل الجسم من الهم والوجد

٣) يروى ويبدلن بعد اليأس وتشغف تذهب بالقلوب وتغلب على العقل

٤) الحجال جمع حجلة وإنما ذكر لفظ الصفة لمطابقة الموصوف والتسجيف ارخاء السجفين ، وهما ستراباب الحجلة للعروس . وكل باب يستره ستران بينهما مشقوق فكل شق منهما سجف وروى صاحب اللسان إذ القنبصات وهو القصير والانثى قنبصة وقال الضاد أعرف ونقل عن الليث أنه بالصاد قال الأزهرى وهو تصحيف والقنبصات من النساء القصار القليلات الاجسام .

وإن نبهتهن الولائد بعد ما   تصعد يوم الصيف أو كاد ينصف (١

دعون بقضبان الأراك التى جنى   لها الركب من نعمان أيام عرفوا (٢

فمحن به عذبا رضابا غروبه   رقاق وأعلى حيث ركبن أعجف (٣

لبسن الفرند الخسروانى دونه   مشاعر من خز العراق المفوف (٤

فكيف بمحبوس دعانى ودونه   دروب وأبواب وقصر مشرف (٥

وصهب لحاهم راكزون رماحهم   لهم درق تحت العوالى مصفف (٦

وضارية ما مر إلا اقتسمنه   عليهن خواض إلى الطنء مخشف (٧

---

١) يروى تعالى نهار الصيف أو كاد ينصف وانتصف النهار وأنصف واحد

٢) عرفوا أتوا عرفات حين حجوا بهذه القضبان وهى المساويك

٣) يروى عذب الرضاب . ومحن يريد سقين به والمائح الذى ينزل إلى البئر فيغرف الماء إذا قل ماؤها . والرضاب تقطع الريق . وأعجف يريد أن اللثة قليلة اللحم وهو مما تمدح به المرأة . وغروبه تقطع أسنانه وذلك للحداثة

٤) يروى تحته مشاعر وفوقه مشاعر يريد المفوف من خز العراق فقدم الهاء قبل مذكورها مثل قول الشاعر   جزى ربه عنى عدى بن حاتم
ومشاعر نصب على الحال . والمفوف الموشى وهو من صناعة اليمن

٥) يعنى امرأة دعتنى إلى وصلها . أو الشوق دعانى إليه

٦)صهب حرس روميون . ولهم درق جمع الدرقة وهى التى يستتر بها كما يستتر بالترس فى القتال ، يقول هم أصحاب عدة يمنعونى منها

٧) يعنى كلابا ضارية تمنعها من الصهب . ومخشف سريع مروره .اقتسمنه يعنى بالنهش والخدش. وخواض جرىء . والطنء الريبة والتهمة والفجور والبساط والميل بالهوى ، والأرض البيضاء ، وبقية الماء فى الحوض .

يُبَلِّغُنا عَنْهـــا بغَيْر كَلَامِها — إلينا من القَصْر البَنانُ المُطَرَّفُ (١)

دَعَوتُ الّذى سوّى السَّموات أيْدُه — وللّه أدْنَى من وَرِيدى وأَلْطَفُ (٢)

لِيَشْغَلَ عَنّى بَعْلَهَا بِزَمانَـــة — تُدَلِّهُهُ عَنّى وَعَنْها فَنُسْعَفُ (٣)

بما فى فُؤادَيْنا منَ الهَم والهَوى — فَيَبْرَأُ مُنْهَاضُ الفُؤاد المُسَقَّفُ (٤)

فَأَرْسَلَ فى عَيْنَيْه ماءً عَلاهُما — وَقَدْ عَلِمُوا أَنّى أطَبُّ وأَعْرَفُ (٥)

فَداوَيتُه عامَين وهَىَ قَرِيبَةٌ — أراها وتَدْنُو لى مِرارًا فَأَرْشُفُ (٦)

سُلافَةَ جَفْنٍ خالطَتْها تَرِيكَةٌ — عَلَى شَفَتَيْها وَالذّكِىُّ المُسَوَّفُ (٧)

---

١) المطرف المخضوب الأطراف يريد تطاريفها تجزينا من كلامها

٢) أيده قوته ومنه قوله تعالى (والسماء بنيناها بأيد) ومنه إنه لأيد من الرجال إذا كان شديدا قويا

٣) تدلهه تذهب عقله فلا يتفقدها حتى نصل إلى مانريده ويروى فنسعف أى النوى تسعف بها فينجبر فؤاده بعد نكس

٤) يروى من الشوق والهوى ويجبر والمسقف الذى عليه خشب الجبائر ، والجبائر السقائف تشدعلى الكسر ، والمنهاض الذى قد كسر بعد الجبر وهو أشد له

٥) يعنى عينى بعلها دعا عليه أن ينزل الماء فى عينيه وأن يكون الفرزدق طبيبه أراد أطب الناس وأعرفهم بالطب ، وأعرف من العرافة أى أكون عرافا وعلاهما يريد علا الناظرين الماء فغمرهما .

٦) أى داويت زوجها حولين وهى حاضرة أراها بقربى فأرشف أمص ريقها عند التقبيل

٧) السلافة أول ما يسيل من العصير ، والجفن يريد الكرم ، وأهل الشام

فَيا لَيْتَنا كُنّا بَعيرَيْن لا نَرِدْ — عَلَى مَنْهلٍ إلاّ نُشَلُّ ونُقْذَفُ (١)

كلانا به عَرٌّ يُخافُ قِرافُهُ — عَلَى النّاسِ مَطْلِىُّ المَساعرِ أَخْشَفُ (٢)

بأَرضٍ خَلاءٍ وَحْدَنا وثِيابُنا — مِنَ الرَّيْطِ والدِّيباجِ دِرْعٌ ومِلْحَفُ (٣)

وَلَا زادَ إلاَّ فَضْلَتان سُلافَةٌ — وأَبْيَضُ من ماءِ الغَمامَةِ قَرْقَفُ (٤)

وَأَشْلاءُ لَحْمٍ مِنْ حُبارَى يَصِيدُها — إذا نَحْنُ شِئْنا صاحبٌ مُتَأَلِّفُ (٥)

يسمون ماغادر السيل فتركه باقيا فى الصفا تريكة ، والذكى المسك . والمسوف المشمم .

١) رواه صاحبا المثل والعمدة ألا ليتنا ويروى لا نرى لدى حاضر إلا نشل وعلى الحاضر والمنهل ماء فى آبار وما كان من ماء إلى ماء . والشل الطرد ونقذف بالحجارة يقول لاندنو من أحد إلا فعل بنا ذلك وهذا مما عيب عليه لأنها بئست الأمنية للحيوان فضلا عن الانسان وراجع قول صاحب المثل (ص٤٤٨) وقول ابن رشيق (ص ١٠٢ ج ٢)

٢) العر بفتح العين الجرب والعر بضم العين قرح ليس بالجرب . ويخاف يعنى يتقى لئلا يعرها بجربه والمساعر أصول الفخذين والابطين وتسمى المغابن والارفاغ لأنها أول مايستعر فيها الجرب ويروى الأشاعر . والأخشف الجلد اليابس من الجرب وقرافه مقارفته ومخالطته ٣) الريط ثياب جيدة حسنة يقول لها درع تلبسه وله ملحف بدلا من الريط والديباج

٤) ويروى وأدكن من ماء وهو أحسن . لأن ماء السماء فيه كدرة يقول ليس معنا من الزاد إلا فضلة من سلافة . هى الخمر . والغمامة هى السحابة ، والقرقف السلافة وهى الخمر

٥) متألف يريد ربيناه وتألفناه وعلمناه الصيد ودربناه عليه . واشلاء اللحم

لَنا ما تَمَنَّينا مِنَ العَيشِ ما دَعا ... هَديلاً حَماماتٌ بِنَعمانَ هُتَّفُ (١)

إليكَ أميرَ المؤمنينَ رَمَت بِنا ... هُمومُ المُنى والهَوجَلُ المُتَعَسِّفُ (٢)

وعَضُّ زَمانٍ يا ابنَ مَروانَ لَم يَدَع ... مِنَ المالِ إلا مُسحَتاً أو مُجَرَّفُ (٣)

ومُنجَرِدُ السَّهبانِ أيسَرُ ما بِهِ ... سَليبُ صِهارٍ أو قُصاعٌ مُؤلَّفُ (٤)

بقاياه واحدها شلو

١) يقول نحن فيما تمنينا من لذيذ العيش وسلوته ثم قال مادعا هديلا ، يقول العيش لنا دائما مادام هديل الحمام بنعمان وهتف كما يهتف الرجل بصاحبه ويصيح به وقوله هديلا يعنى صوتا وهديرا وهتف صوائح . قال أبو عبيدة الهديل الفرخ

٢) الهوجل البطن من الارض الواسع ، والفلاة البعيدة يسار فيها على غير هدى والبعير البعيد ما بين رأسه وذنبه. والمتعسف الطريق المسلوك بلا علم ولا دليل فالذى يسير فى هذه الارض كانه إنما يسير بالتعسف وهو الظلم وتعسف فلان الناس وذلك إذا ظلمهم وجار عليهم فهو مشتق من ذلك يقول فالذى يسلك هذه الارض هو متعسف لها لايدرى أين يتوجه . أتيناك مؤملين لخيرك على هذه الحال وإفضالك على هذه الجهد والمشقة ، يقول فسلكنا الارض بلا علم نراه ولا دليل بالبرية

٣) يروى أو مجلف قال أبو عبيدة سمعت راوية الفرزدق يروى هذا البيت لم يدع من المال إلا مسحت أو محرف بالرفع. وهكذا رواه صاحب اللسان . ولم يدع أى لم يتدع وقيل لم يبق ولم يقر ولم يستقر . قال والمسحت الذى لا يدع شيئا إلا أخذه قال والمجرف الذى أخذ ما دون الجميع . قال ومن قال إلا مسحتا أو مجرف أراد لم يترك إلا شيئا مستأصلا هالكا أو مجلف كذلك وقيل نصب مسحتا بوقوع الفعل عليه وقد وليه الفعل ولم يل الفعل مجرف فاستؤنف به فرفع

٤) قيل إن هذا البيت مجهول أنشده المازنى وأنشده الاعاريب الذين حملهم إلى الرى

ومائرةِ الأعضادِ صُهبٍ كأنَّما ... عَلَيها مِنَ الأينِ الجِسادُ المُدَوَّفُ (١)

بَدَأنا بِها مِن سَيفِ رَملِ كُهَيلَةٍ ... وفيها نَشاطٌ مِن مِراحٍ وعَجرَفُ (٢)

فَما بَرِحَت حَتّى تَقارَبَ خَطوُها ... وبادَت ذُراها والمَناسِمُ رُعَّفُ (٣)

وحَتّى قَتَلنا الجَهلَ عَنها وغودِرَت ... إذا ما أُنيخَت والمَدامِعُ ذُرَّفُ (٤)

وحَتّى مَشى الحادي البَطيءُ يَسوقُها ... لَها بَخَصٌ دامٍ ودَأيٌ مُجَلَّفُ (٥)

---

١) مائرة الاعضاد هى التى تمور بيديها دون رجليها فتحركها تحريكا لينا وهو من سعة آباطها والأين الاعياء والفتور ، والجساد العرق وهو ما اصفر وشيب بحمرة . قال والمدوف الملين بماء أو دهن شبه به العرق اليابس

٢) يروى نهضن بنا ويروى ذرعن بنا . ويروى وفيها بقايا من مراح ، قوله وعجرف والعجرفية من المرح يقول بدأنا بها من موضعنا وهى نشيطة مرحة فما بلغت إليك حتى تقارب خطوها وبلدت وضعفت من بعد المكان وكان ذلك عندنا هينا يسيرا فى جنب ما أملناه من سيبك

٣) روى ابو عمرو حتى تواكل نهزها يعنى هز رؤوسها فى السير نشاطا [والتواكل الضعف] والمناسم أظفار الابل الواحد منسم وما تحته الاظل . مثل الاظلاف . ورعف دامية من الحفا وذراها أعالى اسنمتها

٤) يروى وغورت . يقول قتلنا جهلها وهو مرحها ونشاطها بالكلال والتغوير نصف النهار والتعريس آخر الليل . يقول من الجهد . تسيل دموعها .

٥) يروى حذاءها والبخص لحم الخف الذى تطأ عليه والدأى فقار الظهر وكل فقارة دأية والمجلف المقشور بالدبر يقول قد كلت وضعفت حتى تقارب خطوها وساقها الحادى البطيء من كلالها

وحىّ بعثناها وما فى يد لهــا ... إذا حلّ عنها رمّة وهى رسّف (١)

إذا ما نزلنا قاتلت عن ظهورنا ... حراجيج أمثال الأهلّة شسّف (٢)

إذا ما أريناها الأزمّة أقبلت ... إلينا بحرّات الوجوه تصدّف (٣)

ذرعن بنا ما بين يبرين عرضه ... إلى الشّام تلقانا رعان وصفصف (٤)

فأفنى مراح الدّاعريّة خوضها ... بنا اللّيل إذ نام الدّثور الملفّف (٥)

إذا اغبرّ آفاق السّماء وكشّفت ... كسور بيوت الحىّ حمراء حرجف (٦)

---

١) الرمة قطعة من حبل والرسف كما يرسف المقيد فى قيده من الجهد والاعياء .

٢) الحراجيج الطوال من الابل والشسف اليابسة من الجهد والكلال وإذا عريت ظهر دبرها فتقع الغربان عليها لتأ كل دبرها فالابل تقاتل الغربان يريد تدفعها عن دبرها بأفواهها لتطير عنها وأمثال الأهلة أى لحقت بطونها بأصلابها فاعوجت

٣) يقول هى معلمة طيعة إذا أريت الأزمة أقبلت وتصدف يريد تلاحظها وهى فى جانب معرضة

٤) الذرع المشى يقال مر فلان يذرع الطريق وذلك إذا سار فيه منكمشا . والرعن أنف الجبل أو حرفه والجمع رعان والصفصف المستوى من الارض

٥) الداعرية إبل منسوبة إلى فحل يقال له داعر معروف بالنجابة والكرم وخوضها سيرها بالليل والدثور الرجل المثقل البدن والفؤاد وهو الكسلان والملفف فى ثيابه وفى دثاره

٦) يروى وهتكت ستور بيوت ، إذا احمر آفاق السماء وكشفت ويروى

وهتّكت الأطناب كلّ عظيمة ... لها تامك من صادق النىّ أعرف (١)

وجاء قريع الشّول قبل إفالها ... يزف وراحت خلفه وهى زفّف (٣)

وباشر راعيها الصّلى بلبانه ... وكفّيه حرّ النّار ما يتحرّف (٢)

وأوقدت الشّعرى مع اللّيل نارها ... وأمست محولا جلدها يتوسّف (٤)

وأصبح موضوع الصّقيع كأنّه ... على سروات النّيب قطن مندّف (٥)

نكباء . وهذا من المحل وقلة المطر . قال وآفاق السماء جوانبها والكسور جمع كسر وهو ما وقع على الارض من البيت وبيوت الاعراب إنما هى من الاكسية يتخذونها كالبيوت يكونون فيها والحرجف الريح الشديدة الهبوب

١) يروى من عاتق النى . ويروى كل ذفرة . وتامك السنام العظيم وأعرف طويل العرف وذفرة عظيمة الذفرى إذا أصابها البرد دخلت الخباء فقطعت الاطناب

٢) يروى زفيفا وجاءت خلفه ، والشول الإبل التى نقصت ألبانها وشولت فارتفعت ألبانها وإفالها صغارها والقريع الفحل [الذى لم يمسه حبل] أو الذى تصدى للضراب أو الذى يأخذ بذراع الناقة فينيخها ، وقيل سمى قريعا لأنه يقرع الناقة ويزف يعدو

٣) الصلى النار واللبان موضع اللبب من الفرس ، يتحرف عن النار

٤) يعنى جلد الأرض يتقشر من الجدب وقلة الأنداء ، وأوقدت الشعرى مع الليل نارها لأن الشعرى تطلع فى أول الشتاء ويتوسف يتقشر وإنما يعنى قلة السحاب يريد أن السماء بادية ليس يرى فيها سحاب

٥) يروى بيوت الصقيع ، ويروى مبيض الصقيع . سروات النيب أسنمة الابل وسرواتها أسنمتها . يقول وقع الثلج على أسنمتها كأنه قطن مندف . وموضوعه ما

وقاتل كلب الحي عن نار أهله ... ليربض فيها والصلا متكنف (١)

وجدت الثرى فينا إذا يبس الثرى ... ومن هو يرجو فضله المتضيف (٢)

ترى جارنا فينا يجير وإن جنى ... فلا هو مما ينطف الجار ينطف (٣)

ويمنع مولانا وإن كان نائيا ... بنا جاره مما يخاف ويأنف (٤)

وقد علم الجيران أن قدورنا ... ضوامن للأرزاق والريح زفزف (٥)

نعجل للضيفان في المحل بالقرى ... قدورا بمعبوط تمد وتغرف (٦)

تساقط منه . والصقيع الجليد .

١) يقول قاتل الكلب أهله عن النار من شدة البرد ، ومتكنف يجتمع عليه وقد قعد حوله

٢) روى وجدت القوى ورواه صاحب اللسان إذا التمس الثرى ويروى ومن هو يرجى خيره المتضيف والثرى الندى ، يقول يجد عندنا من ينزل بنا خصبا فى هذا الوقت من شدة البرد . الذهاب الالبان وذهاب العشب فالناس مجهودون يقول فنحن غياث لمن نزل بنا عند ذلك

٣) يقول جارنا يجير لعزنا ومنعتنا وهو سليم من أن يصيبه الا خير ، والنطف الدبرة تدخل فى جوفه

٤) المولى ابن العم أو العبد المعتق ، يمنع جاره من الضيم مما يخاف من العار وأن يسب به عقبه من بعده ويأنف من ذلك

٥) زفزف شديدة الهبوب باردة

٦) المحل السنة الجدبة التى لامطر فيها ، يقول كلما فنى ما فى قدورنا مددناها وغرفناها لضيفنا

تفرغ فى شيزى كأن جفانها ... حياض جبى منها ملاء ونصف (١)

ترى حولهن المعتفين كأنهم ... على صنم فى الجاهلية عكف

قعودا وخلف القاعدين سطورهم ... جنوح وأيديهم جموس ونطف (٢)

وما حل من جهل حبى حلمائنا ... ولا قائل بالعرف فينا يعنف (٣)

وما قام منا قائم فى ندينا ... فينطق إلا بالتى هى أعرف (٤)

وإنى لمن قوم بهم تتقى العدى ... ورأب الثأى والجانب المتخوف (٥)

وأضياف ليل قد نقلنا قراهم ... اليهم فأتلفنا المنايا وأتلفوا (٦)

---

١) يروى حياض الجبى والشيزى يصنع من خشب الشيز . ونصف جمع ناصف وهو الذى قد بلغ النصف

٢) يروى جنوحا وفوق الجانحين شطورهم قيام ، ويروى قعودا وفوق القاعدين ، وقياما وتحت القائمين شطورهم قعودا وجموس يعنى جمس عليها من سمنه ، ونطف يسيل منها الودك ينطف نطفانا . ويرى شطورهم أى مثلهم ، يقول من الناس من أكل فقد جمس الودك على يده ومن كان يأكل فهو يقطر من يده.

٣) الحبوة الاسم من الاحتباء

٤) الندى المجلس وهو النادى

٥) يروى يتقى القرى ، والثأى الفساد بين القوم ، وأصله فى الخرز أن يدق السير ويغلظ الاشفى فلا يمسك الماء ورأبه إصلاحه ، والجانب المتخوف الثغر

٦) أراد وأضياف ليل قد نقلنا المنايا اليهم قرى لهم أى جئنا بها اليهم وأتلفونا وأتلفناهم أى قتلوا منا وقتلنا منهم

قريناهم المأثورة البيض قبلها … يثج العروق الأزأنى المثقف (١)

ومسروحة مثل الجراد يسوقها … ممر قواه والسراء المعطف (٢)

فأصبح في حيث التقينا شريدهم … طليق ومكتوف اليدين ومزعف (٣)

وكنا إذا ما استكره الضيف بالقرى … أتته العوالي وهي بالسم ترعف (٤)

ولا نستجم الخيل حتى نعيدها … غوانم من أعدائنا وهي زحف (٥)

كذلك كانت خيلنا مرة ترى … سماناً وأحياناً تقاد فتعجف (٦)

---

١) يثج يسيل . والأزأنى الرماح ورواه ابن منظور الايزنى وهو سيف منسوب الى ذى يزن أحد الاذواء من ملوك اليمن . والمثقف المقوم بالثقاف وهو خشبة تسوى بها الرماح حتى يستوى عوجها ويستقيم والمأثورة السيوف التى صقلت حتى ظهر أثرها أى فرندها وحسنها الذى تراه فى السيف كانه أرجل نمل وقد جعل هذين مكان الرفد والعطاء أى جعلنا لهم بدل القرى السيوف والاسنة وطاعناهم ثم صرنا إلى التضارب بالبيض

٢) يعنى النبل ، شبهها بالجراد ، والممر وتر القوس ، وقواه طاقاته كل طاقة قوة والسراء شجر تتخذ منه القسى والمعطف القوس

٣) المزعف أن ينزع للموت مما به من الجراحات ويكيد بنفسه

٤) يقول إذا أراد أن نقريه كرها لقيناه بالرماح تقطر دماً

٥) لانتركها جامة إذا رجعت من غزو حتى نعيدها لغزو آخر ويروى فيعرفها أعداؤنا وهى عطف

٦) يقال عجف يعجف وعجف يعجف وهو من الهزال يقال عجفت نفسى على المرض إذا صبرت عليها وعجفت عن الشيء إذا صبرت عنه

عليهن منا الناقصون ذحولهم … فهن بأعباء المنية كتف (١)

مداليق حتى تأتى الصارخ الذى … دعا وهو بالثغر الذى هو أخوف (٢)

وكنا إذا نامت كليب عن القرى … إلى الضيف نمشى بالعبيط ونلحف (٣)

وقدر فثأنا غليها بعد ما غلت … وأخرى حششنا بالعوالى تؤثف (٤)

وكل قرى الأضياف نقرى من القنا … ومعتبط فيه السنام المسدف (٥)

ولو تشرب الكلبى المراض دماءنا … شفتها وذو الداء الذى هو أدنف (٦)

---

١) أعباء المنية أحمالها يعنى فرسان الخيل . كتف تكتف المشى إذا مشت رفعت كتفا ووضعت كتفا والواحدة كاتفة

٢) المداليق التى تسرع إلى الغارات وطلب الذحول. والسيف الدلوق السلس الدخول والخروج من الغمد ، والصارخ المستغيث يقول إذا سمعنا الصوت أسرعنا إليه مجيبين لايثنينا عن ذلك شيء.

٣) العبيط اللحم الطرى . ونلحف يريد نلبسه اللحف فندفئه من البرد يقول نحن نكفى الضيف كل ما نابه حتى يذهب من عندنا حامدا

٤) فثأنا غليها سكنا غليها . والمعنى رب حرب قاتلنا فيها حتى ظفرنا بعدونا فسكنت وانقضت . ورب أخرى حششنا أى أوقدنا نارها والحش إدخال الحطب تحت القدر أخرى وتؤثف تجعل لها أثافى

٥) يروى ومعتبطا يقول من أراد القتال قاتلناه ومن أراد غيره أطعمناه العبيط والمسدف المقطع سدائف وشققا ، والسديف قطعة من سنام

٦) الكلبى هم الذين بهم مرض الكلب وكانوا يقولون إن دماء الملوك دواء الكلبى

مِنَ الْفائق المحبوس عنه لسانه … يفوق وفيه الميت المتكنف[١]

وجدنا أعز الناس أكثرهم حصى … وأكرمهم من بالمكارم يعرف

وكلتاهما فينا إلى حيث تلتقي … عصائب لاقى بينهن المعرف[٢]

منازيل عن ظهر القليل كثيرنا … إذاما دعا في المجلس المتردف[٣]

قلفنا الحصى عنه الذي فوق ظهره … بأحلام جهال إذا ما تغضفوا[٤]

على سورة حتى كأن عزيزها … ترامى به من بين نيقين نفنف[٥]

وجهل بحلم قد دفعنا جنونه … وما كان لولا حلمنا يتزحلف[٦]

---

١) يروى من الفائق المحجوب . والفائق عند الموت المحبوس الذي يأخذه الفواق

٢) يروى فينا لنا . ويروى حين تلتقي يقول هاتان الخصلتان فينا كثرة العدد وبذل المعروف ولاقى بينهن جمع بينهن والمعرف موقف عرفات

٣) يروى ذو الثروة المتردف يقول نحن وإن كنا كثيرا فلنا عز ومنعة تنزل لذى القلة عن حقه بحفظنا إياه إن قل وذل ، وواحد المنازيل منزال وهو الذي لايزال ينزل . والمتردف الذي يردفه من الشر شيء بعد شيء

٤) قلفنا يريد القينا والحصى الكثرة والعدد وبأحلام جهال يريد بحلم حلماء وبهم جهل اذا جهل عليهم . تغضبوا يقول مالوا عليه بالتعطف والنظر

٥) على سورة أي على وثبة وهجمة ويروى على ثورة . ونيقان جبلان ويروى ما بين نيقين

٦) يتزحلف يعني يتنحى ويتباعد يقال تزحلف وتزلحف

رجحنا بهم حتى استثابوا حلومهم … بنا بعد ما كاد القنا يتقصف[١]

ومدت بأيديها النساء ولم يكن … لذي حسب عن قومه متخلف[٢]

كفيناهم ما نابهم بحلومنا … وأموالنا والقوم بالنبل دلف[٣]

وقد أرشدوا الأوتار أفواق نبلهم … وأنياب نوكاهم من الحرد تصرف[٤]

فما أحد في الناس يعدل درأنا … بعز ولا عز له حين نجنف[٥]

تثاقل أركان عليه ثقيلة … كأركان سلمى أو أعز وأكثف[٦]

سيعلم من سامى تميما إذا هوت … قوائمه في البحر من يتخلف[٧]

---

١) يروى بعد ماكان، يقول كانت حلومهم عازبة عنهم فاستثابوها يعني ردوها فثابت اليهم يعني رجعت اليهم

٢) يروى بأثديها جمع ثدى والثدى جمع الجمع يريد استغاثة النساء

٣) يروى بالبيض ودلف جمع دالف وهو الرجل يمشي مشيا فيه إبطاء

٤) يروى وقدسدد الاوتارأفواق ، وأرشدوا الاوتار شدوها والافواق جمع فوق وهو ما بين شرخي السهم وموضع الوتر والحرد الغيظ وشدة الغضب وتصرف تحرق كما يصرف البعير إذا حرك نابيه فسمعت لهما صوتا

٥) يروى يعدل درأنا بدره ولا عز له ، أي يسوى ميلنا وعوجنا عليه والدرء الدفع

٦) يروى تثقل . ومعنى أكثف أغلظ وأشد وأكثرجمعا، والاركان الجوانب وسلمى أحد جبلي طيء

٧) سامي فاخر . وهوت زالت

فسعدٌ جبالُ العزِّ والبحرُ مالكٌ ... فلا حضنٌ يبلى ولا البحرُ ينزفُ

وبالله لولا أن تقولوا تكاثرت ... علينا تميمٌ ظالمينَ وأسرفوا

لما تركت كفٌّ تشيرُ بأصبعٍ ... ولا تركت عينٌ على الأرضِ تطرفُ

لنا العزةُ الغلباءُ والعددُ الذى ... عليه إذا عُدَّ الحصى يتحلفُ ١

ولا عزَّ إلَّا عزُّنا قاهرٌ له ... ويسألنا النصفَ الذليلُ فينصفُ

ومنَّا الذى لا ينطقُ النَّاسُ عنده ... ولكن هو المستأذنُ المتنصفُ ٢

تراهم قعودًا حوله وعيونهم ... مكسَّرةٌ أبصارُها ما تصرَّفُ ٣

وبيتان بيتُ اللهِ نحنُ ولاتُهُ ... وبيتٌ بأعلى إيلياءَ مشرَّفُ ٤

لنا حيث آفاقُ البريه تلتقى ... عميدُ الحصى والقسورىُّ المخندفُ ٥

إذا هبطَ النَّاسُ المحصبَ من منًى ... عشيةَ يومِ النحرِ من حيث عرفوا

---

١) يروى لنا العزة القعساء ، والغلباء الغليظة العنق ، ويتحلف أى يجتمع الناس عليه حلفا.

٢) يروى ولكنه ، والمتنصف المخدوم - والمنصف الخادم ويعنى به أمير المؤمنين

٣) يقول ماتنظر يمنة ولا يسرة من مهابته وجلالته

٤) بأعلى إيلياء يريد بيت المقدس ، وهو مشرف معظم . يقول فلنا الكعبة وبيت المقدس

٥) أى حيث يلتقى أهل الآفاق ويروى عديد الحصى . والقسورى الكبير

ترى النَّاسَ ماسرنا يسيرون خلفنا ... وإن نحنُ أومأنا إلى النَّاسِ وقفوا ١

ألوفٌ ألوفٌ من دروعٍ ومن قنًا ... وخيلٌ كريعانِ الجرادِ وحرشفُ ٢

وإن نكثوا يومًا ضربنا رقابهم ... على الدين حتَّى يقبلَ المتألفُ ٣

فإنك إذ تسعى لتدركَ دارمًا ... لأنتَ المعنَّى ياجريرُ المكلفُ

أتطلبُ من عندَ النجومِ وفوقها ... بربقٍ وعيرٍ ظهرُه متقرفُ ٤

وشيخين قد ناكا ثمانين حجةً ... أتانيهما هذا كبيرٌ وأعجفُ ٥

أبى لجريرٍ رهطُ سوءٍ أذلةٌ ... وعرضٌ لئيمٌ للمخازى موقفُ ٦

وأمٌّ أقرت من عطيةَ رحمها ... بأخبثِ ماكانت له الرحمُ تنشفُ ٧

الرئيس ، والمخندف من ينتمى فى نسبه إلى خندف

١) يروى أوبأنا ، وقفوا أى وقفوا ركابهم

٢) ريعان كل شىء أوله ومقدمه ، وخيل يريد الفرسان ، والحرشف الرجالة

٣) يروى وإن فتنوا يوما ضربنا رءوسهم ، ويروى حتى يرجع

٤) يروى عند السماء مكانه ويروى يتقرف ، الربق حبل تشد به الجداء والعنوق والمقرف من آثار الدبر

٥) يروى قد كاما ويروى هذا ملح ومجرف والشيخان عطية والده والخطفى جده

٦) اى قد وقف لكل مخزية فهو غرض لها . ويقول محبس حبس فى كل موضع خزى . ويقال موقف مخطط ، والتوقيف آثار بيض فى اليدين من آثار الضرب بالسيف

٧) تنشف تمص من أبيه ، وأقرت علقت بحمـــل

إذا سلخت عنها أمامة درعها　　وأعجبها راب إلى البطن مهدف [١]

قصير كأن الترك منه جباهها　　خنوق لأعناق الجرادين أكشف [٢]

تقول وصكت حر خدى مغيظة　　على البعل غيرى ما تزال تلهف [٣]

أما من كليبي إذا لم تكن له　　أتانان يستغنى ولا يتعفف

إذا ذهبت منى بزوجى حمارة　　فليس على ريح الكليبي مأسف [٤]

على ريح عبد ما أتى مثل ما أتى　　مصل ولا من أهل ميسان أقلف [٥]

إذا ما احتبت لى دارم عند غاية　　جريت إليها جرى من يتغطرف [٦]

كلانا له قوم هم يحلبونه　　بأحسابهم حتى يرى من يخلف [٧]

---

١) أمامة امرأة جرير والرابى الفرج المرتفع إلى البطن ، ومهدف مستند

٢) يروى كأن الترك فيه وجوههم قصير يعنى فرج المرأة كشف لا شعر فيه كجبهة الترك . الجرادين جمع جردان وهو الاير

٣) أى إذا رأت زوجها ينزو على الاتان ضربت خدها وحروجها تغيظا عليه ويروى حرى ويروى على الزوج ويروى عبرى

٤) تقول إذا غلبتنى عليه حمارة فلا آسف عليه ويروى أن جريرا لما بلغ هذا البيت قال ياابن الفاعلة

٥) تقول لا آسف على ريح عبد لم يأت أحـــد مثل الذى أتى به من مؤمن أو كافر

٦) احتبت جلســـت تنظر متى أوافيهـا ، ويتغطرف يسود ويطلب السؤدد والغطريف السيد　٧) يروى من تخلفوا ويحلبونه يعينونه وينصرونه

إلى أمد حتى يزايل بينهم　　ويوجع منا النخس من هو مقرف [١]

عطفت عليك الحرب إنى إذا ونى　　أخو الحرب كرار على القرن معطف

تبكى على سعد وسعد مقيمة　　بيبرين منهم من يزيد ويضعف [٢]

على من وراء الردم لو دك عنهم　　لماجوا كما ماج الجراد وطوفوا [٣]

فهم يعدلون الأرض لولاهم استوت　　على الناس أو كادت تسير فتنسف [٤]

ولو أن سعدا أقبلت من بلادها　　لجاءت بيبرين الليالى تزحف [٥]

وقال الفرزدق

كأن ديارا بين أسنمة النقا　　وبين هذاليل البحيرة مصحف [٦]

---

١) يروى يزيل وبيننا ويروى ويوجع بالنخس الذى هو أقرف . والأقرف الهجين المقرف الذى أحد أبويه برذون

٢) يروى قد كادت على الناس تضعف　يعنى قول جرير

ديار بنى سعد ولا سعد بعدهم　　عفت غير أنقاء بيبرين تعزف

٣) يروى وسعد كأهل الردم لوفض عنهم ، ويروى لو دك دكة ، والردم سد ذى القرنين وطوفوا خرجوا كالطوفان

٤) فتنسف يريد فتقطع شبههم بالجبال

٥) أراد لجاءت يبرين بجيش مثل الليالى تزحف

٦) راجع اللسان وقد رواها ياقوت بين أسنمة الحمى ، والبحيرة بحيرة هجر ببلاد البحرين ، وأسنمة موضع بنجد قرب اليمامة

وقال (١)

تَنْفِي يداها الحَصَى في كلِّ هاجرةٍ　　نَفْيَ الدَّراهِمِ تَنْقادُ الصَّياريفِ

وقال (٢)

لقدضَرَبَ الحَجَّاجُ بالمصرِضَرْبَةً　　تَقَرْقَرَ منها بطْنُ كُلِّ عَرِيفِ

قافية القاف

ب قال الفرزق

وكان نزل على حمزة بن عبد الله بن الزبير بمكة وأم حمزة خولة بنت منظور بن زبان بن سيار الفزارى وأمها مليكة بنت خارجة بن سنان بن أبى حارثة المرى فوعده الشفاعة إلى أبيه ونزلت نوار على خولة أم حمزة فرفقتها فشفعت لها عند عبد الله فهو قول الفرزدق

أَصْبحتُ قَدْ نَزَلَتْ بِحَمْزَةَ حاجَتِى　　إنَّ المُنَوَّهَ بِاسْمِهِ المَوْثُوقُ (٣)

بِأبى عُمارَةَ خَيْرِ مَنْ وَطِىءَ الحَصَى　　زَخَرَتْ لَهُ فى الصَّالحينَ عُرُوقُ

١) راجع الكامل للمبرد [ص ١٢٠ ج ١] وسيبويه [ص ١٠ ج ١]

٢) راجع الكامل للمبرد [ص ٢١٤ ح ٢]

٣) رواه صاحب الاغانى فى بعض المواضع أمسيت قد نزلت

بَيْنَ الحَوارِىِّ الأَغَرِّ وهاشِمٍ　　ثُمَّ الخَليفَةِ بَعْدُ وَالصِّدِّيقِ (١)

فأنجحت شفاعة خولة للنوار

ب وقال الفرزدق

يهجو بنى منقر

أَرَى إِبِلى حَنَّتْ طُروقاً وَهاجَها　　عَلَى الشَّوقِ جارٌ لا يَزالُ يَبُوقُها (٢)

سَرُوقٌ إذا الظَّلْماءُ كانَتْ كَأَنَّها　　عَبايَةُ مَسْتُورِينَ سُدَّتْ خُرُوقُها (٣)

فَسِيرِى فأُمِّى أَرْضَ قَوْمِكِ إِنَّنى　　أَرَى حِقْبَةً خَوْقاءَ جَمًّا فُتُوقُها (٤)

وَأْثْنِى على سَعْدٍ بِما هِىَ أَهْلُهُ　　وَخَيْرُ أَحادِيثِ الغَرِيبِ صَدُوقُها

عِظامُ المَقارِى يأْمَنُ الجارُ فَجْعَها　　إذا ما الثُّرَيَّا أَخْلَفَتْها بُرُوقُها (٥)

خَلا أَنَّ أَعْرافَ الكَوادِنِ مِنْقَرًا　　قَبِيلَةُ سَوْءٍ بارَ فى النَّاسِ سُوقُها (٦)

١) يريد بالحوارى عبد الله بن الزبير بن العوام

٢) يبوقها أى يغشاها ويصيبها يرميه بأنه يأتى الابل

٣) العباية ضرب من الا كسية كالعباءة ، وسدت خروقها لانها كثيرة الفتوق بادية العهد.

٤) هكذا فى الاصل فتوقها بالثاء المثلثة ولعلها بالمثناة ، والخرقاء الواسعة أو الحمقاء والناقة إذا كانت جربة قيل لها خوقاء.

٥) المقارى جمع مقراة وهى القصاع التى يوضع فيها الطعام يقول إن مقاريهم عظيمة لبطنتهم وليس للكرم ولا لاطعام الجار

٦) الكوادن جمع كودن وهو الفرس الهجين المقرف يشبه بنى منقر به

تَحَمَّلَ بانى مِنْقَر عَنْ مُقاعس   مِنَ اللُّؤْمِ أعباءً ثقالاً وُسوقُها [1]

إوَزّى بها لا يَأْطُرُ الْحَمْلُ مَتْنَهُ   ويَعْجِزُ عَنْ حَمْلِ الْعُلَى لا يُطيقُها [2]

أَلَمْ تَعْلَمُوا يا آلَ طَوْعَةَ إنَّما   يَهِيجُ جَليلاتِ الأُمُورِ دَقيقُها [3]

ومُلْتَفَّةِ الحاذَيْنِ مُرْتَجَّةِ الصَّلا   سِنانيّةٍ قَدْ باتَ تَحْتى فَليقُها [4]

خَلَوْتُ بها فى الخَرْمَلِ السَّهْلِ تَنْتَجى   وأَعْيَبُ ساعاتِ النَّجِيِّ طُروقُها [5]

فَما زالَ تَحْتى نِصْفُها قَدْ قَسَمْتُها   فَريقَيْنِ حَتَّى جاءَ جَوْنٌ يَسوقُها

وكَلَّفْتُها لَيْلاً طَويلاً فأَصْبَحَتْ   قَريباً وقَدْ باتَتْ شَديداً وَسيقُها [6]

وأَهْوَنُ عَيْبِ المِنْقَرِيَّةِ أنَّها   شَديدٌ بِبَطْنِ الحَنْظَلِيِّ لُصوقُها [7]

---

١) الوسوق جمع وسق وهو كيل معروف

٢) الاوز من الدواجن ، والاوزى جمع إوز وهو القصير الغليظ ، يقول لا يعي الحمل ظهره وإنما يعييه حمل العلا

٣) طوعة اسم امرأة وابن طوعة الفزارى والشيبانى شاعران

٤) الفليق المفلوق يريد به فرجها والسنانية الهزيلة العجفاء البادية عظامها

٥) تنتجى تطلب حاجتها فى الارض المنخفضة بعيدا عن العيون والنجى المنتجية ٦)الوسيق السوق الشديد

٧) حكى صاحب معاهد التنصيص فى سبب هذه القصيدة أنه نزل فى بنى منقر والحى خلوف فجاءت أفعى فدخلت مع جارية فراشها فصاحت فاحتال الفرزدق حتى انسلت ثم ضم الجارية إليه فزبرته ونحته عنها فقال هذا البيت والبيتين بعده فاستعدت عليه زياداً

رَأَتْ مِنْقَراً سوداً قِصاراً وأَبْصَرَتْ   فَتًى دارِمِيّاً كالْهِلالِ يَروقُها

فَما أنا هِجْتُ المِنْقَرِيَّةَ للصِّبَى   ولكنَّها اسْتَعْصَتْ عَلَيْها عُروقُها

تَنابِلَةٌ سُودُ الوُجوهِ كأنَّهُمْ   حَميرُ بَنى غَيْلانَ إذْ ثارَ صيقُها [1]

ب وقال الفرزدق

العريف ومنكب أتياه فقالا أجب الامير يدعوك وهما يلعبان معه فهرب وترك رداءه معهما والامير يومئذ الجراح بن عبد الله بن الحكمى

سأَثْأَرُ إنْ عِرْضاكُما أَوْفَيا به   ردائى الذى جاذَبْتُما فَتَمَزَّقا [2]

لِشَرِّ عَريفٍ فى مَعَدٍّ ومَنْكِبٍ   ضِرارٌ أُسْتُها والعَنْبَرِىُّ بنُ أَحْوَقا [3]

وإنَّ حِراً دَلَّى ضِراراً زَحيرُهُ   ولَمْ يَتَحَطَّمْ زَوْرُهُ غَيْرُ أَرْتَقا [4]

وما كُنْتُ لَوْ فَرَّقْتُمانى كِلاكُما   بِأُمَّيْكُما عُرْيانَتَيْنِ لأَفْرَقا

ولكِنَّما فَرَّقْتُمانى بِضَيْغَمٍ   إذا ما رَأَى قِرْناً أَبَنَّ ودَقْدَقا [6]

---

١) الصيق الغبار يجول فى الطرقات

٢) رواه أبو زيد فى النوادر جذبتما فتمزقا

٣) رواه أشد عريف فى معد وضبطه المصحح والعنبرى بفتح الياء المشددة

٤) روى عن أبى حاتم أدى ضرار قال أبو الحسن وهو أحسن

٥) أبن أقام ودقدق سمع له صوت وجلبة

ب وزعموا

ان خليفة الأقطع أتى الفرزدق يستهديه فقال له الفرزدق أدخل يدك فى الخرج فما أخذت فهو لك فزجر به خليفة فقال الفرزدق

لقد علمت فأس الأمير وناره ... وكفك عند القطع إنك سارق(١)

ب وقال

لهلال بن أحوز المازنى أحد بنى مازن بن مالك بن عمرو بن تميم وكان مسلمة وجهه فى أثر آل المهلب فلحقهم بقندابيل فقتل الرجال وجاء بالذرية

لعمرى لقد قاد ابن أحوز قودة ... بها ذلّ للاسلام كل طريق

ثنيت ذكور الخيل من أهل واسط ... وكلّ مفدّاة الرهان سبوق

حوافى يحذين الحديد كأنّها ... إذا صرخ الداعى كلاب سلوق

جعلنا بقندابيل بين رؤوسهم ... وأجسادهم شهباء ذات خروق(٢)

بكلّ مضىء كالهلال وفخمة ... لها غبية من عارض وبروق(٣)

وشهباء قادتها صناديد فتنة ... نطحنا فأمست غير ذات فتوق

---

١) يقول إنه قطع بعدل لا بظلم ويظهر أن القطع عندهم كان بالفأس المحماة فى النار ٢ [يقول تركوا أجسادهم بقندابيل وحملوا رؤوسهم الى الشام ويروى جوفاء ذات]

٣ [الغبية السحاب يمطر ساعة ويسكن]

ب وقال الفرزدق

لما قتل آل المهلب بقندابيل

نحن أرينا الباهليّة ما شفت ... به نفسها من رأس ثأر معلّق(١)

حملنا إليها من معاوية الّتى ... هى الأمّ تغشى كلّ فرخ منقّق(٢)

ونحن أزحنا عن خويلة جحدر ... شجاً كان منها فى مكان المخنّق(٣)

وكانت إذا أبنا مسمع ذكرا لها ... جرت دفّع من دمعها المترقرق(٤)

---

١ [الباهلية بنت عطية بن عمار كانت تحت عدى بن أرطاة الفزارى وكان معاوية بن يزيد بن المهلب قتل عديا ومالكا وشهابا ابناء مسمع فقال الفرزدق يفخر بقتل هلال بن أحوز المازنى آل المهلب بقندابيل وامتن على هؤلاء بادراك الثأر يقول شفيناها بقتل معاوية بن يزيد وكان معاوية قتل عديا فقتل هلال معاوية]

٢ [يريد حملنا رأس معاوية بن يزيد بن المهلب ولأم أراد أم الدماغ وهى الجلدة التى تغشى الدماغ قال الحرمازى لما قال فرخ ذكر فرخ النعام أو الحمام فقال منقنق والفرخ هو الدماغ بعينه شبه استكنان الدماغ وجثومه فى الهامة بجثوم الفرخ فى وكره]

٣ [كان يزيد حين سار إلى بابل خلف ابنه معاوية بواسط معه أسرى من بنى تميم فلما بلغه أنه قد قتل قدم هؤلاء فقتلهم ومضى إلى السند فتبعهم هلال فقتلهم. خويلة بنت مسمع بن مالك بن مسمع بن شيبان بن شهاب بن جحدر أخت مالك وشهاب والشجا مااعترض فى الحلق من عود أو غيره والغصص بالطعام والجأز بالريق والماء. وأنشد لرؤبة ... نسقيهم غيظا طويل الجأز]

٤ [ترقرق الدمع امتلاء العين منه قبل أن يفيض]

فساغ لها برد الشراب ولم يكن   يسوغ لها فى صدرها المتحرق

أتتها ولا تمشى ثمانون لحية   جماجمها من مختلى ومفلق

فكائن بقنديل من جسد لهم   وبالعقر من رأس يدهدى ومرفق [1]

يدهدى من الحصن الذى سرعوا به   إلى الأرض شتى من قتيل ومرهق

فما من بلاء أو وفاء سوى الذى   فعلنا بقنديل إذ نحن نرتقى [2]

إليهم وهم فى سورها بسيوفنا   وعسالة يخرقنهم كل مخرق [3]

فإن يك قتل بابن أرطاة شافيا   ومرقىء عين دمعها ذو ترقرق

فلم يبق من آل المهلب ضربنا   بكل يمان ذو حسام ورونق

لهم غير أنواح قيام نساؤها   إلى جنب أجساد عراة ودردق [4]

وذات حليل أنكحتها رماحنا   حلالا لمن يبنى بها لم تطلق [5]

1 [أراد عقربا بل وبه قتل يزيد بن المهلب يدهدى يدحرجه]

2) [يقول ليس بلاء ولا وفاء مثل الذى فعلناه]

3) [العسالة الرماح وعسلانها اضطرابها إذا هز عسل]

4) [الدردق الأطفال] والعجوز المسنة

5) روى صاحب العمدة أن الفرزدق كان يجلس إلى الحسن البصرى فجاءه رجل فقال يا أبا سعيد إنا نكون فى هذه البعوث والسرايا فنصيب المرأة من العدو وهى ذات زوج أفتحل لنا من قبل أن يطلقها زوجها ؟ فقال الفرزدق قد

وكانت أثافى قدرنا رأس بعلها   وعميه فى أيد سقطن وأسوق

ألم تر أنا بالمشاعر يهتدى   بنا ولنا مجد الفخور المصدق

أبى مضر منه الرسول الذى هدى   به الله من صلى بغرب ومشرق

إذا خندف بالأبطحين تغطرفت   ورائى وقيس ذيلت بالمشرق [1]

فما أحد إلا يرانا أمامه   وأربابه من فوقه حين نلتقى

ومن يلق بحرينا إذا ما تناطحا   بخندف أو قيس ابن غيلان يغرق

هما جبلا الله اللذان ذراهما   مع النجم فى أعلى السماء المحلق

فتحنا بإذن الله كل مدينة   من الهند أو باب من الروم مغلق

ب وقال

وحضر الحسن البصرى جنازة النوار امرأة الفرزدق فقال الفرزدق يا أبا سعيد حضر هذه الجنازة خير الناس وشر الناس أنت خيرهم وأنا شرهم قال فما أعددت

قلت أنا مثل هذا فى شعرى، فقال الحسن وما قلت فأنشده هذا البيت فقال الحسن صدق فحكم بظاهر قوله قال صاحب العمدة وما أظن الفرزدق إلا أراد مذهب الجاهلية فى السبايا .

1 [الغطارف السادة والغطراف السيد والمشرق كل مصلى يصلى فيه العيد فهو مشرق والتذييل سحب الثياب قال الحرمازى يريد مشرق مكة يصلى فيه العيد]

لهذا اليوم يا أبا فراس ؟ قال شهادة أن لا إله إلا الله مذ ثمانون سنة وأنشأ الفرزدق يقول

لَقَدْ خابَ مِنْ أَوْلادِ دارِمَ مَنْ مَشى ... إلى النَّارِ مَشْدُودَ الخِناقَةِ أَزْرَقا (١)

إذا جاءَني يَوْمَ القِيامَةِ قائِدٌ ... عَنيفٌ وَسَوَّاقٌ يَسُوقُ الفَرَزْدَقا (٢)

أَخافُ وَراءَ القَبْرِ إنْ لَمْ يُعافِني ... أَشَدَّ مِنَ القَبْرِ الْتِهابًا وَأَضْيَقا (٣)

إذا شَرِبُوا فِيها الصَّدِيدَ رَأَيْتَهُمْ ... يَذُوبُونَ مِنْ حَرِّ الصَّدِيدِ تَمَزُّقا (٤)

وقال الفرزدق

سَرَتْ ما سَرَتْ مِنْ لَيْلِها ثُمَّ واقَفَتْ ... أَبا قَطَنٍ غَيْرَ الذى لِلْمُخارِقِ (٥)

فَباتَتْ وَباتَ الطَّلُّ يَضْرِبُ رَحْلَها ... مُوافِقَةً يا لَيْتَها لَمْ تُوافِقِ (٦)

فَقَدْ تَلْتَقِى الأَسْماءُ فِى النَّاسِ وَالكُنى ... كَثِيرًا وَلَكِنْ لا تَلاقَى الخَلائِقِ (٧)

---

١) روى لقد خاب من أولاد آدم . . . مغلول القلادة موثقا

٢) روى إذا جاءنى يوم القيامة قائد

٣) هذا البيت أولها فى بعض الروايات ، ويروى شد من الموت

٤) يروى إذا شربوا فيها الحميم يذوبون من حر الحميم

٥ [أراد قبيصة بن المخارق الهلالى فغلط ، فنزل على قبيصة آخر غير هذا الهلالى]

٦) يريد أنها لم تجد مأوى يقيها الندى الساقط ولا دار كريم

٧) أى أن الناس يتفقون فى الأسماء لكنهم لا يتفقون فى الصفات والأخلاق

ب وقال

لزياد بن أبيه

أَلا طَرَقَتْ ظَمْياءُ وَالرَّكْبُ هُجَّدٌ ... دُوَيْنَ الشَّجِىِّ عَنْ يَمِينِ الخَرانِقِ (١)

طَرِيدًا سَرى حَتَّى أَناخَ وَما بَدَتْ ... مِنَ الصُّبْحِ أَعْناقُ النُّجُومِ الخَوافِقِ

شَرِيجانِ بِكْرٍ لَمْ تُدَيَّثْ وَمُرْضِعٌ ... تَرَكْنا لَها لُبًّا كُلُبِّ المَعالِقِ (٢)

إذا ذَكَرَتْ نَفْسِى زِيادًا تَكَشَّمَتْ ... مِنَ الخَوْفِ أَحْشائِى وَشابَتْ مَفارِقِى

ب وقال الفرزدق

فى عمر بن هبيرة الفزارى

تَظَلُّ بِعَيْنَيْها إلى الجَبَلِ الَّذى ... عَلَيْهِ مُلاءُ الثَّلْجِ بِيضُ البَنائِقِ

تَظَلُّ إلى الغاسُولِ تَرْعى حَزِينَةً ... ثَنايا بِراقٍ ناقَتِى بِالخَمائِقِ (٣)

أَلا لَيْتَ شِعْرِى هَلْ أَزُورَنَّ نِسْوَةً ... بِرَعْنِ سَنامٍ كاسِراتِ النَّمارِقِ (٤)

---

١) [الشجى ماء لبلعنبر ببطن فلج ينزله الحول والخرنق عن يسار الشجى وإنما سمى الشجى شجيا بصخرة فى وسط الوادى قد شجى بها]

٢) [الشريجان الضربان والتدييث التليين والتذليل والشرج والشريج واحد والمعالق الناقة التى ترام بعينها وتنكر بأنفها وكذلك المنائر قال الأسود بن يعفر

لعمرى لقد أنكرت قيس بن حاضر ... كما أنكرت ريح الفصيل المعالق

تظل ترامى عليه وفى النفس حاجة ... وتمنع منه الفرع والفرع حالق]

٣) [الغاسول جبل بالشأم والثنايا الطرق فى الجبال]

٤) [سنام جبل على ليلة من البصرة ورعنه أنفه]

بواد يشممن الخزامى ترى لها   معاصم فيها السور درم المرافق ١)

كفى عمر ما كان يخشى انحرافه   إذا أجحفت بالناس إحدى البوائق

وما حجر يرمى به أهل جانب   لفتنتهم مثل الذى بالمشارق

يلين لأهل الدين من لين قلبه   لهم وغليظ قلبه للمنافق

وما رفعت إلا إمام جماعة   على مثله حزما عماد السرادق

جمعت كثيرا طيبا ما جمعته   بغدر ولا العذراء ذات السوارق ٢)

ولا مال مولى للولى الذى جنى   على نفسه بعض الحتوف اللواحق ٣

ولكن بكفيك الكثير نداهما   ونفسك قد أحكمت عند الوثائق

بخير عباد الله بعد محمد   له كان يدعو الله كل الخلائق

ليجعله الله الخليفة والذى   له المنبر الأعلى على كل ناطق

وفض بسيف الله عنه ودفعه   كتائب كانت من وراء الخنادق

---

١) [المعصم فضل ما بين الذراع والكف والسور جمع سوار والدرم والدرد واحد وهو أن لا يكون لمرافقهم حجم ناتىء]

٢) [يقول جمعت مالك من غير غدر ولا تعذيب الناس بالجوامع والقيود والعذراء الجامعة التى يعذب بها والسوارق فراشات القفل]

٣ [يقول لم تأخذ المولى بالولى ظلما]

دعاهم مزونى فجاؤوا كأنهم   بجنبيه شاء تابع كل ناعق ١

لقوا يوم عقر بابل حين أقبلوا   سيوفا تشظى جمجمات المفارق

وليت الذى ولاك يوم وليته   ولاية واف بالأمانة صادق

له حين ألقى بالمقاليد والعرى   أتتك مع الأيام ذات الشقاشق

وما حلب المصرين مثلك حالب   ولا ضمها ممن جنا فى الحقائق

ولكن غلبت الناس أن تتبع الهوى   وفاء يروق العين من كل رائق

وأدركت من قد كان قبلك عاملا   بضعفين مما قد جبى غير راهق

خراج موانيذ عليهم كثيرة   تشد لها أيديهم بالعوائق

إذا غطفان راهنت يوم حلبة   إلى المجد نادوا منهم كل سابق

ليجزى عنهم منهم كل مصعب   من الغاديات الرائحات السوابق ٢)

ومن على عليا تميم إلى الذى   لها فوق أعناق طوال الزرانق

ب وقال الفرزدق

يمدح أسد بن عبدالله القسرى

عسى أسد أن يطلق الله لى به   شبا حلق مستحكم فوق أسوق

---

١) [أراد يزيد بن المهلب والمزون مدينة عمان]

٢) [يقال قد أجزأك هذا إذا كفاك مهموز وقد جزى هذا عنك غير مهموز كأنه قال قضى هذا عنك]

وكم يا ابن عبد الله عنى من العرى ... حللت ومن قيد بساقى مغلق

فلم يبق منى غير أن حشاشة ... متى ما أذكر ما بساقى أفرق (١

أسد لكم شكرا وخير مودة ... إذا ما التقت ركبان غرب ومشرق

فإن لعبد الله وابنيه مادحا ... كريما فما يثن عليهم يصدق (٢

من المحرزين السبق يوم رهانه ... سبوق إلى الغايات غير مسبق (٣

هم أهل بيت المجد حيث ارتقت بهم ... بجيلة فوق الناس من كل مرتق

مصاليت حقانون للدم والتى ... يضيق بها ذرعا يد المتدفق

ومن يك لم يدرك بحيث تناولت ... بجيلة من أحسابها حيث تلتقى (٤

بجيلة عند الشمس أوهى فوقها ... وإذ هى كالشمس المضيئة يطرق

لئن أسد حلت قيودى يمينه ... لقد بلغت نفسى مكان المخنق (٥

به طامن الله الذى كان ناشزا ... وأرخى خناقا عن يدى كل مرهق (٦

---

١ [الحرمازى قال لم يبق منى غير أن حشاشة وهى بقية النفس. قال غيره أن بقية بقيت من نفسى ثم قال متى ما أذكر ما بساقى أفرق منه]

٢ [يثن موضع جزاء عبد الله بن يزيد بن أسد القسرى ويروى فما أثنى عليهم يصدق وهو أجود]   ٣) السبوق الذى يسبق الخيل والمسبق الذى يسبق منها

٤ [قال ومن يك لم يدرك جوابه يطرق بجيلة عند الشمس أى يدرك بجيلة]

٥ [قال إذا خنق المخنوق يضع يديه فى حلقه مثل قوله وأين يضع المخنوق يديه إلا فى حلقه]   ٦) [روى الحرمازى هذا البيت]

نواص من الأيدى إذا ما تقلدت ... يشيب لها من هولها كل مفرق (١

أرى أسدا تستهزم الخيل باسمه ... إذا لحقت بالعارض المتألق (٢

إذا فم كبش القوم كان كأنه ... له فم كلاح من الروع أروق (٣

ب وقال الفرزدق

فى عبد الله بن شريك النهشلى

ألكنى وقد تأتى الرسالة من نأى ... إلى ابن شريك ذى الحجول المطوق

بأن جنابا لم يغير فؤاده ... تلاقى معد فى مناخ التفرق (٤

وما زاده إلا انفراثا لقاؤه ... قريشا وما استحيا وذو العرض يتقى (٥

على نفسه حتى يزايل جاره ... كريما ولم يظعن بعرض مخرق

ألم أضمن الموت الذى لا يرده ... إذا جاء إلا رب غرب ومشرق

لذحليهما إذ فوزت نقضياهما ... ببائنة عن زورها كل مرفق (٦

---

١ [نواص أشراف من الايدى أى هى تشرف وتتقلد]

٢ [المتالق الكثير البرق والعارض السحاب الذى قد سد الافق]

٣ [الروق طول الاسنان يقول إذا كلح رئيس القوم ومدرههم فى الحرب وقلص شفتيه فكأن به روقا لقلوص شفتيه

٤ [جناب رجل من بنى نهشل ومناخ التفرق منى]

٥ [الانفراث الانكسار]

٦) [التفويز الموت والتفويز ركوب المفازة وأنشد لمزرد

وقلت لأخرى استظهروا بنجائها كأحقب ميفاء على القور سهوق (١

إذا شل فى صمانة أوقدت له حوافرها نيران مرو مفلق (٢

كأن عكاظيا له حين زاءلت عقيقته سربال حول ممزق (٣

وألقيت عن ظهريهما شملتيهما باردية العصب اليمانى الملفق (٤

وما كنتما أهلا له غير أننى ذكرت أبى للصاحب المتعلق (٥

وكم عن جناب لو تلبث لم يؤب إلى أهله إلا بكرسوع مرفق (٦

فمنهن عند البيت حيث سرقنه متاع أبى زبان فى أى مسرق (٧

فما للقوافى شانها من يحوكها إذا ماثوى كعب وفوز جرول
والنقض الناقة لحسير]

١ [الاحقب الحمار الابيض الحقيبة سمى به لبياض حقويه وحقيبته والميفاء الذى يوفى على القارات يصعدها والقارة الجبل الصغير والسهوق الطويل وواحد القارات قارة]

٢ [يقول إذا طرد أتنه فى أرض صلبة فلقت حوافرها المرو فقدحت النار]

٣ [يريد كأن جلد هذا الحمار أديم عكاظى لملاسته حين طار وبره الحولى عنه وطر له وبر جديد]

٤ [هذان رجلان كان حملهما وكساهما فكفراه]

٥ [يقول وما كنتما أهلا لفعلى ولكن ذكرت أبى لمن تعلق بجواره].

٦ [يقول لم يؤب إلا مقطوع اليد]

٧ [أبو زبان رجل تاجر كان جناب هذا سرق متاعه]

بمنزلة بين الصفا كنتما بها وزمزم والمسعى وعند المحلق

ومنهن إذ راعى جنابا وقد دنا إلى باب مغلاق الشبا غير مغلق

فلما رأى أن قد كررت وراءه تكشر والحوباء عند المخنق (١

تكشر مكروب يتل وكم رأى على باب سلم من أكف وأسوق

فلو أننى داويت قوما شفيتهم ولكننى لاقيت مثل الجلوبق

وكنت أرى أن الجلوبق قد ثوى فينفق لى من بين ركنى مخفق (٢

ه١ وقال

لعون بن عم خشرم السلمى

عليك الدو إن بمستواه نساء الجن فى البلد الرقاق (٣

فتنكح ما اشتهيت بغير مهر ولا عدوى عليك ولا صداق (٤

---

١ [يقول لما أدركته تبسم كأنه كان يلقب لم يرد السرق والحوباء النفس وهى القرونة والقرينة والجرشا مقصور]

٢ [الجلوبق لص من بنى سعد كان خبيثا مبرا ، وثوى مات ونفوقه خروجه وهذا مأخوذ من نافقاء اليربوع يقول كنت أظنه قد مات فخرج على من هذا الموضع ، ومخفق فى بلاد بنى سعد]

٣) [أرادالزم الدو ، الذى ليس فيه أنيس ، أراد أنه يزنى بالمصر فيخاف من السلطان والجيران ، والرقاق الارض الجلد الصلبة التى لم تبلغ أن تكون حجرا]

٤ [يقال صداق وصداق(بفتح الصاد وكسرها) وصدقة وصدقة] بضم الصاد

وتُصبِحُ لا تَخافُ عليكَ عَتْبًا | وإنْ أسرفتَ فى عَمَلِ النِّفاقِ

هـ١ وقال

وكان كتب عبد الله بن الزبير إلى ابنه حمزة وهو بالبصرة يأمره أن يوجه عبد الله بن عمير الليثى إلى قتال النجدية بالبحرين فوجهه فانهزم وكان ابن عمير رأس المحتسبة فى الفتنة فلم يزل قاعدا فى منزله لا يركب استحياء من هزيمته

تمنَّيتَ عبدَ الله أصحابَ نجدةٍ | فلمَّا لقيتَ القومَ ولَّيتَ سابقا (١

وما فرَّ من جيشٍ أميرٌ علمتُه | فيدعى طوالَ الدهرِ إلاّ مُنافقا

تمنّيتَهم حتّى إذا ما لقيتَهم | تركتَ لهم قبلَ الضِّرابِ السُّرادقا (٢

وأَعطيتَ ما تُعطى الحَليلةُ بعلَها | وكنتَ حُبارى إذ رأيتَ البوارقا (٣

هـ١ وقال الفرزدق

فى محمد بن منظور الأسدى ثم البصرى وقد مدحه المرار أيضا

لقدْ فرَّجتْ سيوفُ بنى تميمٍ | عنِ البصرىِّ مُكتظمَ الخِناقِ

وإسكان الدال فى الاول وبفتحها وضم الدال فى الثانية

١) يريد أنه كان يتمنى قتالهم فلما لقيهم كان كالفرس السابق هربا منهم

٢ [السرادق دون المضرب ، وفوق الخباء]

٣ [واحد البوارق بارقه ، وشبهه بالحبارى لان الحبارى إذا رأى البارى زرق عليه] يعنى نفسه

غَداةَ دعا وليسَ له نَصيرٌ | وقد نزتِ النفوسُ إلى التَّراقى

أتته مالكٌ وكُماةُ عمرٍو | على القُبِّ المُسوَّمةِ العِتاقِ

بضربٍ تَنْدُرُ القَصَراتُ فيه | وطعنٍ مثلِ أفواهِ النِّهاقِ (١

هـ١ وقال الفرزدق

ونزل الخرنق وبها نميلة النميرى ، فسأله الجواز يعنى السقى فلم يجزه ، ولم يأذن له عليه ، وقد كان نميلة سرق وهو غلام فأمر بقطع يده ، فشبر(٢ فنقص أنملة فترك فقال الفرزدق

وقفتُ على بابِ النُّميرىِّ ناقتى | نُميلةَ ترجو بعضَ ما لمْ توافقِ (٣

فلو كُنتَ من أبناءِ قيسٍ لأنجحتْ | إليكَ رسيمَ اليعملاتِ المحانقِ (٤

---

١) تندر أى تسقط وندر الرجل مات ، والقصرات الاعناق الغلاظ قال ابن حبيب [يعنى أفواه الحمير ، ويروى مثل أفواه الزقاق ، وأنشد للفند وهو شهل ابن شيبان الزمانى

بضرب فيه تفجيع وتأييم وإرنان
وطعن كفم الزق وهى والزق ملآن
وفى العدوان للعدوا ن توهين وإقران
وفى الشر نجاة حيـ ـن لاينجيك إحسان

التأييم أن تترك المرأه أيما لازوج لها]

٢) شبر أى قيس بالشبر وهو فتحة ما بين اعلى الخنصر والابهام

٣) أى لم تجد بعض ما ترجو

٤) [المحانق الضوامر واحدها محنق]

وَلٰكِنَّهُ من نَسْلِ سَوْداءَ جَعْدَة   نُمَيْرِيَّةٍ حَلَّابَةٍ فى المَعَالِق [١]

فَقُلْتُ ولم أَمْلِكْ أَمالِ بْنَ حَنْظَلٍ   مَتَى كانَ مَسْتُورٌ اميرَ الْخَرانِقِ [٢]

فَلَمْ تَطْلُبِ السُّقْيا بِمِثْلِ جُعالَة   ومُطْلَنْفِيءٍ ضَخْمٍ مَعَرَّاهُ لازِقِ [٣]

٥ [٢] وقال الفرزدق

رَأَيْتُ رِجالاً يَنْفَحُ المِسْكُ مِنْهُمُ   وَرِيحُ الخُرُوءِ مِنْ ثِيابِ الْجَلَوْبَقِ [٤]

٥ [٢] وقال ايضاً [٥]

وَإِنَّ ثِيابِى مِنْ ثِيابِ مُحَرِّقٍ   ولم أَسْتَعِرْها مِنْ مُعاعٍ وناعِقِ [٦]

مَنَعْتُكَ مِيراثَ المُلُوكِ وتاجَهُمْ   وأَنْتَ لِدِرْعَى بَيْذَقٌ فى البَيَاذِقِ [٧]

تَجِدْنِى إذا عَدَّتْ مَعَدٌّ قَدِيمَها   مَكانَ النَّواصِى مِنْ وُجُوهِ السَّوابِقِ

---

١ [المعالق العلب الصغار] ٢ [أراد مالك بن حنظلة]

٣ [يقول لايسقى إلا برشوة ومطلنفىء وهو الفرخ المجتمع]

٤) الجلوبق من لصوص بنى سعد

٥) هذه الابيات سترد ضمن نقيضته التى أولها

إن تك كلبا من كليب فاننى   من الدارميين الطوال الشقاشق

٦ [يقول ثيابى من خلع الملوك كسوا آبائى وأجدادى من خلع محرق وذريته وليست ثيابى ثياب راع ينعق بالغنم ويعاعى بها، مثل يحاحى حاحاء وهو زجر الغنم]

٧) قال ابن حبيب [وزاد الحرمازى فيها بيتين آخرين وهما] هذا البيت والذى بعده [أى آخذ سلاح الملوك وأنت راجل تعدو بين يدى، أى إذا لبست درعى فأنت بيذق تعدو قدامى، وأصل بيذق من الفارسية « بياذة » أى راجل]

٥ [٢] وقال أيضا

لَقَدْ طَرَقَتْ لَيْلاً نَوارُ وَدُونَها   مَهامِهُ مِنْ أَرْضٍ بَعِيدٍ خُرُوقُها

وَأَنَّى اهْتَدَتْ والدَّوُّ بَيْنِى وبَيْنَها   وَزَوْراءُ فى العَيْنَيْنِ جَمٌّ فُتُوقُها [١]

فَجاءَتْ كَأَنَّ الرِّيحَ حَيْثُ تَنَفَّسَتْ   بِأَرْحُلِها نُوّارُها وحَدِيقُها

فَبِتُّ أُناجِيها وأَحْسِبُ أَنَّها   قَرِيبٌ وأَسْبابُ النُّفُوسِ تَتُوقُها [٢]

فَلَمَّا جَلا عَنِّى الكَرَى وتَقَطَّعَتْ   غَيابَةُ شَوْقٍ غابَ عَنِّى صَدُوقُها

٥ [٢] وقال الفرزدق

أَلا لَيْتَ شِعْرى ما تَقُولُ مُجاشِعٌ   إذا قالَ راعى النِّيبِ أَوْدَى الفَرَزْدَقُ [٣]

أَلَمْ أَكُ أَكْفِيها وَأَحْمِى ذِمارَها   وأَبْلُغُ أَقْصَى ما بِهِ مُتَعَلَّقُ [٤]

وَإِنِّى لَمَّا أُورِدَ الخَصْمَ جَهْدَهُ   إذا لَمْ يَكُنْ إلّا الشَّجَى وَالْمُخَنَّقُ

---

١ [هذه فلاة كثيرة الفتوق والاهوال، والزوراء الارض المزورة، وفتوقها طرقها]

٢) تتوقها [أى تتوق إليها]

٣ [يريد أسرحهم كان يأمن به ويرعى حيث شاء]

٤ [يقول أبلغ أقصى ما يتعلق به من الحقوق فأرده إليها يريد إذا لم تكن له زاحة]

ه ٢ وقال أيضا

يمدح بنى حنيفة وكانوا قاتلوا مسعود بن أبى زينب الخارجى من عبد القيس
وكان جليس بلال بن أبى بردة وصديقه

رَأَيْتُ بَنى حَنيفَةَ يَوْمَ لاقُوا ... وَقَدْ جَشَأَ النُّفوسُ عَنِ التَّراقى (١

يفرِّجُ عنهم الغَمَراتِ ضَرْبٌ ... إذا قامت علَى قَدَمٍ وَساق

إذا سَلَّ السُّيوفَ بَنو لُجَيْمٍ ... فَلَيْسَ لَهُنَّ حِينَ يَقعن واق (٢

لَقُوا مَنْ سارَ مِنْ هَجَرٍ اِلَيْهِمْ ... بِنَحْسِ النَّجْمِ وَالْقَمَرِ الْمُحاق (٣

وقال

فى الزعل بن عروة الجرمى

حَمَلْتُ مِنْ جَرْمٍ مَثاقيلَ حاجَتى ... كَريمِ الْمُحَيا مُشْنَقًا بِالْعَلائق (٤

أَغَرَّ تَرَى سِيما التُّقَى بِجَبينِه ... إذا ما غَدا وَالْمِسْكُ بَيْنَ الْمَفارِق (٥

١ [جشأت ارتفعت ، يقال جشأت نفسه وجاشت وجهشت وأجهشت وتبعثرت ولقست وتمقست بمعنى واحد]

٢) يروى فليس لهن حين يقعن باق

٣) [امحاق القمر فى آخر الشهر فى ثلاث يبقين منه]

٤ [الحرمازى يقال اشنقه أى ارفعه ، مشنق مرتفع ، بها مثاقيل أى ثقل حاجتى مثقال الفعال من الثقل .

ابن حبيب المحيا الوجه والمشنق المستقل بما يعلق به من الديات ، والشنق ما كان دون الدية من الاروش والشنق أن يزاد على الدية بعران ليكون أوفى لها]

٥ [سيما التقى علامتها يقال سيما مقصور وسيمياء ممدود ، وأنشد لابن عنقاء

اذا اجْتَمَعَ الأَقْوامُ أُيِّهَ باسْمِه ... أمامَ النَّواصى عِنْدَ بابِ السُّرادق (١

اذا ما ارْتَقوا ثُمَّ ارْتَقى قَلَصَتْ بِه ... شَماريخُ طَوْدٍ شاهِقٍ بَعْدَ شاهق

اذا ضُمَّ أَصْحابُ الرِّهانِ وَجَدْتَه ... أَخا حَلْباتٍ سابِقًا وَابْنَ سابق (٢

حَباكَ بُودّى بابْنِ عُرْوَةَ قاسِمُ الْـ ... ـحُظوظِ وَرَبٌّ عالِمٌ بالْخَلائق

حَبَوْتُ بِها الْجَرْمِىَّ إنّى وَجَدْتُهُ ... مِنَ الأُسْرَةِ الْحامينَ عِنْدَ الْحَقائق

بِهِمْ تَتَّقى السَّبْىَ النِّساءُ وَتَبْتَهى ... إذا اتَّخَذوا أَسْيافَهُمْ كَالْمَخارِق (٣

عَلَى عَهْدِ ذى الْقَرْنَيْنِ كانَتْ سُيوفُهُمْ ... عَمائِمَ هاماتِ الْمُلوكِ الْبَطارِق

ه ٢ قال الفرزدق

إذا خَمَدَتْ نارٌ فَانَّ ابْنَ غالِب ... سَتُوقِدُها لِلطّارِقينَ خَلائِقُهْ (٤

أَنا الْمُطْعِمُ الْمَقْرورُ فى لَيْلَةِ الصَّبا ... وَأَجْهَلُ مَنْ يَخْشَى الْجَهولُ بَوائِقُهْ (٥

الفزارى

غلام أتاه الخير من كل جانب ... له سيمياء ما يشق على البصر]

١ [التأييه الدعاء ونواصى الرجال أشرافهم يقول إذا حضر باب السلطان كان أول مدعو باسمه]

٢ [وروى الحرمازى يمد إلى العليا. كفا طويلة أخو حلبات سابقا]

٣ [وروى الحرمازى بهم نتق البيض الخفار وتنتهى إذا ، وقال تبتهى نفخر]

٤ [جعل الفرزدق نفسه من خلائق أبيه]

٥ [أراد من يخشى الجهول بوائقه ، فقلب فجعل الفاعل مفعولا به]

٥٢ وقال أيضا

ما الباهلىُّ بصادقٍ لكَ وعدُهُ   ومتى تَعِدكَ الباهليَّةُ تَصدُقِ

٥٠ وقال

لأسد بن عبد الله

سيُطلِقُنى أغرُّ فتى يمانٍ   فقُل ما شئتَ من كرمِ الطَّليقِ

وقال

يمدح أسد بن عبد الله

لا فضلَ إلاَّ فضلُ أُمٍّ على ابنِها   كفضلِ أبى الأشبالِ عندَ الفرزدقِ

تداركَنى من هُوَّةٍ كانَ قعرُها   ثمانينَ باعٍ للطَّويلِ العَشَنَّقِ (١

إذا ما ترامت بامرىءٍ مُشرِفاتُها   إلى قعرِها لم يدرِ من أينَ يرتقى

طَليقُ أبى الأشبالِ أصبحتُ شاكرًا   لهُ شُعْرَ نُعمىً فضلُها لم يُرَنَّقِ

أبعدَ الذى حطَّمتَ عنِّى وبعدَما   رأيتُ المنايا فوقَ عينَىَّ تلتقى

حطَمتَ قيودى حطمةً لم تَدَعْ لَها   بساقى إذ حطَّمتَها من مُعلَّقِ

لعمرى لَئِنْ حطَّمتَ قيدى لطالَما   مشيتُ بقيدى راسفًا غيرَ مُطلَقِ

---

١ [يقول تداركنى من داهية صعبة شبهها بالبئر البعيدة القعر ، والعشنق المفرط الطول ، وبوعه مده يده باع يبوع بوعا]

ستسمعُ ما أُثنى عليكَ إذا التقتْ   غرائبُ تأتى كُلَّ غربٍ ومشرقِ

فأنتَ سواءٌ والسِّماكُ إذا التقى   على مُمْحِلٍ بالوائلِ المتعسِّقِ

ولستُ بناسٍ فضلَ ربِّى ونعمةً   خرجتُ بها من كُلِّ موتٍ مُحدِّقِ

وما من بلاءٍ مثلُ نفسٍ رددتَها   إلى حيثُ كانتْ وهىَ عندَ المُخنَّقِ

وإنَّ أبا الأشبالِ ألبسنى لهُ   على رِداءَ الأمنِ لم يتخرَّقِ

وفضلُ أبى الأشبالِ عندى كَوابلٍ   على أثرِ الوَسمىِّ للأرضِ مُغدِقِ

وإنَّ أبا أُمِّى وجدِّى أبا أبى   وليلى علوا بى ساعدى كلِّ مرتقى (١

٥٢ وقال أيضا

إذا ما بدا الحجّاجُ للنّاسِ أطرقوا   وأسكتَ منهم كُلَّ من كانَ ينطقُ (٢

فما هوَ إلاَّ بائلٌ من مخافةٍ   وآخرُ منهم ظلَّ بالرِّيقِ يشرقُ (٣

وطارتْ قلوبُ النّاسِ شرقًا ومغربًا   فما النّاسُ إلاَّ مهجَسٌ أو مُلَقْلَقُ (٤

---

١) قال ابن حبيب [وروى أبو عمر وهاهنا بيتا وهو] هذا

٢ [سكت وأسكت بمعنى]

٣) بائل اسم فاعل من بال يبول

٤ [المهجس المشار إليه ، والملقلق الذى يهذى بلا عقل]

ه[2] وقال

في رجلين من بني حرام من بني جشم بن معاوية بن بكر بن هوازن وكانا لصين في طريق البصرة وكانا يسميان الشدين فتمنى الفرزدق لقاءهما فقال

يَالَيْتَنِي وَالشَّدَّيْنِ نَلْتَقِي ... بِبَلَدٍ لَيْسَ بِهِ مَنْ نَتَّقِي

ثُمَّ يُحَاطُ حَوْلَنَا بِخَنْدَقِ ... ثُمَّ يُقَالُ يَافَرَزْدَقُ أَصْدُقِ

وقال الفرزدق[1]

إِنْ تَكُ كَلْبًا مِنْ كُلَيْبٍ فَإِنَّنِي ... مِنَ الدَّارِمِيِّينَ الطِّوَالِ الشَّقَاشِقِ[2]

نَظَلُّ نَدَامَى لِلْمُلُوكِ وَأَنْتُمُ ... تَمَشُّونَ بِالْأَرْبَاقِ مِيلَ الْعَوَاتِقِ

وَإِنَّا لَتَرْوَى بِالْأَكُفِّ رِمَاحُنَا ... إِذَا أُرْعِشَتْ أَيْدِيكُمُ بِالْمَعَالِقِ[3]

وَإِنَّ ثِيَابَ الْمُلْكِ فِي آلِ دَارِمٍ ... هُمُ وَرِثُوهَا لَا كُلَيْبُ النَّوَاهِقِ

ثِيَابُ أَبِي قَابُوسَ أَوْرَثَهَا ابْنَهُ ... وَأَوْرَثَنَاهَا عَنْ مُلُوكِ الْمَشَارِقِ

وَإِنَّا لَتَجْرِي الْخَمْرُ بَيْنَ سَرَاتِنَا ... وَبَيْنَ أَبِي قَابُوسَ فَوْقَ النَّمَارِقِ

لَدُنْ غُدْوَةً حَتَّى نَرُوحَ وَتَاجُهُ ... عَلَيْنَا وَذَاكِي الْمِسْكِ فَوْقَ الْمَفَارِقِ

---

١) هذه من النقائض قالها يجيب بها جريرا لما هجاه بقصيدته التي أولها :
ألا حي أهل الجوف قبل العوائق ... ومن قبل روعات الحبيب المفارق
وهي في النقائض ص ٧٧٩ طبع أوربا

٢) الشقشقة لهاة البعير يخرجها عن هيجانه

٣) يروى وإنما لتمضي ولتروى ، والمعالق العلب الصغار واحدها معلق

كُلَيْبٌ وَرَاءَ النَّاسِ تُرْمَى وُجُوهُهَا ... عَنِ الْمَجْدِ لَا تَدْنُو لِبَابِ السُّرَادِقِ

وَإِنَّ ثِيَابِي مِنْ ثِيَابِ مُحَرِّقٍ ... وَلَمْ أَسْتَعِرْهَا مِنْ مُعَاعٍ وَنَاعِقِ[1]

يَظَلُّ لَنَا يَوْمَانِ يَوْمٌ نُقِيمُهُ ... نَدَامَى وَيَوْمٌ فِي ظِلَالِ الْخَوَافِقِ[2]

وَلَوْ كُنْتَ تَحْتَ الْأَرْضِ شَقَّ حَدِيدُهَا ... قَوَافِيَّ عَنْ كَلْبٍ مَعَ اللَّحْدِ لَاصِقِ[3]

خَرَجْنَ كَنِيرَانِ الشِّتَاءِ عَوَاصِيًا ... إِلَى أَهْلِ دَمْخٍ مِنْ وَرَاءِ الْمَخَارِقِ

عَلَى شَأْوِ أُولَاهُنَّ حَتَّى تَنَازَعَتْ ... بِهِنَّ رُوَاةٌ مِنْ تَنُوخٍ وَغَافِقِ[4]

وَنَحْنُ إِذَا عَدَّتْ تَمِيمٌ قَدِيمَهَا ... مَكَانَ النَّوَاصِي مِنْ وُجُوهِ السَّوَابِقِ

مَنَعْنَاكَ مِيرَاثَ الْمُلُوكِ وَتَاجَهُمْ ... وَأَنْتَ لَدَرْعِي بَيْذَقٍ فِي الْبَيَاذِقِ

وقال

يَا أَيُّهَا الْجَالِسُ وَسْطَ الْحَلَقَهْ ... أَفِي زِنًا قُطِعْتَ أَمْ فِي سَرَقَهْ[5]

---

١) المعاع الراعي والمعاعاة زجر الغنم وهو كالنعيق

٢) يروى يظل لنا يومان يوم إقامة

٣) يروى ولو كنت في لحد من الارض شقه ويروى عن ميت مع اللحد لازق

٤) تنوخ بنو أسد بن وبرة وأحلافها وغافق هو ابن الشاهد بن عك بن عدنان

٥) راجع اللسان (ص ٣٤٧ ج ١١)

وقال الفرزدق لجرير [1]

لئن أم غيلان استحل حرامها ... حمار الغضا من تفل ما كان ريقا [2]

فما نال راق مثلها من لعابه ... علمناه ممن سار غربا وشرقا [3]

رمته بمجموش كأن جبينه ... صلاية ورس نصفها قد تفلقا [4]

إذا بركت لابن الشغور ونوخت ... على ركبتيها للبروك وأحقا [5]

فما من دراك فاعلمن لنادم ... وإن صك عينيه الحمار وصفقا [6]

وكيف ارتدادى أم غيلان بعدما ... جرى الماء فى أرحامها وترقرقا [7]

---

١) هذه القصيدة من النقائض وقد حكى أبو عبيدة فى سببها أن جريرا أصابته حمرة فتورم ، وكان رجل من بنى أسيد بن عمرو بن تميم يقال له الابلق يرقى من الحمرة ويداوى ، فأتى ابن الخطفى فقال له ما تجعل لى إن داويتك حتى تبرأ ؟ قال جرير أجعل لك إن أبرأتنى من وجعى هذا حكمك ، فداواه ورقاه حتى برىء فقال له جرير احتكم فاحتكم عليه الابلق أن يزوجه أم غيلان بنت جرير . فزوجه إياها وكان جرير وفيا

٢) من تفل يريد تفل عليها بريقه حين رقاها .

٣) يروى ولو سار غربا فى البلاد وشرقا .

٤) المجموش المحلوق بالنورة ورواه صاحب النوادر واللسان أتته بمجلوم .. وسطها ، والمجلوم المحلوق

٥) الشغور التى ترفع رجله . وأحقا يريد أوعبه حتى التقى الاسبان ويروى وأحنقا أى ضمر

٦) الدراك الادراك ، يقول إن الندم لاينفعه ولو ضرب عينيه ولطم خديه

٧) ارتدادى أى ردى ، ويروى فكيف

لعمرى لقد هانت عليك ظعينة ... فديت برجليها الفرار المربقا [1]

فلو كان ذو الودع ابن ثروان لالتوت ... به كفه أعنى يزيد الهبنقا [2]

فلو كان غير النيك أبزاه لم ألم ... على رشوة أحييت جريرا فأعتقا [3]

لقد كان فى القعساء أو فى بناتها ... ثواب لعبد من أسيد أبلقا

فليتك من مالى رشوت ولم تكن ... لغير الغضا أرجوحة حين أحنقا [4]

وليتك من مالى أخذت صداقها ... ولم تك رجلاها الزبيل المعلقا

فليس بمولود غلام ولن ترى ... أطب بأدواء الحمير وأرفقا

غلام أبوه ابن الشغور وجده ... عطية أدنى للحمير وأنهقا [5]

ستعلم من يخزى ويفضح قومه ... إذا ألصقت عند السفاد وألصقا [6]

أبيلق رقاه أسيد رهطه ... إذا هو رجلى ام غيلان فرقا

---

١) الفرار جمع فرير وهو الحمل يقول جعلت مهرها حملا

٢) الهبنقة يضرب به المثل فى الحمق يقول إن ماصنع جرير لايرضيه فهو أحمق من هبنقة ورواه المرزبانى فلو كان ذا الودع . . . بها كفه عنها

٣) أبزاه قهره . ويروى أبراه وأبزاك

٤) يروى فباتت كدوداة الجوارى ورجلها ، والدوداة لعبة الصبيان الاعراب، وأحنقا أى لحق بطنه بظهره من شدة الشبق

٥) أى لم تلد ابنته غلاما ، وإنما تلد حمارا

٦) السفاد الوقاع وأ كثرما يستعمل فى وقاع الحيوانات

ن وقال الفرزدق [1]

إن كانَ أنفُكَ قَدْ أعْياكَ مَحْمَلُهُ　　فَارْكَبْ أتانَكَ ثُمَّ اخْطُبْ الى زيق [2]

ﻫ وقال الفرزدق ايضا [3]

في النوار

لَعَمْرى لأعرابية فى مظلة　　تظل بروقى بيتها الريح تخفق

كأم غزال أو كدرة غائص　　إذا ما بدت مثل الغمامة تشرق

أحب إلينا من ضناك ضفنة　　إذا رفعت عنها المراوح تعرق

كبطيخة الزراع يعجب لونها　　صحيحاً ويبدو داؤها حين تفلق

ب وقال الفرزدق [4]

وأتى خالد بن عبد الله القسرى يستحمله فى ديات حملها ، فقال إيه يافرزدق ،

---

١) هذه من النقائض أجاب بها جريرا حين قال أبياته التى أولها
يازيق أنكحت قينا باسته حمم　　يازيق ويحك من أنكحت يازيق
وهى فى (ص ٨١٩ نقائض طبع أوربا)
٢) يروى إن كان أنفك قد أبزاك يعنى أثقلك وهو أجود
٣) هى من النقائض . وقد أجابه الاصم الباهلى بقوله .
أعوذ بالله من غول مغولة　　كأن حافرها فى حد ظنبوب
٤) راجع الاغانى (ص٦٠ ج ١٩)



كأنى بك قد قلت آتى الحائك بن الحائك فآخذ من ماله إن أعطانى ، أو أذمه إن منعنى . فأنا حائك ابن حائك ، ولست أعطيك شيئا فاذممنى كيف شئت ، فهجاه بأشعار كثيرة منها

لَيْتَنى من بَجيلَةَ اللؤم حَتّى　　يُعْزَلَ العاملُ الّذى بالعراق

فاذا عاملُ العراقَيْن وَلّى　　عُدْتُ فى أُسْرة الكِرام العِتاق

قافية الكاف

ب قال الفرزدق

أقولُ لنفس لا يُجادُ بمثلها　　ألا لَيْتَ شعرى مالَها عندَ مالك [1]

لَها عنده أنْ يَرجعَ اليَوْمَ رُوحها　　إليْها وتَنجو منْ [2] حذار المَهالك

وأنْتَ ابن جبارى ربيعة خلّقت　　بك الشمسُ فى الخضراء ذات الحبائك [3]

ﻫ [1] وقال أيضا

حين خرج بنو المهلب من سجن الحجاج

وفتيان هيجا خاطروا بنفوسهم　　إلى المَوْت فى سربال أسود حالك

وهى فى النقائض (ص ٨٠٧ طبع أوربا)
١) روى صاحب الاغانى فى سبب هذه القصيدة أن خالدا كتب إلى مالك بن المنذر أن أحبس الفرزدق فانه هجا المبارك فلما جىء به إلى مالك وقيل له هذا الفرزدق ... وأربد غضبا . ويحتمل أن يكون أراد ما لك خازن النار　٣) الخضراء ذات

مضوا حين أشقى النوم كل مسهد ... بكأس الكرى فى الجانب المتهالك

فكلهم يمضى بأبيض صارم ... وقلب إذا سيم الدنية فاتك

ه وقال أيضا

عجبت لأقوام تميم أبوهم ... وهم فى بنى سعد عراض المبارك [1]

وكانوا سراة الحى قبل مسيرهم ... مع الأسد مصفرا لحاها ومالك

ونحن نفينا مالكا عن بلادنا ... ونحن فقأنا عينه بالنيازك

فما ظنكم بابن الحوارى مصعب ... اذا افتر عن أنيابه غير ضاحك

أبا حاضر إن يحضر البأس تلقنى ... على سابح إبزيمه بالسنابك [2]

ه وقال الفرزدق

حين قتل مالك بن المنذر عمر بن يزيد الاسيدى فاتت بنو تميم خالد بن عبد الله فشهدوا أن مالكا قتله فلم يقبل شهادتهم

أتتك رجال من تميم فشهدوا ... فضيعت حق الله فى ظلم مالك [3]

الخبائك السماء ١ [أراد أنهم متوسطون وبنى سعد متسعون فيهم بنسبتهم]

٢ [يعير بهذا أبا حاضر الاسيدى وكانت الاسد شيعة لآل مروان وتميم وربيعة شيعة لآل الزبير وكان عبد العزيز بن بشر السعدى جد نميلة هو وابو حاضر شيعة لمروان فوبخهما وأنبهما بفراقهما قومهما وشتم مالك بن مسمع بن شيبان ابن شهاب]

٣ [هذا يوم حضره خالد وكان مصعب بن الزبير بالكوفة وثار خالد بن عبد

وأنفقت مال الله فى غير حقه ... على نهرك المشؤوم غير المبارك [1]

ه [1] وقال

لابنة جرير

يا أم غيلان أبركى تناكى ... كما نكحنا باركا أباكى

إن تجزعى أو تدم ركبتاك ... نقلبك أحيانا على قفاكى

ه [1] وقال

لنصر بن سيار

لو كنت حيث انصبت الشمس لم تزل ... معلقة هاماتنا برجائكا

ويوماك يوم ما توازى نجومه ... كريه ويوم ماطر من عطائكا

وقال الفرزدق [2]

لخالد بن عبد الله القسرى لما حفر النهر الذى سماه المبارك

أهلكت مال الله فى غير حقه ... على النهر المشؤوم غير المبارك

الله بن خالد بن أسيد بن أبى العيص بالبصرة يدعو إلى طاعة مروان وثار معه مالك بن مسمع فى الجفين والجفان بكر وتميم ففقئت عين مالك وظهر عليهم الزبيروهرب خالد إلى الشام وهرب مالك بن مسمع فلحق بنجدة بن عامر الحنفى الحرورى بالبحرين]

١ [يقول إذا انبسط فى جريه لحقت حوافره محلقة حيزومه]

٢) راجع الأغانى ج ١٩ ص ١٨ منسوبا فيه للفرزدق وقال فى موضع

وَتَضْربُ أقواماً صِحاحاً ظُهورُها   وَتَتْرُكُ حَقَّ اللهِ فى ظَهْرِ مالكِ

أَإنفاقَ مالِ اللهِ فى غَيْرِ كُنْهِه   وَمَنْعاً لحقِّ المُرْمِلاتِ الضَّوائكِ [1]

وقال [2]

أبو محمد اليزيدى خرج الفرزدق يوما مع بعض ملوك بنى أمية ، فرفع له فى طريقه بيت أحمر من أدم فدنا منه وسأل فقيل له الأخطل فاستقرى فقيل له انزل فقام اليه الأخطل وهو لا يعرف إلا أنه ضيف، فجلسا يتحادثان فقــال له الأخطل ممن الرجل قال من تميم قال فأنت إذن من رهط أخى الفرزدق ، فهل تحفظ من شعره شيئا ، قال نعم كثيرا ، فما زالا يتناشدان ويتعجب الأخطل من حفظه شعر الفرزدق إلى أن عمل فيه الشراب وقد كان الاخطل قال له قبل ذلك أنتم معشر الحنيفية لا ترون أن تشربوا من شرابنا فقال الفرزدق

خَفِّضْ عَلَيْكَ قَليلاً   وَهاتِ لى مِنْ شَرابِكْ

فلما عملت الراح فيه قال والله أنا الذى أقول فى جرير وأنشــده فقام الأخطل وقبل رأسه وقال لاجزاك الله عنى خيرا لم كتمتنى نفسك منذ اليوم وأخذا فى شرابهما

---

١) قال أبو الفرج يريد مالك بن المنذر بن الجارود وكان عبد الله على ابن عبد الله بن عامر يدعى عليه قرية فأبطل حقه خالد

آخر ويقال انها للمفرج بن الموقع

٢) راجع كتاب معاهد التنصيص ص ١٢٣

حرف اللام

ب قال الفرزدق

واسمه همام بن غالب بن صعصعة بن ناجية بن عقال بن محمــد بن سفيان بن مجاشع بن دارم بن مالك واسم دارم بحر بن مالك ومالك عوف سمى بذلك لجوده وإنما سمى بحر دارما لان قوما أتوا مالكا فى حمالة فقال لبحر ائتنى بخريطة فيها مال ، فجاء يحملها وهو يدرم تحتها ثقلا والدرمان تقارب الخطو فقال قد جاء يدرم فسمى دارما ، ومالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ، وكان من حديث هذه القصيدة أن أعين بن ضبيعة المجاشعى كان على بن أبى طالب كرم الله وجهه وجهه إلى البصرة ، أيام الهدنة والحكمين ، فلم يخف أمره حتى يستحكم له ما يريد فقتله الخوارج غيلة . فخطب ابنته النوار رجل من قريش فبعثت إلى الفرزدق فقالت أنت ابن عمى وأولى الناس بتزويجى ، فزوجنى ، فقال إن بالشام من هو أقرب إليك منى ، ولا آمن إن قدم قادم منهم أن ينكر ذلك على ، فاشهدى أنك قد جعلت أمرك إلى ، ففعلت فخرج بالشهود من عندها فقال إنها قد جعلت أمرها إلى وإنى أشهدكم أنى قد تزوجتها على مائة ناقة حمراء سوداء الحدقة ، فنذرت من ذلك واستعدت عليه وخرجت إلى ابن الزبير والحجاز والعراق يومئذ إليه فقال الفرزدق

لَعَمْرى لَقَدْ أَرْدَى نَوارَ وَساقَها   إلَى الْغَوْرِ أَحْلامٌ قَليلٌ عُقولُها [1]

مُعارِضَةَ الرُّكْبانِ فى شَهْرِ ناجِرٍ   عَلَى قَتَبٍ يَعْلُو الْفَلاةَ دَليلُها [2]

---

١ [أردى أهلك والردى الهلاك والغور غور تهامة]

٢ [شهرا ناجر تموز وآب والنجر العطش وضدهما شهرا قماح وهما كانونان

وماخفتها إن أنكحتني وأشهدت   على نفسها لي أن تبجس غولها (١

أبعد نوار آمنن ظعينة   على الغدر ما نادى الحمام هديلها (٢

ألا ليت شعري عن نوار إذا خلت   بحاجتها هل تبصرن سبيلها

أطاعت بني أم النسير فأصبحت   على شارف ورقاء صعب ذلولها (٣

إذا ارتحلت شقت عليها وإن تنخ   يكن من غرام الله عنها نزولها

وقد سخطت مني نوار الذي ارتضت   به قبلها الأزواج خاب رحيلها (٤

والمقامحة ترك الشرب وذلك أن الابل يقامح فيها لبردهما وأنشد يصف سفينة كان فيها

ونحن على جوانبها قعود   نغض الطرف كالابل القماح]

١ [التبجس الظهور وكان أبو عمرو يروى على نفسها لى الغدر زال زويلها وقوله وما خفتها يريد وما خفت غدرها والتغول التلون]

٢ [الظعينة المرأة فى الهودج ولا تكون ظعينة إلا كذلك ، والهديل ذ كر الحمام وهو الهداهد]

٣) بنو أم النسير فتية من بنى عدى بن عبد مناف سألتهم النوار برحم تجمعهم بها فأقسمت عليهم أمهم ليحملنها فحملوها وكان الناس تحاموا أن يكروها مخافة الفرزدق . والشارف الناقة المسنة . ويروى على قتب يعلو الفلاة دليلها

٤) يروى وقد شحطت منى النوار وهو تصحيف ظاهر ، يريد أن غيرها من النساء قبل منه ما كرهته

ومنسوبة الأجداد غير لئيمة   شفت لى فؤادى واشتفى بى غليلها (١

فلا زال يسقى ما مفداة نحوه   أهاضيب مستن الصبا ومسيلها (٢

فما فارقتنا رغبة عن جماعنا   ولكنما غالت مفداة غولها (٣

تذكرنى أرواحها نفحة الصبا   وريح الخزامى طلها وبليلها (٤

فإن امرأ يسعى يخبب زوجتى   كساع إلى أسد الشرى يستبيلها (٥

ومن دون أبوال الأسود بسالة   وصولة أيد يمنع الضيم طولها

فإنى كما قالت نوار إن اجتلت   على رجل ما سد كفى خليلها (٦

وإن لم تكن لى فى الذى قلت مرة   فدليت فى غبراء ينهال جولها (٧

فما أنا بالنائى فتنفى قرابتى   ولا باطل حقى الذى لا أقيلها (٨

ولكننى المولى الذى ليس دونه   ولى ومولى عقدة من يحيلها

---

١) يريد قضيا إربهما من بعضهما

٢) مفداة بنت ثعلبة بن دودان ابن أسد

٣) جماعنا أى اجتماعنا ، يريد أنها ماتت وكان تزوجها

٤) أرواحها رائحتها

٥) يروى وان امرءا يسعى يحرش زوجى ويستبيلها أى يأخذ بولها بيده

٦) يقول إنى خليلها عمرى ولو تزوجت برجل غيرى

٧) المرة هنا الطاقة والقوة ، والجول التراب والحصى

٨) يقول لست بالبعيد منها ، ولا الرجل الدعى غير حقه

فدونكها يا ابن الزبير فانها ... مولعة يوهى الحجارة قيلها [1]

إذا قعدت عند الامام كأنما ... ترى رفقة من ساعة تستحيلها [2]

وما خاصم الأقوام من ذى خصومة ... كورهاء مشنوء إليها حليلها [3]

فان أبا بكر إمامك عالم ... بتأويل ما وصى العباد رسولها [4]

وظلماء من جرا نوار سريتها ... وهاجرة دوية ما أقيلها [5]

جعلنا علينا دونها من ثيابنا ... تظاليل حتى زال عنها أصيلها [6]

ترى من تلظيها الظباء كأنها ... موقفة تغشى القرون وعولها [7]

نصبت لها وجهى وحرفا كأنها ... أتان فلاة خف عنها ثميلها

إذا عسفت أنفاسها فى تنوفة ... تقطع دون المحصنات سحيلها

---

١) التولع استطالة البهق

٢) يقول هى طامحة الطرف عن زوجها لا تنظر اليه من بغضه كانما تنظر الى رفقة من مكان بعيد

٣ الورهاء الحمقاء ، والمشنوء المبغوض

٤) يروى وإن أمير المؤمنين لعالم ، يريد قول النبى صلى الله عليه وسلم (تنا كحوا تناسلوا فاني مباه بكم الأمم يوم القيامة)

٥) يريد سار بالليل والنهار ، وأقيلها يريد وقت القيلولة

٦) التظاليل جمع الظلال والاصيل وقت ميل الشمس وانحدارها نحو الغروب

٧) التلظى شدة الحر ، والموقفة الواقفة من الحيرة

ترى مثل أنضاء السيوف من السرى ... جراشعة الاجواز ينجو رعيلها

ب وأنشد الفرزدق

لى كل يوم من ذؤاله ... ضغث يزيد على إباله

لى كل يوم صيقه ... فوقى تأجل كالظلاله

فلأحشونك مشقصا ... أوسا أويس من الهباله

وكان من حديث هذه القصيدة أن الفرزدق نزل فى بنى منقر وهم بالرحى فمضى الرجال يقرون فى حياضهم . وخلا الصرم من الرجال ، فسمع الفرزدق امرأة تستغيث فى الليـــل فخرج ، فاذا بامرأة قائمه قد تطوى على صدرها أسود وكانت بنت المستغيثة . فقال للمرأة لا بأس عليك وعلى ابنتك ، وأخذ قبضة من تراب فقذفها على الاسود فانساب ومضى وأخذ بيد الجارية فأقعدها فقالت له أمها اخرج يا عبد الله ، فسمع الرجال قولها له اخرج يا عبـــد الله فجاء بعضهم يبادر فوافق الفرزدق خارجا من منزلها وكانت الجاريه ظمياء عمة اللعين المنقرى فقال له الرجال ويلك ما تصنع ههنا ؟ فخبرهم القصة ، وكان رجالها أهل نكد وخبث . فخافهم على نفسه ، فارتحل عنهم وقال هذه القصيدة فسبت العرب ظمياء بهذا الشعر ، فنزل على اللعين ابن مكعب التيمى ضيفا ، وكان اللعين هجاء للضيوف فقال اللعين

وأحوس تيمى على الزاد لم يدع ... من الزاد إلا واهيا أو مجدعا

فقال ابن مكعب يجيبه

وأحوس تيمى على منقرية ... يريد بها بين القراميص مضجعا

فلا تتركوا ظمياء بين بيوتكم ... ولا حرمل السيدان إلا منزعا

ولو علم التيمى لومك لم ينخ اليك ولم يمدد لزادك اصبعا

قال فلما كثر سب العرب لهم وتعييرهم ظمياء سألوا عمران بن مرة المقاعسى وكان لايجارى سرعة وخفة ، فقالوا ائت منزل غالب فاهتك ستراً أو اصنع شيئا تذكرهم به ، فأتى منزل غالب فوافق جعثن أخت الفرزدق قد خرجت لقضاء الحاجة ، فلما غشيها صاحت يا آل غالب . فدفع فى صدرها ومضى يعدو . فلم يدرك . فقال اللعين ينقض قصيدة الفرزدق

لعمرك إن الجعثن ابنة غالب   لكالراح مشعوف بها من يذوقها

كأن سحيف الخصيتين على استها   سحيف رحى طحانة صاح بوقها

قال جرير فى ذلك

أخت الفرزدق من أبيه وأمه   باتت وسيرتها الوجيف الأرفع

نبثت جعثن دافعتهم باستها   إذ لم تجد من دارم من يدفع

فترك الناس ظمياء . وهاج أمر جعثن هيجه جرير ، وفى هذا اليوم يعير جرير الفرزدق فى قوله

على حفر السيدان لاقيت خزية   ويوم الرحى لم ينق ثوبك غاسله

ه وقال

وهرب من زياد بن أبيه وكان طلبه لهجاء بنى فقيم فهرب إلى المدينة وكان معاوية يعاقب بين مروان بن الحكم وبين سعيد بن العاصى بن سعيد بن العاصى المدينة يوليها هذا سنة وهذا سنة فوافى المدينة وعليها سعيد فمدحه وقال فى مديحه

إِلَيْكَ فَرَرْتُ مِنْكَ وَمِنْ زِيَادٍ   وَلَمْ أَجْعَلْ دَمِى لَكُمَا حَلَالا

فَإِنْ يَكُنِ الْهِجَاءُ أَحَلَّ قَتْلِى   فَقَدْ قُلْنَا لِشَاعِرِهِمْ وَقَالا

وهى قصيدة طويلة . فآمنه سعيد وأجاره .

ب وقال الفرزدق

يهجو بنى كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة وذلك أنه سأل المهلب بن أبى صفرة أن يضع له اسم رجل فيما يخلف فأجابه إلى ذلك فمنعته خيرة القشيرية وكانت تحت المهلب لهجاء الفرزدق قيسا

فَإِنْ تَفْخَرْ بِنَا فَلَرُبَّ قَوْمٍ   رَفَعْنَا جَدَّهُمْ بَعْدَ السِّفَالِ

دَنَوْا مِنْ فَيْئِنَا او كَانَ فِينَا   لَهُمْ ضَخْمُ الدَّسِيعَةِ فِى الْحِبَالِ (١)

وَمَا فِى النَّاسِ مِنْ أَحَدٍ يُسَاوِى   زُرَارَةَ أَوْ يَنَالُ بَنِى عِقَالِ

فَأَيُّكُمُ بَنِى كَعْبٍ إِذَا مَا   مَدَدْنَا الْحَبْلَ يَصْبِرُ لِلنِّضَالِ (٢)

أَجَعْدِىٌّ أَصَكُّ مِنَ الْمَخَازِى   أَمِ الْجِعْلَانُ زَائِدَةُ الرِّئَالِ (٣)

أَمِ الْبُرْصُ الْفِقَاحِ بَنُو عُقَيْلٍ   وَلَيْسُوا بِالنِّسَاءِ وَلَا الرِّجَالِ

وَلَكِنْ هُمْ مُفَرَّكَةٌ خَنَاثَى   يَبُلْنَ مِنَ الرَّحِيبَاتِ الْمَبَالِ (٤)

---

١ [يقول دنوا من ظلنا وجدارنا فافضلنا عليهم وأمرنا منهم سيدا فكان فى حبالنا والدسيعة المكرمة والدسيعة الجفنة تدسع بالطعام]

٢ [ويروى مددنا الغلو]

٣ [جعدة بن كعب والسكك صغر الاذنين ولصوقهما بالرأس ولصوقهما بالحشيشاوين، يريدأن المخازى جدعت أذنيه والعجلان عبدالله بن كعب والزائدة أراد الظليف الذى يكون فى مؤخر ساق النعامة مثل الزمع من الشاة ويعنى الظليفين الصغيرين فوق الرسغ والخشيشاوان العظمان اللذان خلف الاذنين]

٤ [المفركة الذى لايحظى عند النساء ، والخنانى جمع خنثى وهو الذى له ماللنساء

فضحن نساء صعصعة بن سعد   بأحراح كأحراح البغال (١)

سبقن ختانهن جويريات   بتنزاء على كمر الرجال

مسامحة ببطن الغيل منهم   قبور غير طيبة الخصال (٢)

ألا ياخير أخت بنى قشير   الست ركية الكمر الثقال

ألم ترنى قشرت بنى قشير   كقشر عصا المنقح من معال (٣)

وما شىء بأضيع من قشير   ولا ضأن تربع إلى خيال (٤)

تراه لا يورع حين يعدى   عليها فى العجاجة من قبال

تراهم حول خيرة من يتيم   وأرملة تموت من الهزال

إذا نكحت رأيت بنى قشير   من الخيلاء منتفشى السبال (٥)

والرجال يريد أنهم الغالب عليهم الخنثة ، وأنهم يبولون من مبال النساء]

١ [نسب بنى عامر بن صعصعة إلى سعد بن زيد مناة يقال إن أم صعصعة بن معاوية طلقها معاوية وهى حامل فتزوجها سعد بن زيد مناة فولدت صعصعة على فراش سعد فنسب إليه لهذا]

٢ [الغيل بلادهم أراد أن قبورهم غير طيبة]

٣ [المنقح المقشر وقالوا فى بعض الامثال استغنت الشوكة عن التقيح أى عن التحديد والتقشير . ومعال : يقال أتيته من علو ومن على ومن علاومن على ومن معال]

٤ [يقول لايرد الفزع عنها قدر قبال الخبال عما ترى]

٥ [يقول إذا نكحها المهلب] فخروا وناهوا من العجب

فلولا رهز خيرة لم تبوءوا   بسهم فى اليمين وفى الشمال

وقد تحظى اللئيمة بعد فقر   وتعطى الرزق من ولد ومال

ب وقال

رثى أباه غالب بن صعصعة وأم غالب ليلى بنت حابس بن عقال بن محمد
ابن سفيان بن مجاشع

نعائى ابن ليلى للسماح وللندى   وأيدى شمال باردات الأنامل (١)

يعضون أطراف العصى تلفهم   من الشام حمراء السرى والأصائل (٢)

سروا يركبون الليل حتى تفرجت   دجاه لهم عن واضح غير خامل (٣)

يجاوز سارى الليل من كان دونه   إليه ولا يمضيه ليل بنازل

وقد خمدت نار الندى بعد غالب   وقصر عن معروفه كل فاعل

ألا أيها الركبان إن قراكم   مقيم بشرقى المقر المقاتل (٤)

به فانزلوا فابكوا عليه فإنكم   ومقراه كالناعى أباه المزايل (٥)

---

١) يريد نعيى وباردات الانامل أى مبردات للأنامل

٢) يعضون أطراف العصى لاصطكاك أسنانهم من شدة البرد يريد بحمر الآفاق أول النهار وآخره

٣) أنثه باعتبار جمعه ، وإلا فالدجى مذكر والواضح هنا الظاهر المشرق

٤) المقر موضع بالبصرة وسط كاظمة عليه قبر غالب أبى الفرزدق

٥) المزايل المفارق ، والنعاء كالنعى والناعى المخبر بالموت

فَانَّا سَنَبْكِى غالبا إنْ بَكَيْتُمُ   لحاجتكُم للمُعضلات الأثاقل

عَلَى المُطعمِ المقرورَ فى لَيلَة الصبا   دَفوعٍ عن المولى بنصرٍ ونائل

وما نحنُ نبكى غالبًا لَيس غيرُنا   ولكن سيبكى غالبًا كلُّ عائل

لَيَبْكِ ابنَ ليلَى غاطشٌ سارَ شُقَّةً   وحبلان حبلًا مستجيرٍ وسائل[1]

فَلَيْتَ المَنايا كُنَّ مُوِّتن قَبْلَه   وعاشَ ابنُ ليلى للندى والأرامل

ب وقال الفرزدق

كَمْ للمُلاءة من أطلال منزلة   بالعَنبَرِيَّة مثلَ المُهرق البالى[2]

وقفتُ فيها فعيّت ما تكلّمنى   وما سؤالكَ رسمًا بعدَ أحوال

غزالةُ الشمسِ لا يَصحو الفؤادُ بها   حتّى تروّحتُ لأيًا بعدَ إيصال[3]

كأنّما طَرفتْ عينىَّ كاحلةٌ   فى الدّار من سربٍ بالماء مسيال[4]

---

١) الغاطش السارى الضال فى الفلاة على غير هدى

٢ [العنبرية بالسيال بالبصرة ، والملاءة ابنة أوفى أحد بنى الحريس بن كعب ابن ربيعة بن عامر بن صعصعة وكانت أظرف نساء أهل البصرة وأبدعهن والمهرق الصحيفة]

٣ [يريد وقفت بها غزالة الشمس وهو عند ارتفاعها بعد الطلوع . والايصال دخول الاصيل وهو العشى]

٤ [يريد نالنى منها ما نال مرقشا من أسماء وكان عشق أمامة]

أو كابن عجلانَ إذ كانَتْ له تَلَفًا   هندُ الهنود بمقدارٍ وآجال[1]

تَرمى القلوبَ ولا يَصطادُها أحدٌ   بسَهمِ قانصةٍ للقوم قتّال

غَرثَى الوشاحِ ولكنّ النطاقَ بها   يُلاثُ حولَ رمالٍ ذات أكفال[2]

ما أمُّ خشفٍ بروضات الذّهاب لَها   مرعىً فرودٍ من الآلاف مطفال[3]

أدماءُ ينفضُ روقاها إذا ادّمجتْ   عنها الأراكَ وأغصانًا من الضّال[4]

ولا مُكلَّلةٌ راحَ السِّماكُ لها   فى ناحرات سَرارٍ قبلَ إهلال[5]

تجلو بقادمتَى لمياءَ عن بَرَدٍ   حوُّ اللّثات وجيدٍ غيرِ معطال[6]

---

١ [أراد عبد الله بن عجلان النهـــدى وكان أبوه فرق بينهما وكانت هند امرأته فتزوجها بعده رجل من بنى نمير فما تأسف كل واحد على صاحبه وقوله هند الهنود أى سيدته]

٢ [نطاقها إزارها ولوثها اياه إدارتها اياه على عجيزتها وغرثى الوشاح يعنى مضطربة الوشاح]

٣ [الذهاب موضع والمطفل التى معها طفل لها فاذا كان من عادتها أن يكون معها طفل أبدا فهى مطفال كما قيل للمرأة اذا كان من عادتها أن تلد الذكور مذكار والاناث مئناث]

٤ [روقاها وادماجها دخولها فى كناسها والضال السدر البرى]

٥ [المكللة السحابة الكثيرة البرق نشأت بنوء السماك والسرار اليوم الذى يستسر فيه القمر بشعاع الشمس فى آخر الشهر والناحرة الليلة التى يهل فيها الهلال ولا يكاد السحاب يخلف فى السرار ولا فى النواحر ويرى ناحرات سرار بعد إهلال]

٦ [أراد بالقادمتين هاهنا الشفتين أراد تبسم بها عن برد اللما والحيوة واحد

لا تُوقَدُ النَّارَ إلاَّ أنْ تُثَقِّبَها ... بِالْعُودِ فى مفْضَلِ الْخَزِيَّةِ الغالى (1

وَالطِّيبُ يَزْدادُ طِيباً أنْ يَكُونَ بها ... وَإنْ تَدَعْهُ تَدَعْهُ غَيْرَ متفال (2

وَما أرَى وَرُكُوبُ الْخَيلِ يُعْجِبُنى ... كَمَرْكَبٍ بَيْنَ دُمْلوجٍ وَخَلْخالِ

أَلَذَّ للفاوِس المُجْرى إذا انْبَهَرَتْ ... أنفاسُ أمْثالِها تَجْرى بأمْثالى

مِنَ المُلاءَةِ أوْ مِنْ مِثْلِها أُنُفاً ... قَفْراً مِنَ النَّاسِ كانَتْ غَيْرَ مِحْلالِ (3

وقال الفرزدق لجرير

أبى الشَّيخُ ذُو الْقَولِ الْكَثيرِ مُجاشِعٌ ... نَمانى وَعَبْدُ اللهِ عَمِّى وَنَهْشَلُ (4

ثَلاثَةُ أسْلافٍ فَجِئْنى بِمِثْلِهِمْ ... فَكُلٌّ لهُ يابْنَ المَراغَةِ أوَّلُ

بَنُو الخَطَفى لا تَحْمِلَنِّى عَلَيْكُمْ ... فَما أحَدٌ مِنِّى عَلَى القِرْنِ أثْقَلُ (5

وهو السواد واللعس مثله]

١) أى لاتوقد النار للطبخ ولا للطهى وانما للبخور والطيب

٢ [المتفال المنتنة الرائحه والتفل النتن]

٣ [الانف المؤتنفة أراد أنها كالروضة المؤتنفة التى لم يرعها أحد يقول لم يمسها أحد غيرى

٤ [البول الغسل هاهنا كما قال صاحب الفيل بن ذيان المازنى

ونحن بنو الفحل الذى سال بوله ... بكل بلاد لا يبول بها فحل]

٥ [لغة تميم مع الجحد الرفع اذا طرحوا الباء فى الجحد]

تَرَكْتُ لَكُمْ لَيَانَ كُلِّ قَصِيدَةٍ ... شَرُودٍ إذا عارَتْ بِمَنْ يَتَمَثَّلُ (1

إذا خَرَجَتْ مِنِّى تَرَى كُلَّ شاعِرٍ ... يَدِبُّ وَيَسْتَخْذِى لَها حِينَ تُرْسَلُ

أذُودُ وَأحْمِى عَنْ ذِمارِ مُجاشِعٍ ... كَما ذادَ عَنْ حَوْضَى أبِيهِ المُخَبَّلُ (2

ب وقال الفرزدق

يمدح سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية

وَكُومٍ تَنْعَمُ الأَضْيافَ عَيْناً ... وَتُصْبِحُ فِى مَبارِكِها ثِقالا (3

---

١ [يريد أبقيت لكم، واللیان الشديد الصعب، وعارت ذهبت فى البلاد كما قال العنبرى فى رفع الحجب

سللت سيوفا ياابن قيس كثيرة ... سواء وما راياتهن سواء

وفى المشرقيات الظماء إذا التقى ... بها القوم مما فى الصدور شفاء]

٢ [هذا زرارة بن المخبل القريعى وكان يلوط حوضا له فأتاه رجل من بنى علباء بن عوف بن كعب بن سعد فقال صارعنى فقال أنا عن صراعك مشغول فجذب حجزته فصاح الحى غلب زرارة فغضب زرارة فأخذ حجرا فشدخ بها رأس العلباوى]

٤ [الكوم العظام الاسنمة واحدها أكوم وكوماء]

قال صاحب اللسان يروى الاضياف بالرفع والنصب فمن رفع أراد تنعم الاضياف عينا بهن لانهم يشربون من البانها ومن نصب أراد تنعم هذه الكوم بالاضياف عينا فحذف وأوصل فنصب الاضياف أى أن هذه الكوم تسر بالاضياف لسرور الاضياف بها لانها قد جرت منهم على عادة مألوفة معروفة فهى تأنس بالعادة وقيل إنما تأنس بهم لكثرة الالبان فهى لذلك لاتخاف أن تعقر ولا تنحر ولو كانت قليلة الالبان لما نعمت بهم عينا لانها كانت تخاف العقر والنحر

حُواسات العَشاء خُبَعْثنات   إذا النَّكْباءُ راوَحَت الشَّمالا[١]

كأَنَّ فصالَها حَبَش جِعادٌ   تُخالُ عَلَى مَبارِكها جفالا[٢]

لأَكْلَفَ أُمُّه دَهْماءُ منها   كأَنَّ عليه مِنْ جَلَد جلالا[٣]

ارقتُ فلم أنم لَيْلًا طويلًا   أُراقِبُ هل أَرى النَّسْرَين زالا

فأَرَّقني نوايِبُ من هُموم   عَلَيَّ ولم يكن أمري عيالا

وكانَ قِرَى الْهموم إذا اعْتَرتْني   زَماعا لا أُريدُ به بدالا

فعادَلْتَ المَسالك نصف حَوْل   وحَوْلًا بعده حَتَّى أحالا

فقالَ لِيَ الذِّي يعنيه شأْني   نصيحةَ قَوْله سِرًّا وقالا

---

١ [الحواسات الكثيرة الا كل واحدها أحوس وحوساء، والحوس رعى الليل والخبعثنات الضخام والنكباء الريح بين الريحين والرياح أربع والنكب أربع بين كل ريحين ريح وواحد الخبعثنات خبعثنة]

قال صاحب اللسان يروى العشاء بفتح العين وتكون الحواسة هنا والحوس والحواسة الجماعة المختلطة من الناس والحواسات الابل المجتمعة . وهذا البيت أورده ابن سيدة فى حوس وقال لاأدرى معناه وأورده الازهرى بمعنى الذى لا يبرح مكانه حتى ينال حاجته

٢ [الجفال ما جفله الماء من الزبد والجفـال فى غير هذا الموضع الصوف فشبه كثرة نبتها وسيلانه بذلك]

٣ [يريد هذه الفصال لفحل أكلف والكلفة حمرة يعلوها سواد والجلد بفتح اللام وكسرها واحد يقال جلد وجلد وقتب وصلب وصلب]

عليكَ بني أُمَيَّةَ فاستجرهم   وخُذْ منهم لما تخشى حبالا

فَانَّ بني أُمَيَّةَ في قُرَيْش   بَنَوْا لبيوتهم عَمَدًا طوالا

فَرَوَّحتُ القلوصَ إلى سعيد   إذا ما الشَّاةُ في الأَرْطاة قالا

تَخَطَّى الحَرَّةَ الرَّجْلاءَ لَيْلًا   وتَقْطَعُ في مَخارِمها نعالا[١]

حلفتُ بمن أتى كنفي حراء   ومن وافى بحجته الالا[٢]

إذا رفعوا سَمِعْتَ لهم عجيجًا   عجيجَ مُحَلِّىءٍ نَعَمًا نهالا[٣]

ومن سَمَكَ السَّماءَ له فقامت   وسخَّرَ لابْنِ داودَ الشَّمالا

ومن نجَّى من الغمرات نوحًا   وأَرْسى في مواضعها الجبالا[٤]

لَئِنْ عافيتني ونظرت حلمي   لأَعْتَبَنْ أَنِ الحَدَثانُ آلا[٥]

إليك فررتُ منك ومن زياد   ولم أحسب دمي لكما حلالا

ولكنِّي هجوتُ وقد هجتني   مَعاشرُ قد رَضَخْتُ لهم سجالا

فانْ يكنِ الهجاءُ أحلَّ قتلي   فقد قُلْنا لشاعرِهم وقالا

---

١ [الرحلاء الشديدة المسلك]

٢ [جراء جبل مكة يوازى ثبيرا، والال الجبل من الرمل الذى يقف عليه الناس فى عرفات]

٣ [المحلىء الجالس عن الماء، والنهال العطاش واحدها ناهل]

٤) اعتنى أى أدافع   ٥ [أرسى أثبت يقال أرسلها فرست أى أثبتها فثبت]

وإنْ تكُ فى الهيجاء تُريدُ قتلى ... فَلَمْ تُدْرِكْ لمُنْتَصِرٍ مَقالا

تَرَى الشُّمَّ الجَحاجِحَ من قُرَيْشٍ ... إذا ما الأَمْرُ فى الحَدَثان عالا [1]

بَنِى عَمِّ الرَّسُولِ ورَهْطَ عَمْرٍو ... وعُثْمانَ الَّذِينَ عَلَوْا فَعالا [2]

قِياماً يَنْظُرُونَ إلَى سَعِيدٍ ... كأنَّهُمُ يَرَوْنَ بِه هِلالا

ضَرُوبٍ لِلْقَوانِسِ غَيْرِ هَدٍّ ... إذا خَطَرَتْ مُسَوَّمَةً رِعالا

٥ وقال الفرزدق

يمدح سليمان بن عبد الملك ويهجو الحجاج بن يوسف

وكَيْفَ بِنَفْسٍ كُلَّما قُلْتُ أَشْرَفَتْ ... عَلَى البُرْءِ من حَوْصاءَ هِيضَ انْدِمالُها [3]

تُهاضُ بِدارٍ قَدْ تَقادَمَ عَهْدُها ... وإمّا بأمواتٍ أَلَمَّ خَيالُهـــا [4]

وَما كُنْتُ مادامَتْ لأَهْلِى حَمُولَةٌ ... وَما حَمَلَتْهُمْ يَوْمَ ظَعْنٍ جِمالُها

وَما سَكَنَتْ عَنِّى نَوارُ فَلَمْ تَقُلْ ... عَلامَ ابْنُ لَيْلَى وَهْىَ غُبْرٌ عِيالُها

تُقِيمُ بِدارٍ قَدْ تَغَيَّرَ جِلْدُهـا ... وَطالَ وَنِيرانُ العَذابِ اشْتِعالُها

---

١ [قدح وأثقل وعال واحد]

٢ [أراد بعمر وعمر بن الخطاب ، وإنما أراد بنى هاشم وبنى عدى وبنى أمية]

٣) الحوص مرض وهو كالرثق فى النساء. يريد به جرحا لا يبرأ والهيض التداعى

٤) أى بذكر دار قديمة العهد أو بذكر أحباء له ماتوا يطرقه خيالهم

لأَقْرَبَ أَرْضِ الشّامِ والنّاسُ لَمْ يَقُمْ ... لَهُمْ خَيْرُهُمْ ما بَلَّ عَيْناً بِلالُها

أَلَسْتَ تَرَى مَنْ حَوْلَ بَيْتِكَ عايِذاً ... بِقَدْرِكَ قَدْ أَعْيا عَلَيْها احْتِيالُها

فَكَيْفَ تُرِيدُ الخَفْضَ بَعْدَ الَّذِى تَرَى ... نِساءٌ بِنَجْدٍ عُيَّلٌ وَرِجالُها [1]

وَسَوْداءَ فى أَهْدامٍ كَأَيِّنْ أَقْبَلَتْ ... إلَيْنا بِهِمْ تَمْشِى وعَنّا سُؤالُها [2]

عَلَى عاتِقَيْها اثْنانِ مِنْهُمْ وإنَّها ... لَتَرْعَدُ قَدْ كادَتْ يُقَصُّ هُزالُها

وَمِنْ خَلْفِها ثِنْتانِ كِلْتاهُما لَها ... تَعَلَّقَ بالأَهْدامِ والشَّرُّ حالُها

وَفى حِجْرِها مَخْزُومَةٌ مِنْ وَرائِها ... شُعَيْثاءُ لَمْ يَتَمِّمْ لِحَوْلٍ فِصالُها

فَخَرَّتْ وأَلْقَتْهُمْ إلَيْنا كَأَنَّها ... نَعامَةُ مَحْلٍ جانَبَتْها رِئالُها [3]

إلَى حُجْرَةٍ كَمْ مِنْ خِباءٍ وَقُبَّةٍ ... إلَيْها وَهُلّاكٍ كَثِيرٍ عِيالُها

وَبالمَسْجِدِ الأَقْصَى الإمامُ الَّذِى اهْتَدَى ... بِه مِنْ قُلُوبِ المُمْتَرِينَ ضَلالُها

بِه كَشَفَ اللّهُ البَلاءَ وأَشْرَقَتْ ... لَهُ الأَرْضُ والآفاقُ نَحْسٌ هِلالُها

فَلَمّا اسْتَهَلَّ الغَيْثُ لِلنّاسِ وانْجَلَتْ ... عَنِ النّاسِ أَزْمانٌ كَواسِفُ بالُها [4]

---

١) العيل جمع عائلة وهى المرأة الفقيرة

٢) الكل اليتم والثقيل لا خير فيه ، والاهدام الثياب البالية .

٣) المحل الجدب والرئال جمع رئل وهو ولد النعام يقول خرت إعياء وتعبا ، لانها لاقوة فيها

٤) الكواسف جمع كاسفة وهى الحزن يغشى الناس من المحل والجدب

شددنا رحال الميس وهي شج بها … كواهلها ما تطمئن رحالها (١

فأصبحت الحاجات عندك تنتهي … وكل عفرناة إليك كلالها (٢

حلفت لئن لم أشتعب عن ظهورها … ليتنقين مخ العظام انتقالها

إلى مطلق الأسرى سليمان تلتقي … خذاريف بين الراجعات نعالها (٣

كأن نعامات ينتفن خضرة … بصحراء ممراح كثير مجالها

يبادرن جنح الليل بيضا وغبرة … ذعرن بها والعيس يخشى كلالها

كأن أخا الهم الذي قد أصابه … به من عقابيل القطيف ملالها (٤

وقلت لأهل المشرقين ألم تكن … عليكم غيوم وهي حمر ظلالها

فبدلتم جود الربيع وحولت … رحى عنكم كانت ملحا ثقالها

ألا تشكرون الله إذ فك عنكم … أداهم بالمهدي صما ثقالها (٥

هنأناهم حتى أعان عليهم … من الدلو أو عوى السماك سجالها (٦

---

١) الميس خشب منه تصنع الرحال

٢) العفرناة الغول شبه النوق بها لشدتها

٣) أول ما عمله سليمان في خلافته رد المظالم ورد المسيرين وإخراج المسجنين الذين كانوا بالبصرة ، والخذاريف سقائف يربع بها الهوادج

٤) العقابيل جمع عقبولة اوعقبول وهي بقايا المرض والعدواة ، والقطيف بلد بالبحرين ٥) الاداهم جمع أدهم وهي والاغلال

٦) هنأناهم اي أصلحناهم بالقطران والدلو والعوا من منازل القمر

إذا ما العذارى بالدخان تلفعت … ولم ينتظر نصب القدور امتلالها (١

نحرنا وأبرزنا القدور وضمنت … عبيط المتالي الكوم غرا محالها (٢

اذا اعتركت في راحتي كل مجمد … مسومة لا رزق إلا خصالها (٣

مرينا لهم بالقضب من قمع الذرى … إذا الشول لم ترزم لدر فصالها (٤

بقرنا عن الأفلاذ بالسيف بطنها … وبالساق من دون القيام خبالها (٥

عجلنا عن الغلي القرى من سنامها … لأضيافنا والناب ورد عقالها (٦

لهم أو تموت الريح وهي ذميمة … إذا اعتز أرواح الشتاء شمالها

وصارخة يسعى بنوها وراءها … على ظهر عري زل عنه جلالها (٧

تلوى بكفيها عناصي ذروة … وقد لحقت خيل تثوب رعالها (٨

---

١) الامتلال تسوية الخبز وتهيئته في الملة ، يقول إذا أعجلهم السغب والجوع عن انتظار القدور اطعمناهم من قدورنا

٢) المتالي جمع متل وهو الشديد من الابل

٣) الخصال قطع اللحم والشعر القليل يقول جف لبنها

٤) المري مسح ضرع الناقة ، والقضب كل شجرة طالت وبسطت أغصانها والذرى رءوس الاغصان وأرزمت الناقة حنت على ولدها فدرت أخلافها والفصال جمع فصيل يشبهها بالنبات المثمر يقول إذا لم تجد باللبن أخذنا من لحم أسنمتها

٥) يقول ضربناها بساقها فعرقبناها ثم بقرنا بطونها

٦) العقال الفتية من الابل

٧) الجلال جمع الجل ، وهو ما يوضع فوق ظهر الدابة لتصان به

٨) العناصي جمع عنصوة وهي الشعر المتفرق

مقاتلة فى الحى من أكرميهم ... أبوها هو ابن العم لحا وخالها [1]

إذا التفتت سد السماء وراءها ... عبيط وجمهور تعادى فحالها [2]

أناخت بها وسط البيوت نساؤنا ... وقد أعجلت شد الرحال أكتفالها

أنخنا فأقبلنا الرماح وراءها ... رماحا تساقى بالمنايا نهالها

بنو دارم قومى ترى حجزاتهم ... عتاقا حواشيها رقاقا نعالها

يجرون هداب اليمانى كأنهم ... سيوف جلا الأطباع عنها صقالها [3]

وشيمت به عنكم سيوف عليكم ... صباح مساء بالعراق استلالها

وإذ أنتم من لم يقل أنا كافر ... تردى نهارا عثرة لا يقالها

وفارق أم الرأس منه بضربة ... سريع لبين المنكبين زيالها

وإن كان قد صلى ثمانين حجة ... وصام وأهدى البدن بيضا خلالها

لئن نفر الحجاج آل معتب ... لقوا دولة كان العدو يدالها

لقد أصبح الأحياء منهم أذلة ... وفى النار مثواهم كلوحا سبالها

وكانوا يرون الدائرات بغيرهم ... فصار عليهم بالعذاب انفتالها

---

١) ابن العم اللح اللاصق نسبه ٢) الجمهور الجماعة من الناس ومعظم كل شىء

٣) الهداب من النبات ماليس بورق إلا أنه يقوم مقام الورق أو كل ورق ليس له عرض وهوهنا خمل الثوب وما استرخى منه واليمانى ثياب من اليمن

وكان إذا قيل اتق الله شمرت ... به عزة لا يستطاع جدالها

ألكنى إلى من كان بالصين أذرمت ... به الهند ألواح عليها جلالها [1]

هلم إلى الاسلام والعدل عندنا ... فقد مات عن أرض العراق خبالها

فما أصبحت فى الأرض نفس فقيرة ... ولا غيرها إلا سليمان مالها

يمينك فى الأيمان فاصلة لها ... وخير شمال عند خير شمالها

فأصبحت خير الناس والمهتدى به ... إلى القصد والوثقى الشديد حبالها

يداك يد الأسرى التى أطلقتهم ... وأخرى هى الغيث المغيث نوالها

وكم أطلقت كفاك من قيد بائس ... ومن عقدة ما كان يرجى انحلالها [2]

كثيرا من الأسرى التى قد تكنعت ... فككت وأعناقا عليها غلالها [3]

وجدنا بنى مروان أوتاد ديننا ... كما الأرض أوتاد عليها جبالها

وأنتم لهذا الدين كالقبلة التى ... بها أن يضل الناس يهدى ضلالها [4]

---

١) الالواح يريد بها السفن لانها ذات ألواح وجلالها هنا شراعها

٢) رواه أبو الفرج من غل بائس ومن عقدة تكنعت تقبضت والغلال جمع الغل وهو القيد فى العنق

٢) رواه أبو الفرج كثيرمن الايدى التى قد تكتفت فظلت واعناقا

٣) رواه سيبويه وأنتم لهذا الناس استشهد به على رفع يهدى لان أن ليست فى حروف الشرط

ب وقال الفرزدق

يهجو جندل بن الراعى بن حصين بن جندل[١]

أَجَندلُ لولا خلَّتان أناختا إليكَ لقد لامتْكَ أُمُّكَ جندلُ

حمامةُ قلبٍ لا يُقيمكَ عقلُه وإنَّ نميرًا ودُّها لا يبدَّلُ[٢]

ولولا نميرٌ إنّنى لا أسبُّها وودُّ نميرٍ إمّا مشتْ لا يحوّلُ

لكلّفتُكَ الشأوَ الّذى لستَ نائلًا وحتّى ترى أنَّ الذَّنوبين أثقلُ[٣]

أخِندفُ أم قيسٌ إذا ما التقى بهم إلى موقفِ الهَدىِ المطىُّ المنعَّلُ[٤]

ب وقال الفرزدق

قال أبو سعيد حدثنى محمد بن حبيب قال قال الفرزدق يهجو زهدما الفقيمى صاحب شرط زياد بن أبيه وفى الشعر طلبه زياد حتى هرب منه إلى المدينة

أُنبئتُ أنَّ العبدَ أمسِ ابنَ زهدمٍ يطوفُ وللغِينى له كلُّ تنبالِ[٥]

---

١) الراعى لقب عبيد بن الحصين شاعر بنى نمير سمى به لقوله

لها أمرها حتى إذا ما تبوأت بأخفافها مأوى تبوأ مضجعا

٢) يشبهه بالحمامة فى الحمق وفساد العقل

٣) الشأو الغاية والمنتهى

٤) المنعل الذى يلبس النعل ، ويريد بالمنعل هنا البدن التى تشعر ويوضع عليها النعال ليعلم أنها هدى يذبح فيتبعها الفقراء

٥) التنبال القصير

فإنَّ بغائى إن أردتَ بغايتى عراضُ الصحارى لا اختباءٌ بأدغالِ[١]

أتيتَ ابنةَ المرّارِ تهتكُ سترَها ولا يبتغى تحتَ الحويّاتِ أمثالى[٢]

فإنّكَ لو لاقيتنى يا ابنَ زهدمٍ رجعتَ شُعاعيًّا على شرِّ تمثالِ[٣]

ب وقال الفرزدق

إذا كنتَ جارَ النهشلىِّ فلا يزلْ لبيتِكَ دونَ النهشلىِّ كفيلُ

يقصِّرُ باعُ النهشلىِّ عن العلى ولكنَّ قُنبَ النهشلىِّ طويلُ[٤]

ب وقال الفرزدق

يهجو الطرماح

كأنَّ الطرماحَ بنَ ثقبةَ إذ عوى كأشقى ثمودٍ حينَ حنَّ فصيلُها

وما طيّئٌ إلّا مجوسٌ كأنّهم بهائمُ تعلوا الأمّهاتِ فحولُها[٥]

---

١) رواه أبو عبيدة فى النقائض

ولكن بغائى إن أردت لقاءنا فضاء الصحارى . . . .

٢) رواه أبو عبيدة

أبيت ابنة المرار هتكت تبتغى وما يبتغى . . . .

والمرار من بنى قيس بن ثعلبة ، وقيل ابن سلمة العجلى وابنته أم أبى النجم الراجز

٣ [شعاب من بنى تيم الرباب ، وهم فى فقيم نسبه إليهم] وقد رواه أبو عبيدة لابت شعاعيا

٤) القنب غلاف الذكر يريد أنهم نصارى لا يختتنون

٥ [يقال إن الطرماح من الاجئيين والاجئيون من بنى ربى بن تمارة بن

وما تلكم الا مجوس نساؤهم ... بناتهم آباؤهن بعولها (١)

فحلوا بأعلى تلعة أجئية ... تبول العناق فوقها فتسيلها (٢)

ألسنا بأرباب لقوم وأمة ... خلايقها منها ومنها رسولها (٣)

ب وقال أيضا

يمدح أسد بن عبد الله القسرى

لفلج وصحراواه لو سرت فيهما ... أحب الينا من دجيل وأفضل (٤)

وراحلة قد عودونى ركوبها ... وما كنت ركابا لها حين ترحل (٥)

قوائمها أيدى الرجال اذا انتحت ... وتحمل من فيها قعودا وتحمل (٦)

لخم وكانوا أصابوا دما فى قومهم فلحقوا بطىء فناسبوهم فهو قول شاعرهم

سيفى ما تفانى من ربى ... وأوطأنى على نعل كثافة

يقول أحلنى جبلى طىء. والكثيف الشديد]

١) يريد أنهم يبيحون نكاح الامهات

٢) تلكم أى قبيلة طىء. يقول إنهم يتخذون بناتهم زوجات فهم أزواج من ناحية وآباء من أخرى

٣) أجئية منسوبة إلى جبل أجا والعناق الشاة الصغيرة

٤) فلج واد بين البصرة وحمىضرية من منازل عدى بن جندب ، ودجيل نهر قصب فضلته فى دجلة ويخرج من أعلى بغداد

٥) ترحل أى تهيأ وتوضع فيها الرحال يصف السفينة

٦) قوائمها مجاديفها فى أيدى الملاحين

إذا ما تلقتها الأواذى شقها ... لها جؤجؤ لا يستريح وكلكل (١)

إذا رفعوا فيها الشراع كأنها ... قلوص نعام أو ظليم شمردل (٢)

تريد ابن عبد الله إياه يممت ... يقول إذا قال الصواب ويفعل

إذا مائة زادوا عليها رهانهم ... يجىء إلى غاياتها وهو أول

لعمرى لأحياء النفوس التى دنت ... إلى الموت من إعطاء نابين أفضل (٣)

تداركنى من هوة قد تقاذفت ... برجلى ما فى جولها مترجل (٤)

ألا كل شىء فى يد الله بالغ ... له أجل عن يومه لا يحول (٥)

وإن الذى يغتر بالله ضايع ... ولكن سينجى الله من يتوكل (٦)

---

١) الاواذى الامواج الشديدة والجؤجؤ بطن السفينة والكلكل صدرها

٢) الشمردل الطويل والظليم ذكر النعام

٣) النابين مثنى الناب وهو الناقة

٤ [الهوة البئر وأراد الداهية فشبهها بالبئر وذلك أن مالك بن المنذر بن الجارود كان حبسه حين هجا النهر المبارك فأطلقه أسد بن عبد الله القسرى وجول البئر وحولها ورجاها واحد وجماعتها أجوال وأرجاء وهى النواحى والترجل النزول فى البئر على مراقيها والجول فى غيرهذا الموضع العقل يقال ماله جول ولا معقول إذا كان أحمق ويقال فحل رجل إذاكان مستخلطا ويقال أرجلت البهم على أمهات إذا أرسلتها وتركتها ترضع متى شاءت والمتخلط الذى لا يحتاج الراعى أن يضع مقلبه فى ظبية الناقة وهو حياؤه محدود]

٥ [كل شىء بالغ أجله لا يؤخر عن يومه ولا يقدم]

٦[يقول لا تغتر بحلم الله عنك]

تبين ما يخفى على الناس غيبه … ليال وأيام على الناس دول

يبين لك الشئ الذى أنت جاهل … بذلك علام به حين تسأل[1]

ألا كل نفس سوف يأتى وراءها … إلى يوم يلقاها الكتاب المؤجل

ب وقال

يمدح عمر بن عبد العزيز وهو بمكة

لأسماء إذ أهلى لأهلك جيرة … وإذ كل موعود لها أنت آمله[2]

تسوف خزامى الميث كل عشية … بأزهر كالدينار حو مكاحله

لها نفس بعد الكرى من رقادها … كأن فغام المسك بالليل شامله[3]

فإن تسأليني كيف نومى فإننى … أرى الهم أجفانى عن النوم داخله

وقوم أبوهم غالب أنا مالهم … وعام تمشى بالفراء أرامله

ومجد أذود الناس أن يلحقوا به … وما أحد أو يبلغ الشمس نائله[4]

١ [يقول إذا سألت من يعلم أخبرك]

٢ [يريد لاسماء هذه الرائحة التى تسوفها كل عشية بأزهر يعنى وجهها ، والباء موضع مع وأقام صفة مقام صفة والمكاحل جمع مكتحل والمكتحل العين والميثاء الارض السهلة الطيبة المرجة بالنبات والمسيل إذا كان ضيقا يقال له شعبة ثم تلعة ثم ميثاء]

٣ [الفغام الرائحة الطيبة يقال فضحتنا رائحة طيبة إذا شملتهم]

٤ [ويروى بالقراع والقراع الجرب واحدها قرعة يقول يساكن فى جربين يقال قرع فى جرابه ووعائه وضرب فيه إذا جمع فيه الشىء]

أنا الخندق الحنظلى الذى به … إذا جمعت ركبان جمع منازله

على الناس مالا يدفعون خراجه … وقرم يدق الهام والصخر بازله[1]

أرى كل قوم ود أكرمهم أبا … إذا ماانتمى لو كان منا أوائله

فخرنا فصدقنا على الناس كلهم … وشر مساعى الناس والفخر باطله

ألما ينل للناس أن يتبينوا … فيزجر غاو أو يرى الحق عاقله[2]

وكل أناس يغضبون على الذى … لهم غيرنا إذ يجعل الخير جاعله

إليك ابن ليلى ياابن ليلى تجوزت … فلاة وداويا دفانا مناهله[3]

تجيل دلاء القوم فيه غثاءه … إجالة حم المستذيبة جامله[4]

لها صاحبا فقر عليها وصادع … بها البيد عادى ضحوك مناقله[5]

١ [القرم ها هنا الخليفة]

٢] ألماينل أراد ألمايحن لهم أن يعملوا يقال نال لك أن تفعل وأنى لك وآن وأنال لك أربعة بمعنى واحد]

٣ [ابن ليلى يعنى عمر بن عبد العزيز ، وأم عبد العزيز ليلى بنت الاصبغ بن زبان الكلبية وابن ليلى الثانى يعنى الفرزدق نفسه وهى جدته ليلى أم غالب بنت حابس والمناهل المياه والدفان المندفنة]

٤ [ويروى غناة] والاول أجود ومعناه ماركب الماء من فجاس وبعر مما تسفيه الريح شبهه بالشحم المذاب والجامل المذاب والجميل الذائب جملت الشحم أذيبه والحم ما يبقى من الالية والشحم]

٥ [صاحبا فقر هو وناقته والصادع الطريق الماضى والضاحك البين يقال الطريق

تُرِيدُ مع الحج ابن ليلى كلاهما لصاحبه خيرٌ تُرَجّى فواضله
زيارة بيت الله وابن خليفة تحلّب كفّاه الندى وأنامله
وكان بمصر اثنان ما خاف أهلها عدوًا ولا جدبًا تخاف هزايله
لدن جاور النيل ابن ليلى فانه يفيض على أيدى المساكين نايله
فأصبح أهل النيل قد ساء ظنّهم به واطمأنت بعد فيض سواحله [1]
أرى الناس إذ خلّى ابن ليلى مكانه يطوفون للغيث الذى مات وابله
كما طاف أيتام بأم حفيـــة بهم وأب قد فارقتهم شمايله
فقل لليتامى والأرامل والذى تريد به أرض ابن ليلى رواحله
يؤم ابن ليلى خائفًا من ورائه ويامل من ترجى لديه نوافله
فانّ لهم منه وفاء رهينة بأخلاقه الجُلّى تفيض جداوله [2]
أغرّ نمى الفاروق كفيه للعلى وآل أبى العاصى طوال محامله
اراد ابن عشر أن ينال التى غلت على الشيب من مجد تسامى أطاوله [3]

ضحوك وانهام وحنان إذا كان واضحا]

١ [يريد أن النيل لما مات عبد العزيز غاض ماؤه فساء ظن اهله]

٢ [يريد برهينة عمر بن عبد العزيز هو رهينة لهم بأخلاق ابيه أى يفى لهم والجلى الامر الجليل]

٣ [اراد أن عمر بن عبد العزيز سعى للمكرمات وهو ابن عشر سنين اذ بنى

فورع توريع الجياد عنانه فما جاء حتى ساور الشمس قايله [1]
ألم تر أن النيل نضب ماؤه ومات الندى بعد ابن ليلى وفاعله
ومرتهن بالموت غال فداؤه تسنّى عنه يا ابن ليلى سلاسله [2]
وما ضمنت مثل ابن ليلى ضريحة وما كان حى وهو حى يعادله

ب وقال الفرزدق

يهجو ابا شاكر الدارمى

إنّ أبا كرشاء ليس بسارق ولكن متى ما يسرق القوم يأكل

ب وقال فى الازد

لعمرك ما فى الأزد بالملك قايم ولا عدل ما أضحى من الأمر مايل [3]
ولا ضمّها السلطان قسر الدعوة فترضى بهذا الحلف بكر بن وايل

المكرمة التى علت وارتفعت فعجز عنها الشيب أن ينالو مجدها التى تسامى ، أطاوله أى طاول المجد]

١ [يقول لما رأو آباؤه فيه علامة السبق والفصل أحسنوا أدبه كما يؤدب الفرس باقامة عنانه ورياضته فجاء سابقا مبرزا ومساورته الشمس بلوغه إياها وقائله بدنه وشخصه لانه إنما يقيل ببدنه]

٢ [تسنى تسهل والتسنية التسهيل والفك]

٣) عدل أى ذو عدل للمائل من الامور

ب وقال الفرزدق

يرثى سليمان بن عبد الملك

ما لِلْمَنِيَّةِ لا تَزالُ مُلِحَّةً   تَعدو عَلَيَّ وما أُطيقُ قِتالَها

تَسقى الْمُلوكَ بِكأسِ حَتفٍ مُرَّةٍ   وَلَتَلبِسَنَّكَ إنْ بَقيتَ جِلالَها (١)

أَرْدَتْ أَغَرَّ مِنَ الْمُلوكِ مُتَوَّجا   وَرِثَ النُّبوَّةَ بَدرَها وهِلالَها

أَغْنَى الْعُفاةَ بِنايِلٍ مُتَدفِّقٍ   مَلَأَ الْبِلادَ دَوافِعًا فَأَسالَها (٢)

وقال الفرزدق

فى وكيع بن حسان بن أبى سود الغدانى

كَيفَ بِدَهرٍ لا يَزالُ يَرومُنى   بِداهِيَةٍ فيها أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ

وَكَيفَ بِرامٍ لا تَطيشُ سِهامُهُ   وَلا نَحْنُ نَرميهِ فَنُدرِكُهُ بِالنَّبْلِ

إذا ابْنُ أَبى سُودٍ خَلا مِنْ مَكانِهِ   فَقَدْ مالَتِ الْأَيّامُ بِالْحَدَثِ الْمُجْلى (٣)

ب وقال

لخالد بن عبد الملك بن خالد بن أسيد بن أبى العيص

شَكَونا إِلَيْكَ الْجَهدَ فى السَّنَةِ الَّتى   أَقامَتْ عَلَى أَموالِنا آفَةَ الْمَحْلِ

---

١) الجلال هنا الثياب أى تغشاك بجلالها نصب جلالها على نزع الخافض
٢) ال[illegible]فع الانهار أسالها بالماء
٣) الحدث المجلى الذى يفرق الناس

وَلَمْ يَبقَ مِنْ مالٍ يَسومُ بِأَهْلِهِ   وَلا مَرتَعٍ فى حَزنِ أَرضٍ وَلا سَهْلِ

سِواكَ فَأَشْكِ الْقَومَ ما قَدْ أَصابَهُمْ   عَلَى الْجَهدِ وَالْبَلوى الَّتى كُنتَ قَدْ تُبْلى

ب وقال

كَأَنَّ الَّتى يَومَ الرَّحيلِ تَعَرَّضَتْ   لَنا ظَبيَةٌ تَحنو عَلَى رَشَأٍ طِفْلِ

وَما رَوضَةٌ جادَ السِّماكُ فُروجَها   لَها حَنوَةٌ بَيْنَ الْحُزونَةِ وَالسَّهْلِ

بِأَطيَبَ مِنْ بَيتِ الْمُلاءَةِ إذْ غَدَتْ   تَقاعَسُ فى مِرطِ التَّصابى عَلَى مَهْلِ

ب وقال الفرزدق

يمدح خالد بن عبد الملك بن الحارث بن الحكم بن أبى العاص وأم المفداة هنيدة بنت صعصعة عمة الفرزدق

أَقولُ لِحَرفٍ قَدْ تَخَوَّنَ نِيَّها   دُؤوبُ السُّرى إِدلاجُهُ وَأَصايِلُهْ (١)

عَلَيْكِ بِقَصدِ الْمَدينَةِ إِنَّها   بِها مَلِكٌ قَدْ أَترَعَ الْأَرضَ نائِلُهْ

نَمَتْهُ فُروعُ الزِّبرِقانِ وَقَدْ نَمى   بِهِ مِنْ قُرَيشِ الْأَبطَحَينِ أَوائِلُهْ

لَهُ أَبطَحاها الْأَعْظَمانِ إذا الْتَقَتْ   قُرَيشٌ وَكانَ الْمَجدُ أَعلاهُ كاهِلُهْ

أَقولُ لِأَزوالٍ أَبوهُمْ مُجاشِعٌ   بَنى كُلِّ مَشبوبٍ طَويلٍ حَمايِلُهْ (٢)

---

١) النى الشحم ، والادلاج السير بالليل والاصايل جمع أصيل
٢) الازوال الاشخاص جمع زول ، وهو هنا الخفيف الظريف الفطن والمشبوب الشاب

إلى خالد سيروا فإن تنزلوا به … جميعاً وقد ضمت إليه ذلاذله (١

تكونوا كمن لاقى الفرات إذا التقى … عليه أعالي موجه وأسافله

وكائن دعونا الله حتى أجابنا … بأبيض عاصي تفيض أنامله (٢

نمته بطاحيو قريش كأنه … حسام جلا الأطباع عنه صياقله

نمته النواصي من قريش وقد نمى … به من تميم رأس عز وكاهله (٣

أتانا رقيب المستغيثين ربنا … تفيض علينا كل يوم فواضله (٤

كأن الفرات الجون أصبح دارئاً … علينا إذا ما هزهزته شمائله (٥

أتى خالد أرضا وكانت فقيرة … إلى خالد لما أتتها رواحله

فلما أتاها أشرقت أرضها له … وأدرك من خاف الملحات نائله

فإن له كفين في راحتيهما … ربيع اليتامى والمساكين وابله

إذا بلغت بي خالدا وهي لم تقم … فبل يديها من دم الجوف سائله (٦

---

١) الذلاذل أسافل القميص .وهنا الأقارب والأعوان

٢) العاصى منسوب إلى أبى العاص

٣) النواصى جمع الناصية وهم رءوس القوم وعليتهم

٤) الرقيب نجم يظهر من ناحية المشرق وهو من الانواء يشبه خالدا به

٥) الدارىء المتدفق ، ودرأ السيل أتى من مكان لا يعلم

٦) أى أن ناقته لا تكاد تبلغ به خالدا ضعفا . دعا عليها بالنحر إذا بلغته يريد

وكائن عليها من رديف وحاجة … ومجد إلى مجد رواسن أثاقله (١

إليك طوى الأنساع حول رحالها … هواجر أيام بليل تواصله

نمته قريش أكرموها ودارم … وسعد إلى المجد الكريم قبائله

ب وقال

وكان سليمان بن عبد الملك بعث إلى يزيد بن أبى مسلم مولى الحجاج وهو يزيد ابن دينار ، وكان الوليد أقر يزيد على خراج العراق سنة بعد الحجاج حين مات فحمل إلى سليمان فى جامعة (٢ فرآه وكان مصفرا عظيم البطن تقتحمه العين فلما مثل بين يديه قال له على من أجرك وسنك وأشركك فيما هو فيه لعنة الله ولعنة اللاعنين قال يا أمير المؤمنين إنك نظرت إلى والدنيا عنى مدبرة وعليك مقبلة ولو رأيتنى والدنيا على مقبلة لاستجللت ما استصغرت ولاستصغرت مااستعظمت من نفسك فقال قاتله الله ماأحسن ما عبرعن نفسه ثم قال له أترى الحجاج يهوى فيها بعد أم قد بلغ القعر ؟ قال ياأمير المؤمنين لاتقل هذا للحجاج فانه أذل لكم الاعز وقمع لكم الاعداء ووطأ لكم المنابر وزرع لكم المحبة فى قلوب الناس وبعد فانه يجىء يوم القيامة عن يمين ابيك عبد الملك وعن شمال أخيك الوليد فاجعله حيث شئت فقال الفرزدق يمدح سليمان

ترى كل منشق القميص كأنما … عليه به سلخ تطير رعابله (٣

أن يقول إذا بلغتك لم يكن لى أمل فيك سواك

١) الرديف الاعوان والتباع ، وحاجة أى ذو حاجة ، ومجد إلى مجد يريد طلاب

٢) الجامعة الغل والقيد مجد يقول كل هؤلاء ينتظرون أوبتى ويؤملون منك المثوبة

٣) أى ممزق الثياب كأن ثيابه مزع جلد لشدة لصوقها بجسمه ، والسلخ

سَقاهُ الْكَرى الْإدلاجُ حَتّى أَمالَهُ ... عَنِ الرَّحلِ عَيناً رَأسُهُ وَمَفاصِلُهْ [١]

وَنادَيتُ مَغلوبِينَ هَل مِن مُعاوِنٍ ... عَلى مَيِّتٍ يَدنو مِنَ الأَرضِ مائِلُهْ [٢]

فَما رَفَعَ العَينَينِ حَتّى أَقامَهُ ... وَعيدي كَأَنّي بِالسِّلاحِ أُقاتِلُهْ [٣]

أَقَمتُ لَهُ المَيلَ الَّذي في نُخاعِهِ ... بِتَفدِيَتي وَاللَّيلُ داجٍ غَياطِلُهْ [٤]

قَدِ اسْتَبطَأَتْ مِنّي نَوارُ صَريمَتي ... وَقَد كادَ هَمّي يَنفُذُ القَلبَ داخِلُهْ [٥]

رَأَت أَينُقاً عُرِّيَت عاماً ظُهورُها ... وَما كانَ هَمّي تَستَريحُ رَواحِلُهْ [٦]

حَراجيجَ لَم يَترُك لَهُنَّ بَقِيَّةً ... غُدُوُّ نَهارٍ دائِمٍ وَأَصائِلُهْ

يُقاتِلنَ عَن أَصلابِ لاصِقَةِ الذُّرى ... مِنَ الطَّيرِ غِرباناً عَلَيها نَوازِلُهْ [٧]

فَإِن تَصحَبينا يا نَوارُ تُناصِفي ... صَلاتَكِ في فَيفٍ تَكُرُّ حَواجِلُهْ [٨]

الجلد ، والرعابل الخرق

١) الادلاج السير بالليل يقول تعب من السير حتى استرخت مفاصله ومالت رأسه

٢) يريد أنه أصبح كالميت

٣) أى أنه ايقظه وأرعبه من نومه . يقول ماتنبه حتى قام يتوعدنى كأنما أنا عدو له يقاتلنى

٤) أى قال فداؤك نفسى . والغياطل الظلمات المتراكمة

٥) الصريمة الانقطاع والعزيمة

٦) الاينق جمع الناقة

٧) اى يدفعن الغربان النازلة على اصلابها من الدبر

٨) الفيف المكان الستوى أو المفازة لاماء فيها ، والحواجل الغربان

مَواقِعَ أَطلاحٍ عَلى رُكُباتِها ... أُنيخَت وَلَونُ الصُّبحِ وَردٌ شَواكِلُهْ [١]

وَتَختَمِري عَجلى عَلى ظَهرِ رَسلَةٍ ... لَها ثَبَجٌ عاري المَعَدَّينِ كاهِلُهْ [٢]

وَما طَمِعَت بِالأَرضِ رائِحَةً بِنا ... إِلى الغَدِ حَتّى يَنقُلَ الظِّلَّ ناقِلُهْ [٣]

تَسومُ المَطايا الضَّيمَ يَحفِدنَ خَلفَها ... إِذا زاحَمَ الأَحقابَ بِالغَرضِ جائِلُهْ

وَلَمّا رَأَت ما كانَ يَأوي وَراءَها ... وَقُدّامَها قَد أَمعَرَتهُ هَزائِلُهْ

كُبابٌ مِنَ الأَخطارِ كانَ مُراحُهُ ... عَلَيها فَأَودى الظِّلفُ مِنهُ وَجامِلُهْ [٤]

بَـ ـت خَشيَةَ الأَعطابِ بِالشّامِ إِذ رَمى ... إِلَيهِ بِنا دَهرٌ شَديدٌ تَلاتِلُهْ

فَلا تَجزَعي إِنّي سَأَجعَلُ رِحلَتي ... إِلى اللَهِ وَالباني لَهُ وَهوَ عامِلُهْ

سُلَيمانَ غَيثِ المُمحِلينَ وَمَن بِهِ ... عَنِ البائِسِ المِسكينِ حُلَّت سَلاسِلُهْ

وَما قامَ مُذ ماتَ النَّبِيُّ مُحَمَّدٌ ... وَعُثمانُ فَوقَ الأَرضِ راعٍ يُعادِلُهْ

---

١) الشواكل جمع الاشكل وهو مافيه حمرة بياض مختلفة أو مافيه بياض يضرب إلى الحمرة

٢) الرسلة ناقة سهلة السير ، والثبج مابين الكاهل إلى الصدر ، والمعدان من الفرس مابين رءوس كتفيه إلى مؤخر متنه

٣) يقول لم تزل تسير حتى غربت الشمس ثم واصلت السير إلى غداة اليوم الثانى ولم تمتع جسمها بالارض طوال ذلك

٤) الجامل شحم السنام ، والظلف الحافر ، والكباب الذى يركب بعضه بعضا من كثرته ، والكثير من الابل والغنم ونحوهما

أرى كل بحر غير بحرك أصبحت … تشقق عن يبس المعين سواحله

كأن الفرات الجون يجرى حبابه … مفجرة بين البيوت جداوله

وقد علموا أن لن يميل بك الهوى … وما قلت من شىء فانك فاعله

وما يبتغى الأقوام شيئا وإن غلا … من الخير إلا فى يديك نوافله

أرى الله فى تسعين عاما مضت له … وست مع التسعين عادت فواضله [1]

علينا ولا يلوى كما قد أصابنا … لدهر علينا قد ألحّ كلاكله

تخير خير الناس للناس رحمة … وبيتا إذا العادى عدت أوائله

وكان الذى سماه باسم نبيه … سليمان إن الله ذا العرش جاعله [2]

على الناس أمنا واجتماع جماعة … وغيث حيا للناس ينبت وابله

فأحييت من أدركت منا بسنة … أبت لم يخالطها مع الحق باطله

كشفت عن الأبصار كل عشاها … وكل قضاء جائر أنت عادله

وقد علم الظلم الذى سل سيفه … على الناس بالعدوان أنك قاتله

وليس بمحيى الناس من ليس قاضيا … بحق ولم يبسط على الناس نائله

فأصبح صلب الدين بعد التوائه … على الناس بالمهدى قوم مائله

١) ولى سليمان الخلافة سنة ست وتسعين هجرية

٢) الذى سماه بشير إلى والده عبد الملك

حملت الذى لم تحمل الأرض والتى … عليها فأديت الذى أنت حامله

إلى الله من حمل الأمانة بعد ما … أضيعت وغال الدين عنا غوائله

جعلت مكان الجور فى الأرض مثله … من العدل إذ صارت إليك محاصله

وما قمت حتى استسلم الناس والتقى … عليهم فم الدهر العضوض بوازله

وحتى رأوا من يعبد النار آمنا … له جاره والبيت قد خاف داخله [1]

فأضحوا بإذن الله بعد سقامهم … كذى النتف عادت بعد ذاك نواصله [2]

رأيت ابن ذبيان يزيد رمى به … إلى الشام يوم العنز والله شاغله [3]

بعذراء لم تنكح حليلا ومن تلج … ذراعيه تخذل ساعديه أنامله

وثقت له بالخزى لما رأيته … على البغل معدولا ثقالا فرازله [4]

ب وقال

لابراهيم بن عربى الكنانى وكان على اليمامة وكان وفد بناس إلى هشام فيهم صخر بن حبناء احد بنى ربيعة بن حنظلة هو إبراهيم بن عبد الرحمن بن نافع بن عربى جده

نبئت إبراهيم والرمل دونه … شقايقه مبطوحه وخمايله

١) أى انتصرت المجوسيه وخاف المسلمون وأصبح حرامهم غير أمن

٢) النواصل الريش الذى كان قد زال

٣) يوم العنز مثل يضرب لمن يلقى ما يهلكه

٤) القرازل جمع فرزل وهو القيد

تنقى رجالا لم يكن والد لهم ... أنيخت الى ابواب ملك رواحله

حملت إلى خير البرية شرهم ... وما ظن خير الناس أنك فاعله

وكان يرى أن لن تجيء بمقرف ... وأنت أمين للامام وعامله

كست أم صخر فاه من غمق استها ... أذى من ملاقيها على من يواكله

غدانية لو يعدل النيل مزبدا ... لفرج استها لم ينقه الدهر غاسله

وكل طعام مس صخر إناءه ... خبيث إذا عادت إليه أنامله

ب وقال أيضا

يهجو بنى نهشل

لعمرى لئن قل الحصى فى بيوتكم ... بنى نهشل ما لومكم بقليل [1]

وإن كنتم نوكى فما أمهاتكم ... بزهر وما آباؤكم بفحول

أثور بن ثور إننى قد وجدتكم ... عبيد العصى من مسبع ونقيل [2]

فصبرا أخا حجناء إنك ذائق ... كما ذاق منا قبلك ابن وثيل

وحق لمن أمست رميلة أمه ... يسد عليه اللوم كل سبيل [3]

---

١ [الحصى العدد]

٢ [ثور الاول المهجو ، والثانى رجل وعبيد العصا الاجراء الرعاء، والمسبع الدعى والنقيل المنتقل من حى إلى حى]

٣ [يهجو بهذا الشعر الاشهب بن رميلة وحجناء أخو الاشهب بن رميلة

وقال الفرزدق

الرجل من أهل الشام يقال له عبد بن أبى سود وكان ابراهيم بن عربى بعثه على ماء الغرابة[1] وكان يلقب غراب البين لسواده فأغضب الفرزدق فقال الفرزدق

لو كنت مريا لأوفيت بالذى ... زعمت غداة الدو أنك فاعله

إذا قيل مرى أبت شيمة له ... ومحلولك من لونه لا يزايله [2]

ألست ابن نوبى لنوبية قست ... على أيره والليل داج غياطله

فلو كان إبراهيم يعلم علمه ... وما غال من مال الملوك غوائله

لأصبح كرسوع الغراب مقنعا ... بسرباله قد زايلته أنامله [3]

يبيع له ماء الغرابة كهمس ... بزاد أفى القيظ الظماء رواحله [4]

فويل لركبان الغرابة منكما ... إذا بارح الجوزاء فارت مراجله [5]

وكان ثلاثة إخوة حجناء والاشهب وزباب وأمهم رميلة وأبوهم ثور بن وثيل أراد سحيم بن وثيل الرياحى الذى عاقره غالب]

١) الغرابة جبال باليمامة سود

٢ [الشيمة الطبيعة والمحلولك السواد]

٣ [الكرسوع مما يلى الخنصر والكوع مما يلى الابهام]

٤ [كهمس بن عفان النهشلى]

٥ [إذا طلعت الجوزاء واشتد الحر لم يسق الناس إلا بجعل]

وقال فيه أيضا

أَلَمْ تر كرسوعَ الْغرابِ وَما وأَتْ ... مَواعيدُهُ عادَتْ ضَلالاً وَباطلاً

وَلَو كانَ مُرِيًّا لَأَصْبَحَ قَوْلُه ... وَفِيًّا عَلَى ما كانَ شدَّ الْحَبائلا

وَسَوْفَ يَرى مَرَّ الْقَوافِي إذا غَدَتْ ... عَلَيْه بِأَمْثالٍ تَشِينُ الْمَقاوِلا[1]

وقال [2]

وكان من حديث زباب بن رميلة وهى أمه وكانت أمة لخالد بن مالك بن ربعى بن سلمى بن جندل بن نهشل مولدة يزعمون أنها من سبايا العرب فساعاها ثور بن أبى حارثة بن عبد المنذر بن جندل بن نهشل وكان معها فى إبله فولدت له زبابا وحجناء والأسود والأشهب وسويطا ويقال جحناء مكان حجناء فكانوا من أشد اخوة فى العرب ألسناً وأيدياً وأمنعه جانباً وكثرت أموالهم فى الاسلام، وكانت مساعاة ثور رميلة فى الجاهلية فولدت بنيها فى الجاهلية حتى كان بعضهم فيها رجلا وكانوا إذا بدى الناس عن مياههم عمد زباب إلى قطيفة له حمراء فاذامطر الناس احتاض يعنى اتخذ أحواضا فى خبار الصمان فأخذ هدبها فجعل يعلق على الشجرة منه أى إنى قد سبقت إلى هذه فلا يقربنها أحد فيأخذ ماله فيه حاجة فمطروا ففعل ذلك بخبراء من الصمان يقال لها أم سالم واحتاض معه فيها ناس من بنى قطن بن نهشل وكانت بنو قطن وبنو زيد بن نهشل وبنو مناف بن دارم حلفاء وكانت الأحجار حلفاء عليهم وهم صخر وجندل وجرول بنو نهشل ومخربة أيضاً كانوا معهم فورد رجل من بنى مناف بن دارم يقال له سمرة بن عوذة

١ [المقول الملك، وإنما سمى المقول لانه إذا قال لم يرد]

٢) ذكر حديث زباب هذا فى الديوان بمناسبة أبيات الفرزدق الآتية فيه

ويكنى أبا كرشاء بعض حياض زباب فأسرع بعيره فلطم زباب بعيره فانطلق مغضباً إلى من هناك من بنى قطن وهم بنو زيد بن ضمرة بن جابر بن قطن وأخبرهم فغضبوا ووقع الشر فاقتتل القوم فضرب زباب بشير بن صبيح ابن أربد بن ضمرة وهو ابن العبسية وأمه بنت أبى بن الحمام بن قراد بن مخزوم وهو أبو بذال بعمود فسطاط فتطاير عن هامته ودق ماتحت الجلد من رأسه ولم يسل دما ولم يمت مكانه وبقى حيا فقال زباب

قلت له تعسا أبا بذال ... تعلمن والله ما أبالى

أن لا تؤوب آخر الليالى

ثم تحاجز الحيان وجمع كل واحد منهما لصاحبه فقالت بنو قطن يا بنى جندل ويابنى صخر وجرول قد ضرب صاحبكم صاحبنا هذه الضربه ولا ندرى أيموت منها أم يعيش فانصفونا ادفعوا الينا صاحبه وخذوا صاحبنا فداووه فان صح فسلونا نهب لكم وإن كانت الأخرى فهو قاتلنا فان عفونا عفونا عن حقنا وإن أخذنا بقود أو دية أخذنا بحقنا، فأبى القوم فاقتتلوا يومهم ذاك إلى الليل لكن أبى بن أشيم أخا بنى جرول وهو سيدهم خرج فى حاجة فلقيه بعض بنى قطن فأخذه فأتى به أصحابه فقال نهشل بن حرى يابنى نهشل أطيعونى اليوم واعصونى أبداً قالوا نعم نتبعك قال إن هذاليس بقاتلكم وانه برىء وإن قومه حد من يقاتلكم فلا يحل لكم دمه فخذوا عليه وخلوا سبيله قالوا انظر رأيك فقال نهشل يا أبا أسماء إنالسنا نبالى من حال بيننا وبين قاتلنا قتلناه وإنك وقومك قاتلتمونا دون حقنا وقد أمكننا الله منك وأنت والله أوفى عندنا دما من دم ابن رميلة ووالله لأقتلنك أو لتعطين ما سألتك قال سلنى قال تجعل لى الله لتنصرفن عنى ببنى جرول جميعا فان لم يطيعوك انصرفت ببنى هوذة وبلج بن جرول جميعا فان لم يطيعوك انصرفت عنى ببنى أشيم فان لم يطيعوك أتيتنا قال نعم فخلى سبيله تحت الليل فأتاهم حيث يرى بعضهم بعضا فقال يابنى جرول انصرفوا ألا تتقون الله

أتعرضون دون قوم يريدون حقهم فانصرف معه أكثر من سبعين رجلا فلما رأى ذلك بنو صخر وبنو جندل قالوا والله إنا لا نظلم رهطنا ولا نقاتلهم فتخاذل القوم فلما رأى ذلك الأشهب بن رميلة قال ويلكم أفى ضربة عصا تسفكون دماءكم والله ما به من بأس فأعطوا قومكم بحقهم فقال أبوه ثور هيهات قد غلق القيد وأودى المفتاح هم قد أخذوا من جمعكم رجلا يرضون به يعنى - أبا أسماء ولا يعلم أنهم قد خلوا عنه - قالوا قد أرسلوه فقال حجناء وزباب والله لننصرفن ولنلحقن بغيركم ولا نعطى ما بأيدينا فجعل الأشهب يقول ويلكم أتتركون دار قومكم فى ضربة عصا لم تبلغ شيئا فلم يزل بهم حتى جاءوا بزباب فدفعوه الى بنى قطن وأخذوا منهم أبا بذال فمات فى تلك الليلة وهو فى أيديهم فكتموا ذلك وأرسلوا إلى عباد بن مسعود بن خالد بن مالك بن ربعى والى عوف ومعبدا بنى القعقاع بن معبد فعرضوا الدية فقالوا وما بال الدية وصاحبنا حى فقالوا فان صاحبكم ليس بحى فأمسكوا وقالوا ننظر فاحتمل بنو قطن حين اصبحوا فساروا غير كثير ثم قالوا لزباب أوصنا بما بدالك قال دعونى أصلى قالوا صل ما شئت فصلى ركعتين خفيفتين جدا ثم انصرف فقال والله إنى كنت إلى ربى لذا حاجة ولكن ما منعنى أن أصلى أكثر مما صليت إلا مخافة أن تروا أن دهرى فرق من الموت ليضربنى منكم رجل شديد الساعد فدفعوه إلى خزيمة بن بشير أبى بذال فضرب عنقه ثم دفنوه هم وذلك فى الفتنة بعد مقتل عثمان فلما استقام الناس لمعاوية قال رجال لابن رميلة إنما قتل أخوك صاحبهم خطأ وقد قتلوا أخاك تعمداً فاستعد عليهم فاستعدى عليهم بعد ذلك مروان بن الحكم هو ونشبة بن مالك بن زهير بن فياد بن سلمى بن جندل وصقرة بن مالك أخو نشبة فجمعهم مروان بالمدينة فقال بنوا قطن قتلنا صاحبهم ولم يكن سلطان فنستعديه وأعطى ابن رميلة خمسين من الابل متلية فقال الأشهب

مازال نصى العيس حتى سقتها   خمسين يتبعها أبو بذال

فقال الفرزدق يعيره بنصف الدية وزعم أن أخاه إنما كان عبدا ودى نصف دية الحر

أرفق بنفسك يا مجرر خالد   واذكر مقاد أخيك يوم الأول

عرم الهجين على موالى أمه   فخصوه من قبل القفا بالمنصل

مروان يعلم إذ يسن دياتكم   خمسين أن دياتكم لم تكمل

وقال الفرزدق

لمقروع بن الحارث بن يزيد بن شبيب بن حبان بن الحارث بن كعب بن عبد شمس بن سعد وكان ادخل فرسه الحلبة

أقول لمقروع وكل مراهن   على الخيل مما تستخف خصايله

ضمر فانى سوف ألقى ابن جندل   بمطلعى لم تقطع أباجله

شديد مناط الحالبين مقلص   حماتاه معصوب ظماء مفاصله

يسوق برجلى ذى جناحين خاضب   ذراعى شرود يقتل الخيل ماطله

قال الفرزدق [1]

ورثت أبا سفيان وابنيه والذى   به الحرب شالت عن لقاح حيالها [2]

---

١) ليس هذه الابيات أول فى اصل الذى بين أيدبنا ، وأول ما وجد منها هذا الشرح ونصه [إليه الهاء لزيد أى جبال مواليه ، وعراها على الناس أى أثبتوا له البيعة على الناس]

٢ [كانت أم يزيد عبد الملك عاتكة بنت يزيد بن معاوية وهى جدة الوليد بن

أبوكَ أميرُ المؤمنينَ الذى به ... رَحَى ثَبَتَت ما يُستطاعُ زِيالُها (١)

إذا ما رحًى زالَت بقومٍ ضربتَها ... على الدِّين حتَّى يستقيمَ ثفالُها (٢)

بسيفٍ به لاقَى ببدرٍ محمَّدٌ ... بنى النضرِ فى بيضٍ حديثٍ صقالُها

رأيتُ بنى مروانَ إذ جدَّ جدُّهم ... علا كُلَّ ضوءٍ فى السماء هلالُها (٣)

أرى الحقَّ قادَ الناسَ من كُلِّ جانبٍ ... إليكُم من الآفاقِ تُلقَى رحالُها (٤)

رأيتُ بنى مروانَ أفلجَ حقَّهُم ... مشورةُ عثمانَ الشديدَ محالُها (٥)

ترى كُلَّ فحلٍ واضعًا لى جِرانَه ... إذا خندفٌ صالَت ورائى فحالُها (٦)

يزيد من قبل أبيه ، وصاحب الحرب مروان ، وحيال الناقة أن ـــول السنة والسنتين فاذا قرعت كان اسرع لحملها ، فشبه الحرب بها إذا طال سكونها كان أسرع لهيجها]

١ [رحى كل شىء معظمه]

٢ [الثفال الجلد ، والسفرة تكون تحت الطحين . وكل ما كان تحت الرحى يقى الدقيق فهو ثفال ، وقال أبو تـوبة قِطْبٌ وقُطْبٌ وقَطْبٌ وقُطُبٌ ، وهى الحـديدة التى تدور عليها الرحى]

٣) أراد بهلالها قريشا

٤) يروى ارى الحق قاد العيس

٥ [محالها جدالها أى أنهم ورثوا الخلافة عن عثمان . وروى الحرمازى رأيت بنى مروان . أى بحق أهل الخلافة ابو على بحقها مشورة عثمان بحقها عن مشورة عثمان . أى انهم ورثوا الخلافة عن عثمان بالمشورة أى ان عثمان فاز بالشورى] ٦ [الجران باطن العنق]

تناثرت الأبعارُ من كلِّ موجسٍ ... لهنَّ غريفًا حين يسمو صيالُها (١)

ولو أنَّ لقمانَ بنَ عادٍ لقيتَه ... لأعياهُ للنفسِ الكذوبِ احتيالُها

إذا لرأى صيدَ الرؤوسِ كأنَّهم ... جبالُ قرورى حين فاءت ظلالُها (٢)

وخيلٍ غزونا وهى حولٌ نقودُها ... فما رجعت حتَّى أحالَت سخالُها (٣)

٥ وقال الفرزدق

يهجو عمر بن هبيرة

منعتَ عطاءً من يدٍ لم يكن لها ... بثَدْى فزارىّ نصيبٌ تواصلُه (٤)

ولم يحتضنها مرضعٌ من محاربٍ ... ولا من غنى اللُّؤم كانت أوائلُه (٥)

ولكنْ أبوها من لؤىِّ بنِ غالبٍ ... منافٌ له منها من المجدِ كاهلُه

ملوكٌ وأبناءُ الملوكِ أتتهم ... من الله بالفرقانِ منهُ رسائلُه

وأنت فزارىٌّ لأيرِ ابنِ قوبعٍ ... تجيشُ بجردانِ الحمارِ مراجلُه (٦)

---

١ [الموجس المستمع ..وأوجست خفت . والعريف الصوت والهدير . ابو على من رزمرجس . يرجس بهديره . والرجس الرعد ورعد راجس أى له دوى]

٢ [سعدان قال صيد الرءوس أى أعزة ظلالها أراد ظلال الجبال]

٣ [يقول غزونا وهى حول لا حمل بها فحملت فى الطريق من الفحول فما رجعنا حتى نتجت واتى على أولادها حول . وروى سعدان وهى حول بيوتنا]

٤ [أراد من يد الخليفة]

٥ [محارب قبيلة من قيس عيلان]

٦ [لقب أباه ابن قوبع والقوبع الواسعة]

فَأَصْبَحَتْ مِمَّا قَدْ مَنَعَتْ كَقَابِضٍ　　عَلَى الْمَاءِ لَمْ تَقْبِضْ عَلَيْهِ أَنَامِلُهْ

مِنَ الْمَاءِ شَيْئًا غَيْرَ أَنْ قَدْ تَعَرَّضَتْ　　لِنَابَيْ شُجَاعِ الْمُخْ‍ـبِتِ مَقَاتِلُهُ[١]

لَبِئْسَ عَشَاءُ الْمُرْضِعَاتِ عَشَاؤُهُ　　إِذَا زَعْزَعَتْ أَطْنَابَ بَيْتٍ شَمَائِلُهُ

ه[١] وقال

يمدح ابراهيم بن عبد الرحمن بن نافع وهو ابن عربي

مَتَى تَلْقَ إِبْرَاهِيمَ تَعْرِفْ فُضُولَهُ　　بِنُورٍ عَلَى خَدَّيْهِ أَنْجَحَ سَائِلُهْ

تَصَعَّدُ كَفَّاهُ عَلَى كُلِّ غَايَةٍ　　مِنَ الْمَجْدِ لَا تَنْدَى الصَّدِيقَ غَوَائِلُهْ

بَلِ الْجُودُ وَالْأَفْضَالُ مِنْهُ عَلَيْهِمُ　　كَغَيْثِ رَبِيعٍ كَدَّرَ الْغَيْثَ وَابِلُهْ

ه[١] وقال

يمدح الزعل بن عروة الجرمي وكان وزير بلال وصديقه

سَتَأْتِي أَخَا جَرْمٍ عَلَى النَّأْيِ مِدْحَتِي　　لِيَعْلَمَ أَنِّي صَادِقُ الْقَوْلِ وَاصِلُهْ

أَخُو ثِقَةٍ لَا يَلْعَنُ الصَّحْبُ قُرْبَهُ　　جَوَادٌ بِمَا فِي الرَّحْلِ حُلْوٌ شَمَائِلُهُ[٢]

أَبِيٌّ أَبِيٌّ لَا تُرَامُ صَفَاتُهُ　　وَيَقْصُرُ عَنْ مَعْلَاتِهِ مَنْ يُطَاوِلُهْ

فَلَسْتُ بِلَاقٍ سَيِّدًا مِنْ قَبِيلَةٍ　　يُقَاسُ بِهِ إِلَّا ابْنُ عُرْوَةَ فَاضِلُهْ

---

١ [يقال أجهز عليه إذا قتله]

٢ [رواه أبو عمرو : أبى أبى أنى من الاناة والحلم . يقال إنه لفى معلاة . وفى سفلة . وروى أبو عبيدة أبى إباء لا ير ام . معلاة مصعد]

ه[١] وقال الفرزدق

إِنْ يَكُ خَالُهَا مِنْ آلِ كِسْرَى　　فَكِسْرَى كَانَ خَيْرًا مِنْ عِقَالِ[١]

وَأَعْظَمُ غُنْيَةً فِي كُلِّ يَوْمٍ　　وَأَصْدَقُ عِنْدَ مُخْتَلَفِ الْقِتَالِ

ه[١] وقال

وقدم طيسلة بن شمعلة أحد بنى عبد الله بن غطفان بجلب له إلى البصرة وكانوا انتجعوا فصاروا بين الرجيل والشجى فجعل يرجز ببنى تميم فلم يحضره يومئذ راجز ولا مقصد فبلغ الفرزدق فقال

يَا طَيْسَلُ بْنَ شَمْعَلٍ يَا طَيْسَلُ　　أَصْحَرْتَ فَانْقَضَّ عَلَيْكَ الْأَجْدَلُ[٢]

إِنَّ غِذَاءَ غَطَفَانَ الْفَيْشَلُ　　قَدِيرُهَا مِنْهَا وَمِنْهَا يُنْشَلُ

وَإِنَّ عَبْدَ اللهِ عَبْدٌ مُغْفَلُ　　بَيْنَ الطَّرِيقَيْنِ لَقًى مُضَلَّلُ

حَوَّلْتُمُوهُ فَهُوَ الْمُحَوَّلُ　　مَا لَكُمْ مِنَ الْقَدِيمِ أَوَّلُ

---

١ [عقال بن سفيان بن مجاشع]

٢) كتب فى الاصل بعد البيت　　[وانشد للكميت بن ثعلب]

[وكان اسم عبد الله عبد العزى فلما وفدوا على النبي صلى الله عليه وسلم قال لهم من انتم ؟ فقالوا بنى عبدالعزى فقال بل انتم بنو عبد الله ، فسمتهم العرب بنى محولة]

ه' وقال الفرزدق

لما هرب من زياد ونزل فى بنى سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة على بنى عمرو بن مرثد بالحفاير وقد ابت تميم ان تؤويه خوفا من زياد

فقال الفرزدق يمدح بنى مرثد

تَبَغَّتْ جوارًا فى معدٍ فلم تجدْ   لِحُرْمَتِها كالحىِّ بَكْرِ بن وائلِ

أَبَرَّ وأوفى ذمةً يعقدونها   وخيرًا إذا ساوى الذُّرى بالكواهلِ

وسارت إلى الروحاء خمسًا فأصبحت   مكانَ الثريا من يد المتناولِ

وما ضرّها إذ جاورت فى بلادها   بنى الحصن ما كان اختلافُ القبائلِ [1]

إلى الصيد من أبناء عمرو بن مرثد   أنيخت لبونى عند خير المناهلِ

إليهم فأمّيهم فإنى وجدتهم   حجازًا لمن يخشى اصطفاقَ الزلازلِ

وكم فيهم من سيد وابن سيد   ومن قائل يوم الحفيظة فاصلِ

ومن ماجد تغشى الأراملُ بيتَه   يعارض أيامَ الصبا كالمخائلِ [2]

وكانت يدًا منكم عممتم بفضلها   على كل حافٍ من معدٍ وناعلِ

١] الحصن ثعلبة بن عكابة . وكانت ام ثعلبة الممناة بنت ثعلبة بن دودان بن أسد . وأختها المفداة عند زيد مناة . فرأت المفداة كانها جالسة على قرية نمل ورأت الممناة كأنها جالسة على جبل ، فأتتا الكاهنة فقصتا رؤياهما فقالت أما أنت فتلدين عدد النمل . واما انت فتلدين عز بكر بن وائل . وكان ثعلبة يسمى الحصن]

٢ [المخايل المفاخر يقول كانه يعارض الصبا إذا هبت]

بكم يحسم الداءُ العياءُ ويتقى   بكم قادمًا مخشيةَ الدرِّ باهلِ [1]

ه' وقال الفرزدق لجرير

لو أنّ أمك ياجرير مكانها   عندى وقد جمعت الىَّ ذلاذلى

فسألت أمك عن عراكى بعدما   جنح النجوم وبينت للسائل [2]

إنى أنا الرجل الذى يشفى به   داء المراغة فى العجان الداخل

لأتتك تمشى فوق حجر ثيابها   ولد وقد دخلت برحم حائل

ه' وقال الفرزدق

نبئت عند الشيخ مهرًا يبيعه   من آل الحرون لم تقطع أباجله [3]

فلما أتيت الشيخ يرجف رأسه   وترعد من بعد المشيب مفاصله

قرأت عليه سورة الكهف واقفًا   ليأخذ فيه الحلم والجهل شامله [4]

---

١ [أراد الحرب . وباهل مخلاة]

٢ [يريد بينت أمه] لمن يسألها نفسها

٣ [الحرون فرس صار إلى هشام بن عبد الملك من نسله أشقر مروان ، وكان الحرون يسبق الخيل فيتقدمها فتتوه ثم يحرن حتى يسمع وقع حوافرها ، ثم يمضى ، وكان سائسه لا يدخل عليه إلا باذنه ، يجىء بالمخلاة يريها إياه ، فان حمحم دخل عليه ، وإلا لم يدخل ، والابجلان من الفرس مثل الاكحلين من الانسان ، وإنما كنى بالفرس عن امرأة ختلها]

٤ [أوهم الشيخ أنه من الزهاد فتلا عليه القرآن ليأنس به]

وأطرقت إطراق الشجاع وشمرت ... عن الساق تشميرا رقيقا ذلاذله

فما زلت حتى قال هل أنت نازل ... فإنك ممن لا تخاف غوائله

فلما انبرت للغى والشيخ غافل ... من الخدر تخفى شخصها وتضائله (١)

فقلت أبرق لاح فى مدلهمة ... من الليل أم ريم لطيف أنامله

فبت لها فى مرصد كنت أدرى ... به الوحش لا يخشى سنى عوائله

ه١ وقال الفرزدق

يهجو فقيما ونهشلا

وجدنا نهشلا فضلت فقيما ... كفضل ابن المخاض على الفصيل (٢)

كلى البكرين أردؤها سواء ... ولكن ريم بينهما قليل (٣)

إذا حلوا لصاف بنو عليها ... بيوت اللؤم والذل الطويل

ه١ وقال الفرزدق

سألنا منافا فى حمالة دارم ... فقالت مناف نحن نقصى ونجهل (٤)

---

١ [انبرت عرضت ، وتضاءل شخصها تصاغره]

٢ [الفصيل لسبعة أشهر إذا فصلته أمه وهو فطامه ، وابن المخاض ابن سنتين إذا لقحت أمه فهو ابن مخاض ، فاذا وضعت فهو ابن لبون وهو ابن ثلاث سنين]

٣[الريم الفضل . والريم القبر . والريم العظم يبقى من أبدان الجزور أقسامها التى يقسمها الايسار ، والريم الكلام والمريم الذى لايجوز يخفونه]

٤ [مناف بن دارم]

فقلت صدقتم يا مناف بن فائش ... وفى فائش أنتم أدق وأسفل (١)

سنام أبان فى الحمالة تامك ... وظهر مناف فى الحمالة أجزل

وقال الفرزدق

إن تقتلوا منا خداشا فانها ... على إرث أضغان لكم ودخول

قتلنا زيادا والفضيل وثابتا ... وعبدة عض السيف بعد جميل (٢)

أولاء وأنتم تفخرون بواحد ... وقد ناء منكم خمسة بقتيل

ولين بعثنا منكم من مرنة ... بلابلها فى الصدر غير قليل

إذا أترتها عبرة بعد عبرة ... وقام النواعى رجعت بعويل

وقال

يمدح الحارث بن سليم بن سكين الهجيمى

أحار أبت كفاك إلا تدفقا ... إذا ما سماء الرزق خف سجالها (٣)

رفيعة سمك البيت ما من يد امرىء ... من الناس إلا فى السماء تنالها (٤)

---

١ [الفائش الفاخر بالباطل]

٢) يروى قتلنا زيادا والفضيل ابن حبيب [قال لا اعرف من هؤلاء]

٣ [يقول لاتنالها يد الايد بلغت السماء ، وهذا لايكون أبدا ، وقال ليس هذا البيت صحيحا ولم يروه أبو عمرو ولا الحرمازى]

وأنت فتى عمرو وحنظلة الذى ... به نابها يرمى ويبنى فعالها

٤ [ناب القوم سيدهم يرمى به وروى أبو عمر وانابها يرمى أى فرجها وثغرها]

وَإِنَّ سُكَيْنًا وَابْنَهُ بَنَيَا لَكُمْ ... شَمارِيخَ فى عَيْطاءَ صَعْبٍ جِبالُها

وَقَدْ عَلِمَتْ ذاكَ الْبَرِيَّةُ كُلُّها ... بِحَيْثُ الْتَقَتْ رُكْبانُها وَرِجالُها (١)

ه وقال

يهجو بنى أسيد ويذكر أبا حاضر

أبا حاضر قَنَّعتَ عارًا وخِزْيَةً ... أُسَيْدَ ما أَرْسَى حِراءٌ ويَذْبُلُ

وَقَبْلَكَ ما أَخْزَى تَمِيمًا أُسَيْدٌ ... وقَنَّعَهُمْ ما لَيْسَ عنهم يَحُولُ

ه وقال الفرزدق

يمدح سليمان بن عبد الملك

أُحِبُّ مِنَ النِّساءِ وَهُنَّ شَتَّى ... حَدِيثَ النَّزْرِ وَالْحَدَقَ الْكِلالا

مَوانِعَ لِلْحَرامِ بِغَيْرِ فُحْشٍ ... وَتَبْذُلُ ما يَكُونُ لَها حَلالا

وَجَدْتُ الْحُبَّ لا يَشْفِيهِ إلّا ... لِقاءٌ يَقْتُلُ الْغُلَلَ النِّهالا (٢)

أَقُولُ لِنِضْوَةٍ نَقِبَتْ يَداها ... وَكَدَّحَ رَحْلُ راكِبِها الْمَحالا

وَلَوْ تَدْرِى لَقُلْتُ لَها اشْمَعِلِّى ... وَلا تَشْكِى إِلَيَّ لَكِ الْكَلالا

فَإِنَّكِ قَدْ بَلَغْتِ فَلا تَكُونِى ... كَطاحِنَةٍ وَقَدْ مُلِئَتْ ثِفالا (٣)

١ [رجالها أى رجالتها كقول الله تبارك وتعالى يأتوك رجالا]

٢ [الغلل جمع غلة . وهو حرارة العطش والناهل والعطشان . والناهل أيضا الريان ناهل ونهال]

٣ [الثفال كل ما كان تحت الرحى يقع عليه الطحين]

فَإِنَّ رَواحَكِ الْأَتْعابُ عِنْدِى ... وَتَكْلِيفِى لَكِ الْعُصَبَ الْعِجالا

وَرِدِى السَّوْطَ مِنْكِ بِحَيْثُ لاقى ... لَكِ الْحَقَبُ الْوَضِينَ بِحَيْثُ جالا

فَما تَرَكَتْ لَها صَحْراءُ غَوْلٍ ... وَلا الصَّوّانُ مِنْ جَذْمٍ نِعالا (١)

تُدَهْدِى الْجَنْدَلَ الْحَرِّيَّ لَمّا ... عَلَتْ ضاضًا تَناقَلُهُ نِقالا (٢)

فَإِنَّ أَمامَكِ الْمَهْدِيَّ يَهْدِى ... بِهِ الرَّحْمٰنُ مَنْ خَشِيَ الضَّلالا

وَقَصْرُكِ مِنْ نَداهُ فَبَلِّغِينِى ... كَفَيْضِ الْبَحْرِ حِينَ عَلا وَسالا

نَظَرْتُكَ ما انْتَظَرْتَ اللهَ حَتّى ... كَفاكَ الْماحِلِينَ بِكَ الْمِحالا

نَظَرْتُ بِأَذْنِكَ الدَّوْلاتِ عِنْدِى ... وَقُلْتُ عَسَى الَّذِى نَصَبَ الْجِبالا

يُمَلِّكُهُ خَزائِنَ كُلِّ أَرْضٍ ... وَلَمْ أَكُ يائِسًا مِنْ أَنْ تُدالا

فَأَصْبَحَ غَيْرَ مُغْتَصَبٍ بِظُلْمٍ ... تُراثُ أَبِيكَ حِينَ إِلَيْكَ آلا

وَإِنَّكَ قَدْ نُصِرْتَ أَعَزَّ نَصْرٍ ... عَلَى الْحَجّاجِ إِذْ بَعَثَ الْبِغالا (٣)

مُنَصَّصَةً تُقَرِّبُ بِالدَّواهِى ... وَناكِثَةً تُرِيدُ لَكَ الزِّيالا (٤)

١ [ويروى فى خذم نقالا]

٢ [الحرى من الحرة والضاض الصفا الاملس الحرى ، نسبة إلى الحرة وهى الارض ذات الحجارة السود]

٣ [كان الحجاج كتب إلى الوليد بن عبد الملك يسأله أن يقدم ابنه عبد العزيز على سليمان ويخلع سليمان]

٤ [الناكثة قتيبة بن مسلم وأصحابه]

فقال الله إنك أنت أعلى ... من المتلمسين لك الخبالا

فأعطاك الخلافة غير غصب ... ولم تركب لتغصبها قبالا (١)

فلما أن وليت الأمر شدت ... يداك ممرة لهم طوالا

حبال جماعة وحبال ملك ... ترى لهم رواسيها ثقالا

جعلت لهم وراءك فاطمأنوا ... مكان البدر إذ هلكوا هلالا

ولي العهد من أبويك فيه ... خلائق قد كملن له كمالا

تقى وضمانة للناس عدلا ... وأكثر من يلاث به نوالا (٢)

فزاد النا كثين الله رغما ... ولا أرضى المعاطس والسبالا

فكان النا كثون وما أرادوا ... كراعي الضأن إذ نصب الخيالا (٣)

وراء سوادها يخشى عليها ... ليمنعها وما أغنى قبالا

فأصبح كعبك الأعلى وأضحوا ... هباء الريح يتبع الشمالا

ألست ابن الأئمة من قريش ... وحسبك فارس الغبراء خالا (٤)

---

١) القبال الشسع ، يقول لم تركب قدر قبال من الغدر ثبت على عهد ابيك ويروى لتعصبها قتالا]

٢ [يلاث به يطيف الناس به من قولك لث العمامة برأسي ، والازار

٣ [يريد بالخيال السباع]

يوسطى ويروى يلاذ به نوالا]

٤ [فارس الغبراء قيس بن زهير بن جذيمة بن رواحة العبسي صاحب

إمام منهم للناس فيهم ... أقمت الميل فاعتدل اعتدالا

عملت بسنة الفاروق فيهم ... ومن عثمان كنت لهم مثالا

وأم ثلاثة معها ثلاث ... كأن بأمهم وبهم سلالا

فتحت لهم باذن الله روحا ... ولا يسطيع كيدهم احتيالا

ه‍ وقال الفرزدق

ألم تر أنا وجدنا الضبيح ... بثأر أخيه علينا بخيلا (١)

كأنا نباري به حية ... على جبل مايريد النزولا

أصم أبى ما يجيب الرقى ... ولم تره الشمس إلا قليلا

ابي المقادة صعب النجي ... إذا نحن قلنا أبى أن يقولا

سوى أنه قال إن القلاص ... قلاص المعاقل ترضى الذليلا (٢)

ولو قبلوا العقل من ثأرهم ... أنخنا لهم شدقميا ذلولا (٣)

داحس والغبراء]

١ [الضبيح تميمى كان أخوه قتل فعرضت عليه الدية فلم يقبلها]

٢ [يقول إن الذليل يقبل الدية ، ولا يثأر . والمعاقل الديات]

٣ [شدقمياً يقول لو قبلوا الدية أقمت لهم رجلا يقوى قوة الفحل ويكون ذلولا فى الحالة يعنى نفسه]

يُطَبِّقُ بِالأَرْبَعِ المُعْكِيَاتِ ‏ لَمْ يَدَعِ الحُكْمُ فِيهَا فَصِيلا [١]

وقال الفرزدق

يهجو جندل بن الراعى

أَلَمْ أَرْمِ عَنْكُمْ إِذْ عَجَزْتُمْ عَدُوَّكُمْ ‏ بِجَنْدَلَتِي حَتَّى تَكَسَّرَ بَازِلُهْ [٢]

فَإِنْ أَهْجُ كَعْبًا أَوْ كِلابًا فَإِنَّهُمْ ‏ كِلا طَرَفَيْهِمْ لِلنُّمَيْرِيِّ فَاضِلُهْ [٣]

كِلابٌ وَكَعْبٌ ذِرْوَتَانِ تَلاقَتَا ‏ بِمَجْدَيْنِ لا زَوْجُ الخَلِيَّةِ نَائِلُهْ [٤]

إِذَا غَلَبَ اللُّؤْمُ امْرَءًا أَنْ يُطِيقَهُ ‏ فَإِنَّ ابْنَ رَاعِى الإِبْلِ عَنْهُ حَامِلُهْ

تَضَمَّنَهُ عَنْهُ كَمَا كَانَ قَبْلَهُ ‏ أَبُوهُ عَنِ الرَّاعِى عُبَيْدٍ يُنَاقِلُهْ

وَكُنْتُ إِذَا مَا شَاعِرٌ سَاقَ أُمَّهُ ‏ إِلَىَّ إِذَا فَحْلٌ تَخَمَّطَ صَاهِلُهْ [٥]

---

١ [يطبق إذا قام بالحمل طبق بأربع قوائمه إذا نهض بها نهضة واحدة والضعيف يرفع واحدة بعد واحدة ، والمعكيات المسان من الابل قد اعكيت فهى معكاة تركت حتى تمت أسنانها فيقول يعطيها مسان لافصيل فيها]

٢ [اراد هجوت جريرا عنكم فتكسر حد نابه]

٣ [أقحم الهاء فى فاضله ولا موضع لها

٤ [الخلية التى تعطف على ولد غيرها فتكون معها أخرى]

٥] ويروى صائله ، يقال ضبعت الناقة وهكعت وهدمت وهوست إذا ألقت نفسها قدام الفحل ، ويقال قاع الفحل وقعا إذا أرخى نفسه على الناقة كما يقال جذب وجبذ ، ويقال قاع البعير يقوع قياعا ، وقعا يقعوقعوا إذا أرسل نفسه على الناقة يضربها والبعير الصايل والصؤول واحدو البروك الناقة الهكعة التى ألقت نفسها قدام الفحل]

أُنِيخَتْ لِقَوَّاعٍ عَلَى رُكُبَاتِهَا ‏ ثَقِيلٍ عَلَى صَدْرِ البَرُوكِ كَلا كِلُهْ

لَعَلَّ ابْنَ رَاعِى الإِبْلِ يَحْسَبُ أَنَّهُ ‏ إِذَا وَطْبُهُ مَجَّ الثُّمَالَةَ شَاغِلُهْ [١]

نَهَيْتُ ابْنَ رَاعِى الإِبْلِ عَنِّى فَلَمْ يَزَلْ ‏ بِهِ الحَيْنُ حَتَّى أَطْلَقَتْهُ حَبَائِلُهْ

فَقُلْ لابْنِ رَاعِى الإِبْلِ هَلْ لَكَ جُنَّةٌ ‏ تَقِيكَ إِذَا غَيْثِى أَصَابَكَ وَابِلُهْ

شَآبِيبُ أَنْ يُمْطِرْنَ عَيْنَيْكَ يَخْتَلِفْ ‏ لِرَأْسِكَ أَعْلَى فَكِّهِ وَأَسَافِلُهْ

تُزَايِلُ نَفْسُ العَامِرِىِّ حَيَاتَهُ ‏ فَيَبْلَى وَيَأْبَى لُؤْمُهُ لا يُزَايِلُهْ

ه' وقال الفرزدق

يمدح حمزة بن عبد الله بن الزبير

إِنْ تَكُ تَبْخَلْ يَا ابْنَ عَمْرٍو وَتَعْتَلِلْ ‏ فَإِنَّ ابْنَ عَبْدِ اللهِ حَمْزَةَ فَاعِلُ

سَمَا بِيَدَيْهِ لِلْمَعَالِى فَنَالَهَا ‏ وَغَالَتْ رِجَالاً دُونَ ذَاكَ الغَوَائِلُ

ه' وقال الفرزدق

ولقى رجلا من الازد ويزيد بن المهلب على العراق فقال له ألست القائل

وَلا عِزَّ إِلاَّ عِزُّنَا قَاهِرٌ لَهُ ‏ وَيَسْأَلُنَا النِّصْفَ الذَّلِيلُ فَيُنْصَفُ

فهذا يزيد يخطب على المنبر وقومك أذل الناس فقال الفرزدق إنما هو شرطى لمولانا صالح بن عبد الرحمن ، وكان صالح على خراج العراق ويزيد على ثغرها وكان صالح مولى لبنى مرة بن عبيد السعدى رهط الاحنف وكان أصله من سبى

---

١ [الثمالة رغوة اللبن]

سجستان فقال الفرزدق

ستمنع عبد الله ظلمى ونهشل ... وضبة بالبيض الحديث صقالها[1]

وملمومة فيها الحديد كثيفة ... إذا ما أرجحنت بالمنايا ظلالها[2]

هنالك لو رام ابن دحمة ظلمنا ... رأى لامعات الموت يبرق خالها[3]

رأيت تميما والسيوف تصيبهم ... إذا زحفت نحو المنايا رجالها

فلا تحسبنا للعدو ومن بغى ... ظلامتنا شحما يذوب إهالها

ه[1] وقال الفرزدق

لمحمد بن منظور الاسدى أبى العلاء بن محمد بن منظور الذى كان على شرط عيسى بن موسى

نظرنا ابن منظور فجاء كأنه ... حسام جلا الأصداء عنه صياقله

أغر كضوء البدر يعمل رمحه ... اذا هز فى الحرب العوان عواسله[4]

يداه يد سيف يعاذ بعزها ... ونفاحة يغنى بها من يواصله

ه[1] وقال أيضا

يمدح بلال بن أبى بردة

وقائلة لى لم تصبنى سهامها ... رمتنى على سوداء قلبى نبالها

---

١ [عبد الله ونهشل ابنادارم] ٢ [ملمومة مجتمعة]

٣ [الخال هاهنا السحاب ، وفى غير هذا اللواء] ٤ [عسلان الرمح اضطرابه]

وإنى لرام رمية قبل التى ... لعل وإن شقت على أنالها

ألا ليت حظى من علية إننى ... إذا نمت لا يسرى الى خيالها

ولا يلبث الليل الموكل دونها ... عليه بتكرار الليالى زوالها[1]

حلفت بأيدى الراقصات الى منى ... تجرر فى الأرساغ منها نعالها

لتطلعن منى بلالا قصيدة ... طويل بأفواه الرواة ارتجالها[2]

فان بلال الجود لست براجد ... له عقدة إلا شديدا دخالها[3]

وكان من الأيدى الظوالم أصبحت ... بكفى بلال الجود كان نكالها

وكان بلال حين يستل سيفه ... لملحمة بالمعلمين ينالها[4]

---

١ [يقول زالت فذهبت فزوالها يهدى إلى خيالها كل ليلة ، وزوالها لا يحبس الليل عنى ، فلا يلبث زوالها أن يعيد خيالها كقول الاعشى

هذا النهار بدا لها من همها ... ما بالها بالليل زال زوالها

الحرمازى : يقول ليت حظى منها أن لا يلبث الموكل على زوالها بالتكرار أى بكر زوالها على الليل يجعل الليلة ليالى وهو مثل قوله

كأن الليل يحبسه علينا ... ضرار أو يكر إلى نذور

أى كأنه يغور كلما كاد يفنى]

٢ [القصيدة ترتجل أفواه الرواه تبتذل]

٣ [أى عقدة مداخلة لاتحل ، يقال داخل العقدة دخالا ، وأربها تأريبا وأحكها إحكاما]

٤ [وروى الحرمازى استلالها ، وقال الحرمازى رد قوله استلالها على الملحمة]

سيوفٌ إذا الأغماد عنهن أُلقيت ... وكان بهامات الرجال صقالُها [1]

هو الطاعن النجلاء تهدر فرغها ... من العلق المروى السنانَ أُنبلالُها [2]

أرى مضرَ المصرين أشرق نورها ... إذا قام فيها حين يغدو بلالُها [3]

هو الفارج اللبس الشديد التباسه ... إذا عىَّ عن فصل القضاء رجالها

نماه أبو موسى إلى حيث تنتهى ... من الأرض من دون السماء جبالها

وكائن أبى من خطة الضيم واشترى ... مكارم أيام شديد قتالُها

وخيل عليها المعلمون مغيرة ... بكفى بلال كان طعنًا رعالُها

وإنّ أبا موسى خليل محمد ... وكفيه يمنى للهدى وشمالُها [4]

وكم صعدت كفاك من فرع سورة ... علت فوق أيد لا تنال طوالها

ويوم من الأيام تبدو نجومه ... شهدت إذا أبدى السيوف استلالُها

---

١ [قال أبو على الحرمازى ذكر سيفه، ثم توهم فقال سيوف فاستأنف والسيف هنا فى معنى سيوف على معنى هلك الشاة والبعير وقولهم خير الملك الدنيا والدرهم لفظ الواحد على الجميع]

٢ [فرغها مخرجها مثل فرغ الدلو]

٣ [وروى أبو على أرى بصرة المصرين]

٤ [قال أراد يمنى كفيه ، ويكون كانه قال وكفيه يمناها وشمالها ، وأما ابو على فقال لا ولكن قال وإن أبا موسى وكفى أبى موسى أى ثلاثتهم هم يمنى للهدى وهم شمال]

ومن يطلب مسعاتكم ترتفع به ... مكارم فى الأيدى طوالُ جبالُها [1]

لعمرى لئن كفا بلال نماهما ... مآثر أقوام عظام سجالُها

لقد رفعت كفى بلال وأشرقت ... به للعلى أيد كريم فعالُها

أبى لبلال أن جار محمد ... أباه ابتنى عادية لاهوالها [2]

من القوم إلا من تصعد مجده ... إلى الشمس إذ فاءت عليه ظلالُها [3]

وإنّ بلالًا لا تحجل قدره ... إذا سترت دون الضيوف حجالُها [4]

وإنّ بلالًا يقتل الجوع إن سرت ... شآمية بالنيب غرًّا محالُها [5]

ترائى بلالًا كلُّ عين إذا بدا ... كما يترائى فى السماء هلالُها

وأرملة تدعو بلالًا فقيرة ... ومالُ بلال حين تنفض مالُها [6]

ولم تستغث كفى بلال فقيرة ... إذا ما دعت إلا عليه عيالُها [7]

---

١ [ويروى فى أيد طوال أى فى أيديكم كقولك من يطلب فلانا يطلب رجالا كثيرا]

٢ [جار محمد صلى الله عليه أراد صاحبه والقريب منه]

٣ [عليه على بلال ظلال العادية]

٤ [تحجل تسير]

٥ [النيب الابل ، والغر البيض يقتل الجوع بالنيب ينحرها . والمحال الفقار والغر البيض يعنى السنام . والمحال لا يطرد الجوع إنما يطرده الشحم . وهذا مثل قوله تعالى (واسأل القرية) أى اهل القرية]

٦) تنفض مالها أى ينفذ زادها

٧ [الحرمازى يريد الا عليه عيالها كما يقال أقام الصلاة وأقامت الصلاة]

ستأتى بلالا مدحتى حيث يممت   به العيس أو سود عليها جلالها (1)

فدونك هذى يا بلال فإنها   سينمى بها فوق القوافى نقالها (2)

ه' وقال الفرزدق يهجو جريرا

رأيت جريرا لم يضع عن حماره   عليه من الثقل الذى هو حامله

أتى الشأم يرجو أن يبيع حماره   وفارسه إذ لم يجد من يبادله

وجاء بعدليه اللذين هما له   من اللؤم كانت أورثته أوائله

سأسأل أى ابنى عطية إذ ثوى   عطية لما أمرقته حلائله (3)

أحق بعرقوب الأتان ونزوه   عليها إذا ما سار فيها جحافله (4)

ولو كان نجر ابن المراغة عندها   له حسبا ما أزنأته جعائله (5)

أتشتم قوما أنت تزعم منهم   على مطعم من مطعم أنت آكله

---

١ [سود يعنى السفن تبلغ البر والبحر].

٢ [أى نقل الرواة إياها . وقال أبو على نقل العيس إياها ويكون نقالها أى نقال قوافيها ، ويروى نقالها]

٣ [يقول أى ابنى عطية جرير هذا . يقول أمرقته حلائله يقول أخرجته من فروجها حلائله نساؤه]   ٤) سار فيها أى نزا عليها

٥ [ازنأت ضيقت . والجعائل الرشى . يقول لو كان مثل ابن المراغة واضرابه لها عندها حسب لامكنته بغير جعالة]

يظل بأسواق اليمامة عاجزا   إذا قال بيتا بالطعام يكايله (1)

ولو جعلوا لابن المراغة درهما   على إسكتيها قال إنى مزاوله

لظل مكبا يبتغى بلسانه   ليخرجه إذ لم تنله أنامله

تقدم عليها يا جرير فإن تكن   رفيقا إذا استلقت فإنك نائله

ألم تر أن اللؤم حلت ركابه   إلى الخطفى جاءت بذاك حوامله

أناخ إلى بيت عطية تحته   إليه ذرى اللؤم استقرت مسايله (2)

ظن بنا زوج المراغة إنه   من الفقر لاقيه الهزال فقاتله (3)

وقد كان فى الدنيا مراد لقعبه   وفى هجر تمر ثقال جلائله (4)

وكانت تميم مطعميه ونابتا   بهم ريشه حتى توازى نواصله (5)

فأصبح فى العجلان حول رحله   إلى اللؤم من قيس بن عيلان قابله (6)

---

١ [عاجز قد شد وسطه بازاره والبيت من الشعر بكايله إذا قال شعرا أعطى عوضا من الطعام مثله]

٢) المسيل مجرى الماء إذا كان ضيقا

٣ [أى أظن من أجلنا أو أظن أنا نقتله فقرا وهزالا]

٤) القعب إناء يحلب فيه اللبن وهجر بلد شهر بالتمر

٥ [يريد استوى قصاره وطواله وهو توازيه]

٦ [العجلان عبد الله بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة . واللؤم قابله]

ه[1] وقال الفرزدق

يمدح عبد الله بن عبد الاعلى بن أبى عمرة الشيبانى الشاعر، يقال إن جدهم أبا عمرة كان أحد الغلمة الذين وجدهم خالد بن الوليد فى كنيسة عين التمر فزعم آل أبى عمرة أنهم كانوا رهنا فى يدى كسرى بعين التمر عن بكر بن وائل وكان عبد الله إذا سئل من أنت قال نحن أهل بيت من بنى شيبان بن حبا أصابتنا منة لآل المغيرة ومن غلمان الكنيسة الذين وجدوا فيها جد الكلبى العالم وجد ابن ابى اسحق النحوى من الخضارمة بالبصرة وجد محمد بن اسحاق بن يسار صاحب المغازى وهم متفرقون بالشأم والعراق والحجاز

سَما لَكَ شَوْقٌ مِنْ نَوارَ وَدونَها مَهامِهُ غُبْرٌ آجِناتُ المَناهِلِ [1]
فَهِمْتَ بِها جَهْلاً عَلى حِينِ لَمْ تَدْرِ زَلازِلُ هَذا الدَّهْرِ وَصْلاً لِواصِلِ
وَمِنْ بَعْدِ أَنْ كَمَّلْتَ تِسْعِينَ حِجَّةً وَفارَقْتَ عَنْ حِلْمِ النُّهَى كُلَّ جاهِلِ
فَذَرْ عَنْكَ وَصْلَ الْغانِياتِ وَلا تَزِغْ عَنِ الْقَصْدِ إِنَّ الدَّهْرَ جَمُّ الْبَلابِلِ
أَبادَ الْقُرونَ الْماضِياتِ وَإِنَّما تَمُرُّ التَّوالى فى طَريقِ الْأَوائِلِ [2]
شَكَرْنا لِعَبْدِ اللهِ حُسْنَ بَلائِهِ غَداةَ كَفانا كُلَّ نِكْسٍ مُواكِلِ
بِجابِيَةِ الْجَوْلانِ إِذْ عَمَّ فَضْلُهُ عَلَيْنا وَقِدْماً كانَ جَمَّ الْفَواضِلِ [3]

١) الآجن الماء المتغير . والمناهل موارد المياه والسقى
٢) التوالى التوابع وهم هنا الفروع والاوائل الاصول وهم الاباء والاجداد
٣ [جابية الجولان بالشام]

فَلَسْتُ وَإِنْ كانَتْ ذُؤابَةَ دارِمٍ تَمَتْنى الى قُدْموسِ مَجْدٍ حَلاحِلِ [1]
وَإِنْ حَلَّ بَيْتى مِنْ سَماءِ مُجاشِعٍ بِمَنْزِلَةٍ فاتَتْ يَدَ الْمُتَناوِلِ
بِناسٍ لِبَكْرٍ حُسْنَ صُنْعِ أَخيهِمِ الَىَّ لَدى الْخِذْلانِ مِنْ كُلِّ خاذِلِ
كَفانا أُمورًا لَمْ يَكُنْ لِيُطيقَها مِنَ الْقَوْمِ الَّا كامِلٌ وَابْنُ كامِلِ
أَلِكْنى إِلَى أَفْناءِ مُرَّةَ كُلِّها رِسالَةَ ذى وُدٍّ لِمُرَّةَ واصِلِ [2]
فَلَوْلا أَبو عَبْدِ الْمَليكِ أَخوكُمُ رَجَعْتُ الى عِرْسى بِأَفْوَقَ ناصِلِ [3]
وَحُلِّئْتُ عِنْدَ الْوِرْدِ مِنْ كُلِّ حاجَةٍ وَغودِرْتُ فى الْجَوْلانِ رَثَّ الْحَبائِلِ
سَتَأْتيكَ مِنّى إِنْ بَقيتَ قَصائِدٌ يُقَصِّرُ عَنْ تَحْبيرِها كُلُّ قائِلِ
لَها تُشْرِقُ الْأَحْسابُ عِنْدَ سَماعِها إِذا عُدَّ فَضْلُ الْفِعْلِ مِنْ كُلِّ فاعِلِ

١[الخلاحل الضخم ويقال تلحلح بالموضع إذا لم يبرح وتحلحل إذا زال . قال كان عبد الله بن عبد الاعلى واخوته أحباء الخلفاء وجلساءهم وكانت الخلفاء تقربهم وتأنس بهم خليفة خليفة حتى رموا بما رموا به . وقتل أخوهم فى الزندقه فلذلك قال الفرزدق بجابية الجولان لانه كان بحضرة الخلفاء]
٢ [مرة بن ذهل بن شيبان . كان ينبغى أن يقول ألك عنى فقلب . والالوكة الرسالة والملائكة من هذا أخذ والملك من الملائكة كان أصله الهمز وانشد

فلست لجنى ولكن ملأك تحدر من جو السماء يصوب

(ويروى فليست يروى لجنى) قوله يصوب أى يقصد . وأنشد لبشر بن أبى خازم

تؤمل أن أؤوب لها بنهب ولم تشعر بان السهم صابا

٣ [السهم الافوق الذى قد انكسر فوقه يقال فوق السهم وفاق وانفاق بمعنى

وأنت امرؤ للصاب من مرة التي تقصر عنها بسطة المتطاول

هم رهنوا عنهم أباك لفضله على قومه والحق بادى الشواكل

ولو عملوا أوفى لحقن دمائهم وأبين فضلا عند تلك الفواضل [١]

لهم من أبيك المصطفى لاتقوا به اسنة كسرى يوم رهن القبائل

فضلتم بنى شيبان فضلا وسوددا كما فضلت شيبان بكر بن وائل

وقد فضلت بكر ربيعة كلها بفعل العلى والمأثرات الأوائل

حميتم معدا يوم كسرى بن هرمز بضربة فصل قومت كل مائل

غلبتم بذى قار فما انفك أمرها إلى اليوم أمر الخاشع المتضائل

بأبطح ذى قار غداة أتتكم قبائل جمع تقتدى بقبائل

وكانت لكم نعمى عممتم بفضلها على كل حاف من معد وناعل

مقدمة الهامرز تعلم أنكم تغارون يوم البأس عند الحلائل

نماك الى مجد المكارم والعلى بيوت اليها العز عند المعاقل

واحد . وأنشد لعبد الله بن غنمة الضبى

عميرة فاق السهم بينى وبينه فلا تطعمن الخزان كان فاصلا

والسهم الناصل الذى قد سقط نصله]

١ [يقول ولو عملوا فضلا عند تلك الفواضل أوفى لحقن دمائهم بهم من أبيك لاتقوا به]

فمنهن بيت الحوفزان الذى به تفلل بكر حد نبل المناضل [١]

وبيت المثنى عاقر الفيل عنوة ببابل إذ فى فارس ملك بابل [٢]

وبيت لمسعود بن قيس بن خالد وذلك بيت ذكره غير خامل [٣]

وبيت لمفروق بن عمرو وهانىء منيف الأعالى مكفهر الأسافل [٤]

وبيت أبى قابوس مصقلة الذى بنى بيت عز أسه غير زائل [٥]

وبيت رويم ذى المكارم والعلى أناف بعز فوق باع المفاضل [٦]

---

١ [الحوفزان هو الحارث بن شريك وإنما سمى الحوفزان بطعنة طعنه قيس ابن عاصم حفزه بها عرج منها]

٢ [يريد المثنى بن حارثة بن سلمة بن ضمضم بن سعد بن مرة بن ذهل بن شيبان صاحب يوم النخيلة الذى قتل مهران بن حبيب يوم أبى عبيد وكان أول جيش للفرس لقيه المسلمون بعقر الفيل يوم قس الناطف يوم قتل أبو عبيد بن مسعود]

٣ [مسعود بن قيس بن خالد بن عبد الله ذى الجدين]

٤ [مفروق هو النعمان بن عمرو أحد بنى أبى ربيعة بن ذهل بن شيبان وانما سمى مفروقا ببيت قاله فيه أحوق الشيبانى

إن قناتى يهزم الجيش ربها وأنت تدرى فى البيوت وتفرق

تدرى بالمدرى وهانىء بن مسعود بن قيس بن خالد]

٥ [مصقلة بن هبيرة بن شبل ابن يثربى بن امرىء القيس بن ربيعة بن مالك ابن ثعلبة بن شيبان]

٦ [رويم بن عبد الله بن سعد الشيبانى جد الحوشب أبى العوام بن حوشب ورويم من أشراف أهل الكوفة وكان على شرط الحجاج] ومن ولده عدى بن الحارث بن رويم كان عاملا لعلى عليه السلام على بهرسير فقتل على وهو عليها فأقره الحسن]

وبيت لعمران بن مرة إنه   به يبهر الاقوام عند المحافل[1]

فتلك بيوت هن أحللنك العلى   فأصبحت فيها مشمخر المنازل

فسمتم هوان الذل أحرار فارس   ولم تخف فيهم غامضات المقاتل

وهابكم ذو الضغن حين وطئتم   رقاب الأعادى وطأة المتثاقل[2]

ه وقال الفرزدق

إن تميما كل جد لجدها   يذل لفراس الجدود كلاكله[3]

لأصيد لو يلقى على ركن يذبل   يديه إذا لانقض منه جنادله

وإنى لمما أجشم الخصم جهده   ولو كثرت عرامه ومحاوله[4]

وشيبنى أن لا يزال مرجم   من القول مأثور خفاف محامله[5]

تقوله غيرى لآخر مثله   ويرمى به رأسى ويترك قائله

---

١ [عمران بن مرة من بنى أبى ربيعة ، عمران بن مرة أحد بنى درمكة . وهو الذى أسر الافرع بن حابس يوم زبالة عمران بن مرة الهندى من هند وهو أحد بنى دب وعبد الله هو الذى يبهر]

٢ [ويروى حتى وطئتم] رقاب الاعادى

٣ [أراد قول النبى صلى الله عليه أربت جد بنى تميم جملا أحمر فأولته أنهم لا تضرهم عداوة من عاداهم]

٤ [عرامه الذى يغرونه بى ، وهذا مأخوذ من العرام ، والمحاولة الحجج بعينها وهى المحاول]

٥ [ويروى ألا يزال]

فما كل من يظننى أنا معتب   ولا كل من قد خافنى أنا قاتله[1]

أرى كل من صلى يصلى وراءنا   وكل غلام ينسل العام قابله[2]

إماما لنا منا ترى كل راغب   من الناس منبوطا إليه أنامله

ه وقال الفرزدق

يهجو يزيد بن عمير الاسيدى وكان على شرطة البصرة فاتاه الفرزدق فوقف على بابه فأبطأ فى الاذن فغضب فقال

ألم يك من نكس الزمان على استه   وقوفى على باب الوقاح أزاوله[3]

كأن لجاما فى يدى غير فارس   ترد به أشباقه وجحافله

وإن يك شرطيا فانى ابن غالب   إذا جمعت ركبان فج منازله

ولولا فضول الاصطفانوس لم تكن   لتعدو كسب الشيخ حين تحاوله[4]

---

١ [اراد انا معتبه ، ويظننى من التهمة من الظنة اراد ويظننى من الظنة ، وكان اصلها من الظنة فثقلت الظاء مع التاء كما قال أزدان من الزينة وأنشد

كازدان بالنبت العهاد المجور]

٢ [ينسل عامه قابله يريد كل مولود صغير وكبير لنا يقال أنسل الطائر ريشه إذا القاه انسالا ونسل الريش ينسل (بفتح السين وكسرها وضمها) اذا سقط ونسل فى المشى إذا أسرع ينسل نسلانا]

٣ [كان يزيد يلقب الوقاح]

٤ [الاصطفانوس دهقان من أهل البحرين كان مجوسيا كاتبا لعبيد الله بن زياد وهو صاحب سكة الاصطفانوس بالبصرة وكان الاصطفانوس الاصغر من

ه' وقال الفرزدق

لَقَدْ أَحْجَمَتْ عَنِّى فُقَيْمٌ مَخَافَةً   كَمَا أَحْجَمَتْ يَوْمَ الْقُبَيْبَاتِ نَهْشَلُ
وَقَدْ يَرْكَبُ الْمَوْتَ الْفَتَى مِنْ مَضِيمَةٍ   إِذَا لَمْ يَكُنْ إِلاَّ الَى الْمَوْتِ مَزْحَلُ
فَقُلْ غَنَاءً عَنْ فُقَيْمٍ وَنَهْشَلٍ   أَرَاجِيزُ يُذْرِيهَا الضَّلاَلُ الْمُضَلَّلُ (١

ه' وقال الفرزدق

إذا شِئْتُمَا فَاسْتَعْجِلاَنِى بِضَرْبَةٍ   تُطِيرُ أَحْلاَمَ الْجُثُومِ الْمُثَقَّلِ (٢
أَنَهْشَلُ مَاقَرَّتْ عُيُونُ قَبِيلَةٍ   بِمِثْلِكَ ذَا ظَهْرٍ وَقَاحٍ مُذَلَّلِ
حَمَلْتَ ابْنَ حَبْرَى عَنْ عَجُوزِكَ حِقْبَةً   وَبِئْسَ قُعُودُ الرَّاكِبِ الْمُتَعَجِّلِ

ولده بلى كور الفرات بالبصرة عمره ، وكان يزيد بن عمير منقطعا إلى الاصطفانوس الاكبر يعمل له فى الولايات فلذلك قال له ابو السفاح اليربوعى من ولد عميرة ابن طارق

لعمرى للام المرء معترفا به   خليل أبو الخطاب لو اصطفانس
فلا تحسبنى يابن طوعة بائسا   إليك ولكنى إلى الله بائس

يقال هذا ليم فلان ولامه إذا كان صديقه ومثله ، وكان يزيد بن عمير يكنى أبا الخطاب ويلقب الوقاح لانه كان إذا جلس كشف استه فولى بها المصلى أو الارض أوما جلس عليه من شىء. وأنشد ابو عبد الله بيتا لا أحفظه

وإن ليمك ذو غربن مصقول]

١ [كانت خدلة الدحداحية رجزت بالفرزدق وأعانت عليه الاشهب بن رميلة لصهرهم منه] ٢ [أى تمنعه الرقاد لاتدعه ينام]

ه' وقال الفرزدق

وَلَوْلاَ بَنُو سَعْدِ بْنِ ضَبَّةَ أَصْبَحَتْ   بَنُو جَارِمٍ مِنِّى عَلَى ظَهْرِ أَجْزَلِ (١
بَنِى جَارِمٍ كُفُّوا عِنَانَ حِمَارِكُمْ   وَلاَ تَبْعَثُوهُ فِى الضَّلاَلِ الْمُضَلَّلِ
لَقَدْ كُنْتُ عَنْ شَتْمِ الْعَشِيرَةِ مُحْرِمًا   وَلَكِنْ مَتَى تَسْتَعْجِلِ الشَّرَّ يَعْجَلِ

ه' وقال

الحرمازى مر ابن المسبح ورجل من عنزة بالفرزدق وقد تقطعت أعناقهما عطشا فسقاهما من شنة له وقال

أَتَانِى ابْنُ الْمَسِيحِ فَلَمْ يَجِدْنِى   عَلَيْهِ بِمَاءِ شَنَّتِنَا بَخِيلاَ (٢
فَقُلْتُ لَهُ تَسَمَّلْهَا فَإِنِّى   أَخَافُ عَلَيْكَ عَيْنَكَ وَالدَّلِيلاَ (٣
أَرَى عَيْنًا قَدِ انْقَلَبَتْ وَأُخْرَى   تُقَلِّبُ طَرْفَهَا شَفَا كَلِيلاَ
وَلِلْعَنَزِىِّ قَدْ أَفْرَغْتُ سَجْلاً   شَفَيْتُ بِهِ الْحَرَارَةَ وَالْغَلِيلاَ
فَقَالَ الْأَصْلُ خِنْدِفُ غَيْرَ أَنَّا   تَبِعْنَا الْمَاءَ وَالْأَجَمَ الظَّلِيلاَ (٤

---

١ [بنو جارم من بنى ضبة كانوا بالبصرة نزولا عند مسجد بنى ضرار فكثر شرهم فاجلاهم زياد أوعبيد الله بن زياد ، والاجزل الذى تكون به قرحة فى ظهره فتهجم على جوفه]

٢ [ابن المسبح أحد بنى مرة بن عباد بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة]

٣ [يقول أخاف عليك أن تنام ، وأن يجور بك الدليل فتموت عطشا تسملها خذ بقيد ما فيها سملة الماء الذى يبقى فى الحوض والاداوة ويروى تفرعها فانى] ٤ [هذا مثل قول رشيد بن رميض العنزى

لنا عـــز ومرمانا قريب   ومولى لايدب مع القراد

ه[1] وقال الفرزدق يرثى أباه

سأنعى ابن ليلى للذى راح بعده ... يرجّى القرى والدهر جمّ غوائله

وكان الذى لا تستراث فضوله ... بخير ولا يشقى به الدهر نازله

ألا إنّ هذا الموت أضحى مسلّطا ... وكلّ امرىء لا بدّ ترمى مقاتله

ه[1] وقال لبلال

رأيتك قد نضلت وأنت تنمى ... إلى الأحساب أصحاب النضال

وإنّى والذى حجّت قريش ... له الأيّام تابعة الليالى

يمين محافظ فاحفظ يمينى ... بمكّة عند مطّرح الرحال

لترتحلنّ إليك ببطن جمع ... على النوق النواعج والجمال

سأترك باقيا لك من ثنائى ... بما أوليت فى الحقب الخوالى

وكم لك من أب يعلو وينمى ... وعمّ يا بلال إلى المعالى

ه[1] وقال الفرزدق يهجو الطرماح

ألم تر جنبى عن فراشى جفا به ... طوارق من همّ مسرّ دخيلها

وكم عرضت لى حاجة فتقيتها ... بكفّى بعد اليوم لا أستقيلها

يريد ان عنزة بن أسد بن ربيعة هو ابن اسد بن خزيمة. يقول فلنا عز فى ربيعة ومرمانا قريب إن اردنا أن نتحول إلى مضر وهذا يعرض بجحدر لأنه كان لصا يجىء بالقردان فيرسلها تحتها الابل ثم يقعقع لها بشنة ثم يركب فحله فتتبعه]

إذا ضمّت الناس المنازل والتقى ... وراء طودا خندف وفحولها

ألسنا بأرباب لقوم وأمّة ... خلائفهم منّا ومنّا رسولها

ملوك ترى الأقوام يتّبعوننا ... إلينا انتهت حاجاتها ورجيلها

إذا ضاق عن قوم مكان رأيتنا ... لنا العرض من أرض السماء وطولها

نهزت بدلو يملأ الأرض نصفها ... وخير دلاء المستقين سجيلها[1]

على نبط من أهل حوران أصبحت ... موشّمة الأيدى لئيما فلولها

وإنّى أنا النجم الذى عذّبت به ... قرى أمّة بادت وباد نخيلها

وكان الطرماح الأحيمق إذ غوى ... كبكر ثمود حين حنّ فصيلها

سيسمع من يعوى إلىّ وقومه ... عوائر منّى يصدع الصخر قيلها[2]

إذا قتل الطائى كانت دياته ... على طيىء يودى التيوس قتيلها[3]

ه وقال الفرزدق

وأنّى أتتنا والركاب مناخة ... بخوعى وأمسى باللياح اختلالها[4]

---

١ [السجيلة الدلو الضخمة ، والولغة الصغيرة ، وأنشد
شر الدلاء الولغة الملاطمة ... والبكرات شرهن الصائمة
والصائمة التى لا تصوت . والملاطمة التى تضرب جوانب البئر لخفتها]

٢ [عواير شعر يعير فى البلاد]

٣ [يقول لا يودون الابل من لؤمهم ولكنهم إنما يودون التيوس]

٤ [قال أبو على بيت الفرزدق امرأة من النمر بن قاسط وهى بنت حنظلة بن

وكيف أتتنا وهي عهدي كثيرة　　عن البيت بيت الجارتين اعتلالها

وما أنصفتنا أن يكون نوالها　　لغيري وأن يعتاد جسمي خيالها

دعى العطف والشكوى إلى فانها　　جموع من الحاجات يرجى نوالها [1]

ه' وقال يرثى أباه

لبيك ابن ليلى كل سار لنائل　　على عرض ليل مدلهم الغياطل

وكل امرئ ألقى يديه لخوفها　　فأصبح منها مستجير الحبائل

وما طرق السؤال مثل ابن غالب　　لأمرين جلا من عقاب ونائل

ه' وقال أيضا

إذا ظلمت سيما امرئ السوء أسفرت　　خلائق من علوان يدعو دليلها [2]

الحارث بن يربوع بن النمر بن قاسط حلفاء لبنى جرير بن عباد ، وخوعى التى قال فيها الشاعر

وعند الكلابي الذى حل بيته　　بخوعى غداء حاضر وصبوح

ومكسورة صفر وحمر كأنها　　نسور لدى متن الطريق جنوح]

١) ويروى [وذرى] العطف والشكوى

٢ [علوان رجل من بنى عقفان من بنى يربوع وهو جد غالب بن شيبان بن علوان بن الاصبهانى وكان من رجال أهل الجبل وله يقول ذو الرمة

إن العراق لاهلى لم يكن وطنا　　والباب دون أبي غسان مسدود

أبو غسان هو علوان ، وروى أبو عمرو باد دليلها]

هو المستجار من يديه بماله　　ومن عزه بصخرة ما يزيلها [1]

من الناس باغ او عزيز مكانه　　إذا عطفت شبانها وكهولها

هو المبتني بالسيف والمال ماغلا　　إذا قام في يوم الحبان نخيلها [2]

ه' وقال

لعبد الرحيم بن سليم الكلبي وكان من قواد الحجاج

أرى ابن سليم ليس تنهض خيله　　إلى فتنة إلا أصاب احتيالها

وكم غارة بالروم أصبحت تبتغي　　بكفيك منها فيئها وقتالها

إذا أصبحت أم المنايا مقيمة　　بمعترك زلج أزال زوالها [3]

أرى ابن سليم جرد الحرب والقنا　　وأذكى بنيران الحروب اشتعالها

وإخوتنا كلب ونحن أخوهم　　نشد ونثني بالوفاء حبالها

ه' وقال الفرزدق

فى خالد وكان نميريا فوقع بين غلمة من نمير وغلمة من باهلة شر فغلبهم النميريون فطردوهم وأنثنى عليهم غلام من باهلة معه فأس فضرب بها رأس فتى منهم يقال له جلد فاخذ الضارب فحبس وسفر الناس بينهم فارادت بنو نمير أن يقبلوا الدية فقال الفرزدق يحضض بنى نمير

أجيبوا صدى جلد إذا ما دعاكم　　بجرد تسامى الملجمين فحولها

---

١ [أي يستجار من الفقر من يديه بماله ، ومن الخوف من عزه بصخرة مايزيلها من الناس باغ أو عزيز]　٢ [نخيلها نخيل القبيلة]

٣ [الزلج الملساء التى لاتثبت عليها قدم وأنشد

قام على مثابة زلج فزل　　عبد الرشاء والعشاء والعمل

عليها حماةٌ من نُمير بن عامر … تعادى بها شُبّانها وكُهولُها

أتقتلكم فى غير جرم عبيدكم … وفيكم روابى عامر وفضولها[١]

فانّ التى يأبى الأسير عليكم … لقاصدةٌ للحق ضاحٍ سبيلُها[٢]

فلا تقبلوا منه أباعر تشترى … بوكس ولا سودًا تصح فسولها[٣]

وإن تقتلوا بالفأس يحى قتيلكم … وإلّا فانّ الفأس عارٌ قتيلها

٥ وقال الفرزدق

فى مالك بن المنذر بن الجارود

ليست تردّ ديات من قتلت … قد طال ما قتلت بغير قتيل

ياليتها شهدت تقلّب ليلتى … إذ غاب عنّى ثمّ كلّ خليل

تدنو فتطمع ذا السفاهة والصبا … منها إذا طلبت بغير منيل

وكأنّ طعم رضاب فيها إذ بدت … برد بفرع بشامة مصقول[٤]

ولقد دنت لى فى التخلّب إذ دنت … منها. بلا بخل ولا مبزول

ولقد نمت بك للمعلّى سورة … رفعت بناءك فى أشمّ طويل[٥]

١ [الروابى الاشراف]

٢ [يقول يأبى الأسير القود وأنتم تريدون القود فالحق فيها أن يقتل ويعصى الأسير]

٣ [الفسول الدراهم الزيوف]

٤ [الرضاب الريق ورضاب المسك فتاته]

٥ [السورة الارتفاع] وقد رسم فى الاصل أطول

ولقد بنى لكم المعلّى بيتكم … فى فرع رابية بغير مسيل

إنّى بذمّة مالك وبمنذر … بالآك محترس لكلّ محول[١]

وإذا حملت إلى الصلاة كأنّنى … عبء يميل بعدله المعدول

يمشى الرجال به [على] أيديهم … لله درّ مقيّد محمول

إنّ القرى سجنت معى نيرانه … عن كلّ نازل جنبة ودخيل[٢]

قد كنت أطعمهن كلّ سمينة … للطارقين بأسرع التعجيل

ولقد نهضن من العراق بلقّح … قد أوثقت حلقاتهن وحول[٣]

يعدون حين دفعن لمّا أوضعوا … بخشاش عادية وكلّ جديل[٤]

إنّى حلفت بصارع لابن له … إسحق فوق جبينه المثلول

ولقد حلفت بمقبلين إلى منى … جاءوا عصائب فوق كلّ سبيل

شعث الرءوس ملبّدين رمت بهم … أنقاء كلّ تنوفة وهجول[٥]

أن قد مضت لى منك حسن صنيعة … والراقصات بنمرق وشليل

١ [الماحل الواشى الماحل به الذى يكيده]

٢ [الجنبة الضيف الذى ينزل ناحية والدخيل الذى ينزل البيوت]

٣ [بلقح قد ارتجت على مافى أرحامها وهو ضمها على مافى أرحامها فى الاولاد وقد أوثقت حلقات أرحامهن على مافيها]

٤ [الجديل الزمام بعينه]

٥ [الهجل ما اتسع من الارض وانخفض والتنوفة الفلاة]

يا مالِ هل لك فى أسيرٍ قد أتت　　تسعون فوق يديه غير قليل

فتجزَّ ناصيتى وتفرج كُربتى　　عنّى وتطلق لى يداك كبولى

يا مال هل أنا مهلكى مالم أقل　　وليعرفنّ من القصائد قيلى

إنّ ابن جبّارى ربيعة مالكًا　　لله سيفٌ صنيعة مسلول

ما زال فى آل المعلّى قبله　　سيفٌ لكلّ خليفة ورسول

ولقد ورثت بمنذرٍ وبمالكٍ　　ملكَى ربيعة رأس كلّ خليل[1]

لا تأخذنّ على قول محدّث　　ضغنٍ على وترٍ به متبول

والخيل تعرف من جذيمة أنّها　　تعدو بكلّ سميدعٍ بهلول[2]

جاراتهم يعلمن حقًّا أنّهم　　فتيانُ يوم كريهة مشمول[3]

المطعمون إذا الصّبا بردت لهم　　والطّاعنون نحور كلّ قبيل

---

١ [منذر بن الجارود . ومالك بن مسمع وهو خاله]

٢ [جذيمة هو الاحوى وهو رهط الجارود وانما سمى جذيمة لانه طلق امرأته فتزوجها عجل بن لجيم فولدت على فراشه وكان عجل يحمق فيقال ان ربيعة بن عجل هو ابن جذيمة وكان اسم جذيمة الاحوى فمر جذيمة بعجل فقال له ياعجل أين ابنى قال هو ذا هو ، فأخذ الاحوى بيده فجاء حنيفة الى عجل فقال أين ابنك ربيعة لاأراه ؟ قال أخذه أبوه ، قال ياما يقوله أب غيرك ؟ فمضى حنيفة فى أثر الاحوى فضرب أثال الاحوى على يده فجذمها فسمى جذيمة ، وضرب الاحوى أثالا على رجله فحنفت فسمى حنيفة وأخذ منه ربيعة حنيفة هو أثال]

٣ [اليوم المشمول الذى قد شمله الشر والفزع والمكروه]

وكأنّ جار بنى المعلّى مشرفٌ　　من رأس رهوة فوق أمّ وعول[1]

أسقوا فقد ملأ المعلّى حوضكم　　بذنوب ملتهم الذّناب سجيل

ولقد أمرت إذا أتاك محدّث　　بعضيهة ببيان غير جهول[2]

ناك الّذى زحرت به من قالها　　يوم الخروج بثرّة الاخليل[3]

فى الرّحم حيث تركّضت أولادها　　فى الماء فى غمقٍ لها منجول[4]

ه١ وقال الفرزدق

يمدح يزيد بن عبد الملك ويذم ولد بشر بن مروان

ما إن أبو بشرٍ ولا أبواهما　　مثل الذين إلى البناء الأطول

رفعوا يديك ولا التى جمعتهم　　لك بين أقرم عبد شمس البزّل

هل تعلمون بنى أميّة قاتلوا　　إلاّ بسيف نبوّةٍ لم يفلل[5]

---

١ [أراد هضبة فى بلاد بنى سعد يقال لها أم أوعال وفيها يقول العجاج :

وأم أوعال كها أو أقربا

ورهوة هضبة ولم يمكنه أن يقول أم أوعال فقال أم وعول]

٢ [العضيهة أن يعضه الرجل يقول ماليس فيه وجمعها العضاية]

٣ [يوم الخروج ، يوم العيد ، والثرة الواسعة يريد فيشلة واسعة مخرج البول]

٤ [غمق رطب ، ومنجول واسع]

٥ [يريد أبا بشر وجد أبى بشر أى ليسوا مثل الذين يفخرون بالنبوة والخلافة

ضربوا بحق نبوة كانت لهم   وسيوف أسد خفية لم تنكل [١]

وترى البلاد ووحشها يخشينه   ملكا وليس يقول مالم يفعل

ومغلثين من النعاس كأنما   شربوا عتيق سنين فوق الأرجل [٢]

وترى لهم لما ترى خفقانها   يغشين مضطرب الرءوس الميل [٣]

نبهتهم بك بعد ما غلب الكرى   منهم جفون نواعس لم تكحل

منهم بوقعة ميتين كلا ولا   وقعوا الى ركب المطى الكلل

ياخير من خبطت إليه مطية   ماعنك لى ولصاحبى من مزحل

أكل السنون بلادنا فتركنها   جردا وكل بهيمة فى الهزل

ولقد تركت بواحفين بقية   يرجون سيب نداك غير الممحل [٤]

أعطى ابن عاتكة الذى ما فوقه   غير النبوة والجلال الأجلل [٥]

سلطانه وعصا النبى وخاتما   ألقى له بجرانه والكلكل [٦]

---

١ [خفية موضع، ونكل ينكل نكولا والأول أجود] .

٢ [المغلث الذى قد غلبه النعاس أى تحير من النعاس واختلط ، العليث والغليث واحد أى مختلط بالنوم]

٣ [أى الموضع الذى يضطرب فيه]

٤ [واحف واد فجعله اثنين]

٥ [الجلال الأجلل مثل العظيم الأعظم]

٦ [الجران باطن العنق . والكلكل الصدر ويقال حاتم وخاتم (بفتح

أهل المشارق والمغارب إذ رأوا   مافيه ذكر محمد لم ينحل

ه[١] وقال الفرزدق

إذا عض بالأحياء محل فإننا   لنا السورة العليا على الزمن المحل

وإن نكث الأوتار حبلا لمعشر   أقمنا عليه غير منتكث الحبل

إذا جاش بحر العز منا تلاطمت   أوازى منا بالخيول وبالرجل

ه[١] وقال الفرزدق

يمدح الوليد بن عبد الملك

شكونا إليك الجهد فى السنة التى   أقامت على أموالنا آفة المحل

فلم يبق من مال يسوم لأهله   ولا مرتع فى حزن أرض ولا سهل

سواءك أشك القوم ماقد أصابهم   على الجهد والبلوى التى كنت قد تبلى [١]

التاء وكسرها) وخيتام وخاتام وطابق وطابق ودانق ودانق] بفتح عين الكلمة وكسرها

١٣ [يقال أشكيته اذا شكا اليك فاغثته وأشكيته إذا أسأت اليه فكلفته ان يشكوك وأشكيته إذا صادفته يشكوه الناس ، وشكوتنى فانا مشكو وأشكيتنى اذا جعلتنى أهلا للشكاية فأنا مشكى وكل ما كان من ذوات الثلاثة فعل فهو يفعل أبدا لاغير مثل شرب يشرب وركب يركب وما كان من فعل فهو يفعل مثل كرم يكرم وشرف يشرف ، وانما الاختلاف فى فعل يفعل نطح ينطح

سوى مقصور وسواء ممدود ، والغناء من الصوت ممدود ، والغنى من المال مقصور وكل شىء على فعلة فهو مفعول به يقال رجل لعنة ونكحة وصرعة

ه[1] وقال الفرزدق

يمدح الحكم بن أيوب بن أبي عقيل وكان على البصرة وهو ابن عم الحجاج وصهره على اخته

وأغيدَ مِنْ مَنّ النُّعاس بعظمه　　كأنّ به مما سرينا به خَبْلَا[1]
أقمنا به من جانبيها نجيبةً　　بأمثالها حتّى رأى جُدَدًا شُعْلَا[2]
إذا صحبتي مالَ الكرى برؤوسهم　　جعلتُ السُّرى منّي لأعينهم كُحْلا
إذا سألوني ما يداوي عيونهم　　بوقعةِ بازٍ لا تحلّ لهم رَجْلا[3]

وضُحكةٌ وما أشبه هذا فهو مفعول به ، وما كان على فُعَلَة فهو فاعل مثل ضُحَكَة ولُعَنَة ونُكَحَة ورجل هُزَأة الذى يهزأ به الناس والذى يهزأ بالناس فهو هزأة ، وكذلك رجل سُخَرة وسُخْرة إذا كان يسخر به ورجل أُمَنَة اذا كان يأمنه الناس ، ورجل أُمَنَة إذا كان يصدق بكل ما يسمع ورجل طَلَقَة اذا كان كثير الطلاق ورجل تُكَلَة اذا كان يتكل على غيره ، ورجل عرقة اذا كان كثير العرق ، ورجل وُكَلَة إذا كان أيضا يتكل على الناس]

١ [من النعاس إضعافه إياه وذهابه بمنته وهى قوته ، ويروى من ، من الكرى فى عظامه ؛ يقال قد منه أى أذهب منته كانه يقول: من عظامه ثم أدخل الباء على قوله]

٢ [يقول من جانبى هذه الابل ، يقول أقمنا بهذا الاغيد لأنه خاف أن يميل فيسقط من النعاس فأكتفناه من جانبيه بركوبه حتى رأينا خطوط الصبح فى غبر الليل وهى بقايا الليل غبر وأغبار وغبر وشعلا مثل الأشعل من الخيل وهو الابيض الذنب ويروى شكلا أى حمرا]

٣ [يقول إذا سألونى أن ينزلوا فيداووا عيونهم بنومة بقدر سقوط

رفعتُ لهم باسم النَّوار ليدفعوا　　نُعاسًا ودَيْجوجًا أسافلُه جَثْلا[1]
وكنتُ بها أجلو النُّعاسَ وباسمها　　أنادي إذا رِجْلي وجدتُ بها مَذْلا[2]
وما ذُكرت يومًا له عند حاجة　　وإن عظمتْ إلّا يكونَ لها شُغْلا
إليكَ ابنَ أيوب ترامتْ مطيّتي　　لتلقاكَ ترجو من نداكَ لها سَجْلا
إذا منكبٌ من بطن فَلْجٍ حبا لها　　طوتْ غولَه عنها وأسرعت النَّقْلا[3]
لنلقى امرءًا ذا نعمةٍ عند ربّها　　به يجمع الأعلى لراكبها الشَّمْلا[4]
أبتْ يدُه إلّا انبساطًا بمالهـا　　إذا ما يدٌ كانت على مالها قُفْلا
أبا يوسفٍ راخيتَ عنّي مخانقي　　وأتبعتَ فضلًا لستُ ناسيَه فضلا

البازى بوقعة كوقعة البازى على أن لا يحلوا رجالهم تغنيت لهم بذكر النوار فطيرت نعاسهم]

١ [شبه الليل وتراكبه بالشعر الأسود الملتف ، والجثل الكثير]

٢ [يقول اذا خدرت رجلى ذكرتها فذهب خدرها ، والمذل الخدر ويروى أجلوا الظلام]

٣ [المنكب الجانب ، وحبا ارتفع وامتد على وجه الارض وكل شىء امتد على وجه الارض فقد حبا غول المنكب عنها عن بطن فلج ، والنقل والنقلان العدو وأنشد

يا صاحبى داينا لا ترفضا　　فقد حبا الرمل وقد حف الغضا

حفيفه صوت ورقه وغوله بعده]

٤ [يعطيه مالا فيجمع شمله]

وطامنت نفسى بعد ما نشزت بها　　مخاوف لم تترك فؤادا ولا عقلا
فما تحى لا أرهب وإن كنت جارما　　ولو عد أعدائى على لهم ذحلا
كأنى إذا ما كنت عندك مشرف　　على صعب سلمى حيث كان لها فحلا [1]
وكم مثل هاذى من عضوض ملحة　　على ترى منها نواجذها عصلا [2]
فدى لك أمى عند كل عظيمة　　إذا أنا لم أسطع لأمثالها حملا
دفعت ومخشى رداها مهيبة　　جعلت سبيلى من مطالعها سهلا
وكنت أنادى باسمك الخير للتى　　تخاف بناتى أن تصيب به ثكلا
كفيت الذى تخشين منها كما كفى　　أبو خالد بالشأم أخطلة القتلى
ويوم ترى فيه النجوم شهدته　　تعاور خيلاه الأسنة والنبلا
كأن ذكور الخيل فى غمراته　　يخضن إذا أكرهن فيه به الوحلا [3]
صبرت به نفسا عليك كريمة　　وقد علموا إلا تضن بها بخلا
تجود بها لله ترجو ثوابه　　وليس بمعط مثلها أحد بذلا
وفى إذا ضن البخيل بماله　　وفى إذا أعطى بذمته حبلا [4]

١ [سلمى أحد جبلى طىء وشبه أعلاه بالفحل القايع على الناقة]
٢) العصل العوج
٣) يخضن إذا أكرهن فيه به أى بالممدوح
٤ [يريد أنه يفى بما وعد ويفى بالجوار]

حلفت بما حجت قريش ونحرت　　غداة مضى العشر المجللة الهدلا
لقد أدركت كفاك نفسى بعد ما　　هويت ولم تثبت بها قدم نعلا
بنى لك أيوب أبوك إلى التى　　تبادرها الأيدى وكنت لها أهلا
أبوك الذى تدعو الفوارس باسمه　　إذا خطرت يوما أسنتها بسلا [1]
أب يجبر المولى به ونمده　　بحور فرات لم يكن ماؤها ضحلا [2]
لقد علم الأحياء بالغور أنكم　　إذا هبت النكباء أكثرهم فضلا
وأضحت بأجراز محول عضاهها　　من الجدب إذ مات الأفاعى بها هزلا [3]
وراحت مراضيع النساء اليكم　　سواغب لم تلبس سوارا ولا ذبلا [4]
وجاءت مع الأبرام تمشى نساؤها　　الى حجر الأضياف تلتمس الفضلا [5]
من المانحين الجار كل ممنح　　فووز إذا اصطكت مقرمة عصلا [6]

١ [الباسل الشديد الشجاع ، والبسالة المرارة قال الحطيئة
وأحلا من التمر الجنى وعنده　　بسالة نفس إن أريد بسالها
وتبسل يوما إذا اشتد برده] ٢ [الضحل القليل) من المياه
٣ [أرض جزر إذا كانت جدبة ، والعضاة كل شجرة ذات شوك فهى عضة لأن الحيات كلها تأكل الحشرات الفأر والخنافس ، فاذا أجدبت ماتت الحشرات فلم يكن للافاعى والحيات ما تأكل ،
٤ [الذبل اسورة شبيهة بالقرون ، والذبل الضمر ، والذبل الثكل]
٥ [الابرام الذين لا يدخلون فى الميسر واحدهم برم] ٦ [الممنح القدح يستعار لفوزه ، والمقرمة القداح التى قد قرمت وحزت فى صدورها

وَأَنْتَ امرؤٌ من أهل بيتٍ توارثوا — كرامَ مساعي النّاس والحسبَ الجزلا

ه' وقال يمدح بنى مازن

لستَ بلاقٍ مازنيًّا مقنَّعًا — مخافةَ موتٍ أو مخافةَ نائل

تُسارعُ في المعروف فتيانُ مازن — وتفعلُ في البأساء فعلَ المخايل (١

وتحمى حماها والمنايا شوارعٌ — على الحرب تَمرى درّها بالمناصل (٢

وترأبُ أثآءَ القروح إذا وهت — وتكفى تميمًا دَرْءَ بكر بن وائل (٣

فنعمَ مناخُ الكلّ أرعى ركابَه — طروقًا اليهم في السنين المواحل

ونعمَ ملاذُ الخائفين وحرزُهم — ومنزلُ ذى الجرم العظيم الموائل

معاشرُ ركّابون قردودةَ الوغا — إذا خام عنها كلُّ أروعَ باسل (٤

مقاحيمُ في غمر الكريهة لا ترى — لهم نبوةً عند الخطوب الجلائل

يلوفُ السيوفَ بالخدود إذا انتحى — من الطعن فيهم كلُّ أسمرَ ذابل

علامات أصحابها والعصل العوج ، والتقريم التحزيز]

١ [المخايل المفاخر]

٢ [تمرى تستدرها كما تمرى الناقة ويمسح ضرعها حتى تدر]

٣ [ترأب تصلح ، والثأى الفساد ، وأصل الثأى أن تغلظ الاشفى ويدق السير ، والدرء الميل والشدة)

٤ [قردودة الظهر فقارته الوسطى ، وانما أراد ههنا أنهم يركبون معظم الأمر]

إذا مازنٌ شدّت إلى الحرب أزرَها — كفت قومَها وِردَ المنايا النواهل

بهم يُدرَكُ الذحلُ المجرّبُ فوتُه — ويُقطَعُ رأسُ الأبلحِ المتطاول (١

ه' وقال لما نعى مالك بن المنذر بن الجارود

وكان رفع إلى هشام بن عبد الملك فهلك عنده او قتل فبكت عليه أم شهاب بنت عبد الملك بن مسمع بن مالك بن مسمع وكانت امرأته فقال لها الفرزدق بيتا

أتنسى قتيلَ الأسد في بئر واسطٍ — وتبكى لعبد القيس ضلّ ضلالُها (٢

ه' وقال مر الفرزدق بعبد الله بن ابى النضر وابو النضر

هو عبد الرحمن بن عبد الله بن عامر بن كريز بالنباج فنزل به فقال فيه بيتا يرده فيه

أتاك من الوادى الذى فدكٌ به — وخيبرُ مجتازًا اليك رواحلُه

ثم سكت لينظر مايصنع فلما أصبح أعطاه ستمائة درهم فقال

لأطلبُ ما منّيتنى وزعمتَ لى — من الخير في كفّيك إنك فاعلُه

فقدوا الذى حجّت قريشٌ وطوّفت — بأركانه أنجزتَ ما أنا سائلُه

ه' وقال أيضا

وحاجةٍ لا يراها الناسُ أكتمُها — بين الجوانح لو يُرمى بها الجبلُ

لظلّ يحسبُ أنّ الأرض قد حملت — قُتريه لمّا علا عُرضيه الثقلُ (٣

١ [الابلح التحير المتكبر]

٢ [وكان معاوية بن يزيد بن المهلب قتل أباها وعمها بواسط مع عدى ابن أرطاة . ٣ [قتراه جانباه وعرضيه صعبه]

ه' وقال لسلم بن زياد بن أبيه

إذا عدّد النّاس المكارم أشرفت ... روابى أبى حرب على من يطاولُ

إليهم تناهى مجد كلّ قبيلة ... وصار لهم منّا الذّرى والكواهلُ

وأنتم زمام ابنى نزار كليهما ... إذا عدّ عند المشعرين الفضائلُ [1]

كفانى سلم عض دهر ولم يزل ... له عارض يردى العفاة ونائلُ

ه' وقال يهجو عمر بن عبد الله بن معمر التيمى

إن تك دارم القدمين جعدًا ... ثماليا فإنّى لا أبالى

إذا سبقت قريش يوم مجد ... فهم خيل وأنت من البغال

ه' وقال الفرزدق

يمدح مسمع بن المنذر بن الجارود

إذا مسمع أعطتك يومًا يمينه ... فعدت غدًا عادت عليك شمالها

شمال من الأيمان خير عطية ... يهان ويعطى فى الحقائق مالها

لها سورة كان المعلى بنى لها ... مكارم ما كانت يدان تنالها [2]

---

١ [قال كانت الجاهلية اذا وقفت بعرفات وبمزدلفة يعددون مآثرهم فلما جاء الله بالاسلام أمروا بذكر الله وترك ذلك وهو قول الله عز وجل (فاذكروا الله كذكركم آباءكم أو أشد ذكرا)

٢ [أى ما كانت تناله يدان وسمى الجارود لبيت قاله بعض الشعراء

من النّاس إلّا من قريش ودارم ... إذا سبق الأيدى القصار طوالها

أعدلى عطاء كنت عوّدتنى له ... جدا دفقة كانت غزارًا سجالها [1]

ورثتم عن الجارود قدرًا وجفنة ... كثيرًا إذا أحمرّ الشتاء عيالها

من السود يحملن اليتامى كأنّهم ... فراخ على الأوراك زغب حصالها [2]

ترى النّار عن مثل النّعامة حولها ... لها شطب تطفو سمانًا محالها [3]

له راحة بيضاء يندى بنانها ... قليل اذا اعتلّ البخيل اعتلالها

فدونك هادى من ثنائى فإنّها ... لها غرّة بيضاء باق جمالها

وأنت لعبد القيس سيف تسلّه ... على من يعاديها وأنت هلالها

ه' وقال الفرزدق

بيتا يهجو امرأة من كنانة من عكل

كنانية ورهاء تأخذ عينها ... إذا اكتحلت نصف القفيز من الكحل

كما جردا الجارود بكر بن وائل]

١ [يقال تركت الارض قرواواحد وقريا إذا تركها مملوءة ماء ، ومطرنا جدا إذا ملأ المطر كل شيء وتركت الأرض جداوندا إذا كانت كذلك وتركت الأرض محوة وقروا اذا كانت مملوءة ماء]

٢ [حوصلة وحصال فوعلة وفعال وهو شاذ كانه أراد حصلة وحصال ذهب الى أنه يحصل فيها طعامها]

٣ [أى ترى النار عن قدر مثل النعامة سوداء شبه القدر بالنعامة بسوادها تتفرج والشطبة القطعة من السنام الطويلة]

هـ١ وقال الفرزدق

فى امرأته رهيمة بنت خيصة وهى أمها وكانت من البرابيع وهم أهل بيت من النمر بن قاسط حلفاء لبنى جرير بن عباد بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة

لَقَدْ حَوَّلَتْنِى عَنْ تَمِيمٍ وبدّلت ... رُهَيْمَةُ دارِى وَسْطَ بَكْرِ بنِ وائلِ

هـ١ وقال الفرزدق

بيتا لسويد بن الاعور الجهنى

وَداعٍ إلَى أَمْرِ الْفَسادِ نَهَيْتُهُ ... وَقُلْتُ لَهُ لَمَّا دَعانِى أَلا أَلا

هـ١ وقال لبنى عجل

سَعَى جارُها سَعْىَ الْكِرامِ وَرَدَّها ... غَطارِيفُ مِنْ عِجْلٍ رِقاقٌ نِعالُها

يَجُرُّونَ أَهْدابَ الْيَمانِى كَأَنَّهُمْ ... سُيُوفٌ جَلا الْأَطْباعَ عَنْها صِقالُها

هـ١ وقال الفرزدق

فى يوم كاظمة

لَقَدْ رَجَعَتْ شَيْبانُ وَهْىَ أَذِلَّةٌ ... خَزايا فَقاظَتْ فِى الْوَثاقِ وَفِى الْأَزْلِ

وَكانَ لَها ماءُ الْكَواظِمِ غُرَّةً ... وَحَرْبُ تَمِيمٍ ذاتُ خَبْلٍ مِنَ الْخَبْلِ

فَما رِمْتُمُ حَتَّى لَقِيتُمْ حِمامَكُمْ ... وَآبَ مُوَلُّوكُمْ فِرارًا مِنَ الْقَتْلِ

هـ١ وقال الفرزدق

كَأَنَّ بَنِى عِجْلٍ وَهُمْ يُوعِدُونَنِى ... جِداءٌ تَنَزَّى فِى أَنافِحِها الْبَقْلُ

وَكانَتْ تَمَنَّى إِنَّما الْماءُ ماؤُها ... فَخابَتْ مُناها حِينَ زَلَّتْ بِها النَّعْلُ

وقال لبلال بن أبى بردة

وَمُظْلِمَةٍ عَلَىَّ مِنَ اللَّيالِى ... جَلا ظَلْماءَها عَنِّى بِلالُ

بِخَيْرِ يَمِينِ مَدْعُوٍّ لِخَيْرٍ ... تُعاوِنُها إِذا نَهَضَتْ شِمالُ

بِحَقِّى أَنْ أَكُونَ إِلَيْكَ أَسْعَى ... وَفِى يَدِكَ الْعُقُوبَةُ وَالنَّوالُ

تَرَى الْأَبْصارَ خاشِعَةً إِلَيْهِ ... كَما يَشْخَصْنَ حِينَ يُرَى الْهِلالُ

رَأَيْتُكَ قَدْ نَضَلْتَ وَأَنْتَ تَرْمِى ... عَنِ الْأَحْسابِ إِذْ جَدَّ النِّضالُ

فَإِنِّى وَالَّذِى حَجَّتْ قُرَيْشٌ ... لِكَعْبَتِهِ وَما ضَمَّتْ إِلالُ

وَإِنِّى حافِظٌ فَاحْفَظْ يَمِينِى ... بِمَكَّةَ حَيْثُ أُلْقِيَتِ الرِّحالُ

لَتَرْتَحِلَنْ إِلَيْكَ بِبَطْنِ جَمْعٍ ... قَوافٍ تَحْتَها النُّوقُ الْعِجالُ

فَكَمْ لَكَ مِنْ أَبٍ يَعْلُو وَتَنْمِى ... بِهِ الشُّمُّ الشَّمارِيخُ الطِّوالُ

هـ١ وقال أيضا

لَقَدْ عَلِمَتْ عُلْيا مَعَدٍّ بِأَنَّنا ... لَنا فَرْعُها الْأَعْلَى وَمِنْ جِذْمِنا الْأَصْلُ

إِذا ما عَلَوْنا الْأَرْضَ ذَلَّتْ لِوَطْئِنا ... مَناكِبُها مِنَّا الْحُزُونَةُ وَالسَّهْلُ (١)

وَنَحْنُ بَنُو الْفَحْلِ الَّذِى سالَ بَوْلُهُ ... بِكُلِّ بِلادٍ لا يَبُولُ بِها فَحْلُ

---

(١) [قال هـ يعنى منا أى خوفا منا]

هـ ٣ وقال لبلال بن أبي بردة

رأيت بلالاً يشترى بتلاده … مكارمَ فضلٍ لا تنالُ فواضلُه

هو المشترى مالاً ينال بما غلا … من المجدِ والمفضولُ رام يناضلُه

ومن يطّلب مسعاة ما قد بنى له … أبوه أبو موسى تصعّد أوائلُه

رأيت أكفّاً قصر المجدُ دونها … وكفّا بلال فيهما الخيرُ كاملُه [1]

هما خير كفّى مستغاث وغيره … إذا ما بخيلُ القوم عرّد نائلُه

يطيع رجالٌ ناهيات عن العلى … ويأبى بلالٌ ما تطاع عواذلُه

فتى يهب الجرجور تحت ضروعها … بناتُ دجوجيّ صغارٌ جوائلُه [2]

جرى من مدى فوق المئين فلم تجد … له إذ جرى منهنّ فحلاً يقابلُه

وجاء وما مسّ الغبارُ عنانَه … ملحّا على الشأو البعيد مناقلُه

فدونك هذي يا بلال فإنّها … إليك بما تنمى الكريمَ أوائلُه [3]

هـ ٣ وقال يمدح الحجاج

إذا وعد الحجّاج أوهمّ أسقطت … مخافتُه ما في بطون الحوامل

له صولة من يوقها أن تصيبه … يعش ودّ ومنها مستخفَّ الخصائل [4]

١ [الهاء راجعه على الخير]
٢ [الجرجور الابل الكثيرة . والدجوجى الفحل الاسود . والجوائل الصغار]   ٣ [يقول دونك هذه المدحة مع كرم أوائلى وما تنمينى]
٤ [يقول من نجا من قتله عاش مرعوبا مستخفا خصائله من الرعدة ، وكل لحم

ولم أر كالحجّاج عوناً على التقى … ولا طالبا يوما طريدة تابل [1]

وما أصبح الحجّاج يتلو رعيّة … بسيرة مختال ولا متضائل

وكم من عشى العينين أعمى فؤاده … أقمت وذى رأس عن الحقّ مائل

بسيف به لله تضرب من عصى … على قصر الأعناق فوق الكواهل

شفيت من الداء العراق فلم تدع … به ريبة بعد اصطفاق الزلازل

وكانوا كذى داء أصاب شفاءه … طبيب به تحت الشراسيف داخل

كوى الداء بالمكواة حتّى جلا بها … عن القلب عينى كلّ جنّ وخابل

وكنّا بأرض يابن يوسف لم يكن … يبالى بها ما يرتشى كلّ عامل

يرون إذا الخصمان جاء إليهم … أحقّهما بالحقّ أهل الجعائل

وما تبتغى الحاجات عندك بالرشى … ولا تقتضى إلّا بما فى الرسائل

رسائل ذى الأسماء من يدعه بها … يجد خير مسئول عطاء لسائل

وهم ليلة الأهواز حين تتابعوا … وهم بجنود من عدوّ وخاذل

كفاك بحول من عزيز وقوّة … وأعطى رجالاً حظّهم بالشمائل

فأصبحت قد أبرأت ما فى قلوبهم … من الغشّ من أفناء تلك القبائل

خالطه عصب فهو خصيلة وعضله]

١ [تابل من التبل وهو الذحل]

فما النّاسُ الّا فى سَبيلَين منهما ... سَبيلُ لحَقّ أو سبيلٌ لبَاطلِ

فجرّد لهم سيفَ الجهاد فإنّما ... نُصرتَ بتفويضٍ إلى ذى الفواضلِ

ولا شىء شرٌّ من سَريرة جائنٍ ... يجىء بها يومَ ابتلاء المحاصلِ (١)

هى العارُ فى الدنيا عليه وبيته ... بها يومَ يلقى الله شرّ المداخلِ

أظنّ بناتِ القومِ كلَّ حبيبةٍ ... سيمنعن منهم كلَّ ودٍّ ونائلِ

فبدّلهم ما فى العِياب اذا انتهوا ... اليكنّ واستبدلن عقدَ الحمائلِ (٢)

سُيوفَ نعامٍ غيرَ أنّ لحاهم ... على ذقن الأخناك مثلُ الفلائلِ (٣)

عسى أن يذدن النّاسَ عنكم اذا التقت ... أسابىُّ مُجرٍ للقتال ونازلِ (٤)

وليسوا وإن كانوا طويلاً خصاهم ... بقومٍ إذا لم يضربوا بالمناصلِ (٥)

وما القومُ إلاّ من يطاعنُ فى الوغا ... ويضربُ رأسَ المستميت المنازلِ

فدى لك أمى أجعل عليهم علامةً ... وحرّم عليهم صالحاتِ الحلائلِ (٦)

١ [قال أبو عبد الله سريرة خائن شر ، سريرة ليس جائن بشىء]
٢ [يقول إذا جاءوا اليكن هاربين منهزمين فصيرنهم النساء وصرن انتن الرجال فليلبسوا لباسكن وتقلدن أنتن السيوف]
٣ [جعلهم كالنعام الجافل الذى لا يلوى على شىء غير أن لهم لحى الرجال ، والفلايل جمع فليلة وهى الخصلة من الشعر]
٤ [يقول عسى النساء أن يذدن عنكم الحرب ، وأسابى الدماء طرائقه واحدها إسبية ويروى عنكم إذا التقت عكوباء مجر للقتال ونازل ، العكوب الغبار]
٥) ويروى : وان كانوا طويلا جسومهم
٦ [العلامة السمة يقول اجثم رقابهم ليعرفوا]

نزيلٌ بين المؤمنين وبينهم ... اذا دخلوا الأسواقَ وسطَ المحافلِ

فلا قومَ شرٌّ منهم غيرَ أنّهم ... تظنّهمُ أمثالَ تركٍ وكابلِ

وليت لحاهم كُنّ تحت خصاهم ... وباعوا سريجياتهم بالمغازلِ (١)

ترى أعينَ الهلكى اليه كأنّها ... عيونُ الصوارى حوّماً بالمناهلِ

يراقبن فيّاضاً كأنّ جفانه ... جوابى زرودَ المترعاتُ العدامل

وقائلةٍ لى ما فعلتَ اذا التقت ... وراءك أبوابُ المنايا القواتلِ

فقلتُ لها ما باحتيالٍ ولا يدٍ ... خرجتُ من الغمى ولا بالجعائلِ

ولكنّ ربى ربُّ يونس اذ دعا ... من الحوت فى موجٍ من البحر سائلِ

دعا ربّه والله أرحمُ من دعا ... وأدناه من داعٍ دعا متضائلِ

وما بين الأيّام الّا ابن ليلةٍ ... ركوباً لها والدهرُ جمُّ التلاتلِ (٢)

له ليلة البيضاء اذ أنا خائف ... لذنبى واذ قلبى كثيرُ البلابلِ (٣)

فما حيّةٌ يرقى أشدّ شكيمةً ... ولا مثل هذا من شفيعٍ مناضلِ

يجدُّ اذا الحجّاج لان وإن يخف ... له غضباً يضرب برفق المحاولِ

١ [السريجيات سيوف منسوبة إلى سريج أحد بنى الهالك من بنى عمرو بن أسد ، وهو أول من طبعها] ٢ [ابن ليلة الهلال ، ويروى وما تفنى الايام لأنس ليلة ركوبا ، يقول كانه حبس شهراً] ٣ [البيضاء كانت بالبصرة دار الامارة ، وهى اليوم سجن البصرة] وذلك عهد محمد بن حبيب

ه[1] وقال الفرزدق

إن رجال الروم يعرف أهلها حديثي ومعروف أبي في المنازل[1]

وإن تأت أرض الأشعرين تجدهم يخافونني أو أرض ترك وكابل

وما من مصل تعرف الشمس عينه إذا طلعت أو تاته غير عاقل

فتسأله عني فيعيا بنسبتي ولا اسمي ومن يعيا بسماك الأعازل

أنا السابق المعروف يوما إذا انجلت عجاجة ريعان الجياد الأوائل

رفعت لساني عن غدانة بعد ما وطئت كليبا وطأة المتثاقل

فلا أعرفنكم بعد أن كان مسحلي شميطا وهزتني كلاب القبائل

وأنتم أناس تملكون أموركم تكونون كالمقتول غير المقاتل

فإن احتمال الداء في غير كنهه على المرء ذو ضيم شديد التلايل

وأيكم إذ جد جدي وجدكم ينيخ معا عند اعتراك الكلاكل

وما كنت أرمى قبلكم من قبيلة رمت غرضي إلا بصقع المعاول

فإن تنهكم عني العظات فإنني أنا الرجل الرامي فريص المقاتل

متى تلق أعدائي تجد في وجوههم وأقفائهم مني أخاديد وابل

---

١) يروى إن [جبال] الروم

وقال[1]

أبو شفقل راوية الفرزدق يهجو الزعل بن عروة الجرمي ـ قال أبو عبيدة دخل الفرزدق على بلال وعنده الزعل بن عروة الجرمي فكلمه الفرزدق في حاجة فلم يرفده الزعل وقد كان كلمه فضمن له أن يرفده فقال الفرزدق

سل الزعل عن آبائه ثم قل له ألست ابن جرم معدن اللؤم والبخل

فحسبك من عيب أبوك فإنه قصير عماد البيت منتخب العقل

فما خلت جرما يعرفون أباهم إذا حصلوا يوما ونصوا إلى الأصل

ترى الزعل يمشي في برود يجرها وقد عاش حينا لا يمر ولا يحلي

فإن كان زعل نال جاها فقبله أبوه عني دهرا يكاري على بغل[2]

---

١ [قال ويقال إن أبا شفقل المجاشعي واسمه العوام نديم الفرزدق وراويته قالها وإنما كان طالب الحاجة من بلال لأبي شفقل وكلم الزعل أن يكلم بلالا فلم يرفده الزعل فهجاه أبو شفقل بهذه الأبيات وحملت على الفرزدق فبلغت بلالا فسأله فحلف له بأيمان تلج إليها فصدقه وقال الفرزدق أصلح الله الأمير هذا لا يشبه شعري ثم قال قاتل الله مزردا ما كان أشعره حين يقول

قذيفة شيطان رجيم رمى بها فصارت ضواة في لهازم ضرزم

وأبيات الزعل هذه أصلحك الله من قذائف الشيطان وايم الله لولا الأمير لقلت غير هذا القول ، قال بلال بل نقضي حاجتك ولا نعرضه لك فقضى حاجته على ما أحب]

٢ [يريد أنه كان عانيا عبدا أي أسيرا]

٥ وقال

يمدح قطن بن مدركة الكلابى ، وكان على البحرين فلما مدحه الفرزدق وقد كان قبل يهجو قيساً قال جرير

رَأَيتُكَ إِذْ لَمْ يُغْنِكَ اللّهُ بالغِنَى رَجَعْتَ إلى قَيْسٍ وَخَدُّكَ ضارِعُ

أَقُولُ لِمَنْحُوضٍ أعالى عظامها يَجُرُّ أَظَلَّاها السَّرِيحَ المُنَعَّلا [1]

شَرِيكَةِ خُوصٍ فى النَّجاءِ قد الْتَقَتْ عُراها وَأَجْهَضْنَ الجَنِينَ المُسَرْبَلا [2]

تَسَنَّى مِنَ الأَحْلاقِ ما كانَ دُونَهُ وَفَكَّ مِنَ الأَرْحامِ ما كانَ مُقْفَلا [3]

هَواجِرَ يَحْلُبْنَ الحَمِيمَ وَماكِدٌ مِنَ السَّيْرِ لَمْ تَطْعَمْ مُنَدًّى وَمَنْزِلا [4]

وَزَوْراءَ أَدْنَى مابِها الخِمْسُ لا تَرَى بِها العِيسُ لَوْ حَلَّتْ بِها مُتَعَلَّلا

وَمُحْتَقِرِينَ السَّيْرَ قَدْ أَنْهَجَتْ لَهُمْ سَرابِيلُ أَبْقاها الَّذى قَدْ تَرَعْبَلا [5]

---

١ [المنحوض الذى قد نحض لحمه للسفر ذهب به ، والأظل باطن الخف والسريحة النعل]

٢ [يقول قلقت أنساعها فالتقت عليها عراها من ضمرها ، والاجهاض إلقاء الولد لغير تمام ، والمسربل سرباله سلاه الذى خرج فيه]

٣ [التسنية التسهيل والفتح ، والاحلاق أراد حلقة الرحم وهى فمها يريد فتح من أحلاق الرحم ما كان دون الجنين]

٤ [ويروى من اليوم لم تطعم مناخاً كلا ولا ، يريد أن الهواجر هن اللواتى سنين حلق الرحم فأجهضن ما فيها ، والحميم العرق ، والماكد الدائم اللازم ، يقول لم ينخن إلا بقدر قول الرجل لا ولا ، وكلا ولا ، مثل لا ونعم ، والتندية لا تكون إلا فى الحمض وهو أن يسقيها ثم يرعاها ثم يسقيها]

٥ [يقول أخلقت ثيابهم من السفر فأبقى ثيابهم ما قد تقطع]

اذا قَطَنًا بَلَّغْتِنِيهِ ابْنَ مُدْرِكٍ فَلاقَيْتِ مِنْ طَيْرِ العَراقِيبِ أَخْيَلا

ذُباباً حُساماً أَوْ جَناحَى مُقَطِّعٍ ظُهُورَ المَطايا يَتْرُكُ الصُّلْبَ أَجْزَلا [1]

قَوِىٌّ أَمِينٌ لِابْنِ يُوسُفَ مُجْزِىءٌ بِطاعَتِهِ عِنْدَ الَّذى قَدْ تَحَمَّلا

وَلَوْ وُزِنَتْ سَلْمَى بِحِلْمِ ابْنِ مُدْرِكٍ لَكانَ عَلَى المِيزانِ حِلْمُكَ أَثْقَلا

سَأَجْزِيكَ مَعْرُوفَ الَّذى نَلْتَنِى بِهِ بِكَفَّيْكَ فَاسْمَعْ شِعْرَ مَنْ قَدْ تَنَخَّلا

قَصائِدَ لَمْ يَقْدِرْ زُهَيْرٌ وَلا ابْنُهُ عَلَيْها وَلا مَنْ حَوَّلُوهُ المُخَبَّلا [2]

وَلَمْ يَسْتَطِعْ نَسْجَ امْرِىءِ القَيْسِ مِثْلَها وَأَعْيَتْ مَراقِيها لَبِيدًا وَجَرْوَلا

وَنابِغَتَىْ قَيْسِ بْنِ عَيْلانَ وَالَّذى أَراهُ المَنايا بَعْضُ ما كانَ قَوَّلا [3]

فَما فاضَلَتْ بَيْتًا بِبَيْتِكَ عامِرٌ إلَى المَجْدِ إِلَّا كانَ بَيْتُكَ أَفْضَلا

هُوَ البَيْتُ بَيْتُ ابْنَىْ نُفَيْلٍ بَنَى لَهُ كِلابٌ وَكَعْبٌ ذِرْوَةً لَنْ تُحَوَّلا

أَرَى ابْنَىْ نُفَيْلٍ مَنْ يَكُونُ أَبًا لَهُ وَعَمًّا فَقَدْ يَوْمَ الرِّهانِ تَمَهَّلا

عَلَى مَنْ جَرَى وَالرّافِعِينَ أَكُفَّهُمْ الَى كُلِّ فَرْعٍ كانَ لِلْمَجْدِ أَطْوَلا

---

١ [جعل الشقراق ذبابا كذباب السيف يحسم كل شىء . وقوله أو جناحى مقطع أراد غرابا]

٢ [حولوه لقبوه واسمه ربيع]

٣ [يعنى طرفة]

ومن يك بين الخالدين وأمه   صفية يثقل عزه أن يحلحلا (١)

وكان أبوها وابنها خير عامر   سماكين للهلكى إذا الغيث أمحلا

أرى المقسم المختار عيلان كلها   إذا هو لم يذكر نفيلا تحللا (٢)

بنو أنف قرم لم يدعثر سنامه   ركوباً ولكن كان أصيد مرسلا (٣)

اذا واضحوه المجدحات دلاؤه   ملاء إذا سجل من المجد شولا (٤)

لهم طرق عادية يهتدى بها   وهم خير قيس آخريا وأولا

بنو عامر قمقام قيس وفيهم   معاقل جانيها إذا الورد أثعلا (٥)

ه وقال يمدح الوليد بن عبد الملك

سلوت عن الدهر الذى كان معجباً   ومثل الذى قد كان من دهرنا يسلى

وأيقنت أنى لامحالة ميت   فمتبع آثار من قد خلا قبلى

وأنى الذى لابد أن سيصيبه   حمام المنايا من وفاة ومن قتل

---

١ [الخالدان خالد وخويلد ابنا نفيل بن عمرو بن كلاب]

٢ [يقول الحالف على تقديم قبائل قيس عيلان واختيار بعضها دون بعض إذا لم يفضل عليهم ويذكره، استغفر الله من أن يأثم وتحلل واستثنى إذا لم يقدمه]

٣ [دعثر الشىء أفسده يقول لم يذلل بالركوب فيفسد سنامه وينتقض لانه مصعب مرسل   ٤ [قل ماؤه]

٥ [القمقام العدد الكثير والمعقل الحرز والملجأ يقول إذا جنى الجانى فلجأ إليهم يسلم وكان فى حرز منيع واثعال الورد ازدحامه وكثرته وهذا مأخوذ من الثعل فى الاسنان وهو ركوب سن على سن ورد مثعل]

فما أنا بالباقى ولا الدهر فاعلمى   براض بما قد كان أذهب من عقلى

ولا منصفى يوماً فأدرك عنده   مظالمه عندى ولا تاركاً أكلى

وأين أخلائى الذين عهدتهم   وكلهم قد كان فى غبطة مثلى

دعتهم مقادير فأصبحت بعدهم   بقية دهر ليس يسبق بالذحل

بلوت من الدهر الذى فيه واعظ   وجاريت بالنعمى وطالبت بالتبل

وجربت عند المضلعات فلم أكن   ضريع زمان لا أمر ولا أحلى

وبيداء تغتال المطى قطعتها   بركاب هول ليس بالعاجز الوغل

إذا الأرض سدتها الهواجر وارتدت   ملاء سموم لم يسدين بالغزل

وكان الذى يبدو لنا من سرابها   فضول سيول البحر من مائه الضحل

ويدعو القطا فيها القطا فيجيبه   توائم أطفال من السبسب المحل

دوارج أخلفن الشكير كأنما   جرى فى مآقيها مراود من كحل (١)

يسقين بالموماة زغباً نواهضا   بقايا نطاف فى حواصلها تغلى

تمج أداوى فى أداوى بها استقت   كما استفرغ الساقى من السجل بالسجل (٢)

وقد أقطع الخرق البعيد نياطه   بمائرة الضبعين وجناء كالهقل

---

١ [الشكير الزغب يريد أنهن تريشن بعد الزغب]

٢ [يقول تمج من حواصلها فى حواصل فراخها كما يفرغ المستقى من الدلو فى الدلو]

تزيد فى فضل الزمام كأنها   تحاذر وقعا من زنابير أو نحل

كأن يديها فى مراتب سلم   إذا غاولت أوب الذراعين بالرجل [١]

تأوه من طول الكلال وتشتكى   تأوه مفجوع بثكل على ثكل [٢]

إليك أمير المؤمنين أنختها   إلى خير من حلت له عقد الرحل

إلى خيرهم فيهم قديما وحادثا   مع الحلم والايمان والنائل الجزل

ورثت أباك الملك تجرى بسمته   كذلك خوط النبع ينبت فى الأصل [٣]

كداود إذ ولى سليمان بعده   خلافته نحلا من الله ذى الفضل

يسوس من الحلم الذى كان راجحا   بأجبال سلمى من وفاء ومن عدل

هو القمر البدر الذى يهتدى به   إذا ماذروا الأضغان جاروا عن السبل

أغر ترى نورا لبهجة ملكه   عفوا طلوبا فى أناة وفى رسل

يفيض السجال الناقعات من الندى   كما فاض ذو موج يقمص بالجفل [٤]

وكم من أناس قد أصبت بنعمة   ومن مثقل خففت عنه من الثقل

---

١ [يريد أنها خرقاء اليدين كأنها تصعد بهما فى سلم فى مشيها وبذاك توصف النجائب بالخرق فى اليدين وبالسداد فى الرجلين والمغاولة المبادرة وأوب الذراعين جمعهما فى مشيهما]   ٢ [التأوه التوجع والتشكى كما قال مثقب العبدى

إذا ما قمت أرحلها بليل   تأوه آهة الرجل الحزين]

٣ [السمت القصد والخوط الغصن]

٤ [يقمصها يذهب بها وينزيها والجفل السفن الذاهبة]

ومن أمر حزم قد وليت نجيه   برأى جميع مستمر قوى الحبل

قضيت قضاء فى الخلافة ثابتا   مبينا فقد أسمعت من كان ذا عقل

فمن ذا الذى يرجو الخلافة منهم   وقد قمت فيهم بالبيان وبالفصل

وبينت أن لا حق فيها لخاذل   تربص فى شك وأشفق من مثل [١]

ولا لامرىء آتى المضلين بيعة   رأى الحرب أبدت عن نواجذها العصل [٢]

ومد يدا منه لبيعة خاسر   وما المكسد المغبون كالرابح المغلى [٣]

وعاند لما أن رأى الحرب شمرت   عناد الخصى الجون صد عن الفحل [٤]

فما بال أقوام بدا الغش منهم   وهم كشف عند الشدائد والأزل [٥]

يداوون من قرح أدانيه قد عتا   على الداء لم تدرك أقاصيه بالفتل [٦]

---

١ [أى يمثل به من المثلة]

٢ [النواجذ ما وراء الانياب إلى الاضراس وهى أربعة نواجذ واحدها ناجذ والعصل العوج واحدها أعصل]

٣ [يقال أكسد الرجل إذا كسدت سلعته وأنفق إذا نفقت]

٤ [العناد الخلاف والجون الأبيض والاسود جميعا وهذا ضد]

٥ [الازل الضيق أزله يأزله أزلا إذا ضيق عليه وأنشد :

فليأزلن وتبكأن لقاحه   ويعللن صبيه بسمار

السمار الذى يجعل واحد لبنا وتسعة ماء وهو اللبن المجهود بالماء وهو السجاج والخضار والشهاب والضياح والمذيق أقل ماء من هذا]

٦ [أدانيه أعالى القرح يداوون أعالى القرح ويدعون أسفله ولا يستقصونه وعتا غلب وعسا أيضا مثله]

وقد كان فيما قد تلوا من حديثهم ... شفاء وكان الحلم يشفى من الجهل

وإلا فان المشرفية حدها ... دواء لهم غير الدبيب ولا الختل

أو النفى حتى عرض أرض وطولها ... عليهم كبيت القين أغلق بالقفل

وقد خذلوا مروان فى الحرب وابنه ... أباك وأدلوا فيهما مع من يدلى

وكانا إذا ما كان يوم عظيمة ... حمولين للاثقال فى الامر ذى البزل (١)

فصلى على قبريهما الله إنما ... خلائقه منها على سنة الرسل

ففزت بما فازا به من خلافة ... وزدت على من كان قبلك بالخصل

بعافية كانت من الله جللت ... مشارقها أمنا إلى مغرب الأمل (٢)

وكنت المصفى من قريش ولم يكن ... لوطئك فيهم زيغ كعب ولا نعل

أشاروا بها فى الأمر غيرك منهم ... وولا كها ذو العرش نحلا من النحل

حباك بها الله الذى هو ساقها ... اليك فقد أبلاك افضل ما يبلى

وسيقت إلى من كان فى الحرب أهلها ... إلى واضح باد معالمه سهل

وما أصلتوا فيها بسيف علمته ... ولا بسلاح من رماح ولا نبل

فنصحى لكم قاد الهوى من بلاده ... إلى منبت الزيتون من منبت النخل

---

١ وكانا يريد مروان وابنه ٢ [الامل جماعة أميل وهو الجبل من الرمل يريد أن أهل المشرق والمغرب امنوا الى منقطع التراب]

وقال الفرزدق لعوف بن القعقاع واخيه

ألم تعلما يا ابنى امامة اننى ... اغش إذا ما النصح لم يتقبل

وقال

خرج الفرزدق إلى أبى المهمل بن عبد الله من بنى العدوية ثم أحد بنى عقيل بن يربوع بن مالك بن حنظلة وأم يربوع وزيد وصدى حرام العدوية بالعدان وهى أرض بناحية كاظمة على سيف البحرين تنزلها العدوية فقال الفرزدق يمدحهم

وركب قد استرخت طلاهم من السرى ... مقيم بلحييه النخاع وأميل (١)

على ذى منار تعرف العيس متنه ... كما تعرف الأضياف آل المهمل (٢)

فلم يعطوه شيئا فقال يهجوهم

الا قبح الله القلوص التى سرت ... برجلى الى خصى عدان المهمل

بنى أم عيلان كان لحاهم ... مخالى شعير علقت فوق ابغل (٣)

تجمعتم لى فى فصيل كأنما ... تجمعتم لى فى أغر محجل (٤)

---

١ [طلاهم أعناقهم واحدها طلاة وطلية والنخاع الخيط الذى فى فقار الصلب من العنق إلى العصعص يريد أن أعناقهم قد مالت من النعاس فبعضهم رافع عنقه وبعضهم مائلها]

٢ [الحرمازى قال خصى العدان لا تخرج الالف واللام من العدان وهى قرية بناحية كاظمة فيها منازلهم فجعلها نسبا فيقال خصى البصرة وخصى الكوفة ويروى خصى العدان] ٣ [أم عيلان بنت الحارث بن جعونة النميرى]

٤ [كأنهم أعطوه فصيلا]

فرد عليه جوشن بن بشير رجل منهم من بنى العدوية فقال

ألا قبح الله القلوص التى سرت ... الينا بقين يحمل الكير مجثل

ذر القين إن القين لا يبتنى العلى ... وإن حل دار اللؤم لم يتحول

ألم تر يابن القين أنى يتقى ... ذبابى وأحمى دون آل المهمل

وقال الفرزدق أيضا بيتا

كأن فقاح الأسد حول ابن مسمع ... إذا عرقت أفواه بكر بن وائل

ه٬ وقال الفرزدق

بعد موت الأخطل

امسى لتغلب من تميم شاعر ... يرمى القبائل بالقصيد الأثقل

إذ غاب كعب بنى جعيل عنهم ... وتنمر الشعراء بعد الأخطل

يتباشرون بموته ووراءهم ... منى لهم قطع العذاب المرسل

ه٢ وقال الفرزدق

يمدح الوليد بن عبد الملك

دعى العطف والشكوى إلى فانها ... جموع من الحاجات يرجى نوالها[1]

إذا هى لاقت بى الوليد فأشرقت ... لها بدم منه يجيش سعالها

---

١ [يخاطب ناقته يريد أن هذه الرحلة جموع للحاجات]

إذا عثرت بى قلت عالك وانتهى ... إلى باب أبيات الوليد كلالها[1]

ومثلك قد أتعبت حتى أنختها ... إلى حيث أثرت من قصى رجالها[2]

إلى حيث صارت من لؤى بن غالب ... إلى بيته أحسابها وظلالها

إلى بيت مروان الذى لم يزل له ... دعائم ملك ما ترام جبالها[3]

إلى المستثيب ابن الأئمة عودها ... له بعد عهدى صاحبيه اعتدالها[4]

هلال تجلى الغيم عنه ابن ليلة ... فقد تم حتى كان بدرا هلالها

إلى سيد الشبان قد مكنت له ... خلافة أملاك اليه انتقالها[5]

إليك ولى العهد والعقد من أب ... له من مواليه العرى وحبالها[6]

---

١ [يقول إذا عثرت قلت لها لعا لك أى انتعشى وارتفعى وجعل الله منتهى كلالك إلى باب الوليد ، سعدان يقال عالك ولعاً لك وعل ولعا هذا إلى الارتفاع من العثرة وروى سعدان إلى باب الوليد أى إلى الباب الاعظم ودونه ابواب آخر] ٢ [أثرت كثرت ويروى من قريش]

٣ [ويروى ما ترام قلالها وهى أعاليها]

٤ [صاحبيه يعنى عثمان ومروان ويروى عمودها أى أصلها سعدان المستثيب المسترجع كانه هوارتجع الخلافة بعدما كان هشام قصر به ويروى عودها أى بيت مروان بعد عهدى صاحبيه اعتدالها أصلها يعنى عثمان ومروان]

٥) ويروى [انتقالها]

٦ [سعدان يقول العهد إليك من أب له من بنى عمه حبالها وعراها أى أخذوا العرى والحبال على الناس]

نماك عظيم القريتين فأصبحت ... لك العروة الوثقى الشديد دخالها [1]

على الناس أعطوها أباك فأصبحت ... إليه مقاليد الأمور وما لها

وقال الفرزدق

شربت ونادمت الملوك فلم أجد ... على الكأس ندمانا لها مثل ديكل

أقل مكاسا فى جزور سمينة ... وأسرع إنضاجا وإنزال مرجل

فتى كرم يهتز للمجد لا ترى ... نداماه إلا كل خرق معذل [2]

عشية نسينا قبيصة نعله ... فبات الفتى القيسى غير منعل

وقال الفرزدق

لمعاذ الاعور مولى بنى غيظ من بنى ضبة بيتا

فتى من بنى غيظ كأن جبينه ... حسام جلا عنه الطبائع صيقل

وقال فى زياد بن الصلت فى قسمة دارهم

آذن زيادا بين عن مساكنه ... وقل له يأمر الجعماء تنتقل

قال ثم رضى عن زياد فقال

سام بها يابن حريث طولا

١ [عظيم القريتين مسعود بن معتب الثقفى جد الوليد بن يزيد لامه أم الوليد بن يزيد ام الحجاج بنت محمد بن يوسف أخى الحجاج بن يوسف]

٢ [الخرق الجواد الذى يتخرق بالعطاء]

وقال الفرزدق

وكان مالك حبسه فأخرجه النضر بن عمرو المقرى ومقرى من مذحج وحبس مالكا فقال الفرزدق

ألا طالما رسفت فى قيد مالك ... فأصبح فى رجليه قيدى محولا

وأطلقنى النضر بن عمرو وربما ... بكفيه قد فك الأسير المكبلا

وقال الفرزدق أيضا

لعمرك لا يفارق ما أقامت ... فقيما لؤمها أخرى الليالى

وليس بزائل عنهم لحين ... ولو زالت ذرى صم الجبال

وأنكرهم فتين الماء لما ... رآهم يمرسون على المحال [1]

وأقداما لهم جردا قصارا ... قليلا أخذهن من النعال

وقال

وبلغ نساء بنى مجاشع فحش جرير بهن فأتين الفرزدق مقيدا فقلن قبح الله قيدك فقد هتك جرير عورات نسائك فلحيت شاعر قوم فأحفظنه ففض قيده وقد كان قيد نفسه قبل ذلك وحلف أن لا يطلق قيده حتى يجمع القرآن فقال

ألا استهزأت منى هنيدة أن رأت ... أسيرا يدانى خطوه حلق الحجل [2]

١ [أصل الفتين الحرة وهى الحجارة فتة وفتين وفتون]

٢) ويروى ألا هزئت والحجل القيد وهو الخلخال وهنيدة امرأة الزبرقان ابن بدرجة الفرزدق

ولو علمت أن الوثاق أشده ... إلى النار قالت لى مقالة ذى عقل [1]

لعمرى لئن قيدت نفسى لطالما ... سعيت وأوضعت المطية للجهل

ثلاثين عاما ما أرى من عماية ... إذا برقت إلا شددت لها رحلى

أتتنى أحاديث البعيث ودونه ... زرود فشامات الشقيق إلى الرمل [2]

فقلت أظن ابن الخبيثة أننى ... شغلت عن الرامى الكنانة بالنبل [3]

فإن يك قيدى كان نذرا نذرته ... فما بى عن أحساب قومى من شغل

أنا الضامن الراعى عليهم وإنما ... يدافع عن أحسابهم أنا أو مثلى

ولو ضاع ما قالوا ارع منا وجدتهم ... شحاحا على الغالى من الحسب الجزل [4]

إذا ما رضوا منى إذا كنت ضامنا ... بأحساب قومى فى الجبال وفى السهل

فمهما أعش لا يضمنونى ولا أضع ... لهم حسبا ما حركت قدمى نعلى [5]

ولست إذا ثار الغبار على امرىء ... غداة الرهان بالبطىء ولا الوغل [6]

---

١) ويروى أشده أى شدة . يقول استهزأت بى حين رأتنى أرسف فى القيد ولو علمت أن أشد الوثاق وثاق النار لما استهزأت ولا لامت رجلا قيد نفسه خوف النار ٢) زرود لبنى مجاشع بين الثعلبية والاجفر ليس لهم بالتربة ماء غيره

٣) ويروى ابن الحميراء يعنى البعيث

٤) يقول لو ضيعت أنا أحسابهم فلم أرعها لم يضيعوها والجزل الضخم

٥) الضمن الزمن والضمانة الزمانة وهو العجز

٦) الوغل ماجل فى الغربال عن الدقاق والوغل الضعيف

ولكن ترى لى غاية المجد سابقا ... إذا الخيل قادتها الجياد مع الفحل [1]

وحولك أقوام رددت عقولهم ... عليهم لكانوا كالفراش من الجهل

رفعت لهم صوت المنادى فأبصروا ... على خدبات فى كواهلهم جزل [2]

ولولا حياء زدت رأسك هزمة ... إذا سبرت ظلت جوانبها تغلى [3]

بعيدة أطراف الصدوع كأنها ... ركية لقمان الشبيهة بالدحل [4]

إذا نظر الآسون فيها تقلبت ... حماليقهم من هول أنيابها الثعل [5]

إذا ما رأتها الشمس ظل طبيبها ... كمن مات حتى الليل مختلس العقل [6]

يود لك الأدنون لو مت قبلها ... يرون بها شرا عليك من القتل

ترى فى نواحيها الفراخ كأنما ... جثمن حوالى أم أربعة طحل [7]

شرنبثة شمطاء من ير ما بها ... تشبه ولو بين الخماسى والطفل [8]

---

١) يريد أن يقرن بأجود الخيل ويروى أدتها الجياد إلى الفحل يريد أدتها أمهاتها إلى آبائها فى الجودة والشبه

٢) يقول أبصروا وعقلوا بعد ماجزلت كواهلهم والخدبة الجراحة التى قد هجمت على الجوف ، والكاهل ما بين الكتفين مما يلى العنق جزل متقطعة

٣) الهزمة الشق والسبر تقدير الجراحة

٤) ركية لقمان بثأج وهى مطوية بحجارة ، وثأج أطراف البحرين

٥) الآسون الاطباء واحدهم آس ، والحماليق باطن جفون العين واحدها حملاق ، والثعل فى الفم تراكم الاسنان فى النبتة بعضها على بعض

٦) ويروى إذا ما علتها الشمس ٧) الفرخ الدماغ يريد أنه قد قطع دماغه فكأنما فراخ جثمن حول أمهن ٨) شرنبثة أراد أنها قبيحة منكرة وأصل

إذا ما سقوها السمن أقبل وجهها … بعيني عجوز من عرينة أو عكل (١)

جنادفة سجراء تأخذ عينها … إذا اكتحلت نصف القفيز من الكحل (٢)

وإني لمن قوم يكون غسولهم … قرى فأرة الداري تضرب في الغسل (٣)

فما وجد الشافون مثل دمائنا … شفاء ولا الساقون من عسل النحل

وقال الفرزدق

إن الذي سمك السماء بنى لنا … بيتا دعائمه أعز وأطول (٤)

بيتا بناه لنا المليك وما بنى … حكم السماء فإنه لا ينقل (٥)

بيتا زرارة محتب بفنائه … ومجاشع وأبو الفوارس نهشل (٦)

يلجون بيت مجاشع وإذا احتبوا … برزوا كأنهم الجبال المثل (٧)

لا يحتبي بفناء بيتك مثلهم … أبدا إذا عد الفعال الأفضل

الشرنبث الغليظ ١) عكل هو عوف بن عبد مناة وعرينة من بجيلة أراد أنها قبيحة ٢) جنادفة قصيره غليظة . سجراء حمراء

٣) قراها ما قرى فى سرتها من المسك والدارى منسوب الى دارين بالبحرين والغسل الخطمى

٤) سمك السماء رفعها . وقوله أعز وأطول أراد أعز وأطول من بيتك

٥) ويروى ملك السماء ، ويروى رب السماء

٦) زرارة بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم بن مالك

٧) يلجون يدخلون والمثل المنتصبة المقيمة لا تبرح يشبههم بالجبال الراسيات

من عزهم جحرت كليب بيتها … زربا كأنهم لديه القمل

ضربت عليك العنكبوت بنسجها … وقضى عليك به الكتاب المنزل (١)

أين الذين بهم تسامي دارما … أم من الى سلفى طهية تجعل

يمشون فى حلق الحديد كما مشت … جرب الجمال بها الكحيل المشعل (٢)

والمانعون إذا النساء ترادفت … حذر السباء جمالها لا ترحل (٣)

يحمى إذا اخترط السيوف نساءنا … ضرب تخر له السواعد أرعل (٤)

ومعصب بالتاج يخفق فوقه … خرق الملوك له خميس جحفل (٥)

ملك تسوق له الرماح أكفنا … منه نعل صدورهن وتنهل (٦)

قد مات فى أسلاتنا أو عضه … عضب برونقه الملوك تقتل (٧)

---

١) يعنى أن بيت جريرا فى الوهن والذل كبيت العنكبوت .

٢) الكحيل القطران ، وحلق الحديد الدروع ، والمشعل الحديدة التى يحرق بها الجلد ، ويروى كانهم

٣) ويروى تردفت ويروى جمالها بالنصب والرفع بقوله لا ترحل

٤) اخترط أى سل وقوله تخر له السواعد أى تسقط ويروى تطير له وأرعل مسترخ مائل

٥) ويروى حوله يعنى حسان وقابوس ابنى المنذر] خرق الملوك يعنى الرايات

٦) ويروى تعل وتنهل

٧) الاسلات الرماح ، وعضب سيف قاطع ، ورونقه فرنده ، والأسل نبات أيضا .

وَلَنا قُراسِيَةٌ تَظَلُّ خَواضِعًا　　مِنْهُ مَخافَتَهُ الْقُرُومُ الْبُزَّلُ ١

مُتَخَمِّطٌ قَطِمٌ لَهُ عادِيَّةٌ　　فيها الْفَرافِدُ وَالسِّماكُ الْأَعْزَلُ ٢

ضَخْمُ الْمَناكِبِ تَحْتَ شَجْرِ شُؤُونِهِ　　نابٌ إذا ضَغَمَ الْفُحُولَةَ مِقْصَلُ ٣

وَإذا دَعَوْتُ بَنِى فُقَيْمٍ جاءَنى　　مَجْرٌ لَهُ الْعَدَدُ الَّذى لا يُعْدَلُ ٤

وَإذا الرَّبائِعُ جاءَنى دُفّاعُها　　مَوْجًا كَأَنَّهُمُ الْجَرادُ الْمُرْسَلُ ٥

هَذا وَفى عَدَوِيَّتى جُرْثُومَةٌ　　صَعْبٌ مَناكِبُها نِيافٌ عَيْطَلُ ٦

---

١) القراسية الضخم الغايظ من الابل والبزل الواحد بازل وهو الذى نبت نابه

٢) متخمط متغضب فى كبر، قطم هائج يقال قطم الفحل يقطم قطما ، عادية أولية قديمة

٣] شجره مجتمع لحيه ويقال الشجر ما ينزل على الاضراس وأسفلها والشؤون ملتقى قبائل الرأس الواحد شأن . ضغم عض [ويروى الفحالة] مقصل مقطع أى قاطع

٤) مجر جيش له عدد كثير . ويروى مدد . ويروى لايخذل . وروى أبو سعيد ، قال وهو أجود　٥) الربائع ثلاثة وقد تقدم ذكرها فيما سلف ، وشبه كثرة الرجال بالسيل حين يدفع

٦) ويروى ضخم مناكبها ، العدوية فكيهة بنت مالك بن جل بن عدى بن عبد بن مناة بن أد ، وكانت عند مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة فولدت له ثلاثة صديا وزيدا ويربوعا ، فغلبت على بنيها فنسبوا اليها ، والجرثومة تراب تجمعه الريح فى أصل شجرة فيرتفع على ما حوله ، ومناكبها نواحيها ونياف طويلة مشرفة . وعيطل طويلة

وَإذا الْبَراجِمُ بِالْقُرُومِ تَخاطَرُوا　　حَوْلى بِأَغْلَبَ عِزُّهُ لا يُنْزَلُ ١

وَإذا بَذَخْتُ وَرايَتى يَمْشى بِها　　سُفْيانُ أَوْ عُدُسُ الْفَعالِ وَجَنْدَلُ ٢

الْأَكْثَرُونَ إذا يُعَدُّ حَصاهُمُ　　وَالْأَكْرَمُونَ إذا يُعَدُّ الْأَوَّلُ ٣

وَزَحَلْتَ عَنْ عَتَبِ الطَّرِيقِ وَلَمْ تَجِدْ　　قَدَماكَ حَيْثُ تَقُومُ سَدَّ الْمَنْقَلُ ٤

إنَّ الزِّحامَ لِغَيْرِكُمْ فَتَحَيَّنُوا　　وِرْدَ الْعَشِىِّ إِلَيْهِ يَخْلُو الْمَنْهَلُ ٥

حُلَلُ الْمُلُوكِ لِباسُنا فى أَهْلِنا　　وَالسّابِغاتُ إلى الْوَغَى نَتَسَرْبَلُ ٦

أَحْلامُنا تَزِنُ الْجِبالَ رَزانَةً　　وَتَخالُنا جِنًّا إذا ما نَجْهَلُ

فَادْفَعْ بِكَفِّكَ إنْ أَرَدْتَ بِناءَنا　　ثَهْلانَ ذا الْهَضَباتِ هَلْ يَتَحَلْحَلُ ٧

وَأَنا ابْنُ حَنْظَلَةَ الْأَغَرُّ وَإنَّنى　　فى آلِ ضَبَّةَ لَلْمُعَمُّ الْمُخْوَلُ ٨

---

١) ويروى وإذا الربائع بالقروم تخاطرت البراجم من بنى حنظلة بن مالك ابن زيد وهم خمسة قيس وغالب وعمرو وكلفة والظليم تبرجموا على سائر إخوتهم يربوع بن حنظلة وربيعة بن حنظلة ومالك بن حنظلة ، قالوا نجتمع ونصير كبراجم الكف ، والبراجم رءوس الاشاجع التى هى أصول الاصابع والقروم الفحول

٢) البذخ التفخر فى كبر　٣) حصاهم عددهم ، الاول يعنى من الآباء والاجداد

٤) وزحلت أى تنحيت والعتب الغليظ فى ارتفاع ، والمنقل الطريق فى الجبل　٥) ويروى شرب العشى

٦) الحلة إزار ورداء وتسربل نتقمص　٧) ثهلان جبل ويتحلحل يتحرك ويزول　٨) المعم المخول الكريم الاعمام والاخوال

فَرْعانِ قد بَلَغَ السَّماءَ ذُراهُما — وَإِلَيْهِما مِنْ كُلِّ خَوْفٍ يُعْقَلُ (١)

فَلَئِنْ فَخَرْتُ بِهِمْ لِمِثْلِ قَديمِهِمْ — أَعْلُو الْحُزُونَ بِهِ وَلا أَتَسَهَّلُ (٢)

زَيْدُ الْفَوارِسِ وَابْنُ زَيْدٍ مِنْهُمْ — وَأَبُو قَبِيصَةَ وَالرَّئيسُ الْأَوَّلُ (٣)

أَوْصَى عَشِيَّةَ حِينَ فارَقَ رَهْطَهُ — عِنْدَ الشَّهادَةِ وَالصَّحِيفَةِ دَغْفَلُ (٤)

انَّ ابْنَ ضَبَّةَ كانَ خَيْرًا والدًا — وَأَتَمَّ فى حَسَبِ الْكِرامِ وَأَفْضَلُ (٥)

مِمَّنْ يَكُونُ بَنُو كُلَيْبٍ رَهْطَهُ — أَوْمَنْ يَكُونُ الَيْهِمُ يَتَخَوَّلُ (٦)

وَهُمْ عَلَى ابْنِ مُزَيْقِياءَ تَنازَلُوا — وَالْخَيْلُ بَيْنَ عَجاجَتَيْها الْقَسْطَلُ (٧)

وَهُمُ الَّذِينَ عَلَى الْأَمِيلِ تَدارَكُوا — نَعَمًا يُشَلُّ الى الرَّئيسِ وَيُعْكَلُ (٨)

---

١) يعقل يلجأ وذروة كل شىء أعلاه

٢) الحزون ماغلظ من الارض ، والسهل ماسهل

٣) زيد الفوارس هو زيد بن حصين بن ضرار بن رديم ، وأبو قبيصة ضرار بن عمرو بن زيد بن الحصين بن زيد بن صفوان والرئيس الاول محلم بن سويط من بنى ثعلبة

٤) ويروى حين ودع أهله عند الوصية ويروى أوصى بذلك حين ودع رهطه ، ودغفل بن حنظلة النسابة من بنى ذهل

٥) ويروى لهو خير والدا ، قال أبو عبد الله لا يجوز الا هذه الرواية ويروى وأكمل ٦) يتخول من الخؤولة أى يدعيهم أخوالا

٧) ابن مزيقياء الحارث بن مزيقياء وهو عمر بن عامر وعجاجتيها يعنى عجاجتى الجيشين اللذين التقيا ، والقسطل الغبار

٨) ويروى وهم على فلك الاميل قال أبو عبيدة : كان يوم فلك الاميل

وَمُحَرِّقًا صَفَدُوا إِلَيْهِ يَمِينَهُ — بِصِفادِ مُقْتَسِرٍ أَخُوهُ مُكَبَّلُ (١)

مَلِكانِ يَوْمَ بُزاخَةَ قَتَلُوهُما — وَكِلاهُما تاجٌ عَلَيْهِ مُكَلَّلُ (٢)

وَهُمُ الَّذِينَ عَلَوْا عُمارَةَ ضَرْبَةً — فَوْهاءَ فَوْقَ شُؤُونِهِ لا تُوصَلُ (٣)

وَهُمُ إِذا اقْتَسَمَ الْأَكابِرُ رَدَّهُمْ — وافٍ لِضَبَّةَ وَالرِّكابُ تُشَلَّلُ (٤)

جارٌ إِذا غَدَرَ اللِّئامُ وَفَى بِهِ — حَسَبٌ وَدَعْوَةُ ماجِدٍ لا يُخْذَلُ (٥)

وَعَشِيَّةَ الْجَمَلِ الْمُجَلَّلِ ضارَبُوا — ضَرْبًا شُؤُونُ فَراشِهِ تَتَزَيَّلُ (٦)

يَابْنَ الْمَراغَةِ أَيْنَ خالُكَ — إِنَّنِى خالِى حُبَيْشٌ ذُو الْفَعالِ الْأَفْضَلُ (٧)

خالِى الَّذِى غَصَبَ الْمُلُوكَ نُفُوسَهُمْ — وَإِلَيْهِ كانَ حِباءُ جَفْنَةَ يُنْقَلُ

وَلَئِنْ جَدَعْتَ بِبَظْرِ أُمِّكَ أَنْفَها — لِتَنالَ مِثْلَ قَدِيمِهِمْ لا تَفْعَلُ

إِنّا لَنَضْرِبُ رَأْسَ كُلِّ قَبِيلَةٍ — وَأَبُوكَ خَلْفَ اتانِهِ يَتَقَمَّلُ

البنى ضبة على شيبان وحديثه فى النقائض ص ١٧٦ أول طبع مصر فراجعه فيها

١) صفدوا : جمعوا اليه وقيل الصفاد الحديد ويروى مغتصب أخوه

٢) ويروى ملكين : ويروى أخذوهما وبزاخة وقعة والملكان محرق وأخوه يزياد ٣) عمارة بن زياد العبسى أحد الكملة ، وكانوا أربعة قتله شرحاف بن المثلم وراجع حديثه فى النقائض ص (١٧٩ ومابعدها)

٤) الاكابر شيبان وعامر وجليحة من بنى تيم الله

٥) جار يعنى بدر بن حمراء الضبى

٦) ويروى وهم لدى الجمل يعنى يوم الجمل

٧) خاله حبيش بن دلف بن عسير بن ذكوان

يهز الهرانع عقده عند الخصى ... بأذل حيث يكون من يتذلل [1]

وشغلت عن حسب الكرام وما بنوا ... إن اللئيم عن المكارم يشغل

إن التي فقئت بها أبصاركم ... وهي التي دمغت أباك الفيصل [2]

وهب القصائد لي النوابغ إذ مضوا ... وأبو يزيد وذو القروح وجرول [3]

والفحل علقمة الذي كانت له ... حلل الملوك كلامه لا ينحل [4]

وأخو بني قيس وهن قتلنه ... ومهلهل الشعراء ذاك الأول [5]

والأعشيان كلاهما ومرقش ... وأخو قضاعة قوله يتمثل [6]

وأخو بني أسد عبيد إذ مضى ... وأبو دؤاد قوله يتنحل [7]

١) يهز الهرانع يعني ينزع القمل ، والهرانع القمل الواحد هرنع

٢) دمغت أي بلغت دماغه والفيصل مقطع الحق فيما بيننا وبينكم

٣) النوابغ أراد نابغة بني ذبيان والجعدي ونابغة بني شيبان ، وأبو يزيد المخبل واسمه مالك بن ربيعة بن قتال بن أنف الناقة ، وذو القروح امرؤ القيس بن حجر ، وجرول هو الحطيئة

٤) لاينحل اى لا ينتحله أحد ، ويروى لا ينحل أي لايبلى ، أو من النحلة وهي العطية يقول لايعطاه غيره ويروى كلامه يتمثل علقمة بن عبدة وإنما سمى الفحل تمييزاً له من علقمة الخصي شاعر بني عبد الله بن دارم

٥) أخو بني قيس طرفة بن العبد ، وهن قتلنه يعني القوافي . ومهلهل بن ربيعة ابن الحارث بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمر بن غنم بن تغلب .

٦) الاعشيان يعني أعشى بني قيس وأعشى باهلة ،وقال بعضهم : هو الاسود ابن يعفر وأخو قضاعة أبو الطمحان القيني

٧) عبيد بن الابرص بن جشم ، وأبو داود جارية بن حمران

وابنا أبي سلمى زهير وابنه ... وابن الفريعة حين جد المقول [1]

والجعفري وكان بشر قبله ... لي من قصائده الكتاب المجمل [2]

ولقد ورثت لآل أوس منطقاً ... كالسم خالط جانبيه الحنظل [3]

والحارثي أخو الحماس ورثته ... صدعاً كما صدع الصفاة المعول [4]

يصدعن ضاحية الصفا عن متنها ... ولهن من جبلي عماية أثقل [5]

دفعوا إلي كتابهن وصية ... فورثتهن كأنهن الجندل [6]

فيهن شاركني المساور بعدهم ... وأخو هوازن والشامي الأخطل [7]

وبنو غدانة يحلبون ولم يكن ... خيلي يقوم لها اللئيم الأعزل [8]

فليبركن ياحق إن لم تنتهوا ... من مالكي على غدانة كلكل [9]

١) يعني بابن الفريعة حسان بن ثابت . وزهير بن أبي سلمى . وابنه كعب وجد المقول أي جد القول بيننا

٢) الجعفري لبيد بن ربيعة الجعفري . وبشر بن أبي خازم الاسدي

٣) هو أوس بن حجر ٤] ويروى ورثته قولا . ويروى والحارثي أخا الحماس بالرفع والنصب يعني النجاشي . صدعا يعني قسما

٥) ضاحية يعني ظاهرة . متنها عن متن الصفاة . ويروى عن متنه

٦) الجندل الحجارة الواحدة جندلة . ويروى وارثة ويروى دفعوا كتابهم إلى وصية . أي أوصوا إلي بالشعر كتبوا لي الوصية ودفعوها إلي

٧) المساور بن هند بن قيس بن زهير العبسي . وأخو هوازن يعني الراعي .

٨) غدانة بن يربوع . ويروى حربي

٩) حقة امرأة من بني غدانة وقدرخما ويقال أنها التي هجت الفرزدق

إنَّ استراقك يا جرير قصائدى ‏ مثلُ ادّعاء سوى أبيك تنقّل

وابن المراغة يدعى من دارم ‏ والعبد غير أبيه قد ينتحل

ليس الكرام بناحليك أباهم ‏ حتّى تُردّ إلى عطية تعتل (١)

وزعمت أنك قد رضيت بما بنى ‏ فاصبر فما لك عن أبيك محول

ولئن رغبت سوى أبيك لترجعن ‏ عبدًا إليه كأنّ أنفك دمل

أزرى بجريك أنّ أمك لم تكن ‏ إلّا اللئيم من الفحولة تفحل

قبح الإله مقرّة فى بطنها ‏ منها خرجت وكنت فيها تحمل (٢)

تشفت منىّ أبيك فهى خبيثة ‏ وبها إلى قعر المقرة يضهل (٣)

يبكى على دمن الديار وأمه ‏ تعلو على كمر العبيد وتسفل

وإذا بكيت على أمامة فاستمع ‏ قولًا يعمّ وتارة يتنخل (٤)

أسألتنى عن حبوتى ما بالها ‏ فاسأل إلى خبرى وعمّا تسأل (٥)

فاللؤم يمنع منكم أن تحتبوا ‏ والعز يمنع حبوتى لا تحلل

---

١) بناحليك بمعطيك وتعتل تساق قسرا ، ويقال تعتل تقاد بين اثنين

٢) مقرة يعنى مستقر الولد فى الرحم

٣) يضهل يسيل ويجتمع قليلا قليلا ويروى رشفت ويروى وهى خبيثة عند النكاح المائه إذ يضهل

٤) ويروى ومرة يتحال ، ويروى شتما يعم يتنخل يخص ، وأمامة امرأة جرير ٥) ويروى وسألتنى ، ويروى الى خبريك عما تسأل

والله أثبتها وعزّ لم يزل ‏ مقعنسسًا وأبيك ما يتحول (١)

جبلى أعز إذا الحروب تكشفت ‏ ممّا بنى لك والداك وأفضل (٢)

إنى ارتفعت عليك كلّ ثنيّة ‏ وعلوت فوق بنى كليب من عل (٣)

هلّا سألت بنى غدانة ما رأوا ‏ حيث الأتان إلى عمودك ترحل

كسرت ثنيتك الأتان فشاهد ‏ منها بفيك مبين مستقبل

رمحتك حين عجلت قبل وداقها ‏ لكن أبوك وداقها لا يعجل

جاءوا بحقة مفرمين عجانها ‏ يحدو الأتان بها أجير مرحل (٤)

وقفت لترجزنى فقلت لها ابركى ‏ ياحق أنت وما جمعت الأسفل (٥)

وكشفت عن أيرى لها فتجحدلت ‏ وكذاك صاحبة الوداق تجحدل (٦)

لقيت أخا نعظ لها متبذلا ‏ وأخو المفاضحة الذى يتبذل (٧)

وتركت أمك يا جرير كأنها ‏ للناس باركة طريق معمل (٨)

---

١) متعنسس مترادف قوى . وأبيك أقسم له بأبيه .

٢) ويروى أولوك وأطول وتكشفت أى برزت وتفاخرت

٣) ويروى سددت والثنية الطريق

٤) الفرم شىء يتضيق به النساء ، والفرام خرقة الحائض والمرحل البصير بالرحلة . ٥) أى لتقول فى الرجز ، ويروى ياحق مافعل المشق الاسفل

٦) تجحدلها تقبضها واجتماعها

٧) هو الذى يطرح ثيابه ولا يتصون ٨) معمل مستعمل يداس

وَكَأَنَّمَا كَمَرُ الْغُوَاةِ عَلَى اُسْتِهَا أَوْرَادُ مَا سَقَتِ النَّبَاجُ فَثَيْتَلُ [١]

يَاحِقَّ مَا نُبِّئْتُ مِنْ رَجُلٍ لَهُ خُصْيَانِ إِلَّا اُبْنَ الْمَرَاغَةِ يَحْبَلُ [٢]

شَرِبَ الْمَنِيَّ فَأَصْبَحَتْ فِي بَطْنِهِ بَظْرَاءُ أَسْفَلُ بَظْرِهَا يَتَأَكَّلُ [٣]

وَلَئِنْ حَبِلْتَ لَقَدْ شَرِبْتَ رَثِيئَةً مَا بَاتَ يَجْعَلُ فِي الْوَلِيدَةِ نَبْتَلُ [٤]

بَاتَتْ تُرَقِّصُهَا الْعَبِيدُ وَعُسُّهَا قَرْبَانُ مِمَّا يَجْعَلُونَ وَتَجْعَلُ [٥]

حَتَّى إِذَا خَثَرَ الْإِنَاءُ كَأَنَّمَا فِيهِ الْقَرِيشُ مِنَ الْمَنِيِّ الْأَشْكَلُ [٦]

وَكَأَنَّ خَاثِرَهُ إِذَا ارْتَثَئُوا بِهِ عَسَلٌ لَهُمْ حُلِبَتْ عَلَيْهِ الْأُيَّلُ [٧]

قَالَتْ وَخَاثِرُهُ يَكُرُّ عَلَيْهِمُ وَاللَّيْلُ مُخْتَلِطُ الْغَيَاطِلِ أَلْيَلُ [٨]

لَا يَشْتَهِي إِمَّا هُمُ ارْتَثَئُوا بِهِ يَوْمَيْنِ مِنْ ثِقَلِ الشَّرَابِ الْمَأْكَلُ

هَذَا الَّذِي زَحَرَتْ بِهِ أَسْتَاهُكُمْ وَيُرَى لَهُ لَزَجٌ إِذَا يَتَمَثَّلُ [٩]

---

١) النباج وثيتل قريتان فى أرض بنى شيبان، وفيهما مياه ونخل

٢) يروى وغير ابن أيضا ٣) يتأكل أى يحك أى حبل بجارية

٤) الرثيئة اللبن الحامض يحلب عليه الحليب وهو أطيب اللبن

٥) ويروى تعارضها أى تزانيها ويروى كربان، ويروى وعسها ضربان يعنى اللبن والمنى، قربان قد قارب الملء.

٦) ويروى الاشهل وهو الذى يضرب الى الخضرة

٧) ويروى الابل بالباء ٨) الغياطل ظلمة الليل، والاليل التام

٩) ويروى وترى له لزجا وترى له زبدا أيضا إذ يتمثل

سَجْرَاءُ مُنْكَرَةٌ إِذَا خَضْخَضْتَهَا مِنْهَا يَكَادُ إِنَاؤُهَا يَتَزَيَّلُ [١]

قَالَتْ لِشَاعِرِهَا كُلَيْبٌ كُلُّهَا أَتَنِيكُ أُمَّكَ أَمْ تُقَادُ فَتُقْتَلُ

وَالْمَوْتُ أَهْوَنُ يَاجَرِيرُ مِنَ الَّتِي عُرِضَتْ عَلَيْكَ فَأَيَّ تَيْنِكَ تَفْعَلُ [٢]

وَالْمُرَّيَيْنِ يُخَيِّرُونَكَ مِنْهُمَا فَالْمَوْتُ مِنْ خُلُقَيْ عَجُوزِكَ أَجْمَلُ [٣]

فَاُخْتَارَ نَيْكَ كَبِيرَةٍ قَدْ أَصْهَرَتْ شَمْطَاءَ لِيفُ عِجَانِهَا يَتَفَتَّلُ [٤]

قَالَتْ وَقَدْ عَرَفَتْ جَرِيرًا أُمُّهُ مَهْلًا جَرِيرُ إِلَيَّ جِئْتَ تَغَفَّلَ [٥]

إِنَّ الْحَيَاةَ إِلَى الرِّجَالِ بَغِيضَةٌ بَعْدَ الَّذِي فَعَلَ اللَّئِيمُ الْأَثْوَلُ [٦]

ن وقال الفرزدق لجرير

لَاقَوْمَ أَكْرَمُ مِنْ تَمِيمٍ إِذْ غَدَتْ عُوذُ النِّسَاءِ يُسَقْنَ كَالْآجَالِ [٧]

الضَّارِبُونَ إِذَا الْكَتِيبَةُ أَحْجَمَتْ وَالنَّازِلُونَ غَدَاةَ كُلِّ نَزَالِ [٨]

---

١) ويروى يتميل . سجراء يضرب لونها إلى الحمرة

٢) ويروى عرضوا عليك أيضا . ويروى تقبل

٣) المريان من المرارة يعنى خصلتين خلقاها إسكتاها أى إنها عجوز كبيرة

٤) ويروى ضرب كبيرة . أصهرت صار لها أصهار من قبل بنيها وبناتها ويروى هلب والعجان ما بين القبل والدبر، أى أنها عجوز فلا تستحلق

٥) تغفل تأتينى عن غفله ، ويروى تذيل وتقمل وتفعل أيضا

٦) يقول خير جرير بين القتل وبين ماعرض عليه فى أمة ، فاختار ماعرض عليه لحب الحياة والاثول المجنون

٧) عوذ النساء اللاتى معهن أولادهن . والاجال فرق البقر والظباء واحدها إجل ٨) ويروى إذا يقال نزال

وَالضامنونَ عَلى المَنيَّة جارَهُمْ وَالمُطْعِمونَ غَداةَ كُلِّ شَمال

أَبَنى غُـدانَةَ إِنَّنى حَـرَّرتكُمْ فَوَهبتُكُمْ لعَطيَّةَ بنِ جعال[1]

فَوَهبتكُم لأَحَقِّكُمْ بقَديمِكُمْ قِدَمًا وَأَفْعَلِه لكُلِّ نَوال

لَولاعَطيةُ لَاجْتَدَعتُ أُنوفَكُم من بَيْنِ أَلْأَمِ آنُف وَسِبال[2]

إِنِّى كَذاكَ إِذا هَجَوتُ قَبيلَة جَدَّعتُهم بعَوارِمِ الأَمْثال[3]

أَبَنُو كُلَيب مثلُ آلِ مُجاشع أَمْ هَلْ أَبُوكَ مُدَعْدِعا كَعِقال[4]

دَعْدِعْ بأَعْنُقكَ التَّوائم إِنَّنى فى باذخ يَا بْنَ المَراغَةِ عالى[5]

وَابْنُ المَراغَةِ قَدْ تَحَوَّلَ راهبًا مُتَبَرْنِسًا لتَمَسْكُنٍ وَسُؤال[6]

وَمُكَبَّلٍ تَرَكَ الحَديدُ بساقه أَثَرًا منَ الرَّسَفانِ فى الأَحْجال[7]

وَفَدتْ عَلَيه شيوخُ آلِ مُجاشع مِنهمْ بكُلِّ مُسامحٍ مِفْضال[8]

فَفَدوهُ لا لِثَوابه وَلَقَدْ يُرى بيَمينه نَدَبٌ منَ الأَغْلال

---

١) حررتكم يعنى أعتقتكم وجعلتكم أحرارا وكان عطية له صديقا

٢) ويروى ووهبتكم

٣) العوارم الخبيثة المشهورة جدعتهم قطعت آذانهم

٤) الدعدعة زجر الغنم أو الدعاء بأولاد المعز

٥) الباذخ الجبل الشرف المنيع والتوائم التى يولدن ثنتين فى بطن

٦) أى تنصر وصار يلبس البرنس كما يلبس الرهبان

٧) الرسفان مشى متقارب كمشى المقيد والاحجال القيود

٨) ويروى قروم أى شيوخ لايماكسون فى فدية ولا حمالة

ماكان يَلْبَسُ تاجَ آلِ مُحَرِّق إِلَّا هُمُ ومَقاوِلُ الأَقْوال[1]

كانَتْ مُنادَمَةُ المُلوكِ وَتاجُهُمْ لمُجاشع وَسُلافَةُ الجِرْيال

وَلَئن سَأَلتَ بَنى سُلَيمٍ أَيُّنا أَدْنى لكُلِّ أُرومَة وَفَعال

لَيُنَبِّئَنَّكَ رَهْطُ مَعْن فَاْتِهِمْ بالعِلْمِ وَالأَنْفونَ مِنْ سَمّال[2]

إِنَّ السَّماءَ لَنا عَلَيْكَ نُجومُها وَالشَّمسُ مُشرقَةٌ وَكُلُّ هلال[3]

وَلَنا مَعاقِلُ كُلِّ أَعْيَطَ باذِخ صَعْب وَكُلُّ مَباءَةٍ مِحْلال[4]

إِنَّ ابْنَ أُخْتِ بَنى كُلَيْب خالُهُ يَوْمَ التَّفاضُلِ أَلْأَمُ الأَخْوال

بَعْلُ الغَرِيبَةِ مِنْ كُلَيْب مُمْسِكٌ مِنها بلا حَسَب وَلا بجَمال[5]

سُودُ المَحاجِرِ سَيِّءٌ لَبّاتُها مِنْ لُؤْمِهِنَّ يَنِكْنَ غَيْرَ حَلال

كَكِلاب أَعْبُدِ ثَلَّةٍ يَتْبَعْنَهُمْ حَمَلَتْ أَجِنَّتَها بشَرِّ فِحال

---

١) الاقوال ملوك اليمن ويروى الاقيال

٢) ويروى وليخبرنك رهط، والانفون من الانف ومعن بن يزيد السلمى وسمال من بنى سليم

٣) يريد الحلفاء يقول انا عليك فضل رجال كأنهم نجوم السماء

٤) أعيط جبل طويل . والباذخ المشرف من الجبال ومباءة محلة يتبوأ فيها والمحلال التى يحلها الناس

٥) الغريبة التى تتزوج فى غربة وتدعى الاطريحة . والسحوب الذى نذهب به امرأته إلى قومها فتجيره

يَعْوِينَ مُخْتَلَطَ الظَّلام كما عَوَتْ — خلفَ البُيُوت كِلابُها لِعظال (١

يرفَعْنَ أرْجُلَهُنَّ عَنْ مفروكة — مقّ الرُّفُوغ رحيبَةِ الأَجْوال (٢

تلقى الأُيُور بظُهُورهنَّ كأنَّها — عَصَبُ الفَرَاسن أو أُيُورُ بغال

تغلو دماءُ بنى المَرَاغه فيهمُ — ودماؤهم وأبيكَ غيرُ غوال

يَسْلَحن أَنْتَنَ ما أكَلْنَ عليهِمُ — لَمَّا وَجَدْنَ حَرَارَةَ الإِنْزال

إنى وجدتُ بنى كُلَيْب إنَّما — خُلِقُوا وأُمُّكَ مُذْ ثلاثُ ليال

يُرْوِيهِمُ الثَّمْدُ الَّذِى لَوْ حَلَّه — جُرَذان ما نَدَّاهما ببِلال (٣

لا يُنْعِمُونَ فيستثيبوا نعمةً — لَهُمُ ولا يَجْزُونَ بالأفضال

يتراهنون على جياد حميرهم — مِنْ غاية الغَذَوان والصَّلْصال (٤

وكأنَّما مَسَحوا بوجه حمارهم — ذى الرَّقْمَتَيْن جَبِينَ ذى العُقَّال (٥

---

١) العظال المعاظلة وهى سفاد السباع كلها، نسب نساءهم الى ذلك وشبههن بالكلاب

٢) المفروكة التى يبغضها زوجها لعيب بها، والرفوغ أصول الفخذين والمغابن والمق الطوال واحدتها مقاء

٣) يروى ما روياله ببلال . والثمد الماء القليل الملح عليه

٤) الغذوان والصلصال حماران فحلان والغذوان الذى يفرق قوله اذا بال والصلصال الصلب الصوت

٥) الرقمتان الحلقتان على كاذتى الحمار وذو العقال فرس معروف بالنجابة

ومُهُورُ نسوتهم إذا ما أُنكِحُوا — غَذَوِيُّ كُلِّ هَبَنْقَعٍ تِنْبال (١

يَتْبَعْنَهُم سَلَفًا على حُمُراتهم — أعداءَ بَطْن شُعَيْبَةَ الأَوْشال (٢

ويَظَلُّ مِنْ وَهَجِ الهجيرة عائذًا — بالظِّلِّ حيثُ يزولُ كُلَّ مزال

وحَسِبْتَ حَرْبى وهى تَخْطُرُ بالقنا — حَلَبَ الحمارة يابْنَ أُمِّ رعال

كلَّا وحيثُ مَسَحْتُ أيْمَنَ بيته — وسَعَيْتُ أشْعَثَ مُحْرِمًا بحلال (٣

تبكى المَرَاغةُ بالرَّغام على ابنها — والنَّاهقاتُ يَنُحْنَ بالإعْوال (٤

سُوقى النواهقَ مأتمًا يبكينه — وتعرَّضى لمُصاعِد القُفَّال

سَرِبًا مدامعُها تنوح على ابنها — بالرمل قاعدةً على جَلَّال (٥

قالوا لها احتسبى جريرًا إنَّه — أَوْدَى الهِزَبْرُ به أبو الأشبال (٦

ألقى عليه يديه ذو قَوْمِيَّة — وَرْدٌ فدَقَّ مجامعَ الأوصال (٧

---

١) الغذوى مافى بطون الحوامل لم ينتج بعد. والهبنقع الذى إذا قعد اقعى على استه وضم فخذه وفرج بين رجليه والتنبال من الرجال القصير ويروى سآل

٢) الاعداء النواحى ، واحدها عدى وشعيبه مسيل

٣) يريد الحجر الاسود. وبحلال يريد لأحل من إحرامى

٤) المراغة أم جرير والرغام التراب الخشن الذى ينهال

٥) ويروى سرب ابتداء رفع على الابتداء. وجلال طريق لطيء يسلكونه

٦) يروى انتجى جريرا

٧) يروى يدق مجامع الاوصال وواحدها وصل ووصل وذو قومية ذو قوة

قَدْ كُنْتُ لَوْ نَفَعَ النَّذِيرُ نَهَيْتُهُ   أَلَّا يَكُونَ فَرِيسَةَ الرِّئْبَالِ

إِنِّى رَأَيْتُكَ إِذْ أَبَقْتَ فَلَمْ تَسَلْ   خُيِّرْتَ نَفْسَكَ مِنْ ثَلَاثِ خِلَالِ(١)

بَيْنَ الرُّجُوعِ إِلَىَّ وَهِىَ فَظِيعَةٌ   فِى فِيكَ مُدْنِيَةٌ مِنَ الْآجَالِ(٢)

أَوْ بَيْنَ حَىِّ أَبِى نَعَامَةَ هَارِبًا   أَوْ بِاللَّحَاقِ بِطَيِّءِ الْأَجْيَالِ(٣)

وَلَقَدْ هَمَمْتَ بِقَتْلِ نَفْسِكَ خَالِيًا   أَوْ بِالْفِرَارِ إِلَى سَفِينِ أَوَالِ

فَالْآنَ يَا رُكَّبَ الْجِدَاءِ هَجَوْتُكُمْ   بِهِجَائِكُمْ وَمُحَاسِبِ الْأَعْمَالِ(٤)

فَاسْأَلْ فَإِنَّكَ مِنْ كُلَيْبٍ وَالْتَمِسْ   بِالْعَسْكَرَيْنِ بَقِيَّةَ الْأَظْلَالِ(٥)

إِنَّا لَتُوزَنُ بِالْجِبَالِ حُلُومُنَا   وَيَزِيدُ جَاهِلُنَا عَلَى الْجُهَّالِ

فَاجْمَعْ مَسَاعِيَكَ الْقِصَارَ وَوَافِنِى   بِعُكَاظَ يَا ابْنَ مُرَبِّقِ الْأَحْمَالِ

وَاسْأَلْ بِقَوْمِكَ يَا جَرِيرُ وَدَارِمٍ   مَنْ ضَمَّ بَطْنُ مِنًى مِنَ النُّزَّالِ

وبأس والورد والمتورد على أقرانه

١) تئل تنجو يقال وأل فلان وتقول العرب لا وألت إن وألت

٢) روى وهى بغيضة ومريرة أى لاتقدر أن تتكلم بها لفظاعتها

٣) أبو نعامة قطرى بن الفجاءة الخارجى وحى أبى نعامة أى مدة حياته

٤) ركب الجداء يحقرهم وينتقصهم ومحاسب الاعمال قسم

٥) بالعسكرين يعنى بالقريتين قريتى بنى عامر وفيهما سوق وتمرو نباذون ويقال عرفة ومنى ويقال الكوفة والبصرة

تَجِدُ الْمَكَارِمَ وَالْعَدِيدَ كِلَيْهِمَا   فِى دَارِمٍ وَرَغَائِبَ الْآكَالِ(١)

وَإِذَا عَدَدْتَ بَنِى كُلَيْبٍ لَمْ تَجِدْ   حَسَبًا لَهُمْ يُوفِى بِشِسْعِ قِبَالِ

لَا يَمْنَعُونَ لَهُمْ حَرَامَ حَلِيلَةٍ   بِمَهَابَةٍ مِنْهُمْ وَلَا بِقِتَالِ

أَجَرِيرُ إِنَّ أَبَاكَ إِذْ أَتْعَبْتَهُ   قَصُرَتْ يَدَاهُ وَمَدَّ شَرَّ حِبَالِ

إِنَّ الْحِجَارَةَ لَوْ تَكَلَّمُ خَبَّرَتْ   عَنْكُمْ بِأَلْأَمِ دِقَّةٍ وَسِفَالِ

لَوْ تَعْلَمُونَ غَدَاةَ يُطْرَدُ سَبْيُكُمْ   بِالسَّفْحِ بَيْنَ مُلَيْحَةٍ وَطِحَالِ

وَالْحَوْفَزَانُ مُسَوِّمٌ أَفْرَاسَهُ   وَالْمُحْصَنَاتُ يَجُلْنَ كُلَّ مَجَالِ

يَحْدُرْنَ مِنْ أُمُلِ الْكَثِيبِ عَشِيَّةً   رَقْصَ اللِّقَاحِ وَهُنَّ غَيْرُ أَوَالِ(٢)

حَتَّى تَدَارَكَهَا فَوَارِسُ مَالِكٍ   رَكْضًا بِكُلِّ طُوَالَةٍ وَطُوَالِ

لَمَّا عَرَفْنَ وُجُوهَنَا وَتَحَدَّرَتْ   عَبَرَاتُ أَعْيُنِهِنَّ بِالْإِسْبَالِ(٣)

وَذَكَرْنَ مِنْ خَفَرِ الْحَيَاءِ بَقِيَّةً   بَقِيَتْ وَكُنَّ قُبَيْلُ فِى أَشْغَالِ

وَارَيْنَ أَسْوُقَهُنَّ حِينَ عَرَفْنَنَا   ثِقَةً وَكُنَّ رَوَافِعَ الْأَذْيَالِ

بِفَوَارِسٍ لَحِقُوا أَبُوهُمْ دَارِمٌ   بِيضُ الْوُجُوهِ عَلَى الْعَدُوِّ ثِقَالِ

كُنَّا إِذَا نَزَلَتْ بِأَرْضِكَ حَيَّةٌ   صَمَّاءُ تَخْرُجُ مِنْ صُدُوعِ جِبَالِ

---

١) الرغائب المال المرغوب فيه . والآكال طعم كانت الملوك تجعلها لاشراف العرب   ٢) يروى يحدين الأوال التاركات جهدا من قولهم لست آلو جهدا   ٣) الاسبال سيلان الدموع متداركا

يَخْشَى بَوادِرُها شَدَخْنا رَأْسَها   بمُشَدَّخاتٍ للرُّؤُوسِ عَوالى [1]

إنَّا لَنَنْزِلُ ثَغْرَ كُلِّ مَخُوفَةٍ   بالمُقْرَباتِ كأَنَّهُنَّ سَعالى [2]

قُودًا ضَوامِرَ فى الرُّكوبِ كأنَّها   عِقْبانُ يَوْمِ تَغَيُّمٍ وطَلالِ [3]

شُعْثًا شَوازِبَ قد طَوَى أَقْرابَها   كَرُّ الطِّرادِ لَواحِقُ الآطالِ [4]

بأُولاكَ تَمْنَعُ أنْ تُنَفَّقَ بَعْدَما   قَصَعَتْ بَيْنَ حُزُونَةٍ ورِمالِ

وبِهِنَّ نَدْفَعُ كَرْبَ كُلِّ مُثَوِّبٍ   وتَرَى لَها خَدَدًا بكُلِّ مَجالِ [5]

إنِّى بَنَى لى دارِمٌ عادِيَّةً   فى المَجْدِ لَيْسَ أَرُومُها بِمُزالِ

وأَبِى الَّذى وَرَدَ الكُلابَ مُسَوَّمًا   والخَيْلُ تَحْتَ عَجاجِها المُنْجالِ [6]

تَمْشِى كَواتِفُها إذا ما أَقْبَلَتْ   بالدّارِعِينَ تَكَدُّسَ الأَوْعالِ

قَلِقًا قَلائِدُها تُقادُ إلَى العِدَى   رُجُعَ الغَذِىِّ كَثِيرَةَ الأَنْفالِ [7]

---

١) مشدخات الصخور نعت لها ، ويقال بل هى قوافى . ويروى ثقال

٢) ويروى لنترك والمقربات الخيل

٣) يروى جرر القياد وفى الطراد كأنها . وطل وطلال هو الندى.

٤) الشوازب الضوامر اليابسة الجلود . والاقراب الخواصر وما يليها والآطال الخصور الواحد إطل

٥) المثوب الرافع صوته الفزع المستغيث مرة بعدمرة

٦) المنجال المنفعل من الجولان وقوله المسوم المعلم

٧) الانفال الغنائم والاسلاب

أَكَلَتْ دَوابِرَها الإِكامُ فَمَشْيُها   مِمَّا وَجِينَ كَمِشْيَةِ الأَطْفالِ

فكأَنَّهُنَّ إذا فَزِعْنَ لِصارِخٍ   وشَرَعْنَ بَيْنَ سَوافِلٍ وعَوالِ

وهَزَزْنَ مِنْ جَزَعٍ أَسِنَّةَ صُلَّبٍ   كَجُزُوعِ خَيْبَرَ أو جُزُوعِ أُوالِ

طَيْرٌ تُبادِرُ رائِحًا ذا غَبْيَةٍ   بَرْدًا وتَسْحَقُهُ خَرِيقُ شَمالِ

عَلِقَتْ أَعِنَّتُهُنَّ فى مَجْرُومَةٍ   سُحُقٍ مُشَذَّبَةِ الجُذُوعِ طِوالِ

تَغْشَى مُكَلَّلَةً عَوابِسُها بِنا   يَوْمَ اللِّقاءِ أَسِنَّةَ الأَبْطالِ [1]

تَرْعَى الزَّعانِفُ حَوْلَنا بِقِيادِها   وغُدُوُّهُنَّ مُرَوَّحُ التَّشْلالِ

يَوْمَ الشُّعَيْبَةِ يَوْمَ أَقْدَمَ عامِرٌ   قُدّامَ مُشْعَلَةِ الرُّكُوبِ غَوالِ [2]

وتَرَى مَراخِيَها يَثُوبُ لَحاقُها   وِرْدَ الحَمامِ حَوائِرَ الأَوْشالِ [3]

شُعْثًا قد انْتَزَعَ القِيادُ بُطُونَها   مِنْ آلِ أَعْوَجَ ضُمَّرٍ وفِحالِ

شُمَّ السَّنابِكِ مُشْرِفٌ أَقْتارُها   وإذا انْتُضِينَ غَداةَ كُلِّ صِقالِ [4]

فى جَحْفَلٍ لَجِبٍ كأنَّ شُعاعَهُ   جَبَلُ الطِّراةِ مُضَعْضَعُ الأَمْيالِ

---

١) يروى مكامة والمكللة يعنى حاملة لاتكذب فى حملتها

٢) يروى رعال وعجال ويوم الشعيبة هو يوم الكلاب وعامر هو عامر بن مجاشع بن دارم بن مالك بن حنظلة ومشعلة الركوب أى متفرقة الركوب

٣) يروى جوابى ومدامع . الحوائر واحدها حائر وهوالماء المستنقع المتحير فى الارض

٤) شم السنابك يعنى مشرفات السنابك . ويروى رثم السنابك أى مكسورتها

يعذمن وهى مصرة آذانها — قصرات كل نجيبة شملال

وترى عطية والأتان أمامه — عجلا يمر بها على الأمثال [1]

ويظل يتبعهن وهو مقرمد — من خلفهن كأنه بشكال [2]

وترى على كتفى عطية مائلا — أرباقه عدلت له بسخال

وتراه من حمى الهجيرة لائذا — بالظل حين يزول كل مزال

تبع الحمار مكلما فأصابه — بنهيقه من خلفه بنكال

وابن المراغة قد تحول راهبا — متبرنسا لتمسكن وسؤال

يمشى بها حلما يعارض ثلة — قبحا لذلك عطى من أعدال

نظروا إلى بأعين ملعونة — نظر الرجال وماهم برجال

متقاعسين على النواهق بالضحى — يمرونهن بيابس الأجذال

إن المكارم يا كليب لغيركم — والخيل يوم تنازل الأبطال

---

١) ويروى ذئلا من الذألان . ويروى تلقى عطية ،

٢) مقرمد ومقرمط سواء ، وهو تقارب شحو الخطو .

وقال الفرزدق لجرير [1]

سمونا لنجران اليمانى وأهله — ونجران أرض لم تديث مقاوله [2]

بمختلف الأصوات تسمع وسطه — كرز القطا لا يفقه الصوت قائله [3]

لنا أمره لا تعرف البلق وسطه — كثير الوغا من كل حى قبائله [4]

كأن بنات الحارثيين وسطهم — ظباء صريم لم تفرج غياطله [5]

إذا حان منه منزل أوقدت به — لأخراه فى أعلى اليفاع أوائله [6]

تظل به الأرض الفضاء معضلا — وتجهر أسدام المياه قوابله [7]

ترى عافيات الطير قد وثقت لها — بشبع من السخل العتاق منازله [7]

---

١) هذه من النقائض وقد نقضها عليه جرير بقوله

ألم تر أن الجهل أقصر باطله — وأمسى عماء قد تجلت مخايله

وهى فى النقائض ص ٦٢٩ طبع أوروبا

٢) تديث توطأ وتذلل والمقاول الملوك ونجران أرض بين مكة واليمن

٣) مختلف الاصوات الجيش فيه أفراس تصهل وجمال ترغو وفرسان تهدر وغربان تشحج

٤) البلق الخيل ذوات اللون الظاهر الواضح

٥) يروى تفرق ، والعياطل الشجر المجتمع

٦) يروى منزل الليل أوقدت يقول اذا أورد أول الجيش فنزلوا منزلا أوقدوا على شرف من الارض

٧) يروى الانق ومعضلا أى تضيق به الارض الواسعة . والاسدام المياه المتدفقة ٨) عافيات الطير سباعه والسخل أولاد الخيل

إذا فزعوا هزوا لواء ابن حابس ونادوا كريماً خيمه وشمائله

سعى بترات للعشيرة أدركت حفيظة ذى فضل على من يفاضله

فأدركها وازداد مجداً ورفعة وخيراً وأحظى الناس بالخير فاعله

أرى أهل نجران الكواكب بالضحى وأدرك فيهم كل وتر يحاوله

وصبح أهل الجوف والجوف آمن بمثل الدبا والدهر جم بلابله

فظل على همدان يوم أتاهم بنحس نحوس ظهره وأصائله

وكندة لم يترك لهم ذا حفيظة ولا معقلاً إلا أبيحت معاقله

وأهل حبونا من مراد تداركت وجرما بواد خالط البحر ساحله [1]

صبحناهم الجرد الجياد كأنها قطا أفزعته يوم طل أجادله [2]

ألا إن ميراث الكليبى لابنه إذا مات ربقا ثلة وحبائله

فأقبل على ربقى أبيك فإنما لكل امرىء ما أورثته أوائله [3]

تسربل ثوب اللؤم فى بطن أمه ذراعاه من أشهاده وأنامله [4]

كما شهدت أيدى المجوس عليهم بأعمالهم والحق تبدو محاصله [5]

---

١) يروى وأهل بالرفع وأهل حبونا من مراد ٢) الاجادل جمع أجدل وهى الصقور ٣) الربق حبل تشد به المعزى ؛ والثلة الضأن

٤) أراد قصد ذراعيه وأنامله وهما أمارات اللؤم

٥) يروى تبلى محاصله والمحاصل الاحمال

عجبت لقوم يدعون إلى أبى ويهجوننى والدهر جم مجاهله

أتانى على القعساء عادل وطبه برجلى هجين واست عبد تعادله [1]

فقلت له رد الحمار فإنه أبوك لئيم رأسه وجحافله

يسيل على شدقى جرير لعابه كشلشال وطب ما تجف شلاشله

ليغمز عزا قد عسا عظم رأسه قراسية كالفحل يصرف بازله

بناه لنا الأعلى فطالت فروعه فأعياك واشتدت عليك أسافله

فلا هو مستطيع أبوك ارتقاءه ولا أنت عما قد بنى الله عادله

فإن كنت ترجو أن توازن دارما فرم حضنا فانظر متى أنت ناقله

وأرسل يرجو ابن المراغة صلحنا فرد ولم ترجع بنجح رسائله

ولاقى شديد الدرء مستحصد القوى تفرق بالعصيان عنه عواذله

إلى كل حى قد خطبنا بناتهم بأرعن مثل الطود جم صواهله [2]

إذا ما التقينا أنكحتنا رماحنا من الحى أبكاراً كراماً عقائله

وبنت كريم قد نكحنا ولم يكن لها خاطب إلا السنان وعامله [3]

---

١) يروى بخصى لئيم واست عبد

٢) الارعن الجيش الكثير الاهل والسلاح والصواهل الخيول

٣) عامل الرمح قدر الثلث من أوله

وأنتم عضاريط الخميس عتادكم　　إذا ماغدا أرباقه وحبائله (١)

وإنا لمناعون تحت لوائنا　　حمانا إذا ماعاذ بالسيف حامله

وقالت كليب قمشوا لأخيكم　　ففروا به إن الفرزدق آكله

فهل أحد يا ابن المراغة هارب　　من الموت إن الموت لابد نائله (٢)

فاني أنا الموت الذى هو ذاهب　　بنفسك فانظر كيف أنت محاوله (٣)

أنا البدر يعشى طرف عينيك فالتمس　　بكفيك يا ابن الكلب هل أنت نائله

أتحسب قلبي خارجا من حجابه　　إذا دف عباد أرنت جلاجله (٤)

فقلت ولم أملك أمال بن مالك　　لأى بنى ماء السماء جعائله

أفى قملي من كليب هجوته　　أبو جهضم تغلى على مراجله

أحارث دارى مرتين هدمتها　　وكنت ابن أخت لاتخاف غوائله (٥)

وأنت امرؤ بطحاء مكة لم يزل　　بها منكم معطى الجزيل وفاعله

---

١) العتاد الادارة ، والعضاويط التباع　٢) يروى :

فهل أحد يا بن الاتان بوائل　　من الموت إن الموت لابد قاتله

٣) يروى مزايله ومزاوله أى مفارقه

٤) يروى اذا ما ابن منجار أرنت جلاجله وابن منجار فرس عباد ابن الحصين　٥) ابن أخت أراد أسماء بنت مخربة أم ولد هشام بن المغيرة وابنها الحارث بن عبد الله

فقلنا له لاتشمتن عدونا　　ولاتنس من أصحابنا من نواصله (١)

فقبلك ما أعييت كاسر عينه　　زيادا فلم تقدر على حبائله (٢)

فأقسمت لا آتيه سبعين حجة　　ولو نشرت عين القباع وكاهله (٣)

فما كان شيء كان مما نجنه　　من الغش إلا قد أبانت شواكله

وقلت لهم صبرا كليب فانه　　مقام كظاظ لاتتم حوامله

فان تهدموا دارى فان أرومتى　　لها حسب لا ابن المراغة نائله

أبى حسب عود رفيع وصخرة　　إذا قرعت لم تستطعها معاوله

تصاغرت يا ابن الكلب لما رأيتنى　　مع الشمس فى صعب عزيز معاقله

وقد منيت منى كليب بضيغم　　ثقيل على الحبلى جرير كلاكله (٥)

شتيم المحيا لا يخاتل قرنه　　ولكنه بالصحصحان ينازله

هزبر هريت الشدق رئبال غابة　　إذا سار عزته يداه وكاهله (٦)

عزيز من اللائى ينازل قرنه　　وقد ثكلته أمه من ينازله (٧)

---

١) يروى من أخلاقنا مانحاوله ، وقيل نجامله　٢) زياد بن أبي سفيان وقد كان طلبه لما انهب ابله بالمربد فهرب ولم يزل يطوف بالبلاد حتى مات زياد فذلك الذى أعياه به　٣) يروى ولو كسرت ، و ، ولو نشرت

٤) يروى مناقله والمنقل أعلى الجبل وهو العقبة　٥) الكلا كل الصدر وما يليه

٦) تربل السبع وتريبل إذا كان شابا كثير اللحم والهريت واسع الشدق

٧) يروى : عزيز متى مايلق بالسيف قرنه فقد هبلته

وَإِنَّ كُلَيْبًا إِذْ أَتَتْنِى بِعَبْدِها   كَمَنْ غَرَّهُ حَتَّى رَأَى الْمَوْتَ باطِلُه

رَجَوْا أَنْ يَرُدُّوا عَنْ جَرِيرٍ بِدِرْعِه   نَوافِذَ ما أَرْمِى وَما أَنا قائِلُه

عَجِبْتُ لِراعِى الضَّأْنِ فِى حُطَمِيَّةٍ   وَفِى الدِّرْعِ عَبْدٌ قَدْ أُصِيبَتْ مَقاتِلُه

وَهَلْ تَلْبَسُ الْحُبْلَى السِّلاحَ وَبَطْنُها   إِذا انْتَطَقَتْ عِبْءٌ عَلَيْها تُعادِلُه ١

أَفاخَ وَأَلْقَى الدِّرْعَ عَنْهُ وَلَمْ أَكُنْ   لِأُلْقِىَ دِرْعِى مِنْ كَمِىٍّ أُقاتِلُه ٢

أَلَمْ تَرَ ما يَلْقَى جَرِيرٌ مِنْ اُسْتِه   إِذا احْتَضَرَتْ حَقْوَىْ جَرِيرٍ قَوابِلُه

يَقُلْنَ لَهُ دارِكْ زَحِيرَكَ وَاسْتَرِحْ   فَأَلَّا تَجِىءْ سَرْحًا فَإِنَّكَ قابِلُه

مَلَأْتُ اُسْتَهُ ماءً فَأَلَّا يَفِضْ بِه   يَكُنْ وَلَدًا إِنْ لَمْ تُضِعْهُ مَهابِلُه ٣

أَلَسْتَ تَرَى يا اُبْنَ الْمَراغَةِ صامِتًا   لَمَا أَنْتَ فِى أَضْعافِ بَطْنِكَ حامِلُه

وَقَدْ عَلِمَ الْأَقْوامُ حَوْلِى وَحَوْلَكُمْ   بَنِى الْكَلْبِ أَنِّى رَأْسُ عِزٍّ وَكاهِلُه

أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنِّى ابْنُ صاحِبِ صَوْأَرٍ   وَعِنْدِى حُساما سَيْفِه وَحَمائِلُه ٤

تَرَكْنا جَرِيرًا وَهُوَ فِى السُّوقِ حابِسٌ   عَطِيَّةَ هَلْ يَلْقَى بِهِ مَنْ يُبادِلُه

فَقالُوا لَهُ رُدَّ الْحِمارَ فَإِنَّهُ   أَبُوكَ لَئِيمٌ رَأْسُهُ وَجَحافِلُه ٥

وَأَنْتَ حَرِيصٌ أَنْ يَكُونَ مُجاشِعٌ   أَباكَ وَلٰكِنَّ ابْنَهُ عَنْكَ شاغِلُه

---

١) يروى قد تلبس ، وتقيل تعادله ، وعبء عليها تزاوله ٢) أفاخ فتح فخذيه وفسا ٣) المهبل متسع الرحم وما بين حلقتى الرحم ٤) يروى وعندى حسام وحساما سيفه وحمائله . ٥) هذا البيت تقدم فى ص ٧٣٧

وَما أَلْبَسُوهُ الدِّرْعَ حَتَّى تَزَيَّلَتْ   مِنَ الْخِزْىِ دُونَ الْجِلْدِ مِنْهُ مَفاصِلُه

وَهَلْ كانَ إِلَّا ثَعْلَبًا راضَ نَفْسَه   بِمَوْجٍ تَسامَى كَالْجِبالِ مَجاوِلُه

ضَغا ضَغْوَةً فِى الْبَحْرِ لَمَّا تَغَطْمَطَتْ   عَلَيْــهِ أَعالِى مَوْجِه وَأَسافِلُه ١

فَأَصْبَحَ مَطْرُوحًا وَراءَ غُثائِه   بِحَيْثُ الْتَقَى مِنْ ناجِخِ الْبَحْرِ ساحِلُه ٢

وَهَلْ أَنْتَ إِنْ فاتَتْكَ مَسْعاةُ دارِمٍ   وَما قَدْ بَنَى آتٍ كُلَيْبًا فَقاتِلُه

وَقالُوا لِعَبَّادٍ أَغِثْنا وَقَدْ رَأَوْا   شَآبِيبَ مَوْتٍ يَقْطُرُ السَّمَّ وابِلُه

وَما عِنْدَ عَبَّادٍ لَهُمْ مِنْ كَرِيهَةٍ   رَواحٌ إِذا ما الشَّرُّ عَضَّتْ رَجائِلُه

فَخَرْتَ بِشَيْخٍ لَمْ يَلِدْكَ وَدُونَــهُ   أَبٌ لَكَ تُخْفِى شَخْصَهُ وَتُضائِلُه ٣

فَلِلَّهِ عِرْضِى إِنْ جَعَلْتُ كَرِيمَتِى   إِلَى صاحِبِ الْمِعْزَى الْمُوَقَّعِ كاهِلُه ٤

جَبانًا وَلَمْ يَعْقِدْ لِسَيْفٍ حِمالَةً   وَلٰكِنْ عِصامُ الْقِرْبَتَيْنِ حَمائِلُه ٥

يَظَلُّ إِلَيْهِ الْجَحْشُ يَنْهَقُ إِنْ عَلَتْ   بِهِ الرِّيحُ مِنْ عِرْفانِ مَنْ لا يُزايِلُه

لَهُ عانَةٌ أَعْفاؤُها آلِفاتُهُ   حَمُولَتُهُ مِنْها وَمِنْها حَلائِلُه ٦

---

١) تغطمطت اى جاشت عليك الامواج فاضطرب فى البحر

٢) الناجخ ماضرب الساحل من الماء ونجخ الماء سال وفاض

٣) الشيخ عتبة بن الحارث بن شهاب

٤) الموقع كاهله ، والموقع البعر الذى به آثار الدبر

٥) العصام الحبل يجمـــع به بين يدى القربة ورجليها ثم يضعه المستقى على صدره اذا ملأها ٦) يروى له ثلة والعفو الجحش،عفو واعفاء.

موقعة أكتافها من ركوبه ... وتعرف بالكاذات منها منازله [١]

ألا تدعى إن كان قومك لم تجد ... كريما لهم إلا لئيما أوائله [٢]

ألا تفترى إذ لم تجد لك مفخرا ... ألا ربما يجرى مع الحق باطله [٣]

فتحمد ما فيهم ولو كنت كاذبا ... فيسمعه يا ابن المراغة جاهله

ولكن تدعى من سواهم إذا رمى ... الى الغرض الأقصى البعيد مناضله

فتعلم أن لو كنت خيرا عليهم ... كذبت وأخزاك الذى أنت قائله

تعاط مكان النجم إن كنت طالبا ... بنى دارم فانظر متى أنت نائله

فللنجم أدنى منهم أن تناله ... عليك فأصلح زرب ما أنت آبله

ألم يك مما يرعد الناس أن ترى ... كليبا تغنى بابن ليلى تناضله

ابى مالك ما من أب تعرفونه ... لكم دون أعراق التراب يعادله [٤]

عجبت إلى خلق الكليبى علقت ... يداه ولم تشتد قبضا أنامله

فدونك هذى فانتقضها فانها ... شديد قوى أمراسها ومواصله

---

١) يروى موقعة أكتادها . والكاذة حيث يكون أعلى فخذ الحمار

٢) يروى إن كان قومك لم تجد حسبا لهم

٣) يروى : لهم يوم بأس أو / با يحمدونه كريما وهل يجرى

٤) دون أعراق التراب يعنى آدم صلوات الله عليه

ن وقال يجيب جريرا [١]

أتنسى بنو سعد جدود التى بها ... خذلتم بنى سعد على شر مخذل

عشية وليتم كأن سيوفكم ... ذآنين فى أعناقكم لم تسلل

وشيبان حول الحوفزان بوائل ... منيخا بجيش ذى زوائد جحفل

دعوا يال سعد وادعوا يال وائل ... وقد سل من أغماده كل منصل

قبيلين عند المحصنات تصاولا ... تصاول أعناق المصاعيب من عل

عصوا بالسيوف المشرفية فيهم ... غيارى والقواكل جفن ومحمل

حمتهن أسياف حداد ظباتها ... ومن آل سعد دعوة لم تهلل

دعون وما يدرين منهم لأيهم ... يكن وما يخفين ساقا لمجتل

لعلك من فى قاصعائك واجد ... أبا مثل عبد الله أو مثل نهشل

وآل أبى سود وعوف بن مالك ... إذا جاء يوم بأسه غير منجل

ومتخذ منا أبا مثل غالب ... وكان أبى يأتى السماكين من عل

وأصيد ذى تاج صدعنا جبينه ... بأسيافنا والنقع لم يتزيل

---

١) هى نقيضة قصيدة جرير التى أولها

أمن عهد ذى عهد تفيض مدامعى ... كأن قذى العينين من حب فلفل

وشرح هذه القصيدة مستوفى فى كتاب النقائض (ص ٧١٠ - ٧١٨) فليراجع

تَرَى خَرازاتِ المُلْكِ فَوْقَ جَبِينِهِ — صَؤُولٌ شَبا أَنْيابِهِ لَمْ يُفَلَّلِ

وَما كانَ مِنْ آرِيِّ خَيْلٍ أَمامَكُم — وَلا مُحْتَبٍ عِنْدَ المُلُوكِ مُبَجَّلِ

وَلا أَتْبَعَتْكُمْ يَوْمَ ظَعْنٍ فِلاؤُها — وَلا زُجِرَتْ فِيكُمْ فِحالَتُها هَلِ

وَلٰكِنَّ أَعْفاءً عَلَى إِثْرِ عانَةٍ — عَلَيْهِنَّ أَنْحاءُ السِّلاءِ المُعَدَّلِ

بَناتُ ابْنِ مَرْقُومِ الذِّراعَيْنِ لَمْ يَكُنْ — لِيُذْعَرَ مِنْ صَوْتِ اللِّجامِ المُصَلْصَلِ

أَرَى اللَّيْلَ يَجْلُوهُ النَّهارُ وَلا أَرَى — عِظامَ المَخازِي عَنْ عَطِيَّةَ تَنْجَلِي

أَمِنْ جَزَعٍ أَنْ لَمْ يَكُنْ مِثْلَ غالِبٍ — أَبُوكَ الَّذِي يَمْشِي بِرِيقٍ مُوَصَّلِ

ظَلِلْتَ تُصادِي عَنْ عَطِيَّةَ قائِماً — لِتَضْرِبَ أَعْلَى رَأْسِهِ غَيْرَ مُؤْتَلِ

لَكَ الوَيْلُ لا تَقْتُلْ عَطِيَّةَ إِنَّهُ — أَبُوكَ وَلٰكِنْ غَيْرُهُ فَتَبَدَّلِ

وَبادِلْ بِهِ مِنْ قَوْمِ بَضْعَةَ مِثْلَهُ — أَبا شَرِّ ذِي نَعْلَيْنِ أَوْ غَيْرَ مُنْعَلِ

فَإِنْ هُمْ أَبَوْا أَنْ يَقْبَلُوهُ وَلَمْ تَجِدْ — فِراقاً لَهُ إِلَّا الَّذِي رُمْتَ فَافْعَلِ

وَإِنْ تَهْجُ آلَ الزِّبْرِقانِ فَإِنَّما — هَجَوْتَ الطِّوالَ الشُّمَّ مِنْ هَضْبِ يَذْبُلِ

وَقَدْ يَنْبَحُ الكَلْبُ النُّجُومَ وَدُونَها — فَراسِخُ تُنْضِي العَيْنَ لِلْمُتَأَمِّلِ

فَما تَمَّ فِي سَعْدٍ وَلا آلِ مالِكٍ — غُلامٌ اذا ما قِيلَ لَمْ يَتَبَهْدَلِ

لَهُمْ وَهَبَ النُّعْمانُ بُرْدَيْ مُحَرِّقٍ — بِمَجْدِ مَعَدٍّ وَالعَدِيدِ المُحَصَّلِ

وَهُمْ لِرَسُولِ اللّٰهِ أَوْفَى مُجِيرُهُمْ — وَعَمُّوا بِفَضْلٍ يَوْمَ بُسْرٍ مُجَلَّلِ

هَجَوْتَ بَنِي عَوْفٍ وَما فِي هِجائِهِمْ — رَواحٌ لِعَبْدٍ مِنْ كُلَيْبٍ مُغَرْبَلِ

أَبَهْدَلَةَ الأَخْيارَ تَهْجُو وَلَمْ يَزَلْ — لَهُمْ أَوَّلٌ يَعْلُو عَلَى كُلِّ أَوَّلِ

قافية الميم

قال الفرزدق

يهجو مرة بن محكان أخا بني ربيع بن الحارث بن كعب بن سعد

يا ظَمْيَ وَيْحَكِ إِنِّي ذُو مُحافَظَةٍ — أَنْمِي إِلَى مَعْشَرٍ شُمِّ الخَراطِيمِ

مِنْ كُلِّ أَبْلَجَ كَالدِّينارِ غُرَّتُهُ — مِنْ آلِ حَنْظَلَةَ البِيضِ المَطاعِيمِ

يا لَيْتَ شِعْرِي عَلَى قِيلِ الوُشاةِ لَنا — أَصَرَمْتِ حَبْلَنا أَمْ غَيْرُ مَصْرُومِ

أَمْ تَنْشَحِنَّ عَلَى الحَرْبِ الَّتِي جَرَمَتْ — مِنِّي فُؤادَ امْرِئٍ حَرّانَ مَهْيُومِ

أَهْلِي فِداؤُكِ مِنْ جارٍ عَلَى عَرَضٍ — مُوَدِّعٍ لِفِراقٍ غَيْرِ مَذْمُومِ

يَوْمَ العَناقَةِ إِذْ تُبْدِي نَصِيحَتَها — سِرّاً بِمُضْطَمِرِ الحاجاتِ مَكْتُومِ

تَقُولُ وَالعِيسُ قَدْ كانَتْ سَوالِفُها — دُونَ المَوارِكِ قَدْ عِيجَتْ بِتَقْوِيمِ

أَلا تَرَى القَوْمَ مِمّا فِي صُدُورِهِمِ — كَأَنَّ أَوْجُهَهُمْ تُطْلَى بِتَنُّومِ

إذا رأوك أطال الله غبرتهم ... عضوا من الغيظ أطراف الأباهيم

انى بها وبرأس العين محضرها ... وأنت ناء بجنبى رعن مقروم

لا كيف إلا على غلباء دوسرة ... تأوى إلى عيدة للرحل ململوم

صهباء قد أخلفت عامين بازلها ... تلط عن جاذب الأخلاف معقوم

إحدى اللواتى إذا الحادى تناولها ... مدت لها شطن القود العياهيم

حتى يرى وهو محزوم كأن به ... حمى المدينة أو داء من الموم

صيداء شامية حرف كمشترف ... إلى الشخاص من التضغان محجوم

أو أخدرى فلاة ظل مرتبئا ... على صريمة أمر غير مقسوم

جون يؤجل عانات ويجمعها ... حول الخدادة أمثال الأناعيم

رعى بها أشهرا يقرو الخلاء بها ... معانقا للهوادى غير مظلوم

شهرى ربيع يلس الروض مونقة ... إلى جمادى بزهر النور معموم

بالدحل كل ظلام لا تزال له ... حشرجة أو سحيل بعد تدويم

حتى إذا أنفض البهمى وكان له ... من ناصل من سفاها كالمخاذيم

تذكر الورد وانضمت ثميلته ... فى بارح من نهار النجم مسموم

أرن وانتظرته أين يعمدها ... مكدحا بجنين غير مهشوم

غاشى المخارم ما ينفك مغتصبا ... زوجات آخر فى كره وترغيم

وظل يعدل أى الموردين لها ... أدنى بمنخرق القيعان مشؤوم

أضارجا أم مياه السيف يقربها ... كضارب بقداح القسم مأموم

حتى إذا جن داجى الليل هيجها ... ثبت الخبار وثوب للجراثيم

يلدها مقربا لولا شكاسته ... ينفى الجحاش ويزرى بالمقاحيم

حتى تلاقى بها فى ممسى ثالثة ... عينا لدى مشرب منهن معلوم

خاف عليها بحيرا قد أعد لها ... فى غامض من تراب الأرض مدموم

نابى الفراش طرى اللحم مطعمه ... كأن ألواحه ألواح مخصوم

عاوى الأشاجع مسعور أخو قنص ... فما ينام بحير غير تهويم

حتى إذا أيقنت أن لا أنيس لها ... إلا نئيم كأصوات التراجيم

توردت وهى مزور فرائصها ... إلى الشرايع بالقود المقاديم

واستروحت ترهب الأبصار أن لها ... على القصيبة منه لبل مشؤوم

حتى إذا غمر الحومات أكرعها ... وعانقت مستنيمات العلاجيم

وساورته بألحيها ومال بها ... برد يخالط أجواف الحلاقيم

تكاد آذانها فى الماء يقصفها ... بيض الملاغيم أمثال الخواتيم

وقد تحرف حتى قال قد فعلت ... واستوضحت صفحات القرح الهيم

ثم انتحى بشديد العير يحفزه ... حدا مرىء في الهوادي غير محروم

فمر من تحت ألحيها وكان لها ... واق إلى قدر لا بد محموم

فانقعرت في سواد الليل يغصبها ... بوابل من عمود الشد مشهوم

فآب رامي بني الحرمان ملتهفا ... يمشي بفوقين من عريان محطوم

فظل من أسف أن كان أخطأها ... في بيت جوع قصير السمك مهدوم

محكان شر فحول الناس كلهم ... وشر والدة أم الفرازيم

فحلان لم يلق شر منهما وإذا ... ممن ترمز بين الهند والروم

يامر ياابن سحيم كيف تشتمني ... عبد لعبد لئيم الخال مكروم

ما كنت أول عبد سب سادته ... مولع بين تجديع وتصليم

تبني بيوت بني سعد وبيتكم ... على ذليل من الخزاة مهدوم

فاهجر ديار بني سعد فإنهم ... قوم على هوج فيهم، وتهشيم

من كل أقعس كالراقود حجزته ... مملوءة من عتيق التمر والثوم

إذا تعشى عتيق التمر قام له ... تحت الخميل عصار ذو أضاميم

وقال

لما مات زياد بن أبيه وفد بنو زياد إلى معاوية فقال لهم معاوية والله ما رأيت أباكم حرك رجلا منكم ولا ولاه شيئا من عمله والرجل أعلم بولده فأنصت القوم وتكلم عبيد الله بن مرجانة عليه لعنة الله فقال يا أمير المؤمنين لا يقولنها لنا قائل بعدك فيقول لم يولهم أبوهم ولا عمهم فاختبأها معاوية في عقله فوجهه إلى خراسان ليخبره فكان عليها سنة فضبطها وافتتح مدائن بها ثم قدم على معاوية بالجابية ومعه البخارية فاستعمله معاوية على البصرة فكان على شرطة هبيرة بن ضمضم المجاشعي فأصاب القعقاع بن عوف ابن القعقاع بن معبد بن زراره دما في بني سعد بن زيد مناة فخرج القعقاع هاربا حتى نزل ماء يقال له كنهل فاستعدت بنو سعد عبيد الله على القعقاع فبعث هبيرة بن ضمضم في خيل وقال له لئن لم تأتني به لأقتلنك فظفر به هبيرة فامتنع عليه فبوأ له هبيرة الرمح ليستأسر وهو لا يريد قتله فأصابه الرمح فهجم على جوفه فمات من تلك الطعنة مكانه فرجع هبيرة خائبا فقال الفرزدق

وقائلة والدمع يحدر كحلها ... لبئس المدى أجرى إليه ابن ضمضم

غزا من أصول النخل حتى إذا انتهى ... بكنهل أدى رمحه شر مغنم

فلو كنت صلب العود أو ذا حفيظة ... لوريت عن مولاك في ليل مظلم

لجرت بهاد أو لقلت لمدلج ... من القوم لما يقض نعسته نم

وكنت كذئب السوء لما رأى دما ... بصاحبه يوما أحال على الدم

لقد خنت قوما لو لجأت إليهم ... طريد دم أو حاملا ثقل مغرم

لألفيت فيهم مُطعمًا ومُطاعنًا   وراءك شزرًا بالوشيج المُقوَّم

لكانوا كركن من عماية منهم   منيع الذرى صعب على المتظلّم

فلا شربوا إلّا بملح مُزَجَّج   ولا نسكوا الاسلام إن لم تندّم

وقال الفرزدق

يمدح هشام بن عبد الملك ويدعى جوار مروان بن الحكم وذاك حين طرده زياد فلجأ الى المدينة وعليها مروان فأمن بها فلما حبسه خالد بن عبد الله القسرى ادعى ذلك الجوار

ألم تذكروا يا آل مروان نعمة   لمروان عندى مثلها يحقن الدما

بها كان عنى ردّ مروان إذ دعا   علىّ زيادًا بعد ما كان أقسما

ليقتطعن حرفى لسانى الذى به   لخندف أرمى عنهم من تكلّما

وكنت إلى مروان أسعى إذا جنا   علىّ لسانى بعد ما كان أجرما

وما بات جار عند مروان خائفًا   ولو كان ممّن يتقى كان أظلما

يعدّون للجار التلاء إذا التوى   إلى أىّ أقتار البريّة يمّما

وقد علموا ما كان مروان ينتهى   إذا دأب الأقوام حتّى تحكّما

وأىّ مجير بعد مروان أبتغى   لنفسى أو حبل له حين أجرما

ولم تر حبلًا مثل حبل أخذته   كمروان أنجى للمنادى وأعصما

ولا جار إلّا الله إذ حال دونه   كمروان أوفى للجوار وأكرما

فلا تسلمونى آل مروان للّتى   أخاف بها قعر الركيّة والفما

ولا توردونى آل مروان هوّة   أخاف بجارى رحلكم أن تهدّما

ومن أين يخشى جار مروان بعدما   أناخ وحلّ الرحل لمّا تقدّما

ومن أين يخشى جاركم والحصى لكم   اذا خندف هزّوا الوشيج المقوّما

فطامن نفسى بعد ما نشزت بها   مخافتها والريق لم يبلل الفما

وما تركت كفّا هشام مدينة   بها عوج فى الدين إلّا تقوّما

يؤدّى اليه الخرج من كان مشركًا   ويرضى به من كان لله مسلما

أبوكم أبو العاصى الّذى كان ينجلى   به الضوء عن من كان بالليل أظلما

وكانت له كفّان إحداهما الثرى   ثرى الغيث والأخرى بها كان أنعما

ضربت بها النكاث حتّى اهتدوا بها   لمن كان صلّى من فصيح وأعجما

بسيف به لاقى ببدر محمّد   إذا مسّ أصحاب الضريبة صمّما

وقال الفرزدق

يرثى محمد بن العاص بن سعيد بن أمية ومات بالشام

سقى أريحاء الغيث وهى بغيضة   الىّ ولكن بى ليسقاه هامها

من العين منحلّ العزالى تسوقه   جنوب بانضاد يسحّ ركامها

إذا أقلعت عنها سماء ملحة … تبعج من أخرى عليك غمامها

فبت بديرى أريحاء بليلة … خدارية يزداد طولا تمامها

أكابد فيها نفس أقرب من مشى … أبوه لنفس مات عني نيامها

وكان إذا أرض رأته تزينت … لرؤيته صحراؤها وإكامها

ترى مزق السربال فوق سميدع … يداه لأيتام الشتاء طعامها

على مثل نصل السيف مزق غمده … مضارب منه لا يفل حسامها

وكانت حياة الهالكين يمينه … وللبيت والأبطال فيها سمامها

وكانت يداه المرزمين وقدره … طويلا بأفناء البيوت صيامها

تفرق عنها النار والناب ترتمي … بأعضائها أرجاؤها واهتزامها

جماع يؤدي الليل من كل جانب … إليها إذا وارى الجبال ظلامها

يتامى على آثار سود كأنها … رئال دعاها للمبيت نعامها

لمن أخطأته أريحاء لقد رمت … فتى كان حلال الروابي سهامها

لئن حرمت عني المنايا محمدا … لقد كان أفنى الأولين اخترامها

فتى كان لا يبلي الإزار وسيفه … به للموالي في التراب انتقامها

فتى لم يكن يدعى فتى ليس مثله … إذا الريح ساق الشول شلا جهامها

فتى كشهاب الليل يرفع ناره … إذا النار أخباها لسار ضرامها

وكنا نرى من غالب في محمد … خلائق يعلو الفاعلين جسامها

تكرمه عما يعير والقرى … إذا السنة الحمراء جلح عامها

وكان حيا للممحلين وعصمة … إذا السنة الشهباء حل حرامها

وقد كان متعاب المطي على الوجا … وبالسيف زاد المرملين اعتيامها

وما من فتى كنا نبيع محمدا … به حين تعتز الأمور عظامها

إذا ما شتاء المحل أمسى قد ارتدى … بمثل سحيق الأرجوان قتامها

أقول إذا قالوا وكم من قبيلة … حواليك لم يترك عليها سنامها

أبى ذكر سورات إذا حلت الحبى … وعند القرى والأرض بال ثمامها

سأبكيك ما كانت بنفسي حشاشة … وما دب فوق الأرض يمشي أنامها

وما لاح نجم في السماء وما دعى … حمامة أيك فوق ساق حمامها

فهل ترجع النفس التي تفرقت … حياة صدى تحت القبور عظامها

وليس بمحبوس عن النفس مرسل … إليها إذا نفس أتاها حمامها

لعمري لقد سلمت لو أن جثوة … على جدث رد السلام كلامها

فهون وجدي أن كل أب امرئ … سيثكل أو يلقاه منها لزامها

وقد خان ما بيني وبين محمد   ليال وأيام تناءى التئامها

كما خان دلو القوم إذ يستقى بها   من الماء من متن الرشاء انجذامها

وقد ترك الأيام لي بعد صاحبي   إذا أظلمت عينا طويلا سجامها

كأن دلوحا ترتقي في صعودها   يصيب مسيلي مقلتي سلامها

على حر خدي من يدي ثقفية   تناثر من إنسان عيني نظامها

لعمري لقد عورت فوق محمد   قليباً به عنا طويلا مقامها

شآمية غبراء لاغول غيرها   اليها من الدنيا الغرور انصرامها

فلله مااستودعتم قعر هوة   ومن دونه أرجاؤها وهيامها

بغورية الشأم التي قد تحلها   تنوخ ولخم أهلها وجذامها

وقد حل دارا عن بنيه محمد   بطيئا لمن يرجو اللقاء لمامها

وما من فراق غير حيث ركابنا   على القبر محبوس علينا قيامها

تناديه ترجو أن يجيب وقد أتى   من الأرض أنضاد عليه سلامها

وقد كان مما في خليلي محمد   شمائل لايخشى على الجار ذامها

وقال الفرزدق

يمدح بني شيبان وعبد الله بن الاعلى بن أبي عمرة الشيباني الشاعر

ألما على أطلال سعدى نسلم   دوارس لما استنطقت لم تكلم

وقوفا بها صحبي على وإنما   عرفت رسوم الدار بعد التوهم

يقولون لاتهلك أسا ولقد بدت   لهم عبرات المستهام المتيم

فقلت لهم لاتعذلوني فانها   منازل كانت من نوار بمعلم

أتاني من الأنباء بعد الذي مضى   لشيبان من عادي مجد مقدم

غداة قروا كسرى وحد جنوده   ببطحاء ذي قار قرى لم يعتم

أباحوا حمى قد كان قدما محرما   فأضحى على ذيان غير محرم

من ابني نزار واليمانين بعدهم   ايادي سبا والعقل للمتفهم

فخصت به شيبان من دون قومها   على راضيات من انوف ورغم

فصارت لذهل دون شيبان إنهم   ذوو العز عند المنتمى والتكرم

فالت لهمام ففازوا بصفوها   ومن يعط أثمان المكارم يعظم

فأبلغ أبا عبد المليك رسالة   يمين وفاء لم تطف بمأثم

ستأتيك مني كل عام قصيدة   محبرة نوفيكها كل موسم

فها ذي ثلاث قد اتتك وبعدها   قصائد لا أود لاتتصرم

جزاء بما أوليتني إذ حبوتني   بجابية الجولان ذات المخرم

وإن أك قد عاتبت بكرا فانني   رهين لبكر بالرضا والتكرم

وكان

الفرزدق لما هرب من زياد بن ابيه نزل بالورحاء على بكر ابن وائل ثم انتقل عنهم الى المدينة فقال الفرزدق

تَصَرَّمَ عنى وُدُّ بَكْرِ بْنِ وائلِ وَما كادَ عنّى وُدُّهُم يتصرمُ
قَوارِصُ تأتينى فَيَحْتَقِرُونَها وَقَدْ يَمْلَأُ القَطْرُ الْإِنَى فيفعمُ

وقال

وَما عَنْ قِلًى عاتَبْتُ بَكْرَ بْنَ وائلِ وَلا عَنْ تَجَنّى الصّارِمُ المُتَجَرِّمُ
وَلٰكِنَّنِى أَوْلَى بِهِمْ مِنْ حَلِيفِهِمْ لَدَى مَغْرَمٍ إِنْ نابَ أَوْ عِنْدَ مَغْنَمِ
وَهيجنى ضنّى ببكر على الّذى نَطَقْتُ وَما غيبى لبكر بمتهمِ
وَقَدْ عَلِمُوا أَنّى أَنَا الشّاعِرُ الّذى يُراعى لبكر كُلّها كُلّ محرمِ
وَإِنّى لِمَنْ عادُوا عَدُوٌّ وَإِنّى لَهُمْ شاكِرٌ ماحالفت رِيقَتى فَمى
هُمُ مَنَعُونى إِذْ زِيادٌ يَكِيدُنى بِجاحِمِ جَمْرٍ ذى لَظًا مُتَضَرِّمِ
وَهُمْ بَذَلُوا دُونى التِّلادَ وَغَرَّرُوا بِأَنْفُسِهِمْ اذ كانَ فِيهِمْ مُرَغَّمِى
أَتَرْضَى بَنُو شَيْبانَ لله دَرُّهُمْ وَبَكْرٌ جَمِيعاً كُلُّ مُثْرٍ وَمُعْدِمِ
بِأَزْدِ عُمانَ إِخْوَةً دُونَ قَوْمِهِمْ لَقَدْ زَعَمُوا فى رَأْيِهِمْ غَيْرَ مَرْغَمِ
فَإِنَّ أَخاها عَبْدُ أَعْلَى بَنَى لَها بِأَرْضِ هِرَقْلَ وَالْعُلَى ذاتُ مَجْثَمِ
رَفِيعًا مِنَ الْبُنْيانِ أَثْبَتَ أُسَّهُ مآثِرُ لَمْ تَخْشَعْ وَلَمْ تَتَهَدَّمِ

هُمُ رَهَنُوا عَنْهُمْ أَباكَ وَماأَلَوْا عَنِ الْمُصْطَفَى مِنْ قَوْمِهِمْ بِالتَّكَرُّمِ

وقال

قتل ابن مسلم بن جبير المجاشعى أحد بنى الابيض بن مجاشع ابن عم له فأتى مسلم معاوية ليحمل له دية ابن أخيه عن ابنه فقال ينبغى لامير المؤمنين أن يقيد ابنك بابن أخيك ولم يحمل له وأتى مروان فطل دمه فكان مسلم كلما انتجعت حنظلة علا نشزا فنادى يا آل حنظلة ألا فتى يحمل لى دم ابن أخى؟ يا آل مالك ألا فتى يعقل دية ابن أخى؟ يا آل دارم ألا فتى يحمل دية ابن أخى؟ يا آل مجاشع فيقول مثل ذلك زمينا فلا يجيبه أحد فلما كان آخر ذلك قالت له عجوز بيتها الى هدف ذلك النشز ويلك يا ابن جبير انه قد طال ابسك قومك تنوه بهم وتستحملهم عقل ابن أخيك فيطلعون به إنى أدلك على شىء ان أنت فعلته حمل لك دم ابن أخيك قال هات قالت ائت المقر فعذ بقبر غالب فلو كانت عشر ديات لتحملها لك ابنه الفرزدق اذا بلغه ذلك فجاء حتى ضرب الى جنب قبر غالب خباء ثم جعل يهتف ويقول يا غالب انى عائذ بك لتحمل عن ابنى دم ابن اخى وجعلت الرفاق تمر به فيرون ما يصنع فلما وردوا البصرة خبروا الفرزدق فجعل يلبى ولا يلحق خارجا من البصرة الى كاظمة الا قال له قل لمسلم ان دية ابن أخيك الى فهلم فأبلغوه ذلك فأقبل الى الفرزدق فضمنها له مائة بعير فكان أول من سأل فيها الحكم الابيضى وهو ابن عم مسلم ابن جبير وكان أكثر بنى مجاشع مالا فقال الفرزدق ابدأ به فانه أكثر القوم وهو مولى القوم وأقرب منى اليهم فلما سأله قال له الحكم يافرزدق لاتزال تحمل دما فرغا - وهدرا وبطرا وطلقا إذا ظل - وتحربنا أموالنا فقال الفرزدق لاجرم والله لا أسأل فيها مجاشعيا وأتى بنى أبان بن دارم فسألهم فقرنوا له الدية وزادوه لنفسه فقال الفرزدق فى ذلك :

اذا الْمَرْءُ لَمْ يَحْقِنْ دَمًا لِابْنِ عَمِّهِ بِمَخْلُولَةٍ مِنْ مالِهِ أَوْ بِمُقْحَمِ
فَلَيْسَ بِذى حَقٍّ يُهابُ لِحَقِّهِ وَلَاذى حَرِيمٍ تَتَّقِيهِ لِمَحْرَمِ

فخل عن الحيات إن نهدت له   ولا تدعون يوما به عند معظم

أبى حكم من ماله أن يعيننا   على حل حبل الأبيض بدرهم

وقلت له مولاك يدعو يقوده   اليك بحبل ثائر غير منعم

بكى بين ظهرى رهطه بعد ما دعا   ذوى المخ من أحسابهم والمطعم

فقال لهم راخوا خناقى واطلقوا   وثاقى فانى بين قتل ومغرم

ومن حوله رهط أصاب اخاهم   بهازمة تحت الفراش المحطم

بنو علة مستبسلون قد التوت   قواهم بثار فى المريرة مسلم

ولم يدع حتى ما له عند طارق   ولا سائر الأبناء من متلوم

فقالوا استغث بالقبر أو اسمع ابنه   دعاءك يرجع ريق فيك إلى الفم

فأقسم لا يختار حيا بغالب   ولو كان فى لحد من الأرض مظلم

دعا بين آرام المقر بن غالب   وعاذ بقبر تحته خير أعظم

فقلت له أقريك عن قبر غالب   هنيدة إذ كانت شفاء من الدم

ينام الطريد بعدها نومة الضحى   ويرضى بها ذو الاحنة المتجرم

فقام عن القبر الذى كان عائذا   به إذ أطافت عيطها حول مسلم

ولو كان زبان العليمى جارها   وآل أبى العاصى غدت لم تقسم

وفيم ابن بحر من قلاص اشدها   بسيفين أغشى رأسه لم يعمم

ولم أر مدعوين أسرع جابة   وأكفى لراع من عبيد وأسلم

أهيبا بها يا ابنى جبير فانها   جلت عنكما أعناقها لون عظلم

دفعت إلى ايديهما فتقبلا   عصا مئة مثل الفسيل المكمم

فراحا بجرجور كأن إفالها   فسيل دما قنوانه من محلم

ألا يا خبرونى أيها الناس إنما   سألت ومن يسأل عن العلم يعلم

سؤال امرىء لم يغفل العلم صدره   وما العالم الواعى الأحاديث كالعمى

ألا هل علمتم ميتا قبل غالب   قرى مئة ضيفا ولم يتكلم

أبى صاحب القبر الذى من يعذ به   يجره من الغرم الذى جر والدم

وقد علم الساعى إلى قبر غالب   من السيف يسعى أنه غير مسلم

وإذ نحبت كلب على الناس أيهم   أحق بتاج الماجد المتكرم

على نفر هم من نزار ذؤابة   وأهل الجراثيم التى لم تهدم

على أيهم أعطى ولم يدر من هم   أحل لهم تعقيل ألف مصتم

فلم يجل عن أحسابهم غير غالب   جرى بعنانى كل أبلج خضرم

ولو قبلت سيدان منى حليفتى   شفيت بها ما يدعى آل ضمضم

لأعطيتُ ما أرضى هبيرة قائماً | من المُعلَن البادي لنا والمُجمجم
وكنتُ كمسؤول بأحداث قومه | ليُصلحها من ليس فيها بمجرم
ولكن إذا ما المُصلحون عصاهم | ولّى فما للنصح من متقدَّم

قال عى ابو الليل الضبى احد بنى هلال وصاحب له على مالك بن المنتفق الضبى فارادوا احد دراهم كانت معه فامتنع منهما فلكزه احدهما فقتله فهرب فأخذ احدهما وهو محرم فقتل ايام الحج قتله أخو مالك وأخذ الآخر بعد الحرم فقتل فقال الفرزدق

لا يُبعد الله اليمين التي سقت | أبا الليل تحت الليل سجلاً من الدم
جلت حمماً عنها صباحٌ فأصبحت | لها النصف من أحدوثة كل موسم
هم القوم إلا حيث سلّوا سيوفهم | وضحّوا بلحم من محلٍّ ومحرم
هم فرّقوا قبريهما بعد مالك | ومن يحتمل داء العشيرة يندم
غدت من هلال ذات بعل سمينة | فآبت بثدي باهل الزوج أيّم

وقال الفرزدق

لو أنّ حذراء تجزيني كما زعمت | أن سوف تفعل من بذل وإكرام
لكنت أطوع من ذي حلقة جعلت | في الأنف ذلّ بتقواد وترسام
عقيلة من بني شيبان يرفعها | دعائم للعلى من آل همّام

من آل مرّة بين المستضاء بهم | من رؤساء مصاليت وأحكام
بين الأحاوص من كلب مركّبها | وبين قيس بن مسعود وبسطام

وقال الفرزدق للاسود بن الهيثم النخعى ابى العريان وكان العريان على شرط خالد بن عبد الله القسرى ـ قال سعدان يمدح بها قيس بن الهيثم الذى ولاه عبد الله بن خازم خراسان

إني كتبتُ اليك ألتمس الغنى | بيديك أو بيدى ابيك الهيثم
أيدٍ سبقن إلى المنادى بالقرى | والبأس فى سبل العجاج الأقتم
الشاعبات إذا الأمور تفاقمت | والمطعمات إذا يدٌ لم تطعم
والمصلحات بمالهن ذوى الغنى | والخاضبات قنا الأسنّة بالدم
إني حلفت برافعين أكفّهم | بين الحطيم وبين حوضى زمزم
لتأتينّك مدحة مشهورة | غرّاء يعرفها رفاق الموسم

وقال الفرزدق يمدح قيس عيلان

ألم تر قيساً قيس عيلان شمّرت | لنصري وحاطتني هناك قرومها
فقد حالفت قيس على الناس كلّهم | تميماً فهم منها ومنها تميمها
وعادت عدوّي أنّ قيساً لأسرتي | وقومي إذا ما الناس عُدّ قديمها
لنا المنبر الغربي والناس كلّهم | يدين لهم جهّالها وحليمها

وقال الفرزدق

تبكي على المنتوف بكر بن وائل   وتنهى عن ابني مسمع من بكاهما

قتيلين تجتاز الرياح عليهما   مجاور نهري واسط جسداهما

ولو أصبحا من غير بكر بن وائل   لكان على الجاني ثقيلا دماهما

غلامان نالا مثل ما نال مسمع   وما وصلت عند النبات لحاهما

ولو كان حيا مالك وابن مالك   لقد أوقدا نارين عال سناهما

ولو غير أيدي الأزد نالت ذراهما   ولكن بأيدي الأزد حزت طلاهما

وقال أيضا

إذا زخرت قيس وخندف والتقى   صميماهما إذ طاح كل صميم

وكيف يسير الناس قيس وراءهم   وقد سد ما قدامهم بتميم

فلا والذي تلقى خزيمة منهم   بني أم بذاخين غير عقيم

فما أحد من غيرهم بسبيلهم   وما الناس إلا منهم بمقيم

إذا مضر الحمراء حولي تعطفت   علي وقد دق اللجام شكيمي

أبوا أن أسوم الناس إلا ظلامة   وكنت ابن مرغام العدو ظلوم

وقال الفرزدق

ألم تر ما قالت نوار ودونها   من الهم لي مستضمر أنا كاتمه

تقول وعيناها تفيضان هل ترى   مكانك ممن لا أراك تخاصمه

تنح عن الحجاج إن زحامه   شديد إذا أغضى على من يزاحمه

ومن يأمن الحجاج والجن تتقي   عقوبته إلا ضعيف عزائمه

وقال الفرزدق حين هرب من زياد فمر ببني سليم برجل من بني بهز من سليم فحمله على ناقته

أتاني بها والليل نصفان قد مضى   أمامي ونصف قد تولت توائمه

فقال تعلم إنها أرحبية   وإن لك الليل الذي أنت جاشمه

نصيحته بعد اللباب التي اشترى   بألفين لم تحجى عليها دراهمه

وإنك إن يقدر عليك يكن له   لسانك أو تغتاق عليك أداهمه

كفاني بها البهزي جملان من أبي   من الناس والجاني تخاف جرائمه

فتى الجود عيسى ذو المكارم والندى   إذا المال لم ترفع بخيلا كرائمه

تخطى رؤوس الحارسين مخاطرا   مخافة سلطان شديد شكائمه

فمرت على أهل الحفير كأنها   ظليم تبارى جنح ليل نعائمه

كأن شراعا فيه مثنى زمامها   من الساج لولا خطمها وبلاعمه

كأن قووسا ركبت في محالها   إلى دأي مضبور نبيل محازمه

وأصبحت والملقى ورائي وحنبل   وما صدرت حتى تلا الليل عاتمه

رأت بين عينيها روية وانجلى   لها الصبح عن صعل أسيل مخاطمه

إذا ما أتى دوني الفريان فاستلى   وأعرض من فلج ورائي مخارمه

وقال الفرزدق يرثي ابنين له

بفي الشامتين الصخر إن كان مسني   رزية شبلي مخدر في الضراغم

هزبر إذا أشباله سرن حوله   تشظت سباع الأرض من ذي النحائم

أرى كل حي لا يزال طليعة   عليه المنايا من فروج المخارم

وما أحد كان المنايا وراءه   ولو عاش أياما طوالا بسالم

فلست ولو شقت حيازيم نفسها   من الوجد بعد ابني نوار بلائم

على حزن بعد الذين تتابعا   لها والمنايا قاطعات التمائم

يذكرني ابني السما كان موهنا   إذا ارتفعا بين النجوم التوائم

فقد رزئ الأقوام قبلي بابنهم   وإخوانهم فاقني حياء الكرائم

ومن قبل مات الأقرعان وحاجب   وعمرو ومات المرء قيس بن عاصم

ومات أبي والمنذران كلاهما   وعمرو بن كلثوم شهاب الأراقم

وقد مات خيراهم فلم يهلكاهم   عشية بانا رهط كعب وحاتم

وقد مات بسطام بن قيس وعامر   ومات أبو غسان شيخ اللهازم

فما ابناك إلا ابن من الناس فاصبري   فلن يرجع الموتى حنين المآتم

وقال الفرزدق

يعير بني نهشل بن دارم بالاشهب بن رميلة وهي أمه وأبوه ثور بن ابي حارثة بن عبد المنذر بن جندل بن نهشل ويهجو يزيد بن مسعود وكان سيد بني نهشل

لعمري لقد كان ابن ثور ونهشل   غرورا كما غر السليم تمائمه

فدلاهم حتى إذا ما تذبذبوا   بمهواة نيق أسلمتهم سلالمه

فأصبح من تحمي رميلة وابنها   مباحا حماه مستحلا محارمه

ومثلك قد أبطرته قدر ذرعه   إذا نظر الأقوام كيف أراجمه

فمن يزدجر طير اليمين فإنما   جرت لابن مسعود يزيد أشائمه

تسمع وأنصت يا يزيد مقالتي   وهل أنت إن أفهمتك الحق فاهمه

أنبئك ما قد يعلم الناس كلهم   وما جاهل شيئا كمن هو عالمه

ألم تر أنا نحن أفضل منكم   قديما كما خير الجناح قوادمه

وما زال باني العز منا وبيته   وفي الناس باني بيت عز وهادمه

قديما وورثناه على عهد تبع   طوالا سواريه شدادا دعائمه

وكم من أسير قد فككنا ومن دم   حملنا إذا ما ضج بالثقل غارمه

بني نهشل لن تدركوا بسبابكم ... نوافذ قولي حيث غبت عوارمه

متى تك ضيف النهشلي إذا شتا ... تجد ناقص المقرى خبيثاً مطاعمه

ألم تعلما يابني رقاش بأنني ... إذا اختار حربي مثلكم لا أسالمه

غنمنا فقيما إذ فقيم غنيمة ... ألا كل من عادى الفقيمي غانمه

فجئنا به من أرض بكر بن وائل ... نسوق قصير الأنف خرداً قوادمه

أنا الشاعر الحامي حقيقة قومه ... ومثلي كفى الشر الذي هو جارمه

وكنت إذا عاديت قوما حملتهم ... على الجمر حتى يحسم الداء حاسمه

وجيش ربعناه كأن زهاءه ... شماريخ طود مشمخر مخارمه

كثير الحصى جم الوغى بالغ العدى ... يصم السميع رزه وهماهمه

لهام تظل الطير تأخذ وسطه ... تقاد إلى أرض العدو سواهمه

مطونا به حتى كأن جياده ... نوى خلقته بالضروس عواجمه

قبائله شتى وتجمع بينها ... من الأمر ما تلقى إلينا خزائمه

إذا ما غدا من منزل سهلت له ... سنابكه صم الصوى ومناسمه

إذا ورد الماء الرواء تظالمت ... أوائله حتى يماح عيالمه

دهمنا بهم بكرا فأصبح سبيهم ... تقسم بالأنهاب فينا مغانمه

غزونا به أرض العدو وموّلت ... صعاليكنا أنفاله ومقاسمه

وعند رسول الله إذ شد قبضه ... وملء من أسرى تميم أداهمه

فرجنا عن الأسرى الأداهم بعدما ... تخمط واشتدت عليهم شكائمه

فتلك مساعينا قديما وسعينا ... كريم وخير السعي قدماً أكارمه

مساعي لم يدرك فقيم خيارها ... ولا نهشل أحجاره ونوائمه

وقال الفرزدق يذكر هدم بيعة دمشق التي هدمها الوليد بن عبد الملك وجعلها مسجدا وقد مر حديثها في شعر جرير

إني لينفعني بأسي فيصرفني ... إذا أتى دون شيء مرة الوذم

والشيب شر جديد أنت لابسه ... ولن ترى خلقا شرا من الهرم

ما من أب حملته الأرض نعلمه ... خير بنين ولا خير من الحكم

الحكم بن أبي العاصي الذين هم ... غيث البلاد ونور الناس في الظلم

منهم خلائف يستسقى الغمام بهم ... والمقحمون على الأبطال في القتم

رأت قريش أبا العاصي أحقهم ... باثنين بالخاتم الميمون والقلم

تخيروا قبل هذا الناس إذ خلقوا ... من الخلائق أخلاقا من الكرم

مل الجفان من الشيزى مكللة ... والضرب عند احمرار الموت للبهم

ما مات بعد ابن عفان الذي قتلوا ... وبعد مروان للإسلام والحرم

مثل ابن مروان والآجال لاقية … بحتفها كل من يمشي على قدم

إن ترجعوا قد فرغتم من جنازته … فما حملتم على الأعواد من أمم

خليفة كان يستسقى الغمام به … خير الذين بقوا في غابر الأمم

قالوا ادفنوه فكاد الطود يرجفه … إذ حركوا نعشه الراسي من العلم

أما الوليد فإن الله أورثه … بعلمه فيه ملكا ثابت الدعم

خلافة لم تكن غصبا مشورتها … أرسى قواعدها الرحمن ذو النعم

كانت لعثمان لم يظلم خلافتها … فانتهك الناس منه أعظم الحرم

دما حراما وأيمانا مغلظة … أيام يوضع قمل القوم باللمم

فرقت بين النصارى في كنائسهم … والعابدين مع الأسحار والعتم

وهم معا في مصلاهم وأوجههم … شتى إذا سجدوا لله والصنم

وكيف يجتمع الناقوس يضربه … أهل الصليب مع القراء لم تنم

فهمت تحويلها عنهم كما فهما … إذ يحكمان لهم في الحرث والغنم

داود والملك المهدي اذ حكما … أولادها واجتزاز الصوف بالجلم

فهمك الله تحويلا لبيعتهم … عن مسجد فيه يتلى طيب الكلم

عست فروغ دلائي أن يصادفها … بعض الغوائض من أنهارك العظم

إما من النيل إذ وارى جزائره … وطم فوق منار الماء والأكم

أو من فرات أبي العاصي إذا التطمت … أثباجه بمكان واسع الثلم

تظل أركان عانات تقاتله … عن سورها وهو مثل الفالج القطم

يخشون من شرفات السور سورته … وهم على مثل فحل الطود من خيم

القاتل القرن والأبطال كالحة … والجوع بالشحم يوم القطقط الشبم

وقال الفرزدق

ودخل المربد فلقى رجلا من موالى باهلة يقال له حمام ومعه نحى من سمن يبيعه فسامه الفرزدق به فقال له حمام أدفعه اليك وتهب لى اعراض قومى؟ ففعل - ويهجو فيها إبليس فقال

إذا شئت هاجتني ديار محيلة … ومربط أفلاء أمام خيام

بحيث تلاقى الدو والحمض هاجتا … لعيني أغرابا ذوات سجام

فلم يبق منها غير أثلم خاشع … وغير ثلاث للرماد رثام

ألم ترني عاهدت ربي وإنني … لبين رتاج قائم ومقام

على قسم لا أشتم الدهر مسلما … ولا خارجا من في سوء كلام

ألم ترني والشعر أصبح بيننا … دروء من الاسلام ذات حوام

بهن شفى الرحمن صدري وقد جلا … عشا بصري منهن ضوء ظلام

فأصبحتُ أسعى فى فكاك قلادة ... رهينةِ أوزار علىَّ عظام

أُحاذر أن أُدعى وحوضى محلّق ... إذا كان يومُ الورد يومَ خصام

ولم أتّه حتى أحاطت خطيئتى ... ورائى ودقّت للدهور عظامى

ألا بشرا من كان لا يمسك اسْتَه ... ومن قومه بالليل غيرُ نيام

يخافون منى أن يصكّ أنوفهم ... وأقفاءهم إحدى بنات صمام

لعمرى لنعم النحى كان لقومه ... عشيةَ غبَّ البيع نحى حُمام

بتوبة عبد قد أناب فؤاده ... وما كان يعطى الناس غير ظلام

* * *

أطعتك يا إبليس سبعين حجة ... فلما انتهى شيبى وتمّ تمامى

فررت إلى ربى وأيقنت أننى ... ملاق لأيام المنون حمامى

ولمّا دنا رأس التى كنت خائفا ... وكنتُ أرى فيها لقاء لزامى

حلفت على نفسى لأجتهدنّها ... على حالها من صحة وسقام

ألا طال ما قد بتّ يوضع ناقتى ... أبو الجن إبليس بغير خطام

يظلّ يمنينى على الرحل واركا ... يكون ورائى مرة وأمامى

يبشرنى أن لن أموت وأنه ... سيخلدنى فى جنة وسلام

فقلت له هلّا أخيك أخرجت ... يمينك من خضر البحور طوام

رميت به فى اليم لمّا رأيته ... كفرقة طودى يذبل وشمام

فلمّا تلاقى فوقه الموج طاميا ... نكصت ولم تحتل له بمرام

ألم تأت أهل الحجر والحجر أهله ... بأنعم عيش فى بيوت رخام

فقلت اعقروا هاذى اللقوح فإنها ... لكم أو تنيخوها لقوح غرام

فلمّا أناخوها تبرأت منهم ... وكنت نكوصا عند كل ذمام

وآدم قد أخرجته وهو ساكن ... وزوجته من خير دار مقام

وأقسمت يا إبليس أنك ناصح ... له ولها إقسام غير أثام

فظلا يخيطان الوراق عليهما ... بأيديهما من أكل شر طعام

فكم من قرون قد أطاعوك أصبحوا ... احاديث كانوا فى ظلال غمام

وما أنت يا إبليس بالمرء أبتغى ... رضاه ولا يقتادنى بزمام

سأجزيك من سوآت ما كنت سقتنى ... إليه جروحا فيك ذات كلام

تعيرها فى النار والنار تلتقى ... عليك بزقوم لها وضرام

وإن ابن إبليس وإبليس ألبنا ... لهم بعذاب الناس كل غلام

هما تفلا فى فىَّ من فمويهما ... على النابح العاوى أشد لجامى

وقال أيضا

رأتنى معد مصحرا فتناذرت ... بديهة مخشىِّ الجريرة عارم

وما جرب الأقوام منى أناتة | لدن عجمونى بالضروس العواجم

برى العجم أقواماً فرقت عظامهم | وأيدى صقالى وقع أبيض صارم

أتانى وعيد من زياد فلم أنم | وسيل اللوى دونى وهضب التهايم

فبت كأنى مشعر خيبرية | سرت فى عظامى أو دماء الأراقم

زياد بن حرب لو أظنك تاركى | وذا الضغن قد خشمته غير ظالم

* * *

لقد كافحت منى العراق قصيدة | رجوم مع الماضى رؤوس المخارم

خفيفة أفواه الرواة ثقيلة | على قرنها نزالة بالمواسم

رأيتك من تغضب عليه من امرىء | ولو كان ذا رهط يبت غير نائم

أغر إذا اغبر اللئام تخايلت | يداه بسيل المفعم المتراكم

نمتك العرانين الطوال ولا أرى | لسعيك إلا جاهداً غير لائم

ألم يأته أنى تخلل ناقتى | بنعمان أطراف الأراك النواعم

مقيدة ترعى البرير ورحلها | بمكة ملقى عائذ بالمحارم

فالا تداركنى من الله نعمة | ومن آل حرب ألق طير الأشائم

فدعنى أكن ما كنت حياً حمامة | من القاطنات البيت غير الروائم

وقال الفرزدق يمدح عبد الله بن عبد الاعلى الشيبانى

إنى وإن كانت تميم عمارتى | وكنت إلى القدموس منها القماقم

لئن على أفناء بكر بن وائل | ثناء يوافى ركبهم فى المواسم

هم يوم ذى قار أناخوا فصادموا | برأس به ترمى به صفاة المصادم

أناخوا لكسرى حين جاءت جنوده | وبهراء إذ جاءت وجمع الأراقم

إذا فرغوا من جانب مال جانب | عليهم فذادوهم إذياد الحوائم

بمأثورة شهب إذا هى صادفت | ذرى البيض أبدت عن فراخ الجماجم

فما برحوا حتى تهادت نساؤهم | ببطحاء ذى قار عياب اللطائم

كفى بهم قوم امرىء ينصرونه | إذا عصيت أيمانهم بالقوائم

أناس إذا ما الكلب أنكر أهله | أناخوا فعاذوا بالسيوف الصوارم

وقال الفرزدق يهجو باهلة

أباهل لو أن الأنام تنافروا | على أيهم شر قديماً وألأم

لفاز لكم سهما لئيم عليهم | ولو كانت العجلان فيهم وجرهم

فأيكما يأتى دخان إذا دعا | إلى اللؤم داع عنكما يتقدم

فما منكم إلا وفى رهانه | بألأم من يمشى ومن يتكلم

وقال فيهم أيضاً

ألا كيف البقاء لباهلى | هوى بين الفرزدق والجحيم

سواء يا أصم أنكت حولا عجوزك أم هجوت بنى تميم

ألست أصم أبكم باهليا مسيل قرارة الحسب اللئيم

ألست إذا نسبت لباهلى لألأم من تركض فى المشيم

وهل ينجى ابن نخبة حين يعوى تناول ذى السلاح من النجوم

ألم نترك هوازن حيث هبت عليهم ريحنا مثل الهشيم

عشية لا قتيبة من نزار إلى عدد ولا نسب كريم

عشية زيلت عنه المنايا دماء المازقين من الصميم

فمن يك تاركا ماكان شيئا فانى لا أضيع بنى تميم

أنا الحامى المضمن كل أمر جنوه من الحديث مع القديم

فانى قد ضمنت على المنايا نوائب كل ذى حدث عظيم

وقد علمت معد الفضل أنا ذوو الحسب المكمل والحلوم

وان رماحنا تأبى وتحمى على ما بين عالية وروم

حلفت بشحب الأجسام شعث قيام بين زمزم والحطيم

لقد ركبت هوازن من هجائى على حدباء يابسة العقوم

نصرنا يوم لاقونا عليهم بريح فى مساكنهم عقيم

لقد ولد اللئام بنى دخان صحيحات البظور من الكلوم

وهل يسطيع أبكم باهلى زحام الهاديات من القروم

فلا يأتى المساجد باهلى وكيف صلاة مرجوس رجيم

وهل يأتى الصلاة إذا أقيمت هرابذة الأيور ذوو قدوم

وقال الفرزدق يمدح بنى عجل

تعجل بالمغبوط عجل من القرى وتخضب أطراف العوالى من الدم

هما من كرام المأثرات أصطفاهما على الناس فى أشراك دين ومسلم

وقال الفرزدق لحامية بن نصر ولزر ولمازن بن سمرة من بنى حشيش بن محربة الفقيمى

الا أبلغ لديك بنى فقيم ثلاثة أنف منهم دوام

فمنهم مازن والعبد زر وحامية بن ناحتة البرام

قال بينا الفرزدق يمشى فى مقبرة بنى حصن اذ تلقاه مكار يكرى الحمر فى المقبرة يقال له باب فقال له ياباب هلم فجاءه فقال بيدآ

كم من حر ياباب ضخم حملته على الرحل فوق الأخدرى المكدم

فقال له باب إى والله بابى كثيراً ماحملت النوار ، فقال له لبطة : « ها ، ما جنيت علينا يا أبت »

وقال فى سلم بن زياد بن ابيه

دعى مغلقى الأبواب دون فعالهم ولكن تمضى لى هبلت الى سلم

الى من يرى المعروف سهلاً سبيله ... ويعقل أخلاق الرجال التى تنمى

وقال لامية بن خالد بن عبد الله بن اسيد بن ابى العيص بن اخى عتاب

لو كنت صلب العود أو كابن معمر ... لخضت حياض الموت والليل مظلم

ولكن أبى قلب أطيرت بناته ... وعرق لئيم حالك اللون أدهم

وقال الفرزدق لزياد لما مات

أبلغ زيادا إذا لاقيت جيفته ... أن الحمامة قد طارت من الحرم

طارت فما زال ينميها قوادمها ... حتى استغاثت إلى الصحراء والاجم

وقال الفرزدق فى عبد الله بن خازم السلمى ثم الحرامى وكان قتل عطارا مولى لبنى يربوع بخراسان يقال له سالم وذلك قبل أن يهاجى جريرا

لله يربوع ألما تسكن لها ... صريمة أمر فى قتيل ابن خازم

تمشى حرام بالبقيع كأنها ... حبالى وفى أثوابها دم سالم

فلما قال هذين البيتين اجتمعت اليه طائفة من بنى تميم فتعلقوا بقيس بن الهيثم السلمى، وتهددوه بالقتل فاستأجلهم واتى الاحنف بن قيس فقال يا أبا بحر تريد أن تأخذنى بنو تميم بجريرة شاوب الخمر؟ يعنى ابن خازم فقال لا أبالك إن السفهاء لا يرضون الا بالدية ، فأدتها بنو سليم إليه وقال الفرزدق

إذا كنت فى دار تخاف بها الردى ... فصمم كتصميم الغدانى سالم

سخا طلبا للوتر نفسا بموته ... فمات كريما عائفا للملائم

نقى ثياب الذكر من دنس الخنا ... يناجى ضميرا مستدف العزائم

إذا هم أفرى ما به هم ماضيا ... على الهول طلاعا ثنايا العظائم

ولما رأى السلطان لا ينصفونه ... قضى بين أيديهم بأبيض صارم

ولم يتأر العاقبات ولم ينم ... وليس أخو الوتر الغشوم بنائم

وقال الفرزدق فى رجل من بنى مخزوم

ما أنتم فى مثل أسرة هاشم ... فاذهب اليك ولا بنى العوام

قوم لهم شرف البطاح وأنتم ... وضر البلاد موطؤ الأقدام

وقال فى أبى عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر وكان من سبايا العرب من عبس وولاؤه لبنى مخزوم وكان مع عمر بن عبد العزيز قبل ان يستخلف فاستشفعه الفرزدق فى حاجة فأبى فقضاها له عمر

أمر الأمير بحاجتى وقضائها ... وأبو عبيدة عندنا مذموم

مثل الحمار إذا شددت بسرجه ... والى الضراط وعضه الابزيم

أبت الموالى أن تكون صميمها ... ونفتك عن أحسابها مخزوم

وقال وقد كانت عمرو بن تميم عسكرت أيام يزيد بن المهلب فى ناحية المربد فبعث اليهم يزيد مولى له يقال له دارس فى قوم من أصحابه فانهزمت عمرو بن تميم فقال الفرزدق

تصدعت الجعراء إذ صاح دارس ... ولم يصبروا عند السيوف الصوارم
جزى الله قيسا عن عدى ملامة ... وخص بها الأذنين أهل الملاوم
هم قتلوا مولاهم وأميرهم ... ولم يصبروا للموت عند الملاحم

وقال الفرزدق يرثى وكيعا ومحرزا، قال الحرمازى وكيع بن بنى اسود ومحرز بن عمران جد بشر بن جبهان المنقرى

أفى طرفى عام وكيع ومحرز ... وأنى لنا مثلاهما لتميم
سما كان كانا يرفعان بناءنا ... ومردى حروب جمة وخصوم

وقال أيضا

يا أخت ناجية بن سامة إننى ... أخشى عليك بنى إن طلبوا دمى
لن يقبلوا دية وليسوا اويروا ... منى الوفاء ولن يروه بنوم
فالموت أروح من حياة هكذا ... إن أنت منك بنائل لم تنعمى
هل أنت راجعة وأنت صحيحة ... لبنى شاو أبيهم المتقسم
ولقد ضنيت من النساء ولا أرى ... كضنى بنفسى منك أم الهيثم

كيف السلامة بعد ما تيمتنى ... وتركت قلبى مثل قلب الأيهم
قطعت نفسى ما تجىء سريحة ... وتركتنى دنفا عراق الأعظم
ولقد رميت إلى رمية قاتل ... من مقلتيك وعارضيك بأسهم
فأصبت من كبدى حشاشة عاشق ... وقتلتنى بسلاح من لم يكلم
فاذا حلفت هناك إنك من دمى ... لبريئة فتحللى لا تأثمى
ولئن حلفت على يديك لأحلفن ... بيمين أصدق من يمينك مقسم
بالله رب الرافعين أكفهم ... بين الحطيم وبين حوضى زمزم
فلأنت من خلل الحجال قتلتنى ... إذ نحن بالحدق الذوارف نرتمى
إذ أنت مقبلة بعينى جوذر ... وبجيد أم اغن ليس بتوأم
وبواضح رتل تشف غروبه ... عذب وأذلف طيب المتنشم
وكأن فأرة تاجر هندية ... سبقت إلى حديث فيك من الفم
ما فرثت كبدى من امرأة لها ... عينان من عرب ولا من أعجم
مثل التى عرضت لنفسى حتفها ... منها بنظرة حرتين ومعصم
ناجية كرم أبوها تبتنى ... من غالب قبب البناء الأعظم
فلئن هى احتسبت على لقد رأت ... عيناى صرعة ميت لم يسقم

هل أنت بايعتي دمي بغلائه   إن انت زفرة عاشق لم ترحمي

ما كنت غير رهينة محبوسة   بدم لأخت بني كنانة مسلم

ياويح أخت بني كنانة إنها   لبخيلة بشفاء من لم يجرم

فلئن سفكت دما بغير جريرة   لتخلدن مع العذاب الآلام

ولئن حملت دمي عليك لتحملن   ثقلا يكون عليك مثل يلملم

والنفس إن وجبت عليك وجدتها   عبئا يكون عليك أثقل مغرم

لو كنت في كبد السماء لحاولت   كفاي مطلعا إليك بسلم

ولأكتمن لك الذي استودعتني   والسر منتشر إذا لم يكتم

هل تذكرين إذ الركاب مناخة   برحالها لرواح أهل الموسم

إذ نحن نسترق الحديث وفوقنا   مثل الضباب من العجاج الأقتم

إذ نحن نخبر بالحواجب بيننا   مافي النفوس ونحن لم نتكلم

ولقد رأيتك في المنام ضجيعتي   ولثمت من شفتيك أطيب ملثم

وغد وبعد غد كلا يوميهما   يبدي لك الخبر الذي لم تعلمي

والخيل تعلم أننا فرسانها   والعاطفون بها وراء المسلم

أسلاب يوم قراقر كانت لنا   تهدى لكل تراث أبيض خضرم

تطأ الكماة بنا وهن عوابس   وطء الحصاد وهن لسن بصيم

نعصى اذا كسر الطعان رماحنا   في المعلمين بكل أبيض مخذم

واذا الحديد على الحديد لبسته   أخرجن نائمة الفراخ الجثم

وقال الفرزدق

لزيد بن مسروق أخي سلمة بن مسروق وهم من بني ثعلبة بن يربوع وكانوا يتجرون في الطعام وذلك ان زيدا حضر كردم الفزاري جد حمران بن مكروه وقد امر للفرزدق بصلة كثيرة فأخبره انه يرضى بالقليل وكان كردم عاملا لعمر بن هبيرة على كوردجلة فانكسر عليه الخراج فقال ادعوا الى السؤال لنقسم فيهم شيئا أمر به الامير عمر فجمعهم فاجتمع اهل دار قبيصة وهي موضع المجذمين بالبصرة فأمر بحبسهم حتى صالحوه على مال فأدوه في الخراج فخرجوا وهم يقولون هركس بارك فيه وكردم لا تبارك فيه

أزيد بن مسروق ألم تنهك التي   رأيت بأقوام عظاما كلومها

سينهاك عني عاصم أو ستنتهي   بدامغة يوهي العظام أميمها

أما كان في أيدي فزارة مانع   لأموالها حتى اعترضت تلومها

وما أمة سوداء تخرج سوءة   فتنسبها الا وزيد حميمها

وقال الفرزدق

يهجو هشام بن عبد الملك

أبئس أمير المؤمنين أميركم   وبئس أمير المؤمنين هشام

تنايك عيناه إذا ما لقيته   تبين فيه الشؤم وهو غلام

وقال يمدح هشام بن عبد الملك

أفاطم ماأنسى نعاس ولا سرى عقابيل يلقانا مرارا غرامها

لعينيك والثغر الذى خلت أنه تحدر من غراء بيض غمامها

وذكرنيها أن سمعت حمامة بكت فبكى فوق الغصون حمامها

نؤوم عن الفحشاء لا تنطق الخنا قليل سوى تخبيلها القوم ذامها

أفاطم مايدريك مافى جوانحى من الوجد والعين الكثير سجامها

فلو بعتنى نفسى التى قد تركتها تساقط نثرى لافتداها سوامها

لأعطيت منها ما احتكمت ومثله ولو كان ملء الأرض يحدى احتكامها

فهل لك فى نفسى فتقتحمى بها عقابا تدلى للحياة اقتحامها

لقد ضربت لو انه كان مبقيا حياة على أشلاء قلبى سهامها

قد اقتسمت عيناك يوم لقيتنا حشاشة نفس مايحل اقتسامها

فكيف بمن عيناه فى مقلتيهما شفاء لنفس فيهما وسقامها

إذا هى نأت عنى حننت وإن دنت فأبعد من بيض الأنوق كلامها

وتمنع عينى وهى يقظى شفاءها ويبذل لى عند المنام حرامها

وكائن منعت القوم من نوم ليلة وقد ميلت أعناقهم لا انامها

لأدنو من أرض لأرضك إن دنت بها بيدها موصولة وإكامها

ألا ليتنا نمنا ثمانين حجة تنام معى عريانة وأنامها

ضجيعين مستوردين والأرض تحتنا يكون طعامى شمها والتزامها

وعنوان مختوم عليها صحيفة اليك على عينيك منى سلامها

أفاطم مامن عاشق هو ميت من الناس إن لم يرد نفسى حسامها

ولجت بعينيك الصيودين مولجا من النفس ان لم يوق نفسى حمامها

لقد دلهتنى عن صلاتى وإنه ليدعو الى الخير الكثير إقامها

أيحيا مريض بعد ماميتت له سواد التى تحت الفؤاد قيامها

أيقتل مخضوب البنان مبرقع بميت خفاتا لم تصبه كلامها

فهل أنت إلا نخلة غير أننى أراها لغيرى ظلها وصرامها

وما زادنى نأى سلوا ولا قرى من الشام قد كادت يبور أنامها

إذا حرقت منهم قلوب ونفذت من القوم أكباد أصيب انتظامها

كما نحرت يوم الأضاحى ببلدة من الهدى خرت للجنوب قيامها

ألا ليت شعرى هل تغير بعدنا اديعاص أنقاء الحمى وسنامها

كأن لم ترفع بالأكيمة خيمة عليها نهارا بالقنى ثمامها

أقامَتْ بها شهرين حتى إذا جرى   عليهنّ من سافي الرياح هيامُها

أتاهنّ طرّادون كلُّ طوالة   عليها من النيّ المذاب لحامُها

عليهنّ راحولاتُ كلِّ قطيفة   من الخزّ أو من قيصرانَ علامُها

إليكَ أقمنا الحاملات رحالنا   ومضمرُ حاجات إليكَ انصرامُها

فرعن وفرّغنَ الهمومَ التي سمت   إليكَ بنا لمّا أتاكَ سمامُها

وكائنْ أنخنا من ذراعَيْ شملة   إليكَ وقد كلّتْ وكلّ بغامُها

وقد دأبت عشرين يومًا وليلةً   يشدُّ برسغيها إليكَ خدامُها

ولا يدركُ الحاجات بعدَ ذهابها   من العيس بالركبان الا نعامُها

لعمري لئنْ لاقتْ هشامًا لطالَ ما   تمنّتْ هشامًا أنْ يكونَ استقامُها

إليه ولو كان المنهّت دونه   ومن عرض أجبال عليها قتامُها

وقومٍ يعضّون الأكفّ صدورهم   عليّ وغاري غيرُ مرضى رغامُها

نمتكَ مناف ذروتاها الى العلى   ومن آل مخزوم نماكَ عظامُها

أليس امرؤ مروانُ أدنى جدوده   له من بطاحيّ أؤى كرامُها

أحقّ بني حوّاء أنْ يدركَ التي   عليهم له لا يستطاعُ مرامُها

أبت لهشام عادةٌ يستعيدها   وكفُّ جواد لا يسدّ انثلامُها

كما انثلمت من غمر أكدر مفعم   فراتيّةٌ يعلو الصراةَ التطامُها

هشامٌ فتى الناس الذي تنتهي المنى   إليه وإنْ كانت رغابًا جسامُها

وإنّا لنستحييكَ ممّنْ وراءنا   من الجهد والآرام تبلى سلامُها

قدورك دلوي إنّها حين تستقي   بفرغ شديد للدلاء اقتحامُها

وقد كان مثراعًا لها وهي في يدي   أبوكَ إذا الأوراد طال أوامُها

وإنّ تميمًا منكَ حيث توجّهت   على السلم أو سلّ السيوف خصامُها

همُ الأخوة الأدنون والكاهلُ الذي   به مضرٌ عند الكظاظ ازدحامُها

هشامٌ خيارُ الله للناس والذي   به ينجلي عن كلّ أرض ظلامُها

وأنتَ لهذا الناس بعدَ نبيّهم   سماءٌ يرجّى للمحول غمامُها

وأنتَ الذي تلوي الجنود دروسها   إليكَ وللأيتام أنتَ طعامُها

إليكَ انتهى الحاجاتُ وانقطعَ المنى   ومعروفها في راحتيكَ تمامُها

وقال يهجو بني الاهتم وكان الطاقال من ولد أبي بكرة ناداه من غرفة عبد الله ابن صفوان أخي خالد بن صفوان فقال يافرزدق ياابن الفاعلة أنا عبد الله بن صفوان فقال الفرزدق

هل الهتمُ إلّا أعبدٌ جاحظو الخصى   بنو أمة كانت لقيس بن عاصم

يقارعُ عنهم بالقداح إذا شتوا   ويقصون من ورق البكار المقاحم

إذا شئت أن تلقى على الباب منهم　　أسيود حباقا قصير القوائم

عليكم بأستاه الاماء فإنكم　　بنوهن إذ لم تلحقوا بالكرائم

فلا يرج عبد الله راج فإنما　　أماني عبد الله أضغاث حالم

إذا قال لم يفعل وإن قال أبكأت　　أنامله مناك أحلام نائم

وقال يمدح بني ابان بن دارم ويشكر لهم حمالتهم للابيضي احد بني الابيض بن مجاشع

تذكرت أين الجابرون قناتنا　　فقلت بني عمي أبان بن دارم

رموا لي رحلي إذ أنخت اليهم　　بعجم الأوابي واللقاح الروائم

لهم عدد في قومهم شافع الحصى　　ودثر من الأنعام غير الأصارم

تجاوزت أقواما اليكم وإنهم　　ليدعونني فاخترتكم للعظائم

وكنتم أناسا كان يشفي بمالكم　　وأحلامكم صدع الثأى المتفاقم

وإن مناخي فيكم سوف يلتقي　　به الركب من نجد وأهل المواسم

وأين مناخي بعدكم إن نبوتم　　علي وهل تنبو صدور الصوارم

وقال الفرزدق يهجو جريرا

حسبت قذاني بعد عام ولم يكن　　قذى في زمانا ما يروح سائمه

ستعلم باحيض المراغة أينا　　له حين يدعو من تميم قماقمه

ألم تعو عن قيس بن عيلان باسطا　　اليهم يدي مستطعم لا تطاعمه

بأعراض قوم خندفيين منهم　　لؤي بن فهر والسعود ودارمه

أرى كل جان من تميم إذا جنى　　لهم حدثا كانت على جرائمه

وقد علم الجانون أن ابن غالب　　لكل دم قالوا هرقناه غارمه

ولما دعا الداعون أين ابن غالب　　لصدع ثأى يخشى لهم متفاقمه

دعوا غالبا عند الحمالة والقرى　　وأين ابنه الثاني تميما نقايمه

وقال وجعل لداره بابين بابا الى بني حنيفة وبابا الى بني مجاشع

جعلت لها بابين باب مجاشع　　وبابا لجيميا عزيزا مراومه

وما فيهما إلا سيصبح جاره　　تطلع في جو السماء سلالمه

وقال

سرى لك طيف من سكينة بعدما　　هدا ساهر السمار ليلا فأعتما

ألم بحيري بين حمرى توسدوا　　مذارع أنضاء تجافين سهما

فبتنا كأن العنبر البحت بيننا　　وبالة تجر فارها قد تخرما

وقال وكان المفضل ينكرها وابو عمرو يرويها

إن الذين استحلوا كل فاحشة　　من المحارم بعد النقض للذمم

قوم أتوا من سجستان على عجل   منافقون بلا حل ولا حرم

ماكان فيهم وقد همت أمورهم   من يستجار على الاسلام والحرم

يستفتحون بمن لم تسم سورته   بين الطوالع بالايدي الى الكرم

وقال الفرزدق يمدح الابرش الكلبي وهو سعيد بن الوليد

وجدنا الابرش الكلبي تنمي   به أعراق ذي حسب كريم

نماه أبوه في حيث استقرت   قضاعة فوق عادي جسيم

على الاحساب يفضل طول باع   أغر وليس بالحسب البهيم

اليك يصير من كلب حصاها   وحلف الاكثرين بني تميم

هم حلفاؤك الادنون غموا   أنوف عدو قومك بالرغوم

وكائن فيك من ساعات يوم   من الفراء بادية النجوم

مريت بسيفك المسلول فيهم   مواطن كل مبدية الغموم

وكائن من وقائع يوم بأس   لكلب كن في عرب وروم

أشد الناس يوم البأس كلب   وأثقله موازين الحلوم

فاني والذي حجت قريش   بحلفة لا اله ولا أثيم

يحن اليه فيه مخدمات   ودام من مناكبها إكليم

فاني والركاب حليف كلب   كريم ساقهن الى كريم

اليك نعرق الاشراف منها   على ظهر المطبق والصميم

إذا بلغتني رحلي ونفسي   الى الكلبي ناق فلا تقومي

فقد بلغتني من كنت أرجو   جداه رجاة هطال سجوم

وكم من قاتل للجوع فيكم   ضروب بالحسام على الصميم

وكم قد غير الابدان منا   على شعب الرحال من السموم

وكائن قد شنفن مقلصات   الى صوت وماهو غير يوم

تجاوب وهي في ديجور ليل   تفجع هامتين على الاروم

وقال الفرزدق يرثي الجراح بن عبد الله الحكمي قتلته الخزر ايام هشام وهو الذي فتح بلنجر

ألا أيها القوم الذين أتاهم   غداة ثوى الجراح إحدى العظايم

الى من يلوى بعده الهام إذ ثوى   حيا الناس والقرم الذي للمراجم

رفيق نبي الله في الغرفة التي   اليها انتهى من عيشه كل ناعم

ومات مع الجراح من محشد القرى   ومن يضرب الابطال فوق الجماجم

فما ترك الجراح إذ مات بعده   مجيرا على الايام ذات الجرائم

إذا التقت الاقران والخيل والتقت   أسنتها بين الذكور الصلادم

ومن بعده تدعو النساء إذا سعت   وقد رفعت عنه ذيول المخادم

وكان إلى الجراح يسعى إذا رأت   حياض المنايا عينه كلُّ جارم

وقد علم الساعى اليه ليعطفن   له حبل مناع من الخوف سالم

لتبك النساء الساعيات إذا دعت   لها حاميا يوما ذمار المحارم

وتبك عليه الشمس والقمر الذى   به يدع السارين ميل العمائم

وقد كان ضرابا عراقيبها التى   ذراها قرى تحت الرياح الهوارم

وقال الفرزدق ايضا

بنى جارم هلا نهيتم سفيهكم   وللشرجان خير مفنى الجرائم

عميران ذا العين الذى كانت امه   زوى أعرجى نصفها بالمحاجم

بنى جارم هل تعلمون ثلاثة   على الأرض شرا منكم آل جارم

فلولا بنو سعد بن ضبة لم ابل   بنى جارم فيكم ملامة لائم

وقال الفرزدق لهشام بن عبد الملك

فى قتل عمر بن يزيد الاسيدى وقتله المنذر بن الجارود العبدى وزعم أبو عبيدة أن الفرزدق قال منها بيتين او ثلاثة ودس باقيها نصر بن سيار وكان قدم من خراسان حاجا وكان فى داره

بكت عين محزون فطال انسجامها   وطالت ليالى حادث لاينامها [1]

---

١) وطالت ليالى حادث [أى أمر حدث] ويروى [ما ينامها]

حوادث من ريب المنون أصبننى   فصار على الأخيار منا سهامها [1]

كأن المنايا يطلبن نفوسنا   بذحل إذا ماحم يوما حمامها

فان نبك لانبك المصيبات إذ أتى   بها الدهر والأيام جم خصامها

ولكننا نبكى تنهك خالد   محارم منا لا يحل حرامها [2]

فقل لبنى مروان ما بال ذمة   وحرمة حل ليس يرعى ذمامها

ألا فى سبيل الله سفك دمائنا   بلا جرمة منا يبين اجترامها [3]

مددنا بثدى ما جزينا بدره   وأيد بنا استعلت وتم تمامها [4]

وثار بقتل بن المهلب خالد   وفينا بقيات الهدى وإمامها

أرى مضر المصرين قد ذل نصرها   ولكن قيسا لايذل شآمها

فمن مبلغ بالشام قيسا وخندفا   أحاديث مايشفى ببرء سقامها

---

١ [ويروى من ريب المنون تضاربت على قسمة الاخيار منها سهامها]

٢ [كان خالد بن عبد الله القسرى لما ولى العراق تعصب على من كان من مضر ممن كان مع مسلمة منهم عمر بن يزيد الاسيدى وهريم بن أبى طحمة المجاشعى ومحمد بن منظور الاسدى فاغتالهم فقتل عمر بن يزيد وضرب محمد بن منظور]

٣ [الجرم والجرمة والجريمة والجرمة واحد وأنشد لابن جوين الطائى :

فان مولاى ذو سمعت به   ليس بذى احنة ولا جرمة

ذو فى معنى الذى ، هذه لغة طىء]   ٤ [يريد برة بنت مر أخت تميم وهى أم النضر بن كنانة يقول توسلنا اليه بهذه الرحم فما نفعتنا الايدى التى استعلت أيدى

احاديث منا نشتكيها اليهم ⁂ ومظلمة يغشى الوجوه ظلامها

فان من بها لم ينكر الضيم منهم ⁂ فيغضب منها كهلها وغلامها

يعد مثلها من مثلهم فينكلوا ⁂ فيعلم اهل الجور كيف انتقامها (١)

بغلباء من جمهورها مضرية ⁂ تزايل فيها اذرع القوم لامها (٢)

وبيض علاهن الدجال كأنها ⁂ كواكب يجلوها لسار ظلامها (٣)

دم ابن يزيد كان حلا لخالد ⁂ ألهفى لنفس ليس يشفى هيامها (٤)

فغير امير المؤمنين فانها ⁂ يمانية حمقاء أنت هشامها (٥)

اابن يزيد وابن زحر تحللت ⁂ دماء تميم واستبيح سوامها (٦)

---

١ [أى يعد خارجى قريش ، أراد أن أيدى قريش استعلت بنصر تميم إياها] ٢ [أراد بكتيبة غلباء . وأصل الغلب غلظ الرقبة والجمهور الكثير المجتمع] ٣ [الحرمازى وبيض على هام الرجال كانها - الدجال فرند السيف وهو وشى السيف الذى على حرفيه كأنه أرجل النمل ، وليس لكل سيف . والدجالة الطلاء . يقال بعير مدجل إذا كان مهنوءا] ٤ [هيامها وغلتها الذى فى جفونها من الحزن] ٥ [يقول هشام الحمقاء ويخه]

٦ [الحرمازى بقتل يزيد وابن زحر كان ابن زحر مع الخوارج فقتله بنو تميم ، يقول إن خالدا إنما تعصب على بنى تميم لقتلهم يزيد وابنه وجهم ابن زحر الجعفى وكان الذى قتل جهم بن زحر بفرغانة قتيبة بن مسلم حين قتل وهريم بن أبى طحمة المجاشعى حكوا أنه قاتل يزيد بن المهلب وحكى ابن الكلبى أن قاتل يزيد الفحل الكلبى يوم عقر بابل فاختلفا ضربتين فقتل كل واحد منهما صاحبه]

أنقتل فيكم إذ قتلنا عدوكم ⁂ على دينكم والحرب باد قتامها (١)

وغبراء عنكم قد جلونا كما جلا ⁂ صدى حلية المأثور عنه تلامها (٢)

لقد كان فينا لو شكرتم بلاءنا ⁂ وأيامنا اللاتى تعد جسامها

لنا فيكم أيد وأسباب نعمة ⁂ إذا الفتنة العشواء شب احتدامها (٣)

زمام التى تخشى معد وغيرها ⁂ إذا ما أبى أن يستقيم همامها (٤)

غضبنا لكم يا آل مروان فاغضبوا ⁂ عسى أن ارواحا يسوغ طعامها

ولا تقطعوا الأرحام منا فانها ⁂ ذنوب من الأعمال تخشى أثامها

لقد علم الأحياء فى كل موطن ⁂ إذا عدت الأحياء أنا كرامها

---

١ [الدين الطاعة والدين الجزاء والدين العادة والدين الاسلام والدين فى معنى الدأب مازال دأبه ومازال ذاك دينه وديدنه وديدانه وهجيراه بمعنى واحد قال مثقب العبدى :

تقول إذا درأت لها وضينى ⁂ أهذا دينه أبدا ودينى

أكل الدهر حل وارتحال ⁂ أما يبقى على ولا يقينى

والوضين والغرض والسقيفة والغرضة حزام الرحل إذا كان من قد أو جلود وحزام القتب يقال له البطان] ٢ [التلام للصاغة وأنشد للطرماح

تتقى الشمس بمدرية ⁂ كالحماليج بأيدى التلام

مدرية كأنها مدار والحماليج واحدها حملاج منفاخ الصايغ شبه قرنها به]

٣ [ويروى غرلتامها . والعشواء الشاملة التى قد شملت الناس كالناقة العشواء التى تخبط بيديها لضعف بصرها]

٤ [أراد لنا فيكم أيد هى زمام الفتنة التى تخشى]

وأنّا إذا الحربُ العوانُ تضرّمت   نَليها اذا ما الحربُ شُبّ ضِرامها

قوامُ عُرى الاسلام والأمرِ كلّه   وهل طاعةٌ إلّا تميمٌ قوامُها

ولكن فدت نفسى تميمًا من التى   يخاف الردى فيها ويرهبُ ذامُها [١]

إلى الله تشكو عزّنا الأرضُ فوقَها   وتعلمُ أنّا ثقلها وغرامُها [٢]

شكتنا إلى الله العزيز فأسمعت   قريبًا وأعيا من سواه كلامُها

نصولُ بحول الله فى الأمر كلّه   إذا خيف من مُصدوعةٍ ما التئامُها [٣]

ألم يكُ فى الاسلام منّا ومنكم   حواجزُ أركانٍ عزيزٍ مرامُها [٤]

فترعى قريشٌ من تميمٍ قرابةً   وتجزى أيامًا كريمًا مقامُها

وقد علمت أبناءُ خندفَ أنّنا   ذُراها وأنّا عزُّها وسنامُها

وأنتم وُلاةُ الله ولّاكُم التى   به قوّمت حتّى استقامَ نظامُها

صلوا من تميمٍ ما تميمٌ تجُذّه   إذا ما حبالُ الدين رثّت رمامُها

---

١ [ذامها عيبها يقال ذمت الرجل وعبته وذأته بمعنى واحد أذأه وذأا ودعته وأنشد :   من يجد يحمد ومن البخل يذم   ويلمه الناس لوما كالقرع.

والقرع بثر يأخذ حواشى الابل وهى صغارها فى وجوهها وأعناقها كالجدرى فيداوى بالادل وهو لبن يحمض حتى يصير كالشيراز فى خثورته فاذا طليت به الابل اشتد عليها جدا]   ٢ [يريد يشكو عزنا أهل الارض كما قال الله عز وجل (واسأل القرية) أراد وسل أهل القرية]   ٣ [قال سعدان إذا خيف من أمر منصدع ما فالتيامه علينا وما صلة ههنا]   ٤) يروى حواجز [أسباب]

وقال الفرزدق يهجو باهلة وبنى عامر بن صعصعة وجريرا :

ستبلغ عنّى غدوةَ الريح أنّها   مسيرةُ شهرٍ للرياح الهواجم [١]

تميمًا إذا مرّت علَيها من الذى   جرى جرىَ مرقومٍ قصيرِ القوائم [٢]

ولمّا جرى بى غالبٌ وجرى به   عطيّةُ لم يسطع وثوبَ الجراثم [٣]

تلقّاه مشتدُّ الحُساس ورده   وقامت به القعساء دونَ المكارم [٤]

ولمّا جرينا لم نجد جاليًا له   ولا جالسًا عند المدى مثلَ دارم [٥]

ولو سئلت من كفؤ الشمس أومأت   الى ابنى مناف عبدِ شمسٍ وهاشم [٦]

نمانى بنو سعد بن ضبّة فانتسب   الى مثلهم اخوالِ هاجٍ مزاحمِ

---

١ [هجم عليه سقط عليه وهى التى تهجم على كل شىء]

٢ [أراد حمارا للرقمتين التى فى ذراعيه]

٣ [الجراثم أصول الشجر تسفى عليها الريح التراب فتجتمع واحدها جرثومه]

٤ [الحساس الشؤم يقول لقيه شدة شؤمه فرده عن الغاية وأنشد :

رب شريب لك ذى حساس   شرابه كالحز بالمواس

الشريب الذى يسقى ابله مع ابلك وأنشد

ياليت لى مثل شريبى من غنى   وهو شريب الصدق ضحاك العشى

إذا الدلاء حملتهن الدلى

يريد أن هذا قوى لا تلتبس دلوه بالدلاء . وروى سعدان مشتد الخصاص أى تلقاه جبل فلم يقدر على تسنمه فرجع . والخصاص الخلل وأصله الفرجة تكون بين الشيئين ويروى الحصاص وهو العدو]   ٥ [أى لم نجد من يجلى عنه أى يبين ويروى حالبا له]   ٦ [يقال فلان كفء فلان مهموز وكفؤه غير مهموز

إذا زخرت حولى الرباب وجاءنى ... لمر أواذىّ البحور الخضارم
وإن شئت من حى خزيمة جاءنى ... وخندف قمقام البحور اللهامم (١)
ولما دعوت ابن المراغة للتى ... رهنت لها ابنى أينا للعظائم (٢)
أحق أبا وابنا وقوما اذا جرى ... الى المجد بالمستأثرات الجسائم
جرت بجرير أمه حين فحجت ... به جرى كوس المقرفات الأوائم (٣)
هم لطموا خدى عطية واسته ... بها عاذر من جارحات المكالم (٤)
وكيف تجارى دارما حين تلتقى ... ذراها الى شعف النجوم التوائم (٥)
جرى ابناعقال بى وعمرو وحاجب ... وسلمى وجد نعم جد المزاحم (٦)
رأى المحتبين الغر من آل دارم ... علوه بآذى البحور الخضارم
هم أيهوا بى إذ عطية قائم ... ليبهق خلف الجامحات الصلادم (٧)

---

١ [حيا خزيمة كنانة وأسد والقمقام العدد الكثير واللهميم الذى يلتهم كل شىء وهو يقطع على الكثير] ٢ [يريد أينا للعظائم أحق، قال سعدان لم أسمع له بيتا مضمنا غير هذا . يقول دعوت الى أن اد هن ابنى على أينا احق بالمجد والمكارم] ٣ [الكوس ركوبها رأسها والاوائم المبطيات يقال كاس يكوس كوسا] ٤ [العاذر الاثر يريد انهم نخسوا عجانه حتى أثروا فيه فكلموه ليلحق فلم يفعل]
٥ [يعنى النجوم شعف كل شىء أعلاه] ٦ [ابنا عقال ناجية وحابس ابنا عقال من بنى مجاشع وحاجب بن زرارة بن عدس وعمرو بن عمرو بن عدس وسلمى بن جندل بن نهشل هؤلاء كلهم من بنى مالك بن حنظلة] ٧ [الجامحات الخيل التى تجمح، وأيهوا زجروا أى خلف الصلادم وهى الشداد، وأنشد لخرنق

خناذيذ ينميها لأعوج مشرف ... على الخيل حطام فؤوس الشكائم (١)
سيأتى تميما حيث قمت وراءها ... ومن دونها فى المآزق المتلاحم (٢)
إذا ما وجوه القوم سالت جباهها ... من العرق المغنوظ تحت [الحلاقم] (٣)
نفحت لقيس نفحة لم تدع لها ... أنوفا ومرت طيرها بالأشائم
لعمرى لئن قيس أمصت أيورها ... جريرا وأعطته زيوف الدراهم
إذا ما اكبت بأستها قملية ... وحيت بأشداق الحر المتضاجم (٤)
وكم طلقت من قيس عيلان من حر ... وقد كان قبقابا رماح الأراقم (٥)
فمنهن عرس ابن الحباب التى أرنمت ... بأوصاله أيدى الضباع العوائم (٦)

أخت طرفة أحد بنى قيس بن ثعلبة :

قوم إذا ركبوا سمعت لهم ... لغطا من التأييه والزجر

ويروى النقر ينقرون بألسنتهم إذا أرادوا أن يسكنوا دوابهم]
١ [الخنذيذ الفرس الضخم، وكذلك الجمل الضخم] ٢ [أى سيأتيها قيامى وراءها] ٣ [المغنوظ المكروب يقال غنظه ونهطه ونكظه وكنظه وكرثه إذا كربه وغمه غنظه غنظا، قال سعدان المغنوظ إذا وقع فى شدة فهو مغنوظ مكروب وفى الامثال كغنظ جرادة العيار وهو رجل من قضاعة كذا قال وإنما هو من بنى ضبة كان أثرم فجاع فأخذ كفا من جراد أحياء فى فمه فذهب بمضغهن فخرجت جرادة من ثرمته فأفلتت فضرب به المثل فى الرجل يقع فى الشدة فيفلت] ٤ [يقال فيه ضجم وفوق ودقن وفغا فوغ فرغا وفغا فغوا وذقن ذقنا وضجم ضجما ولحى لخأ اذا كان فمه معوجا . سعدان قملية يعنى الشعر الذى كانت العرب تحلقه وتلقيه على الدقيق فتجىء قيس فتأخذه فتأكله]
٥ [يريد أنهم قتلوا زوجها فطلقت والقبقاب الكثير الماء. والاراقم من بنى تلعب] ٦ [سعدان العوائم السمان إنه لمتعثم إذا كان به طرق، قال العدوى

جعلن لها أيرا سوى أير بعلها بطعنة رمح أو بأبيض صارم
تبيت النصارى مبركين بناتهم على ركب المق الرفوع اللخاجم [1]
إذا غاب نصرانيه فى حنيفها أهلت بحج فوق صدر العجارم [2]
إذا عامر خصى عفاق تقلدت بأعناقها واللؤم تحت العمائم [3]
وما عامرى حين يحتلم ابنه إذا ما دجا ليل أبوه بنائم
يخاف عليها مثل ما كان قد أتى أبوه لها من هاتكات المحارم
ولو أن كعبا أو كلابا سألتهم على عهدهم قالا لكم قول عالم
لقالا لكم كانت هوازن حقبة على عهد آكال المرار القماقم [4]
قديما يربون النحاء ليقتدوا بهن بنيهم من غوى وسالم [5]

تعثم فى مشيها وتردم وترضم ويقال للشحم واللحم أعثم العثم والنهم الاكل ورجل عاثم ويقال عواثم فى ألوانها عثمة أى غبشة سواد] ١ [المق الطوال ، رجل أمق وامرأة مقاء. والرفغ أصل الفخذ رفغ ورفغ واللخجم واللخاجم واللهجم واللهجاجم الواسع] ٢ [نصرانية ذكره وحنيفها فرجها] ٣ [هذا عفاق بن مرى بن سلمة بن قشير كان جاور باهلة فى سنة شديدة فأخذه الاحدب ابن عمرو بن جابر بن عبد العزى الباهلى فشواه وأكله فعير بنى عامر كفهم عن باهلة حين لم يثأروا به وله يقول الشاعر :

إن عفاقاً أكلته باهله تمششوا عظامه وكاهله
وتركوا أم عفاق ثاكله

٤ [أراك آكل المرار الكندى] ٥ [غوى بن جروة بن أسيد بن عمرو ابن تميم وسالم أراد به سلامة بن عوى وكانا يحيان الاتاوة التى كانت مضرجعلتها

إذا النحى لم تعجل به عامرية فداها ابنها أو بنتها فى المقاسم
وقد علمت قيس بن عيلان أنها إذا سكت الأصوات غير الغماغم [1]
موال أذلاء النفوس ظهورهم لهم جنن عند السيوف الصوارم
توتر لى قيس قياس حظائها وما أنا عن ما ساء قيسا بنائم [2]

وقال الفرزدق

وكان أصم باهلة هجا الفرزدق يرد عليه

أباهل هل أنتم مغير لونكم وما نعكم أن تجعلوا فى المقاسم
هجاؤكم قوما أبوهم مجاشع له المأثرات البيض ذات المكارم
فانى لأستحيى وإنى لعابىء لكم بعض مرات الهجاء العوارم [3]
ألم تذكروا أيامكم إذ تبيعكم بغيض وتعطى مالكم فى المغارم [4]
وإذ أنتم لاتمنعون بناتكم وهن إماء من تبيع وخادم

على أنفسها يعاد بها على الكل وتسد بها الخلة وتجبر بها الحاجة كان يليها الكبر فى ذلك الزمان وكان الكبر فى بنى أسيد] ١ [الغماغم أصوات صدورها فى أجوافها لاتبديه] ٢ [الحظوة السهم الصغير] ٣ [العابىء المهىء عبا الشىء أعباه عباء والعوارم الكلام الخبيث الردىء] ٤ [كانت باهلة جيرانا لابنى بغيض عبس وذبيان فزعموا انهم فعلوا بهم مافعل معاوية بن مالك بن جعفر بن كلاب معوذ الحكماء يعنى حين يقول :

أحماها وتعقلها غنى وأورث مجدها أبدا كلابا
أعود مثلها الحكماء بعدى إذا نبأ من الحدثان نابا

يعجلن يرهصن البطون اليكم ... بأعجاز قعدان الوطاب الرواسم [1]

بني عامر هلا نهيتم عبيدكم ... وأنتم صحاح من كلوم الجرائم

فاني أظن الشعر مطلعا بكم ... مناقب غور عامدا للمواسم [2]

وإن يطلع نجدا تعضوا ابنانكم ... على حين لا تغني ندامة نادم

وما تركت من قيس عيلان بالقنا ... وبالهندوانيات غير الشراذم

بنات الصريح الدهم فوق متونها ... إذا ثوب الداعي رجال الأراقم

أظنت كلاب اللؤم أن لست شاتما ... قبائل إلا ابنى دخان بدارم

لبئس إذا حامي الحقيقة والذي ... يلاذ به من مضلعات العظائم

وذلك ان رجلين أتيا بني أم البنين اخوة معاوية وهم عامر وطفيل وربيعة وسلمى جاءا فوافقاهم بعكاظ فقال لهما معاوية أفلا ترضون أن أحكم بينكما فرضيا بحكمه فوجه الحكم وجهه ثم حمله من ماله مائتي بعير عن المحكوم عليه فأخذها من أموال غني وكانوا جيرانهم وكان لكل رجل لقب فربيعة أبو لبيد ربيع المقترين وطفيل فارس قرزل وسلمى نزال المضيق وعامر ملاعب الاسنة ومعاوية معود الحكماء. وكانت خبية امرأة رياح الغنوية أم بني جعفر كان لها خالد الإصبغ ومالك الاخرم ولد وإبهام رجله لاصقة بجنابته وهي حرف أنفه ففصلت بحديدة فخرم منها وكان ربيعة صغير العينين فسمي الاحوص كان عينيه حيصتا يعني خيطتا حصت الثوب خطته ـ ان دواء الشق أن تحوصه]

١ [الرهص والوهص واحد وهو الدق يريد أنهن راعيات يعجلن اليكم بالوطاب فيحثثن الابل باعجازهن أي القعدان اللاتي يحملن الوطاب]

٢ [مطلعا مصاعدا أي يطلع بكم الثنايا كما قال انا ابن جلا وطلاع الثنايا]

وكم من لئيم قد رفعت له اسمه ... واطعمته باسمي وليس بطاعم [1]

وكان دقيق الرهط فازداد رقة ... ولؤما وخزيا فاضحا في المقاوم

وما ليل خصي باهلي وايره ... إذا أمه لم تدن منه بنائم

يظل يبس الباهلي بايره ... بكل حر منه قريب المحارم

كابساس ذي ناب يريد اعتيافها ... لها بفصيل لاهج الأنف رائم [2]

وكم طلقت بعلا لها باهلية ... باير ابنها او اير عبد مراطم [3]

أباهل إن الذل باللؤم قد بنى ... عليكم خباء اللؤم ضربة لازم

أباهل هل من دونكم إن رددتم ... عبيدا إلى أربابكم من مخاصم

أباهل ما أنتم بأول من رمى ... إلي وإن كنتم لئام الألائم

فان ترجعوني حيث كنتم رددتم ... فقد رد بالمهدي كل المظالم

---

١ [أي هجاه فنوه باسمه]

٢] الابساس مسح الضرع حتى يدرو اللاهج الفصيل الذي قد لهج بالرضاع . والابساس استدرار الضرع ومسحه . اذا كانت مريا فعل بها ذلك والمرى التي تدر على غير حوار، فان لم تدر لسنت والتلسين أن يؤخذ حوار فيدنى منها فيملجها الملجة والملجتين حتى تدر . واللاهج الفصيل الذي قد لهج بالرضاع فلا يكاد ينفطم حتى يخل وأنشد

إن الذي ظل يرجو أن تلسنه ... لممسك بحبال الجهل مغرور

فجعتنا بفصيل كان ينفعنا ... وما نتجنا وما جاءت لنا عير]

٣ [الرطم الجماع يقال رطمها وعزدها وخجأها ولثأها وأرها وعصدها

وهل كنتم إلا عبيدا نفيتم … مقلدة أعناقها بالخواتم

جرت من شقاها بعد ما شاب مسحلى … لباهلة البظراء طير الأشائم

اذا أنتما يا ابنى ربيعة قمتما … إلى هوة لا ترتقى بالسلالم

فإياكما لا أدفعنكما معا … إلى قعرها بعد اعتراق الملاوم

وإن هجاء الباهليين دارما … لاحدى الأمور المنكرات العظائم

وهل فى معد من كفاء نعده … لنا غير بيتى عبد شمس وهاشم[1]

ألسنا أحق الناس حين تقايسوا … إلى المجد بالمستأثرات الجسائم

وإن تبعثونى بعد سبعين حجة … أكن كعذاب النار ذات الجحائم

ومستنبح نادى ولو نكت أمه … لأغضى بعينى خاشع الطرف راغم[2]

وإن هجائى ابنى دخان وأنتما … كأملس من وقع الأسنة سالم[3]

فلم تدع الأيام فاستمعا التى … تصم وتعمى بالكبار الخواطم

وقد علمت ذهلا ربيعة أنكم … عبيد وكنتم أعبدا للهازم[4]

فقد كنتم فى تغلب بنت وائل … عبيدا لهم يعطون خرج الدراهم

---

١ [روى أبو عبيدة من كفى بمعنى واحد . ويرطم يفيك ويرطم يسلح] ٢ [وروى أبو عبيدة فمن تعده . وحي عبد شمس وهاشم عن أبى عبيدة] ٣ [يريد كعبا وكلابا إن هجاءه لم يخرقهما نافخ نادى ولو نكت أمه] ٤ [الذهلان شيبان وذهل ابنا ثعلبة بن عكابة يقول أنتما أملسان صحيحان] ويشكر وضبيعة بن ربيعة . واللهازم قيس وتيم اللات ابنا ثعلبة وعجل وعنزة]

وكان الباهلى قال يرد على الفرزدق قوله

وما منهما إلا بعثنا برأسه … إلى الشأم فوق الشاحجات الصلادم

فقال الباهلى

وإنا لنهدى للملوك رؤوسنا … ورؤس تميم تحت تلك المناسم

وقال الفرزدق

وداع بنبح الكلب يدعو ودونه … غياطل من دهماء داج بهيمها

دعا وهو يرجو أن ينبه أذرعا … فتى كابن ليلى حين غارت نجومها

بعثت له دهماء ليست بناقة … تدر إذا ما هب نحسا عقيمها

كأن المحال الغر فى حجراتها … عذارى بدت لما أصيب حميمها

وقال الفرزدق لمالك بن المنذر بن الجارود يمدحه

حلفت برب الجاريات إذا جرت … وحيث دنت من مروة البيت زمزم

لما زادنى من خشية إذ حبستنى … على الخشية الأولى التى كنت تعلم

إذا ذكرت نفسى يديك نزت بها … كراسيع زالت والقطيع المحرم

أعوذ بقبر فيه أكفان منذر … وهن لأيدى المستجيرين محرم

ألم ترنى ناديت بالصوت مالكا … ليسمع لما غص بالريقة الفم

ستعلم أن الكاذبين إذا افتروا … على إذا كر الحديث المرجم

بنى منذر لاجار من قبر منذر   أعز بجار حين يدعو وأسلم

فهل يخرجنى منذر من مخيس   وعذر به لى صوته يتكلم

أعوذ ببشر والمعلى كليهما   بنى مالك أوفى جوارا وأكرم

من الحارث المنجى عياض بن ديهث   فرد أبو ليلى له وهو أظلم

وما كان جارا غير دلو تعلقت   بعقد رشاء عقده لا يجذم

فرد أخا عمرو بن سعد بذوده   جميعا وهن المغنم المتقسم

فمن يك جار ابن المعلى فقد علا   على الناس لا يخشى ولا يتهضم

وأى أب بعد المعلى ومنذر   وبشر ينادى للتى هى أفقم

هم النفر الكافون بيعة ماجنت   بهم يرأب الصدع المفرق والدم

وكيف بمن خمسون قيدا وحلقة   عليه مع الليل الذى هو أدهم

أبيت أقاسى الليل والقوم منهم   معى ساهر لى لا ينام ونوم

ولو أنها صم الجبال تحملت   كما حملت رجلاى كادت تحطم

أمالك إن أخرج بكفيك صالحا   تكن مثل ذى نعمى لمن كان ينعم

فلو أن ضيف البارقين ولعلع   مكانك منى نازلا حين يضغم

كأن شهابى قابس تحت جبهة   له من صلاب الرعن بل هو أجهم

لكان فؤادى منه أيسر خشية   وأوثق منى للمنية مسلم

إذا كشرت أنيابه عن أسنة   له بين لحيى ملجم لا يثلم

له أبنان لا ينفك يمشى إليهما   بأوصال معفور به يتفرم

وأول ماذاقا لدن فطمتهما   دم وبنان من صريع ومعصم

نقول لأوصال الرجال إليهما   وما لهما إلا من القوم مطعم

ولم تر محضوبين أجرا منهما   أبا ويدى أم له حين تفطم

وعلمنى مشى المقيد خالد   وما كنت أدنى خطوه أتعلم

أقول لرجلى اللتين عليهما   عرى وحديد يحبس الخطو أبهم

أما فى بنى الجارود من رائح لنا   كما راح دفاع الفرات المثلم

ومن يطلب سعى المعلى يجد له   صعودا على كفيه من يتجشم

مساعى كانت للمعلى نمى بها   إلى المجد حتى أدرك الشمس سلم

فثنتان مجد الجاهلية فيهم   وهم قبل هذا الناس لله أسلموا

تعد بيوت فى قبائل أهلها   وبيتاكم من كل بيتين أعظم

عسى الله أن يرتاح لى فيكفنى   برحمة من هو من أبى هو أرحم

أعوذ ببشر والمعلى ومنذر   سما كان كانا ذو سلاح ومرزم

وثالثهن المهتدى ببياضه   إلى الخير فى ليل وساريه مظلم

وقال الفرزدق يرثى الجراح بن عبد الله الحكمى واستشهد بآزربيجان قتله الخزر

وقائمة قامت فقالت لنائح — تفيض بعينيه الدموع السواجم

لقد صبر الجراح حتى مشت به — إلى رحمة الله السيوف الصوارم

فأصبح فى القوم الذين محمد — أخوهم ومن يلحق بهم فهو سالم

جزوا بالسريرات التى فى قلوبهم — جزاهم بها محصى السرائر عالم

إلى الغرفة العليا رفيق محمد — مقيما ولا منها هو الدهر رائم

لتبك على الجراح خيل إغارة — ويوم ترى فيه النجوم التوائم

فلله أرض قد أجنت يمينه — وكان بها ينكى العدو المراجم

فلو تعلم الأنعام شيئا بكينه — وكان على الجراح تبكى البهائم

وقال ايضا يهجو يزيد بن المهلب ويمدح مسلمة

كيف ترى بطشة الله الذى بطشت — بابن المهلب إن الله ذو نقم

قاد الجياد من البلقاء منقبضا — شهرا تقلقل فى الأرسان واللجم

حتى أتت أرض هاروت لعاشرة — فيها ابن دحمة فى الحمراء كالأجم

لما رأوا أن أمر الله حاق بهم — وأنهم مثل ضلال من النعم

فأصبحوا لا ترى إلا مساكنهم — كأنهم من ثمود الحجر أو إرم

كم فرج الله عنا كرب مظلمة — بسيف مسلمة الضراب للبهم

ويوم غيم من الهندى كنت له — ضوءا وقد كان مسودا من الظلم

تأتى قروم أبى العاصى إذا صرفت — أنيابها حول سام رأسه قطم

ياعجبا لعمان الأسد إذ هلكوا — وقد رأوا عبرا فى سالف الأمم

لو أنهم عرب أو كان قائدهم — مدبرا ماغزا العقبان بالرخم

وقال الفرزدق

يرثى محمد بن موسى بن طلحة بن عبيد الله التيمى وكانت أخته عائشة عند عبدالملك بن مروان فاستعمله عن سجستا فمر بالحجاج فخدعه وقال له ان قتلت شيبا حظيت بها وكان شبيب بالاهواز فواقعه فقتله شبيب وكان شبيب بيته

أعينى ما بعد ابن موسى ذخيرة — فجودا إذا أنفذتما الماء بالدم

وهيجا إذا نام الخلى وأسعدا — عليه بنوح منكما كل مأتم

ومالكما تبكيان وقد بكت — له كل عين من فصيح وأعجم

فأى فتى بعد ابن موسى أعده — ليوم لقاء أو حمالة مغرم

فتى بين صديق النبى فروعه — وطلحة محمود الخلائق خضرم

ولو شاء إذ ولى الكتائب حوله — تعالى على باقى العلالة مرجم

ولكن رأى أن الحياة ذميمة — وأن المنايا ترتقى كل سلم

وأن فرار المسلمين خزاية — وأحدوثة تنمى إلى كل موسم

وعند ابن موسى السالمى كأنه — عتيق بكفى قانص متقرم

ولاحقة الآطال جرد متونها   تبذ هواديها يدى كل ملجم

عناجيج من آل الصريح كأنما   يخلن التهاب الشد أسلاب مغنم

فقال لمن يرجو الاياب استغث بها   وكر كمخضوب الذراعين ضيغم

بسيف أبى بكر وطلحة يختلى   به حاق الماذى عن كل معصم

فقل لعتاق الخيل تمنع ظهورها   فقد غيل عنها من يقول لها اقدم

على غمرات الموت تشكو عتاقها   إذا ساورت وقع القنا والتحمحم

يجود بنفس لايجاد بمثلها   إذا غير السيما به كل معلم

فقد نقض الأيام بعد محمد   على القوم من مراتهم كل مبرم

وقال الفرزدق يمدح هشام بن عبد الملك

ومطروفة العينين قد قدت للصبا   تقاد إلى أخرى لذيذ شميمها

من اللف أفخاذا تهانف للصبا   إذا أقبلت كانت لطيفا هضيمها

وبتنا كلانا خائف يتقى الردى   على نفسه كانت حصانا حريمها

تسنيتها حتى استهلت سماؤها   على فقل فى ليلة لى نعيمها

وكيف بعينى والتى طرفت بها   لها حين ألقاها يموت سجومها

ودوية ناء من الخمس ماؤها   تقمس فى طافى السراب أرومها

وليلة أسراب نزول من القطا   يثار بألحى المرقلات جثومها

أثرت بها جون القطا حين عسكرت   على الأرض ديجور تداعى خصومها

كأن حديث الدارجات من القطا   تراطن أنباط تلاقت ورومها

بمستأنس بالقفر فرد تقاذفت   على الأرض ديموماتها وحزومها

كأن رجال الداعرية تحتها   قلاص نعام ينتحيها ظليمها

وليلة ليل للمهارى طويلة   وأيامها اللاتى طوال حسومها

أقمت بها أعناق غيد كأنها   سكارى تفدى تارة وتلومها

وسوداء من ليل التمام اعتسفتها   إلى أن تجلى عن بياض هدومها

كأن بها موصولتين طعنتها   بأعناق أطلاح دوام كلومها

أقمت لها أعناق لازقة الذرى   إلى أن تجلى بالبياض بهيمها

وما جشم الأظهار مثل شملة   وحاملة للهم ماض صريمها

تخونها تهجير كل وديقة   إلى أن أتت مخ السلامى شحومها

وهاجرة كلفت نفسى وناقتى   من المنضجات اللحم نيا سمومها

فهن شفاء الهم إذ جاء طارقا   لدى البدوات المسمهر عزيمها

وحمراء من ليل الشتاء قتلتها   من القر يأبى كلبها لا يريمها

يعض على النار الذين يلونها   إذا كان ثوب الكلب منها جحيمها

جعلت لحاف القر للمبتغى القرى   بضربة ساق قد أفر صميمها

أنخنا ثلاثاً تحت ضامنة القرى   من الغلى يسمو بالمحال هزيمها
فليت أمير المؤمنين قد انتهت   اليه من الصهب المهارى رسيمها
عليها امرؤ لا ينقض الليل عزمه   ولا يدرك الحاجات إلا حميمها
بذعلبة ما مس إلا مناخها   لنصف صلاة وهى دام رثيمها
لها الأرض إلا أربع ثفناتها   إذا الليلة السوداء ناداه بومها
ولا يقتل الليل المبيت همه   من الصهب بالركبان الا كتومها
وليلة ليل قد حملت ثقيلها   على رحل مذعان بطئ سؤومها
خبطت بها الظلماء حتى أضاءها   عمود ضياء بالبياض يضيمها
وليلة ليل مرجحن ظلامها   سواء علينا طلقها وغيومها
كأن بها الأيام والليل وصلا   وظلماء مسود عليها بهيمها
إذا ما رجونا ضوءها اعتكرت لها   شآمية الألوان ضوء بريمها
فذلك من ليل الطوال إذا التقت   علينا به ظلماؤه وعتومها
إذا قلت للحراس هل ليلى دنت   من الصبح أو كانت جنوحاً نجومها
يقولون ما ينزلن إلا تنزلا   بطيئاً ومسوداً علينا أديمها
فليت مكان الأربعين التى لها   بساق آثار مبين وشومها
أخا نجدة عندى أخوه فجعته   به والمنايا جانيات حتومها

فنازلنى بالسيف عنه ودونه   مع السيف حضب الأرض بادشكيمها

وقال الفرزدق يهجوا جريرا

بحق امرىء أضحى أبوه ابن دارم   وضبة منها المنجبات الكرائم
تكون له شمس النهار وينجلى   له البدر طوعاً والنجوم التوائم
مكارم ما كانت كليب تنالها   إذا قام منها المقرفون الألائم
عطية ترجو أن تكون كغالب   سواء كليب لا أباك ودارم

كان شيبان بن عبد شمس بن شهاب أحد بنى ربيعة بن كعب بن سعد على شرط عبيد الله بن زياد فأقبل من عنده ومعه ثمانية بنين له فعرض له ناس من الخوارج فقالوا لنا حاجة فقال أضع ثيابى وأخرج إليكم فألقى سلاحه ووضع بنوه سلاحهم ثم خرج فناوله بعضهم كتابا فنظر فيه فقتلوه وخرج بنوه أعزالا فقتلوهم فخرج إليهم بشر بن عتبة أحد بنى ربيعة فقتلهم جميعاً فقال الفرزدق

لعمرك ما ليث بخفان خادر   بأشجع من بشر بن عتبة مقدما
أباء بشيبان الثوور وقد رأى   بنى فاتك هابوا الوشيج المقوما

وقال لما تزوج ظبية بنت دلم وكان قد أمن فلم يرم بها حولا

لعمرك إن ربى أتانى على البلى   بظبية إن الله بى لرحيم
بمكسورة الساقين خفاقة الحشا   الى الزاد فى الظلماء غير قؤوم

قال أخرج الفرزدق النوار فأنزلهما في بني سعد فكان يضربها وتاسنه أي تشتمه وتقول « يابني فقيرة » فيضربها فتستغيث فلا يغيثها أحد حتى أغاثها ابن عم لها يقال له كداد فقال الفرزدق

ما لكداد ثكلتني أمي يعدو عليّ بعمود ضخم
وكنت جار البيت وابن العم بين يدي ذي القعدة الأصم
عض ببظر أمه يستدمي عض المنافي سمين اللحم
نهس أبي العباس رأس العظم

وقال يهجو ابن الغرق الفقيمي

وجدتك حين تنسب في تميم شعاعيا ولست من الصميم
ترد إلى شعاعة حين ينمي ولا ينمى إلى حسب كريم

اتى الفرزدق الاشعث بن اسلم العجلي وأم أسلم رضوى بنت مالك بن سيف العدوي فحمله على بغله فقال الفرزدق

أتيت الأشعث العجلي أمشي ليحملني على عدس رجوم
نمى بك من ربيعة غير فحل وسعد ساعديك بنو تميم

قال ابو سعيد اخبرني محمد بن حبيب قال قال الفرزدق يمدح عمر ابن ضبيعة احد بني رقاش

لنعم تراث المرء أورث قومه عمير بن عمرو والحصان السلاجم

بنوه بنو غراء قد صعدت بهم إلى بيت سعد ذي العلاء ودارم
نماهم إلى عرنين سعد محرق ومن وائل أهل النهى والعظائم
عمير أبوهم ذو المساعي وجدهم ضبيعة ضراب الطلى والجماجم
هم الهامة العلياء من آل وائل وفرسانها في المأزق المتلاحم
عمير أبوكم فافخروا بفعاله إذا عدد الأقوام أهل المكارم
وجارية القرم النجيب بنى لهم مآثر مجد راسيات الدعائم

وقال لعباد بن اخضر

فدت مازنا رهط ابن أخضر عصبة فقيمية حرد قصار القوائم
وماذا يداني في التشابه بينها دنانير شيفت بالفلوس الألائم

قال كانت امرأة من بني الهجيم ثم من بني الحبال يقال لها سوداء بنت العجيل أتت الفرزدق تستوهبه اعراض بني الحبال فوهبهم لها فقال في ذلك بيتا

وهبت لسوداء الحبال فأصبحت وقد علقت مني سيور التمائم

وقال الفرزدق لعدي بن ارطاة الفزاري حين قدم يزيد بن المهلب خالعا

قل لعدي جاء من كنت تبتغي إليك فلا تحفل بدور الدراهم

اتاك امرؤ لم تخدم القوم امه   طويل السرى الفيته غير نائم

وقال لهريم بن عدى بن ابى طحمة المجاشعى

إذا ما جاء وافدنا هريم   وجاء اليوم وافد كل قوم

تعرف من زهيرة اسكتاها   واشباها على شدقى هريم

رأينا الناس يزدادون خيرا   وأنت تزيد شرا كل يوم

وقال لخالد بن صفوان وامه اروى بنت سليم مولى زياد وكان سليم من دهاة العرب

وماخالد إلا كمن كان قبله   من الهتم حباق غليظ لهازمه

أبوك سليم قد عرفنا مكانه   وأنت لخيرى قصير قوائمه

أبو الزرد مى قد علمتم مكانه   مكان نجاد السيف منه أبازمه

وما يجعل الظربى القصار ظهورها   كمن رفعته فى البناء دعائمه

وقال الفرزدق يمدح عبيد الله بن معمر التيمى

ألم تريا أن الجواد بن معمر   له راحتا غيث يفيض مديمها

إذ جاءه السؤال فاضت عليهم   سجال يديه فاستقل عديمها

نمته بنو تيم بن مرة للعلى   وحاطت حماه من قريش قرومها

وما يبلغ البحران من آل غالب   إذا هز يوما للنوال كريمها

وهم ساسة الاسلام والقادة الاولى   يقوم على الحكام يوما حكومها

وقال الفرزدق لشفاء بن نصر المنافى مناف بن دارم

طرقنا شفاء وهو يكعم كلبه   على الداعريات العتاق العياهم

فعجنا المطايا عن شقائق قوبع   وأنى مناف من تناول دارم

تغلغل يبغى والدا يعتزى به   فقصر عن باع العلى والمكارم

وقال الفرزدق

أرى السجن سلانى عن الروعة التى   إليها نفوس المسلمين تحوم

عجبت من الآمال والموت دونها   وماذا يرى المبعوث حين يقوم

وقال الفرزدق يهجو بنى عامر بن صعصعة

سيبلغ عنى غدوة الريح إنها   مسيرة شهر للرياح الهواجم

بنى عامر ما من تأول منكم   بأن سوف ينجو من تميم بحازم

ولو أن كعبا أو كلابا سألتم   على عهدهم قالوا لكم قول عالم

لقالوا لكم كانت هوازن حقبة   على عهد آكال المرار القماقم

قطينا يربون النجاء ليفتدوا   بهن بنيهم من غوى وسالم

إذا النحى لم تعجل به عامرية   فداها ابنها او بنتها فى المقاسم

أظننت كلاب اللؤم أن لست خابطا　　قبائل غير ابني دخان بدارم

لبئس إذا حامي الحقيقة والذي　　يلاذ به في معضلات العظائم

وحتى الخناثى من قشير تسبني　　وجعدة أشباه الإماء الخوادم

وظنت بنو العجلان أن لست ذاكرا　　علاطهم المعروض تحت العمائم

وظنت عقيل أنني لست ذاكرا　　عجوزهم الدغماء أم التوائم

وما عامري حين يحتلم ابنه　　إذا مادجا ليل أبوه بنائم

يخاف عليها مثل ما كان قد أتى　　إلى أمه من هاتكات المحارم

وكم من لئيم قد رفعت له اسمه　　وأطعمته باسمي وليس بطاعم

وقال لعبد الله بن ابي بكرة

أبا حاتم قد كان عمك رامني　　زيادا فألفاني امرءا غير نائم

أبا حاتم ما حاتم في زمانه　　بأفضل جودا منك عند العظائم

فهل أنت ان أعتبتك اليوم تاركي　　وبؤت بذنبي يا ابن باني الدعائم

أبوك الذي ما كان في الناس مثله　　اذا نزلت بالمصر احدى الصيالم

بهاليل معروفون بالحلم والتقى　　وآسادها في المأزق المتلاحم

وقال الفرزدق ليزيد بن المهلب واخوته حين هربوا من الحجاج

لم أر كالرهط الذين تتابعوا　　على الجذع والحراس غير نيام

مضوا وهم مستيقنون بأنهم　　إلى قدر آجالهم وحمام

ومامنهم إلا يخفض جأشه　　اليه بقلب صارم وحسام

ولما اتقوا لم يلتقوا بمنفه　　كبير ولا رخص العظام غلام

بمثل أبيهم حين مرت لداته　　لخمسين قل في جراءة وتمام

وقال في عبد الله بن ناشرة احد بني عامر بن زيد مناة بن تميم وهم في بني مجاشع

أصبنا بمالو أن سلمى أصابها　　لهدت ولكن تحمل الرزء دارم

كأنهم تحت الخوافق إذ مشوا　　إلى الموت أسد الغابتين الضراغم

إذا كفت العينان جاري دمعها　　تحرق نار في فؤادك جاحم

وقال لبني جارم من بني ضبة

بني جارم إن الصغير بقدره　　تسوق إلى الأمر الكبير جرائمه

فأغنوا سفيه القوم لا يغررنكم　　كما غر من لم تغن عنه تمائمه

بني جارم ما من ثلاثة معشر　　بألأم منكم حيث عدت ملاومه

وقال الفرزدق

ولقد أتيتكم لآمن فيكم　　وأخو المخاوف عائذ بالأكرم

وجميع أمة أحمد ترجونكم　　لدفاع ما رهبوا وفك المغرم

ولقد أتيتكم بأعظم منة   ولزمت بابكم ولست بمجرم

وقال ايضا

وعيد أتاني من زياد فلم أنم   وسيل اللوى دوني وهضب التهائم

فبت كأني مشعر خيبرية   سرت في عظامي أو لعاب الأراقم

وقال لابي داود يزيد بن هبيرة المازني

أبلغ أبا داود أني ابن عمه   وأن البعيث من بني عم سالم

أتدخل بيت الملك من ليس أهله   وريش الذنابى قبل ريش القوادم

ودفن ابنا له فالتفت الى الناس فقال

مانحن إلا مثلهم غير أننا   أقمنا قليلا بعدهم وتقدموا

وقال في بني مازن

بقع الظهور من النفي كأنهم   جعلان مخروءة بدار مقام

قال وكان بلال بن ابي بردة سبق بين الخيل بالبصرة فاجرى زيد ابن مسروق التغلبي فرسا له فيها فسبق وقد كان زيد اعار فرسه جريرا يوم المربد حين واقف الفرزدق فحقد ذلك عليه الفرزدق فقال

عجبت لزيد حين يجري حماره   وقد ذهبت سعد بسبق تميم

فلله در التغلبي وخدنه   ربيعة وابن الزانيين قسيم

وقال لابي حاضر الاسيدي

تملت علينا فانتقل من بلادنا   فليتك قد كورت تحت سنام

وقال للجنيد بن عبد الرحمن المرى

صل ياجنيد الخير لله صولة   وأقرر عيونا ما يجف سجامها

فقد فضل الله الجنيد وفضلت   يداه على الأيدي الطوال اهتضامها

وما غضبت لله أيدي قبيلة   على مشرك الا الجنيد حسامها

ولا ذكرت عند الملوك قماقم   بفضل ندى الا الجنيد همامها

قبيلته مرية غالبية   لها وعليها جلها وحرامها

لهم في قريش نسبة غالبية   اليهم تناهت حربها وسلامها

تفرع من غيظ ابن مرة مجدها   قديما وهم أعناق قيس وهامها

وقال لموسى بن ميمون المرئي

إذا ما أتيت العبد موسى فقل له   فديت من الأسواء موسى بن سالم

عفا بعدما أدى إلى الحي ثأره   وأبت بوجه كاسف البال نادم

وقال في محمد بن منظور الاسدي احد بني نصر بن قعير وكان مع مسلمة بن عبد الملك يوم بابل وقطع ثلاثة اسياف فلما قتل يزيد بن المهلب ولاه مسلمة الكوفة فقال الفرزدق

إن يقتل النصري تحت لوائكم   فليست تميم بعدها بتميم

يقطع هندى الصفيح مساورا سوار امرىء فى الحرب غير لئيم

أرى الأسد أنباط العراق ومذحجا وما طىء من مذحج بصميم

وقال الفرزدق

لئن قيس عيلان اشتكتنى لمثل ما بها يتشكى حين مضت كلومها

وقد تركت مرداة خندف فى يدى جماجم من قيس عظاما هزومها

إذا وقعت فوق الجماجم لم يقم إلى يوم بعث الأولين أميمها

أبى حسبى إلا انتصابا وغرنى إذا شال أحساب الرجال بهيمها

أنا ابن تميم والمحامى الذى به تحامى إذا حرب تفرى أديمها

ستأبى تميم أن أضام بى إذا التقت على بأعناق طوال قرومها

ونحن قتلنا عامرا يوم ملزق فباتت على قبل البيوت هجومها

ونجى طفيلا من علالة قرزل قوائم يحمى لحمه مستقيمها

تراخت به عن طالبات كأنها جراد فضاء طار عنها حميمها

إذا ما تميم أصلحت ذات بينها وتمت إلى سعد السعود تميمها

تجد من عوى من كلب كل قبيلة وأسرته عانت على رغومها

تزيد بنو سعد على عدد الحصى وأثقل من وزن الجبال حلومها

ولو وطئت سعد ليأجوج ردمها بأقدامها لارفض عنها ردومها

وقال الفرزدق

أما والذى ما شاء سدى لعبده إلى الله يفضى من تألى وأقسما

لئن أصبح الواشون قرت عيونهم بهجر مضى أو صرم حبل تجذما

لقد تصبح الدنيا علينا قصيرة جميعا وما نفشى الحديث المكتما

فقل لطبيب الحب إن كان صادقا بأى الرقى تشفى الفؤاد المتيما

فقال الطبيب الهجر يشفى من الهوى ولن يجمع الهجران قلبا مقسما

وقال الفرزدق

لقد كدت لولا الحلم تدرك حفظتى على الوقبى يوما مقالة ديسم

ونهنهت نفسى عن معاذ وقد بدت مقاتل مجهور الركية مسلم

ولولا بنو هند لنالت عقوبتى قدامة أولى ذا الفم المتثلم

ولكننى استبقيت أعراض مازن لأيامها من مستنير ومظلم

أناس بثغر ماتزال رماحهم شوارع من غير العشيرة فى الدم

لعصبته مما أقول عصابة طويلا أذاها من عصابة قيم

علام بنت أخت اليرابيع بيتها على وقالت لى بليل تعمم

إذا أنا لم أجعل مكان لبونها لبونا وأفقا ناظر المتظلم

وناب اليرابيع التى حن سقبها إلى أمه من ضيعة عند دهثم

تجاوزتما أنعام بكر بن وائل   الى لقحتى راعى نعيم بن درهم

فلولا ابن مسعود سعيد رميته   بنافذة تستكره الجلد بالدم

وقال الفرزدق

إنّ أمامى خير من وطئ الحصى   لذى همّة يرجو الغنى أو لغارم

فقالوا فعلنا حسبنا الله وانتهوا   جديلة أمر يقطع الشكّ عازم

إذا لم يكن حصن سوى الخيل والقنا   يلاذ به والمرهفات الصوارم

ولما مضوا عن خير ستة معشر   وقام سليمان أتت خير قائم

فألقت له الأيام كلّ خبيئة   على ذروة لا ترتقى بالسلالم

وقال ايضا

إذا دمعت عيناك والشوق قائد   لذى الشوق حتى تستبين المكتّما

ظللت تبكى الحى والربع دارس   وقد مرّ بعد الحى حول تجرّما

وشبهت رسم الدار إذ أنت واقف   عليها تكفكف الدمع بردا مسهما

وقال ايضا

ديار بالأجيفر كان فيها   أوانس مثل آرام الصريم

وما أحد يساميني بفخر   إذا زخرت بحور بنى تميم

إلى المتخيران أبا وخالا   إذا نسب الصميم إلى الصميم

ترى غلب الفحال لنا خضوعا   إذا نهضت لمفتخر قرومى

وقال ايضا يوم النسار الصغير

ألم تر أنّا يوم جنو ضريّة   حمينا وقلنا السبى لا يتقسم

ضربنا بأكناف السماء بيوتنا   على ذروة أركانها لا تهدّم

حلبنا بأخلاف السماء عليهم   شآبيب موت تستهل وترزم

وقال أيضا

إنّ الذى أعطى الرجال حظوظهم   على الناس أعطى خندفا بالخزائم

لخندف قبل الناس بيتان فيهما   عديد الحصى والمأثرات العظائم

أخذت على الناس اثنتين لى الحصى   مع المجد مالى فيهما من مخاصم

أبونا خليل الله وابن خليله   أبونا أبو المستخلفين الأكارم

وما أحد من فخرنا بالذى لنا   على الناس مما يعرفون براغم

وهل من أب فى الناس يدعون باسمه   له ابنان كانا مثل سعد ودارم

إذا ما هبطنا بلدة كان أهلها   بها ولدوا يظعن بها كلّ جارم

لنا العز من تحلل عليه بيوتنا   يمت غرقا أو يحتمل أنف راغم

فأنّ بنى سعد هم الليل فيهم   حلوم رست والظالمو كلّ ظالم

فأنّ بنى سعد هم الهامة التى   بها مضر دماغة للجماجم

أبت لبنى سعد جبال رست بهم … شوامخها لا ترتقى بالسلالم
وما أحد ممن هجانى علمته … يكون وفاء عرضه لى بدائم
وما كنت أخشى طيئا أن تسبنى … وهم نبط لم تعتصب بالعمائم
نبيط القرى لم تختمر أمهاتهم … ولا وجدت مس الحديد الكوالم
وما يعلم الطائى ممن أب له … ولو سألوا عن طىء كل عالم
وما ليل طائى إذا أمه دنت … اليه على جنب الفراش بنائم
يفرج رجليها ويركب بطنها … بأير مجوسى غشوم المحارم
وما يمنع الطائى إلا رصاصة … بها نقش سلطان على الناس قائم
متى يهبط الطائى أرضا ولم يكن … به وشم موشوم يكن غنم غانم
متى يمنع الطائى من حيث يرتقى … يكن مغنما من طىء فى المقاسم
وإن هجائى طيئا وهى طىء … نبيط القرى إحدى الكبار العظائم
اذا أم طائى رجت بزه بها … تيمم ثيى بظرها بالعجارم
بنى اللؤم بيتا فاستقرت عماده … على طىء الأنباط ضربة لازم
أرى كل طائى يشارك أيره … أباه على عود رحيب المثالم
حر حملته فيه حولا ضلوعها … وأرضعه حولين تحت التمائم
إذا اقتسم اللؤم اللئام وجدته … يكون أبا الطائى دون العماعم

وما طىء واللؤم فوق رقابهم … ولم ترم الأحبال عنها برائم

وقال الفرزدق لعمر بن لجأ

ما أنت إن قرما تميم تساميا … أخا التيم إلا كالشظية فى العظم
ولو كنت مولى العز أو فى ظلاله … ظلمت ولكن لا يدى لك بالظلم

وقال ايضا

ألم يك قتل عبد القيس ظلما … أبا حفص من الحرم العظام
قتيل عداوة لم يجن ذنبا … يقطع وهو يهتف بالإمام

وقال ايضا

إذا الأسد ماست فى الحديد وسومت … تميم وجاءت بالبحور الخضارم
فما الناس فى حيهما غير حشوة … إذا سكن الأصوات غير الغماغم

وقال ايضا

لما أتانا المشفقون فأنذروا … أميرين مخشيا علينا رداهما
وقالت لا لطف فى صديقك فالتمس … شعيبين يربو ساعة من سقاهما
جزى الله عنا أبى عميرة إذ نأت … أقاربنا خيرا إذا ما جزاهما
هما متعانا حين [illegible]حنا عشية … بخبرين لم ينفس علينا جداهما
بخبرين وفراوين صيد وليستا … بضأن ولم تخرز بغرف كلاهما

كأنهما قلتا صفا أتأقتهما   سعود الثريا ما يبض نداهما

وقال الفرزدق

بئست لقوح ذي العيال امتنحتما   علوقان من يعطفهما غير مريم

إذا احتلبوا شاتيهما في إنائهم   بدا طعم صاب في الاناء وعلقم

وقال ايضا

لبيضاء من أهل المدينة أصبحت   تجر على البطحاء بردا مرقما

ألذ دلالا إن أردت دلالها   وأطيب إن قبلتها متبسما

لهوت بها ليل التمام فأصبحت   حبائلها من بعد لين تجذما

وقال ايضا

أخذنا بالنجوم على كليب   وبالقمر الذي جلى الغماما

على عهد ابن مريم كان قومي   هم الفرع المقدم والسناما

إذا سامت تميم يوم هيجا   سموا بي لا ألف ولا كهاما

أخو حرب أقوم لها مضم   إذا كره المزجون الضماما

بكل طمرة وبكل طرف   يدق شكيم ناجذه اللجاما

وقال في عبد الرحيم بن سليم الكلبي

ما ابن سليم سائرا بجياده   إلى غارة الا أفادك مغنما

إذا ما تردى عابسا فاض سيفه   دماء ويعطي ماله إن تبسما

يكر بأسلاب الملوك وبالمها   وبالخيل لا يصهلن الا تحمحما

ألا رب يوم داجن الليل كاسف   تراه من التأجيج والرهج مظلما

له رهج عالي الزهاء كأنه   غيابة دجن ذي طخاء تغيما

ترى حدق الأبطال فيه كأنما   تكحل جاديا مدوفا وعندما

وقال الفرزدق واتى بني ابان بن دارم فحمدهم وذم بني مناف بن دارم

أناخ اليكم طالب طال ما أتت   به الدار دان بالقرابة عالم

تذكر أين الجابرون قناته   فقال بنو عمي أبان بن دارم

رموا لي رحلي اذا أنخت اليهم   بعجم الأوابي واللقاح الروائم

وقالوا ابن ليلى سوف يضمن للتي   بها يطلق الجاني شديد الشكائم

لهم عدد في قومهم شافع الحصا   ودثر من الأنعام غير الأصارم

فاني وإياهم كذي الدلو أوردت   على مائح من يأته غير لائم

تجاوزت أقواما اليكم وانهم   ليدعونني فأخترتكم للعظائم

وكنتم أناسا كان يشفى بمالكم   وأحلامكم صدع الثأي المتفاقم

هم ماهم عند الحفيظة والقرى   وضرب كباش القوم فوق الجماجم

وإن مناخي فيكم سوف تلتقي   به الركب من نجد وأهل المواسم

وأين مناخي بعدكم إن نبوتم ... على وهل تنبو ظباة الصوارم

أليس أبي أدنى أباكم وأنتم ... بما كان يلقى سيفه كل جارم

فما إخوة منا نبائعكم بهم ... بحبس على المولى وتنكيل ظالم

وقال الفرزدق في يزيد بن عمر بن هبيرة وفي أبيه عمر ويمدح يزيد بن عبد الملك

إليك سبقت ابني فزارة بعد ما ... أراد ثواي في حلاق الأداهم

فقلت أليس الله قبلكما الذي ... كفاني زيادا ذا العرى والشكائم

سبقت إلى مروان حتى أتيته ... بساقي سعيا من حذار الجرائم

فكنت كأني إذ أنخت فناءه ... على الهضبة الخلقاء ذات المخازم

تزل من الأروى إذا ما تصعدت ... إليها لتلقاها ظلوف القوائم

بها تمنع البيض الأنوق ودونها ... نفانف ليست ترتقى بالسلالم

وجدت لك البطحاء لما توارثت ... قريش تراث الأطيبين الأكارم

وإن لكم عيصا ألف غصونه ... له ظل بيتي عبد شمس وهاشم

فكم لك من ساق ودلو سجيلة ... إليك لها الحومات ذات القماقم

فلو كان من أولاد دارم ملاكه ... حملت جناحي ملاك غير سائم

من الحمد والتسبيح لله ما جرت ... إلى الغور أدراج النجوم التوائم

ولو كان بعد المصطفى من عباده ... نبي لهم منهم لأمر العزائم

لكنت الذي يختاره الله بعده ... لحمل الأمانات الثقال العظائم

لكم أبطحاها الأعظمان وسيلها ... لكم حين يرمي موجها بالعلاجم

تراث أبي العاص لؤي بن غالب ... على أنف راض من معد وراغم

ورثتم خليل الله كل خزانة ... وكل كتاب بالنبوة قائم

بحكم الذي فوق السموات عرشه ... بما في ثرى سبع من الأرض عالم

أرى كل حي حيكم فاضل له ... وأمواتكم خير الشعوب الأقادم

إليك وطئن الثلج ينثر فوقنا ... ونكباء تلقانا برود الشبائم

مشمرة بين الصبا وشمالها ... تجر نواحيها رءوس المخارم

لتلقاك واللاقيك يعلم أنه ... سيأخذ إن أعطيته حبل عاصم

وحبلك حبل الله من يعتصم به ... إذا ناله يأخذ به حبل سالم

فأصبح أهل الأرض ألقت أكفهم ... إلى خير خير عادية بالخزائم

أبوك أبو العاصي وحرب كلاهما ... أبو الخلفاء المصطفين الأكارم

إذا هن بلغن الرجال فقيدت ... إذا حل عنها بالسيوف الصوارم

إلى منتهى الحاجات ليس وراءه ... ولا دونه للراقصات الرواسم

مناخ لأهل الأرض يجمع بينهم ... لمطلبي الحاجات غبر المخارم

أُنخن إلى خير البرية ضُمَّرا ... دوامى من أصلابها والمناسم

سيدنيكم التأويب من خير من مشى ... إليه وجرى بالسرى كل نائم

وشهباء مهياف شديد ضريرها ... تحل براميها عقود التمائم

وقال الفرزدق يمدح معاوية بن هشام ويتنصل من هجاء المبارك

أبلغ معاوية الذى بيمينه ... أمر العراق وأمر كل شآم

إن الهموم وجدتها حين التقت ... فى الصدر طارقهن غير نيام

يسهرن من طرق الهموم فؤاده ... ويروم واردهن كل مرام

يأمرننى بندى معاوية الذى ... قاد ابن خمسته لكل لهام

أو يستقيم الى أبيه فإنه ... ضوء النهار جلا دجى الأظلام

عمر الخلائف قبله وهو الذى ... قتل النفاق أبوه بالإسلام

ورثوا تراث محمد كانوا به ... أولى وكان لهم من الأقسام

لما تخوصم فى الخلافة بالقنا ... وبكل مختصب الحديد حسام

كانت خلافتها لآل محمد ... لأبى الوليد تراثها وهشام

أخلص دعاءك تنج مما تتقى ... لله يوم لقائه بسلام

وهو الذى ابتدع السماء وأرضها ... ورسوله وخليفة الأنام

ملك به قصم الملوك وعنده ... علم الغيوب ووقت كل حمام

أرجو الدعاء من الذى تل ابنه ... لجبينه ففداه ذو الإنعام

إسحق حيث يقول لما هابه ... لأبيه حيث رأى من الأحلام

أمضى وصدق ما أمرت فإننى ... بالصبر محتسبا لخير غلام

إن المبارك كان حيث جعلته ... غيث الفقير وناعش الأيتام

ولتعلمن من الكذوب اذا التقى ... عند الإمام كلامهم وكلامى

قال الذى يروى على كلامهم ... الطارجات به على الأقدام

هل ينتهى زجل ولم تعمد له ... مثل الذى وقعت بذى الأهدام

شنعاء جادعة الأنوف مذلة ... كانت له نزلت بكل غرام

وقال الفرزدق وهو فى سجن خالد بن عبد الله

أهاج لك الشوق القديم خياله ... منازل بين المنتضى ومنيم

وقد حال دونى السجن حتى نسيتها ... وأذهلنى عن ذكر كل حميم

على أننى من ذكرها كل ليلة ... كذى حمة يعتاد داء سليم

اذا قيل قد ذلت له عن حياته ... تراجع منه خابلات شكيم

اذا ما أتته الريح من نحو أرضها ... فقل فى بعيد العائدات سقيم

فإن تنكرى ما كنت قد تعرفينه ... فما الدهر من حال لنا بذميم

له يوم سوء ليس يخطىء حظه ... ويوم تلاقى شمسه بنعيم

وقد علمت أن الركاب قد اشتكت — مواقع عريان مكان كلوم
تقاتل عنها الطير دون ظهورها — بأفواه شدق غير ذات شحوم
أضر بهن البعد من كل مطلب — وحاجات زجال ذوات هموم
وكم طرحت رحلا بكل مفازة — من الأرض في دوية وحزوم
كأحقب شحاج بغمرة قارب — بليتيه آثار ذوات كدوم
اذا زخرت قيس وخندف والتقى — صميماهما اذ طاح كل صميم
وما أحد من غيرهم بطريقهم — من الناس إلا منهم بمقيم
وكيف يسير الناس قيس وراءهم — وقد سد ما قدامهم بتميم
سيلقى الذي يلقى خزيمة منهم — لهم أم بذاخين غير عقيم
هما الأطيبان الأكثران تلاقيا — إلى حسب عند السماء قديم
فمن ير غارينا إذا ما تلاقيا — يكن من يرى طوديهما كأميم
أبت خندف الا علوا وقيسها — إذا فخر الأقوام غير بجوم
ونحن فضلنا الناس في كل مشهد — لنا بحصى عال لهم وحلوم
فان يك هذا الناس حلف بينهم — علينا لهم في الحرب كل غشوم
فأنا وإياهم كعبد وربه — إذا فر منه رده برغوم
وقد علم الداعي إلى الحرب انني — بجمع عظام الحرب غير سؤوم

اذا مضر الحمراء يوما تعطفت — علي وقد دق اللجام شكيمي
أبوا أن أسوم الناس إلا ظلامة — وكنت ابن ضرغام العدو ظلوم

وقال الفرزدق

أرى البرص الفقاح بني كليب — ومأوى كل مخزاة ولوم
وما حي بأضيع من كليب — ولا أدنى إلى حسب ذميم
إذا نكحت نساء بني كليب — تفرج كل ذي فرج أتوم
كأن بأسكتيها بعد قرن — يصب عليه مخلول القروم
لعمرك ما أتان بني كليب — بمنجبة الولاد ولا عقيم

وقال ونزل ببني زبينة بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم فقال لهم احملوني فقالوا ليس لنا بعير نحن اصحاب شاء

لو شئت لمت بني زبينة صادقا — ومطيتي لبني زبينة ألوم
نزلت بمائهم وتحسب رحلها — عنها سيحمله السنام الأكوم
زعمت زبينة أنما أموالها — غنم وليس لها بعير يعلم
فستعلمون إذا نطقت بحجتي — أني وأي بني زبينة أظلم
لو يعلموا حسب المنيخ اليهم — وعلى بيوتهم الطريق اللهجم
لو كان وسط بني زبينة عاصم — والعوسران وذو الطعان الأجذم

أمروا زبينة إذ أنخت اليهم ... بالباقيات وبالتى هى أكرم

وأبيك ما حملوا المكل ولا اتقوا ... نابين ضمهما اليه الأرقم

من يجرحا فكأنما يرمى به ... من حيث يرتفع الشبوب الأعصم

لو أن كابية بن حرقوص بهم ... نزلت قلوصى وهى جذوتها الدم

حملوا مردفة الرجال ولم يكن ... حملا لكابية العتود الأزنم

وقال الفرزدق

تقول الأرض إذ غضبت عليهم ... أطائى يسب بنى تميم

عبيد كان تبع استباهم ... فأقعدهم بمنزلة اللئيم

فان تك طىء بجبال سلمى ... فان لنا الفضاء مع النجوم

ألا يا طىء الأنباط لستم ... بمولى للصميم ولا الصميم

متى ماتهبطوا تركب عليكم ... عناجيج تعض على الشكيم

وقال لبنى حنيفة

أبنى لجيم إنكم الجثم ... فأمن يجاريكم أشد لجام

فأما تصيب لهاته يلقى الذى ... تلقى نواجذه أشد زحام

فلأمدحن بنى حنيفة مدحة ... بالحق أهل رواجح الأحلام

سبقوا إذا استبقت معد بالتى ... سمقت مكارمها على الأقوام

فبنو حنيفة يمنعون نساءهم ... بسيوف مهتضم العداة كرام

قوم وأمك ماتسل سيوفهم ... الا ليوم منية وحمام

القاتلون ملوك كل قبيلة ... والجوع قد قتلوه بالاطعام

والضاربون الكبش يبرق بيضه ... والمثبتون مواطىء الأقدام

فلو انه مطر السماء لعصبة ... بالمجد قد سبقوا بكل غمام

وقال يمدح هشام بن عبد الملك

ألستم عائجين بنا لعنا ... نرى العرصات أو أثر الخيام

فقالوا إن فعلت فأغن عنا ... دموعا غير راقية السجام

فكيف إذا رأيت ديار قومى ... وجيران لنا كانوا كرام

أكفكف عبرة العينين منى ... وما بعد المدامع من ملام

سيبلغهن وحى القول عنى ... ويدخل رأسه تحت القرام

أسيد ذو خريطة نهارا ... من المتلقطى قرد القمام

فقلن له نواعده الثريا ... وذاك عليه مرتفع الزحام

وبيض كالدمى قد بت أسرى ... بهن الى الخلاء عن النيام

ثلاث واثنتين فهن خمس ... وسادسة تميل الى الشمام

ظباء بدلتهن الليالى ... مكان قرونهن ذرى حمام

ترى قضب الأراك وهن خضر   يمحن بها وعيدان البشام
بكرن بها على برد عذاب   وليس بكورهن على الطعام
خرجن الى حين لبسن ليلا   وهن خوائف قدر الحمام
مشين إلى لم يطمثن قبلي   وهن أصح من بيض النعام
فبتن بجانبي مصرعات   وبت أفض أغلاق الختام
فأعجلنا العمود ونحن نشفي   غليلا من مدورة جهام
كأن مفالق الرمان فيها   وجمر غضا قعدن عليه حامي
فلو أن امرأ القيس بن حجر   ودارته معي لرأى غرامي
له منهن إذ يبكين أن لا   يبتن بليلة هي نصف عام
كأن تريكة من ماء مزن   وداري الذكي مع المدام
أتى نقي بها نفس ضعيف   بهن قبيل منفلت الكلام
سقين به فمي ونقعن مني   من الأحشاء صادية الأوام
فهن كأنهن شفاء داء   يقال له السلال من الهيام
وهن إلى مثل محلات   يربن الماء في لهبان حامي
رآني الغانيات فقلن هذا   أبونا جاء من تحت السلام
فإن يضحكن أو يسخرن مني   فإني كنت مرقاص الخدام

ولو جداتهن سألن عني   رجعن إلى أضعاف السلام
رأين شروخهن مؤزرات   وشرخ لدي أسنان الهرام
تقول بني هل بك من رجيل   لقوم منك غير ذوي سوامي
فتنهض نهضة لبنيك فيها   غنى لهم من الملك الشامي
فقلت لهم وكيف وليس أمشي   على قدمي ويحكم مرامي
وهل لي حيلة لكم بشيء   إذا رجلاي أسلمتا قيامي
رمتني بالثمانين الليالي   وسهم الدهر أصوب سهم رامي
وغير لون راحلتي ولوني   تردي الهواجر واعتمامي
وإقبال المطية كل يوم   من الجوزاء ملتهب الضرام
وإدلاجي إذا الظلماء جارت   إلى طرد النهار دجى الظلام
أقول لناقتي لما ترامت   بنا بيد مسربلة القتام
أغيثي من وراكي من ربيع   أمامك مرسل بيدي هشام
يدي خير الذين بقوا وماتوا   إماما وابن أملاك عظام
به يحيي البلاد ومن عليها   من النعم البهائم والأنام
من الوسمي مبترك بعاق   يسوق عشار مرتجز ركام
فإن تبلغك أربعك اللواتي   بهن إليك أرجع كل عام

تَكُونى مثْلَ ميتَةٍ فحيتْ   وقَدْ بَلِيتْ بِتَنْضاحِ الرِّهامِ

قَدْ اُسْتَبْطَأْتُ ناجيَةً ذَمُولاً   وإنَّ الْهَمَّ بى فيهَا لَسامى

أَقُولُ لهَا إذا عطفتْ وعضّتْ   بمُوركَةِ الْوَراكِ مَعَ الزِّمامِ

إلامَ تلفّتين وأنت تحتى   وخيرُ النّاسِ كُلّهم أَمامى

متى تأتى الرُّصافَةَ تستريحى   من التَّهْجير والدَّبَرِ الدَّوامى

ويُلْقَى الرَّحْلُ عنك وتستغيثى   بملءِ الأرْض والْملكِ الهُمامِ

كأنَّ أراقما علقتْ يداها   مُعَلَّقَةً إلى عُمَدِ الرُّخامِ

تَزِفُّ إذا الْعُرَى لَقيتْ بُراها   زفيفَ الْهادجات من النَّعامِ

إذا رضْراضَةٌ وطئتْ عليها   خضبْنَ بطُونَ مُشْعَلَةٍ رِئامِ

إذا شَرَكُ الطَّريق ترسّمتْهُ   تأوَّدُ تحْتَهُ حذرَ الْكُلامِ

كأنَّ الْعنكبُوتَ تبيتُ تبْنى   على الْخَيْشُومِ منْ زَبَد اللُّغامِ

أخشّة كلّ جرشُعَةٍ وَغَوْجٍ   من النَّعَمِ الّذى يحْمى سَنامى

كأنَّ الْعِيسَ حين أُنِخْنَ هجْرًا   مُفَقَّأَةٌ نَواظِرُها سَوامى

تُثيرُ قَعاقِعَ الألْحى إذا ما   تلاقتْ هاجدَ الْعَرَقِ النِّيامِ

فما بلغتْ بنا إلّا جُرَيْضًا   بنقْى فى الْعظامِ ولا السّنامِ

كأنَّ النّجْمَ والْجَوْزاءَ يسْرى   على آثارِ صادرَةٍ أوامِ

وصادِيَةُ الصُّدورِ نَضَحْتُ لَيْلًا   لَهُنَّ سِجالَ آجِنَةٍ طَوامى

كأنَّ نصالَ يثْرِبَ ساقِطَتْها   على الأرْجاء من ريشِ الْحَمامِ

عَمَدْتُ إليْكَ خيرَ النّاسِ حيًّا   لتنعشَ أو يكُونَ بكَ اعْتصامى

إلى مَلِك الْملوك جمعْتُ همّى.   على الْمُتَرَدِّفاتِ من السَّمامِ

من السّنَةِ الّتى لمْ تُبْقِ شيْئًا   من الأنْعامِ بالِيَةَ الثُّمامِ

وحبْلُ اللهِ حبْلُكَ من ينلْهُ   فما لعُرًى إليْهِ من انْفصامِ

فأنّى حاملٌ رحْلى ورحْلى   إليْكَ على الْوُهونِ من الْعظامِ

على سُفُنِ الفلاةِ مُرَدَّفاتٍ   جُناةَ الْحرْبِ بالذَّكَرِ الحُسامِ

يداكَ يدٌ ربيعُ النّاسِ فيها   وفى الأُخْرى الشُّهورُ من الْحرامِ

فإنَّ النّاسَ لولا أنْتَ كانُوا   حصى خرَزٍ تساقطَ منْ نظامِ

وليْسَ النّاسُ مُجْتَمعينَ إلّا   لخنْدف فى الْمَشُورَةِ والْخصامِ

وبشَّرت السّماءُ الأرْضَ لمّا   تحدَّثْنا بإقْبالِ الإمامِ

إلى أهْلِ الْعراقِ وإنّما هُمْ   بقايا مثْلُ أشْلاءٍ وهامِ

أتانا زائرًا كانتْ علَيْنا   زيارتُهُ من النِّعمِ الْعظامِ

أميرُ الْمُؤْمنينَ به نُعشْنا   وجُذَّ حبالُ آصارِ الآثامِ

فجاء بسُنَّةِ الْعُمَرَيْن فيها   شفاءٌ للصُّدورِ من السَّقامِ

رَآكَ اللّهُ أَوْلَى النَّاسِ طُرًّا   بِأَعْوادِ الْخِلافَةِ وَالسَّلامِ

إذا ما سارَ فى أَرْضٍ تَراها   مُظَلَّلَةً عَلَيْهِ مِنَ الْغَمامِ

رَأَيْتُكَ قَدْ مَلَأْتَ الأَرْضَ عَدْلاً   وَضَوْءًا وَهْىَ مُلْبَسَةُ الظَّلامِ

رَأَيْتُ الظُّلْمَ لَمَّا قُمْتَ جُذَّتْ   عُراهُ بِشَفْرَتَىْ ذَكَرٍ هُذامِ

تَعَنَّ فَلَسْتَ مُدْرِكَ ما تَعَنَّى   إلَيْهِ بِساعِدَىْ جُعَلِ الرَّغامِ

سَتَخْزَى إنْ لَقِيتَ بِغَوْرِ نَجْدٍ   عَطِيَّةَ بَيْنَ زَمْزَمَ وَالْمَقامِ

عَطِيَّةَ فارِسَ الْقَعْساءِ يَوْمًا   وَيَوْمًا وَهْىَ راكِدَةُ الصِّيامِ

إذا الْخَطَفَى لَقِيتَ بِهِ مُعِيدًا   فَأَيُّهُما يَضُمُّ لِلضِّمامِ

وقال ايضا

لَوْأَنَّ حَذْراءَ تَجْزِينى كَما زَعَمَتْ   أَنْ سَوْفَ تَفْعَلُ مِنْ بَذْلٍ وَإكْرامِ

لَكُنْتُ أَطْوَعَ مِنْ ذى حَلْقَةٍ جُعِلَتْ   فى الأَنْفِ ذَلَّ بِتَقْوادٍ وَتَرْسامِ

عَقِيلَةٌ مِنْ بَنى شَيْبانَ تَرْفَعُها   دَعائِمٌ لِلْعُلَى مِنْ آلِ هَمَّامِ

مِنْ آلِ مُرَّةَ بَيْنَ الْمُسْتَضاءِ بِهِمْ   مِنْ بَيْنِ صِيدٍ مَصالِيتٍ وَأَحْكامِ

بَيْنَ الأَحاوِصِ مِنْ كَلْبٍ مُرَكَّبُها   وَبَيْنَ قَيْسِ بْنِ مَسْعُودٍ وَبِسْطامِ

وقال الفرزدق يهجو رجلا من بلعنبر

كان ضـل بهم وكان دليلا وهو دليل عبد الله بن عامر بن كريز

حين قدم اميرا على البصرة فضل بهم ايضا

مانَحْنُ إنْ جارَتْ صُدُورُ رِكابِنا   بِأَوَّلِ مَنْ غَرَّتْ هِدايَةُ عاصِمِ

أَرادَ طَرِيقَ الْعُنْصُلَيْنِ فَياسَرَتْ بِهِ   الْعِيسُ فى نائى الصُّوَى مُتَشائِمِ

وَكَيْفَ يَضِلُّ الْعَنْبَرِىُّ بِبَلْدَةٍ   بِها قُطِعَتْ عَنْهُ سُيُورُ التَّمائِمِ

فَانَّ امْرَءًا ضَلَّ الْبِلادَ الَّتى بِها   تَغَبَّرَ ثَدْيَىْ أُمِّهِ غَيْرُ حازِمِ

بِلادًا بِها دَلَّتْ يَدَيْهِ وَرَأْسَهُ   وَرِجْلَيْهِ مِنْ جارِ اسْتِها الْمُتَضاجِمِ

وَلَوْ كانَ فى غَيْرِ الْفَلاةِ وَجَدْتَهُ   خَتُوعًا بِأَعْناقِ الْجِداءِ التَّوائِمِ

وَكُنْتَ إذا كَلَّفْتَ حاضِنَ ثَلَّةٍ   سُرَى اللَّيْلِ دَنَّى عَنْ فُرُوجِ الْمَحارِمِ

رَأَى اللَّيْلَ ذا غَوْلٍ عَلَيْهِ وَلَمْ تَكُنْ   تُكَلِّفُهُ الْمِعْزَى عِظامَ الْمَجاشِمِ

أَنَخْنا بِهَجْرٍ بَعْدَما وَقَدَ الْحَصا   وَذابَ لُعابُ الشَّمْسِ فَوْقَ الْعَمائِمِ

وَنَحْنُ بِذى الأَرْطَى بِقَيْسٍ ظِماؤُنا   لَنا بِالْحَصا شِرْبًا صَحِيحَ الْمَقاسِمِ

فَلَمَّا تَصافَنَّا الإداوَةَ أَجْهَشَتْ   إلَىَّ غُضُونُ الْعَنْبَرِىِّ الْجُراضِمِ

وَجاءَ بِجُلْمُودٍ لَهُ مِثْلُ رَأْسِهِ   لِيَسْقِىَ عَلَيْهِ الْماءَ بَيْنَ الصَّرائِمِ

فَضاقَ عَنِ الأُثْفِيَّةِ الْقَعْبُ إذْ رَمَى   بِها عَنْبَرِىٌّ مُفْطِرٌ غَيْرُ صائِمِ

وَلَمَّا رَأَيْتُ الْعَنْبَرِىَّ كَأَنَّهُ   عَلَى الْكِفْلِ خَزّانُ الضِّباعِ الْقَشاعِمِ

شَدَدْتُ لَهُ أَزْرِى وَخَضْخَضْتُ نُطْفَةً   لِصَدْيانَ يَرْمِى رَأْسَهُ بِالسَّمائِمِ

صدى الجوف يهوى مسمعاه قد التظى   عليه لظا يوم من القيظ جاحم

وقلت له ارفع جلد عينيك إنما   حياتك في الدنيا وجيف الرواسم

عشية خمس القوم إذ كان منهم   بقايا الأداوى كالنفوس الكرائم

فآثرته لما رأيت الذي به   على القوم أخشى لاحقات الملاوم

حفاظا ولو أن الأداوة تشترى   غلت فوق أثمان عظام المغارم

على ساعة لو كان في القوم حاتم   على جوده ضنت به نفس حاتم

رأى صاحب المعزى الذي في عراقها   رخيصا ولو أعطى بها ألف رائم

من الأمعر اللاتي ورثت كلابها   وأرباقها تيسا قصير القوائم

فكافرني إن لم أغثه ولو ترى   مناخي به المعزى غداة النعائم

لكن شهودا أن يكافر نعمتي   بعطف النقا إذ عاصم غير قائم

لأيقن أني قد نقعت فؤاده   بشربة صاد يابس الرأس هائم

وكنا كأصحاب ابن مامة إذ سقى   أخا النمر العطشان يوم الضجاعم

إذا قال كعب قد رويت ابن قاسط   يقول له زدني بلال الحلاقم

فكنت ككعب غير أن منيتي   تأخر عني يومها بالأخارم

فرحنا وريق العنبري كأنه   بأنياب ضبعان على الخزء آزم

وكنت أرجى الشكر منه إذا أتى   ذوي الشأم من أهل الحفير وراسم

فلما أتى المعزى وأمصلت أسته   وحيد له الحفران من ذي جماجم

فظل بمسواطيه يقرع قائما   إلى الليل فوار البرام الدمائم

ومثت سبال القوم لما تملأوا   من الزبد أو ضرب الوطاب الجوازم

فظل جداء الزرب يلحن أيره   وخصييه من تحت أسته والقوائم

تمنى هجائي العنبري وخلتني   شديدا شكيمي عرضة للمراجم

ولو كان من أهل القرى ما أتاني   على الرمي أقوال اللئيم المخاصم

إذا اخضر عيشوم الجفار وأرسلت   عليهن أنواء الربيع المرازم

فأيه بهم شهرين أني دعوتهم   أجابوا على مرقومة بالقوائم

طراز بلاد عن عريج بن جندب   وعن حي جنجود حمار القصائم

ترى كل جعر عنبري خباؤه   ثمام وعيشوم قصار الدعائم

ألستم بأصحابي وكان ابن عامر   ضللتم به فلج المياه العيالم

غداة بكى مغراء لما تساقدت   بمغراء بالحيران أحلام نائم

ولا يدلج المولى إذا الليل أسدفت   عليه دجى أثباجه المتراكم

تنيخ الموالي حين تغشى عيونهم   كأشباه أولاد الغطاط التوائم

ولو كان صفراء الثريد وجدتهم   هداة بأفواه غلاظ اللهازم

إذا ما تلاقى ابنا مفداة عفرت   أنوف بني الجعراء تحت المناسم

وما كانت الجعراء إلا وليدة ورثنا أباها عن تميم بن دارم

إذا ما اجتمعنا حكموا فى رقابهم اللعتق أدنى أم هم للمقاسم

قعود بأبواب الزروب ولا ترى لهم شاهدا عند الأمور العظائم

ولم تعتق الجعراء منى وما بها فراق ولو أغضت على أف راغم

بهم كان أوصانى أبى أن أضمهم إلى وأنهى عنهم كل ظالم

إذا ما بنو الجعراء لفوا رؤوسهم بدا لومهم بين اللحى والعمائم

وقال الفرزدق

ومن عجب الأيام والدهر أن ترى كليب تبغى الماء بين الصرائم

فيا ضب إن جار الامام عليكم فجوروا عليه بالسيوف الصوارم

أما فيكم رفد ولا فاتك به فماذا الذى ترجون عند العظائم

وقال الفرزدق

وليس بعدل إن سببت مقاعسا بآبائى الشم الكرام الخضارم

ولكن عدلا لو سببت وسبنى بنو عبد شمس من مناف وهاشم

وقال الفرزدق وتزوج امرأة من اليرابيع من النمر بن قاسط وعدادهم فى بنى جرير بن عباد بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة فطلقها فقال لامها

إن الخبيصة كانت لى ولابنتها مثل الهراسة بين النعل والقدم

وقال الفرزدق يمدح هشاما وهو محبوس

رأيت سماء الله والأرض ألقتا بأيديهما لابن الملوك القماقم

وكنت لنا غيث السماء الذى به حيينا وأحيا الناس بعد البهائم

ومالك ألا تملأ الأرض رحمة وأنت ابن مروان الهمام وهاشم

فما قمت حتى هم من كان مسلما ليلبس مسودا ثياب الأعاجم

لقد ضاق ذرعى بالحياة وقطعت حوامله عض الحديد الأوازم

رأيت بنى مروان إذ شمرت بهم من الحرب حذباء القراغير رائم

لهم حجر للدين يرمون من رموا به دمغت أيديهم كل ظالم

هشام أمين الله فى الأرض والذى به تمنع الأيام ذات المحارم

به عمد الدين استقلت وأثبتت على كل ذى طودين للدين قائم

وسلت سيوف الحرب وانشقت العصا وهز القنا ورد الأسود القشاعم

وقد جعلت للدين فى المرج بالقنا لمروان أيام عظام الملاحم

وَما النَّاسُ لَوْلا آلُ مَرْوانَ مِنْهُمُ　　إمامُ الْهُدَى وَالضَّارِباتُ الْجَماجِمِ

وَمَا بَيْنَ أَيْدِى آلِ مَرْوانَ بِالْقَنَا　　وَبَيْنَ الْمَوَالِى نَاكِثاً مِنْ تَزَاحُمِ

رَأَيْتُ بَنِى مَرْوانَ جَلَّتْ سُيُوفُهُمْ　　عَشاً كَانَ فِى الابصارِ تَحْتَ الْعَمائِمِ

رَأَيْتُ بَنِى مَرْوانَ عَنْهُ تَوارَثُوا　　رَوَاسِىَ مُلْكٍ راسياتِ الدَّعائِمِ

عَصَا الدِّينِ وَالْعُودَيْنِ وَالْخَاتَمَ الَّذِى　　بِهِ اللهُ يُعْطِى مُلْكَهُ كُلَّ قائِمِ

وَكُنْتَ لأَمْرِ الْمُسْلِمِينَ وَدِينِهِمْ　　لَدُنْ حَيْثُ تَمْشِى عَنْ حُجُورِ الفَواطِمِ

يَقُولُ ذَوُو العِلْمِ الَّذِينَ تَكَلَّمُوا　　بِهِ عَنْ رَسُولِ اللهِ مِنْ كُلِّ عالِمِ

وَلَوْ أُرْسِلَ الرُّوحُ الأَمِينُ إِلَى امْرِىءٍ　　سِوَى الأَنْبِياءِ الْمُصْطَفَيْنَ الأَكارِمِ

إِذاً لأَتَتْ كَفَّى هِشامٍ رِسالَةٌ　　مِنَ اللهِ فِيها مُنْزَلاتُ الْعَواصِمِ

وَلَوْ كَانَ حَىٌّ خَالِداً أَوْ مُمَلَّكٌ　　لَكَانَ هِشامَ بْنَ الْمُلُوكِ الْخَضارِمِ

إِلَيْكَ تَعَرَّقْنا الذُّرَى بِرِحالِنا　　وَأَفْنَتْ مَناقِيها بُطُونُ الْمَناسِمِ

فَأَصْبَحْنَ كَالْهِنْدِىِّ شَقَّ جُفُونَهُ　　دَوالِقُ أَعْناقِ السُّيُوفِ الصَّوارِمِ

وَمَا تَرَكَ الصَّوَّانُ وَالْخَبْسُ وَالسُّرَى　　لَهَا مِنْ نِعالِ الْجِلْدِ غَيْرَ الشَّراذِمِ

لَهُنَّ نَثِينٌ فِى الأَزِمَّةِ وَالْبُرَى　　إِذا وَلِجَ الْيَعْفُورُ حامِى السَّمائِمِ

تَرَى الْعِيسَ يَكْرَهْنَ الْحَصَى أَنْ يَطَأْنَهُ　　إِذا الْجَمْرُ مِنْ حامٍ مِنَ الشَّمْسِ جاحِمِ

يَرِدْنَ الَّذِى لا تَبْتَغِى مِنْ وَرائِهِ　　وَلا دُونَهُ الْحَاجاتُ ذاتُ الصَّرائِمِ

وَلَيْسَ إِلَيْهِ الْمُنْتَهَى فِى نَجاحِها　　وَفِى طَرَفَيْها لِلْقِلاصِ الرَّواسِمِ

وقال الفرزدق

إِذَا مَا أَتَيْتَ الْعَبْدَ مُوسَى فَقُلْ لَهُ　　فُدِيتَ مِنَ الأَسْواءِ مُوسَى بْنَ سالِمِ

عَفَا بَعْدَ مَا أَدَّى إِلَى الْحَىِّ نارَهُ　　وَأَنْتَ بِوَجْهٍ كاسِفِ الْبالِ نادِمِ

وقال الفرزدق لأبى ثور الهجيمى أحد بنى جبال وكان نديما لهم

إِمَّا دَخَلْتُ الدَّارَ دَارًا بِإِذْنِها　　فَدارُ أَبِى ثَوْرٍ عَلَىَّ حَرامُ

إِذا مَا أَتاهُ الزَّوْرُ يَوْماً سَقاهُمُ　　نَبِيذًا جِبالِيًّا وَلَيْسَ طَعامُ

وقال لأبى ثور أيضا

تُمَسِّحُ عُزَّابُ الْهُجَيْمِ أُيُورَها　　وَعِنْدَ أَبِى ثَوْرٍ ثَلاثُ رَوائِمِ

وَكُنَّا إِذا مَا حَنْظَلِيًّا رَأَيْنَهُ　　نَضَحْنَ عَلَى الأَفْخاذِ ماءَ الْهَمائِمِ

وقال الفرزدق

وكان الحكم بن يزيد الاسيدى بموضع قريب من البصرة يسمى العرق ومعه عامل كان له على سفوان فحضر غداؤه فأتوه بدراجة فتناول منها الرجل فأسرع فيها فجفاه الحكم وعزله عن سفوان فقال الفرزدق

قَدْ كانَ بِالْعِرْقِ صَيْدٌ لَوْ قَنِعْتَ بِهِ　　فِيهِ غِنًى لَكَ عَنْ دَرَّاجَةِ الْحَكَمِ

وَفِى الْعَوارِضِ ما تَنْفَكُّ تَجْمَعُها　　لَوْ كانَ يَشْفِيكَ لَحْمُ الإِبْلِ مِنْ قَرَمِ

قال تهاجى العديل بن الفرخ العجلى وجرثومة العنبرى فقال الفرزدق بيتا

عجبت لعجل إذ تهاجى عبيدها   كما آل يربوع هجوا آل دارم

وقال لسنان العدوى

وكان نديما له فطلبه فى رحله فلم يجده ولم يظهر له فولى وهو يقول

غلا التمر واستخفى سنان وفرخت   خفافيش فى راقودة المتثلم

وقال الفرزدق ايضا

أرى كاهلى سعد أتى منكباهما   علىّ ورامى آل سعد كلاهما

فرغما ودغما للعدو فانه   ستنبو مرامى عنهما من رماهما

وقال يمدح مالكا

نمتك قروم أولاد المعلى   وأبناء المسامعة الكرام

تخمط فى ربيعة بين بكر   وعبد القيس فى الحسب اللهام

إذا سمت القروم لهم علتهم   شقاشق بين أشداق وهام

وقال الفرزدق يمدح على بن الحسين صلوات الله عليه وعلى آبائه

إذا رأته قريش قال قائلها   إلى مكارم هذا ينتهى الكرم

هذا الذى تعرف البطحاء وطأته   والبيت يعرفه والحل والحرم

يكاد يمسكه عرفان راحته   ركن الحطيم عليه حين يستلم

هذا ابن خير عباد الله كلهم   هذا التقى النقى الطاهر العلم

من يشكر الله يشكر أولية ذا   فالدين من بيت هذا ناله الأمم

اى القبائل ليست فى رقابهم   لأولية هـــذا أوله نعم

وقال للعكار أحد بنى مازن بن مالك بن عمرو بن تميم بيتا

لعمرك للعكار أهدى من التى   تضم على فرخين صفر فماهما

وقال الفرزدق يناقض جريرا

عفى المنازل آخر الأيام   قطر ومور واختلاف نعام

قال ابن صانعة الزروب لقومه   لاأستطيع رواسى الأعلام

ثقلت على عمايتان ولم أجد   سببا يحول لى جبال شمام

قالت تجاوبه المراغة امه   قد رمت ويل أبيك كل مرام

فاسكت فانك قد غلبت فلم تجد   للقاصعاء مآثر الأيام

ووجدت قومك فقؤا من لؤمهم   عينيك عند مكارم الأقوام

صغرت دلاؤهم فما ملاوا بها   حوضا ولاشهدوا عراك زحام

أرداك حينك إذ تعارض دارما   بأدقة متاشبين لئام

وحسبت بحر بنى كليب مصدرا   فغرقت حين وقعت فى القمقام

في حَوْمة غَمَرتْ أباكَ بُحورُها　　في الجاهليّة كانَ والاسلامِ

إنّ الأقارعَ والحُتاتَ وغالباً　　وأبا هُنيدة دافعوا لمَقامي

بمناكبٍ سبقَتْ أباكَ صدورُها　　ومآثرٍ لمتوّجين كرامِ

أنّي وجدتُ أبي بنى لي بيتَه　　في دوحة الرؤساء والحُكّامِ

من كلّ أبيضَ في ذؤابة دارمٍ　　ملكٍ إلى نَضَدِ الملوك هُمامِ

فاسألْ بنا وبكم إذا لاقيتمُ　　جُشَمَ الأراقمِ أو بني همّامِ

منّا الذي جمعَ الملوكَ وبينهم　　حربٌ يشبّ سعيرُها بضِرامِ

وأبي ابن صعصعةَ بن ليلى غالبٌ　　غلبَ الملوكَ ورهطُه أعمامي

خالي الذي تركَ النجيعَ برمحه　　يومَ النقا شَرِقاً على بسطامِ

والخيلُ تنحط بالكماة ترى لها　　رهجاً بكلّ مجرّب مقدامِ

والحوفزانُ تداركَته غارةٌ　　منّا بأسفلِ أودَ ذي الآرامِ

متجرّدين على الجياد عشيّةً　　عُصَباً مجلّحةً بدار ظلامِ

وترى عطيّةَ ضارباً بفنائه　　ربقَين بين حظائرِ الأغنامِ

متقلّداً لأبيه كانتْ عنده　　أرباقَ صاحب ثلّةٍ وبهامِ

ما مسّ مذ ولدتْ عطيّةَ أمُّه　　كفّاً عطيّةَ من عنان لجامِ

وقال الفرزدق في قتل قتيبة بن مسلم بن عمرو ابن الحصين بن ربيعة بن خالد ابن أسيد بن كعب بن قضاعي بن هلال بن عمرو بن سلامان بن ثعلبة بن وائل ابن معن بن مالك بن أعصر بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر وقتله وكيع ابن حسان بن قيس بن أبي سود بن كليب بن عوف بن مالك بن غدانة بن يربوع ويمدح سليمان بن عبد الملك ويهجو قيسا وجريرا :

تحنّ بزوراء المدينة ناقتي　　حنينَ عجولٍ تبتغي البوّ رائمِ

ويا ليت زوراءَ المدينة أصبحتْ　　بأحفار فلجٍ أو بسيف الكواظمِ

وكم نامَ عنّي بالمدينة لم يبل　　إليّ اطّلاعَ النفس دونَ الحيازمِ

إذا جشأتْ نفسي أقولُ لها ارجعي　　وراءكِ واستحيي بياضَ اللهازمِ

فإنّ التي ضرّتك لو ذقتَ طعمها　　عليك من الأعباء يومَ التخاصمِ

ولستُ بمأخوذ بلغو تقوله　　إذا لم تعمّد عاقدات العزائمِ

ولمّا أبوا إلّا الرحيلَ وأعلقوا　　عُرى في بُرى مخشوشة بالخزائمِ

وراحوا بجثماني وأمسكَ قلبه　　خشاشته بين المصلّى وواقمِ

أقولُ لمغلوب أماتَ عظامَه　　تعاقبُ أدراجِ النجوم العوائمِ

إذا نحنُ نادينا أبى أن يجيبنا　　وإن نحنُ فدّيناه غيرَ الغماغمِ

سيدنيكَ من خير البريّة فاعتدل　　تناقلُ نصّ اليعملات الرواسمِ

إلى المؤمن الفكّاك كلّ مقيّد　　يداه وملقي الثقل عن كلّ غارمِ

بكفّين يضاوين في راحتيهما　　حيا كلّ شيء بالغيوث السواجمِ

بخير يدي من كان بعد محمّد　　وجاريه والمظلوم لله صائمِ

فلما حبا وادى القرى من ورائنا　　وأشرفن أقتار الفجاج القواتم

لوى كل مشتاق من القوم رأسه　　بمغرورقات كالشنان الهزائم

وأيقن أنا لا نرد صدورها　　ولما تواجهها جبال الجراجم

أكنتم ظننتم رحلتى تنثنى بكم　　ولم ينقض الادلاج طى العمائم

لبئس إذا حامى الحقيقة والذى　　يلاذ به فى المعضلات العظائم

وماء كأن الدمن فوق جمامه　　عباء كسته من فروج المخارم

رياح على أعطانه حيث تلتقى　　عفا وخلا من عهده المتقادم

وردت وأعجاز النجوم كأنها　　وقد غار تاليها هجائن هاجم

بغيد وأطلاح كأن عيونها　　نطاق أظلتها قلات الجماجم

كأن رحال الميس ضمت حبالها　　قناطر طى الجندل المتلاجم

اليك ولى الحق لاقى غروضها　　وأحقابها إدراجها بالمناسم

نواهض يحملن الهموم التى جفت　　بنا عن حشايا المحصنات الكرائم

ليبلغن مل‌ء الأرض نورا ورحمة　　وعدلا وغيث المغبرات القواتم

جعلت لأهل الأرض أمنا ورحمة　　وبرءا لآثار القروح الكوالم

كما بعث الله النبى محمدا　　على فترة والناس مثل البهائم

ورثتم قناة الملك غير كلالة　　عن ابنى مناف عبد شمس وهاشم

ترى التاج معقودا عليه كأنهم　　نجوم حوالى بدر ملك قماقم

عجبت إلى الحجاد أى إمارة　　أراد لأن يزدادها أو دراهم

وكان على ما بين عمان واقفا　　إلى الصين قد ألقواله بالخزائم

فلما عتا الحجاد حين طغى به　　غنى قال إنى مرتق فى السلالم

فكان كما قال ابن نوح سأرتقى　　إلى جبل من خشية الماء عاصم

رمى الله فى جثمانه مثل ما رمى　　عن القبلة البيضاء ذات المحارم

جنودا تسوق الفيل حتى أعادها　　هباء وكانوا مطرخمى الطراخم

نصرت كنصر البيت إذ ساق فيله　　اليه عظيم المشركين الأعاجم

وما نصر الحجاج إلا بغيره　　على كل يوم مستحر الملاحم

بقوم أبو العاصى أبوهم توارثوا　　خلافة مهدى وخير الخواتم

ولا رد مذ خط الصحيفة ناكثا　　كلاما ولا باتت له عين نائم

ولا رجعوا حتى رأوا فى شماله　　كتابا لمغرور لدى النار نادم

أتانى ورحلى بالمدينة وقعة　　لآل تميم أقعدت كل قائم

كأن رؤوس الناس إذ سمعوا بها　　مدمغة من هازمات أمائم

فدى لسيوف من تميم وفى بها　　ردائى وجلت عن وجوه الاهاتم

شفين حزازات النفوس ولم تدع　　علينا مقالا فى وفاء للائم

أبأنا بهم قتلى وما فى دمائهم ... وفاء وهن الشافيات الحوائم

جزى الله قومى إذ أراد خفارتى ... قتيبة سعى الأفضلين الأكارم

هم سمعوا يوم المحصّب من منى ... ندائى اذا التفت رفاق المواسم

هم طلبوها بالسيوف وبالقنا ... وجرد شحج أفواهها بالشكائم

تقاد وما ردت إذا ما توهست ... إلى البأس بالمستبسلين الضراغم

كأنك لم تسمع تميما اذا دعت ... تميم ولم تسمع بيوم ابن خازم

وقبلك عجلنا ابن عجلى حمامه ... بأسيافنا يصدعن هام الجماجم

وما لقيت قيس بن عيلان وقعة ... ولا حر يوم مثل يوم الأراقم

عشية لاقى ابن الحباب حسابه ... بسنجار أنضاء السيوف الصوارم

نبحت لقيس نبحة لم تدع لها ... أنوفا ومرت طيرها بالأشائم

ندمت على العصيان لما رأيتنا ... كأنا ذرى الأطواد ذات المخارم

على طاعة لو أن أجبال طيء ... عمدن لها والهضب هضب التهائم

لينقلنها لم يستطعن الذى رسا ... لها عند عال فوق سبعين دائم

وألقيت من كفيك حبل جماعة ... وطاعة مهدى شديد النقائم

فإن تك قيس فى قتيبة أغضبت ... فلا عطست إلا بأجدع راغم

وما كان إلا باهليا مجدعا ... طغى فسقيناه بكأس ابن خازم

لقد شهدت قيس فما كان نصرها ... قتيبة الا عضها بالأباهم

فإن تقعدوا تقعد لئام أذلة ... وإن عدتم عدنا ببيض صوارم

أتغضب أن أذنا قتيبة حزتا ... جهارا ولم تغضب ليوم ابن خازم

وما منهما إلا بعثنا برأسه ... إلى الشأم فوق الشاحجات الرواسم

تذبذب فى المخلاة تحت بطونها ... محذفة الأذناب جلح المقادم

ستعلم أى الواديين له الثرى ... قديما وأولى بالبحور الخضارم

أواد به صن الوبار يسيله ... إذا بال فيه الوبر فوق الخراشم

كواد به البيت العتيق تمده ... بحور طمت من عبد شمس وهاشم

فما بين من لم يعط سمعا وطاعة ... وبين تميم غير حز الحلاقم

وكان لهم يومان كانا عليهم ... كأيام عاد بالنحوس الأشائم

ويوم لهم منا بحومانة التمت ... عليهم ذرى حومات بحر قماقم

تخلى عن الدنيا قتيبة إذ رأى ... تميما عليها البيض تحت العمائم

غداة اضمحلت قيس عيلان إذ دعا ... كما يضمحل الآل فوق المخارم

لتمنعه قيس ولا قيس عنده ... إذا ما دعا أو يرتقى فى السلالم

تحرك قيس فى رءوس لئيمة ... أنوفا وآذانا لئام المصالم

ولما رأينا المشركين يقودهم ... قتيبة زحفا فى جموع الزمازم

ضربنا بسيف فى يمينك لم ندع　　به دون باب الصين عينا لظالم

به ضرب الله الذين تحزبوا　　ببدر على أعناقهم والمعاصم

فانّ تميما لم تكن امه ابتغت　　له صحة فى مهده بالتمائم

كأنّ أكفّ القابلات لامّه　　رمين بعادى الأسود الضراغم

تآزر بين القابلات ولم يكن　　له توأم الا دهاء لحازم

وضبة أخوالى هم الهامة التى　　بها مضر دماغة للجماجم

إذا هى ماست فى الحديد وأعلمت　　تميم وجاشت كالبحور الخضارم

فما الناس فى جمعيهم غير حشوة　　اذا خمد الأصوات غير الغماغم

كذبت ابن دمن الأرض وابن مراغها　　لآل تميم بالسيوف الصوارم

جلوا حمما فوق الوجوه وأنزلوا　　بعيلان أياما عظام الملاحم

تعيرنا أيام قيس ولم ندع　　لعيلان انفا مستقيم الخياشم

فما أنت من قيس فتنبح دونها　　ولا من تميم فى الروس الأعاظم

وإنك إذ تهجو تميما وترتشى　　تبابين قيس أو سحوق العمائم

كمهريق ماء بالفلاة وغره　　سراب أثارته رياح السمائم

بلى وأبيك الكلب انى لعالم　　بهم فهم الأدنون يوم التزاحم

فقرّب الى أشياخنا اذ دعوتهم　　أباك ودعدع بالجداء التوائم

لعمرى لئن قيس أمصت أيورها　　جريرا وأعطته زيوف الدراهم

لكم طلّقت من قيس عيلان من حر　　وقد كان قبقابا رماح الأراقم

فمنهن عرس ابن الحباب الذى ارتمت　　بأوصاله عرج الضباع القشاعم

تظل النصارى مبركين بناتهم　　على ركب مق الرفوغ الخلاجم

إذا غاب نصرانيه فى حنيفها　　أهلت بحج فوق ظهر العجارم

وهل يا ابن ثفر الكلب مثل سيوفنا　　سيوف ولا قبض العديد القماقم

فلو كنت منهم لم تعب مدحتى لهم　　ولكن حمار وشيه بالقوائم

منعت تميما منك إنى أنا ابنها　　وراجلها المعروف عند المواسم

أنا ابن تميم والمحامى وراءها　　إذا أسلم الجانى ذمار المحارم

إذا ما وجوه الناس سالت جباهها　　من العرق المعبوط تحت العمائم

أبى من إذا ما قيل من أنت معتز　　إذا قيل ممن قوم هذا المراجم

أدرسان قيس لا أبالك تشترى　　بأعراض قوم هم بناة المكارم

وما علم الأقوام مثل أسيرنا　　أسيرا ولا أجدافنا بالكواظم

إذا عجز الأحياء أن يحملوا دما　　أناخ الى أجداثنا كل غارم

ترى كل مظلوم الينا فراره　　ويهرب منا جهده كل ظالم

أبت عامر أن يأخذوا بأسيرهم　　مئين من الأسرى لهم عند دارم

وقالوا لنا زيدوا عليهم فانهم　　لغاء وإن كانوا ثغام اللهازم

رأوا حاجبا أغلى فداء وقومه　　أحق بأيام العلا والمكارم

فلا نقتل الأسرى ولكن نفكهم　　إذا أثقل الأعناق حمل المغارم

فهل ضربة الرومى جاعلة لكم　　أبا عن كليب أو أبا مثل دارم

كذاك سيوف الهند تنبو ظباتها　　ويقطعن أحيانا مناط التمائم

ويوم جعلنا الظل فيه لعامر　　مصممة تفأى شؤون الجماجم

فمنهن يوم للبريكين اذ ترى　　بنو عامر أن غانم كل سالم

ومنهن إذ أرخى طفيل بن مالك　　على قرزل رجلى ركوض الهزائم

ونحن ضربنا من شتير بن خالد　　على حيث تستسقيه أم الجماجم

ويوم بن ذى سيدان إذ فوزت به　　إلى الموت أعجاز الرماح الغواشم

ونحن ضربنا هامة ابن خويلد　　يزيد على أم الفراخ الجواثم

ونحن قتلنا ابنى هتيم وأدركت　　بجيرا ابنا ركض الذكور الصلادم

ونحن قسمنا من قدامة رأسه　　بصدع على يافوخه متفاقم

وعمرا أخا عوف تركنا بملتقى　　من الخيل فى سام من النقع قاتم

ونحن تركنا من هلال بن عامر　　ثمانين كهلا للنسور القشاعم

بدهنا تميم حيث سدت عليهم　　بمعترك من رملها المتراكم

ونحن منعنا من مصاد رماحنا　　وكنا إذا يلقين غير حوائم

ردينية صم الكعوب كأنها　　مصابيح فى تركيبها المتلاحم

ونحن جدعنا أنف غيلان بالقنا　　وبالراسيات البيض ذات القوائم

ولو أن قيسا قيس عيلان أصبحت　　بمستن أبوال الرباب ودارم

لكانوا كأقذاء طفت فى غطامط　　من البحر فى آذيها المتلاطم

فإنا أناس نشترى بدمائنا　　ديار المنايا رغبة فى المكارم

ألسنا أحق الناس يوم تقايسوا　　إلى المجد بالمستأثرات الجسائم

ملوك إذا طمت عليك بحورها　　تطحطحت فى آذيها المتصادم

إذا ماوزنا بالجبال رأيتنا　　تميل بأنضاد الجبال الأضاخم

ترانا إذا صعدت عينك مشرفا　　عليك بأطواد طوال المخارم

ولو سئلت من كفؤنا الشمس أومأت　　الى ابنى مناف عبد شمس وهاشم

وكيف تلاقى دارما حيث تلتقى　　ذراها إلى حيث النجوم التوائم

لقد تركت قيسا ظباة سيوفنا　　وأيد بأعجاز الرماح اللهاذم

وقائع أيام أرين نساءهم　　نهارا صغيرات النجوم العوائم

بذى نجب يوم لقيس شريده　　كثير اليتامى فى ظلال المآتم

ونحن تركنا بالدفينة حاضرا　　لآل سليم هامهم غير نائم

حلفت برب الراقصات إلى منى   يقين نهارا داميات المناسم

عليهن شعث ما اتقوا من وريقة   اذا ما التظت شهباؤها بالعمائم

لتحتلبن قيس بن عيلان لقحة   صرى ثرة أخلافها غير رائم

لعمرى لئن لامت هوازن أمرها   لقد أصبحت حلت بدار الملاوم

ولولا ارتفاعى عن سليم سقيتها   كئاس سمام مرة وعلاقم

فما أنتم من قيس عيلان فى الذرى   ولا من أثافيها العظام الجماجم

إذا حصلت قيس فأنتم قليلها   وأبعدها من صلب قيس لعالم

وأنتم أذل قيس عيلان حبوة   وأعجزها عند الأمور العوارم

وما كان هذا الناس حتى هداهم   بنا الله إلا مثل شاء البهائم

فما منهم إلا يقاد بأنفه   الى ملك من خندف بالخزائم

عجبت الى قيس وما قد تكلفت   من الشقوة الحمقاء ذات النقائم

يلوذون منى بالمراغة وابنها   وما منهما منى لقيس بعاصم

فيا عجبا حتى كليب تسبنى   وكانت كليب مدرجا للشتائم

سيخبر خصيا ابن الحباب ورأسه   عمير على ما كان يوم الأراقم

عشية ألقوا فى الخريطة رأسه   وخصييه مشدو خاسليب القوائم

عشية يدعوهم قتيبة بعد ما   رأى أنه لم يعتصم بالعواصم

تركنا أيور الباهليين بينهم   معلقة تحت اللحى كالتمائم

وقال الفرزدق يهجو جريرا ويعرض بالبعيث

ود جرير اللؤم لو كان عانيا   ولم يدن من زأر الأسود الضراغم

وليس ابن حمراء العجان بمفلتى   ولم يزدجر طير النحوس الأشائم

فان كنتما قد هجتمانى عليكما   فلا تجزعا واستسمعا للمراجم

لمردى حروب من لدن شد أزره   محام عن الأحساب صعب المظالم

غموس إلى الغايات يلفى عزيمه   اذا سئمت أقرانه غير سائم

تسور به عند المكارم دارم   إلى غاية المستصعبات الشداقم

رأتنا معد يوم شالت قرومها   قياما على أقتار إحدى العظائم

رأونا أحق ابنى نزار وغيرهم   باصلاح صدع بينهم متفاقم

حقنا دماء المسلمين فأصبحت   لنا نعمة يثنى بها فى المواسم

عشية أعطتنا عمان أمورها   وقدنا معدا عنوة بالخزائم

ومنا الذى أعطى يديه رهينة   لغارى معد يوم ضرب الجماجم

كفى كل أم ما تخاف على ابنها   وهن قيام رافعات المعاصم

عشية سال المربدان كلاهما   عجاجة موت بالسيوف الصوارم

هنالك لو تبغى كليبا وجدتها   بمنزلة القردان تحت المناسم

وما تجعل الظربى القصار أنوفها | إلى الطم من موج البحار الخضارم
لهاميم لا يستطيع أحمال مثلهم | أنوح ولا جاذ قصير القوائم
يقول كرام الناس إذ جد جدنا | وبين عن أحسابنا كل عالم
علام تعنى يا جرير ولم تجد | كليبا لها عادية فى المكارم
ولست وإن فقأت عينيك واجدا | أبا لك إذ عد المساعى كدارم
هو الشيخ وابن الشيخ لا شيخ مثله | أبو كل ذى بيت رفيع الدعائم
تعنى من المروت يرجو أرومتى | جرير على أم الجحاش التوائم
ونجاك بالمروت أهون ضيعة | وجحشاك من ذى المأزق المتلاحم
فلو كنت ذا عقل تبينت إنما | تصول بأيدى الأعجزين الألائم
نمانى بنو سعد بن ضبة فانتسب | إلى مثلهم أخوال هاج مراجم
وضبة أخوالى هم الهامة التى | بها مضر دماغة للجماجم
وهل مثلنا يا ابن المراغة إذ دعا | إلى البأس داع أو عظام الملاحم
فما من معدى كفاء تمده | أنا غير بيتى عبد شمس وهاشم
ومالك من دلو تواضخنى بها | ولا معلم حام عن الحى صارم
وعند رسول الله قام ابن حابس | بخطة سوار إلى المجد حازم
له أطلق الأسرى التى فى حباله | مغللة أعناقها فى الأداهم

كفى أمهات الخائفين عليهم | غلاء المفادى أو سهام المساهم
فإنك والقوم الذين ذكرتهم | ربيعة أهل المقربات الصلادم
بنات ابن حلاب يرحن عليهم | إلى أجم الغاب الطوال الغواشم
فلا وأبيك الكلب مامن مخافة | إلى الشأم أدوا خالدا لم يسالم
ولكن ثوى فيهم عزيزا مكانه | على أنف راض من معد وراغم
وماسيرت جارا لها من مخافة | إذا حل ن بكر رءوس الغلاصم
بأى رشاء يا جرير وماتح | تدليت فى حومات تلك القماقم
ومالك بيت الزبرقان وظله | ومالك بيت عند قيس بن عاصم
ولكن بدا للذل رأسك قاعدا | بقرقرة بين الجداء التوائم
تلوذ بأحقى نهشل من مجاشع | عياذ ذليل عارف للمظالم
ولا نقتل الأسرى ولكن نفكهم | إذا أثقل الأعناق حمل المغارم
فهل ضربة الرومى جاعلة لكم | أبا عن كليب أو أبا مثل دارم
فإنك كلب من كليب لكلبة | غذتك كليب فى خبيث المطاعم
وليس كليبى إذا جن ليله | إذا لم يجد ريح الأتان بنائم
يقول إذا اقلولى عليها وأقردت | ألا هل أخو عيش لذيذ بدائم
يعلق لما أعجبته أتانه | بأرآد لحييها جياد الكمائم

وقال ايضا

وَأُقْسِمُ أَنْ لَوْلا قُرَيْشٌ ومامَضَى … الَيْها وَكانَ اللهُ بِالْحُكْمِ أَعْلَمَا

لَكانَ لَنا مَنْ يَلْبَسُ اللَّيْلَ مِنْهُمُ … وَضَوْءَ النَّهارِ مِنْ فَصِيحٍ وَأَعْجَمَا

وَمِنَّا الَّذى أَحْيا الْوَئِيدَ وَلَمْ يَزَلْ … أَبِيًّا عَلَى الأَعْداءِ أَنْ يَتَهَضَّما

وَجارٍ مَنَعْناهُ وَلَوْلا حِبالُنا … لَأَصْبَحَ غِبَّ الْحَرْبِ شِلْوًا مُقَسَّمَا

رَفَعْنا لَهُ حَتَّى جَرَى النَّجْمُ دُونَهُ … وَحَلَّ عَلَى رُكْنِ الْمَجَرَّةِ أَسْلَمَا

قافية النون

قال فى الزعل الجرمى

أَرَى الزَّعَلَ بْنَ عُرْوَةَ حِينَ يَجْرِى … إذا جارَى إِلَى أَمَدِ الرِّهَانِ

وسَوْفَ يَرَى ابْنُ عُرْوَةَ حِينَ يَجْرِى … إِلَى الْغاياتِ يَوْمَ يَرَى مَكانِى

فَمَنْ يَكُ مِنْ ذُرَى عِزٍّ وَمَجْدٍ … فَمِنْ آبائِكَ الْغُرِّ الرِّزَانِ

وَرِثْتَ فَلَمْ تُضَيِّعْ مَأْثُراتٍ … وَقَصَّرَ عَنْ بِنائِكَ كُلُّ بانِ

وتَنْهَضُ حِينَ تَنْهَضُ لِلْمَعالِى … وَتَنْطِقُ حِينَ تَنْطِقُ بِالْبَيانِ

وَتُعْطِى الْعُرْفَ عَفْوًا سائِلِيهِ … وتَرْوِى الزَّاعِبِيَّةَ فى الطِّعانِ

وَتَضْرِبُ حِينَ تَضْرِبُ لِلْمَعالى … مَكانَ الْجَوْزِ مِنْ عُقَدِ الْعِنانِ

وقال الفرزدق

جادَ الدِّيارَ الَّتى بِالرَّمْسِ خالِيَةً … أَنْواءُ أُوطَفَ جَرَّارِ الْعَثانِينِ

وَما بِها بَعْدَ آثارِ الْحِلالِ بِها … غَيْرُ الرَّمادِ وَغَيْرُ الْمُثَّلِ الْجُونِ

أَنا ابْنُ ضَبَّةَ تَمِيمِىٌّ مَعاقِلُها - وَمِنْ بَنِى دارِمٍ شُمِّ الْعَرانِينِ

وقال الفرزدق لموسى بن حمزة بن انس بن مالك وكان يزيد بن المهلب حين خلع دعاه ودعا يزيد بن طلحة بن عبدالله بن خلف الخزاعى والحسن وابن سيرين فقال لهم انتم من العتيك فقال له الحسن مانعرف غير قريش أخا رسول الله صلى الله عليه وسلم بين قريش والانصار وسكت ابن سيرين فلم يرد عليه وقبل هذه الدعوة موسى بن حمزة فقال الفرزدق

تَبَدَّلْتَ جَرْمًا مِنْ قُرَيْشٍ وَراسِبًا … فَيالَكَ جارَىْ ذِلَّةٍ وَهَوانِ

فَقُلْ لابْنِ مُوسَى يابْنَ عاجِنِ جَعْرِهِ … مَتَى كانَتِ الأَنْصارُ مِنْ ذَهَبانِ

وقال الفرزدق

عَجِبْتُ إِلَى قَيْسٍ تَضاغَى كِلابُها … وَهُنَّ عَلَى الأَذْقانِ تَحْتَ لِبانِى

لَعَمْرُكَ ماأَدْرِى أَطالِبُ سالِمٍ … إِلَى اللُّؤْمِ أَدْنَى أَمْ أَبُو ابْنِ دُخانِ

لَئِيمانِ كانا مَوْلَيَيْنِ كِلاهُما … ذَلِيلٌ غَداةَ الرَّوْعِ وَالْحَدَثانِ

وَهَبْتَ بَنِى بَدْرٍ لأَسْماءَ بَعْدَما … جَرَتْ فَوْقَهُ رِيحانِ يَخْتَلِفانِ

اذا ما حَلَلْنا حَلَّ مَنْ كانَ خَلْفَنا … وَيَتْبَعُنا إِنْ نَظْعَنِ الثَّقَلانِ

أنا ابن بني سعد تكون إذا انتمى … بقيس لغاري خندف الرحوان

إذا ولجت قيس تهامة قرروا … بها وبنجد هم عبيد هوان

وقال الفرزدق يرثي محمد بن موسى بن طلحة وكان شبيب قتله بالاهواز

نام الخلي وما أغمض ساعة … أرقا وهاج الشوق لي أحزاني

وإذا ذكرتك يابن موسى أسبلت … عيني بدمع دائم الهملان

ما كنت أبكي الهالكين لفقدهم … ولقد بكيت وعز ما أبكاني

كسفت له شمس النهار فأصبحت … شمس النهار كأنها بدخان

لا حي بعدك يابن موسى فيهم … يرجونه لنوائب الحدثان

كانوا ليالي كنت فيهم أمة … يرجى لها زمن من الأزمان

فالناس بعدك يابن موسى أصبحوا … كقناة حرب غير ذات سنان

متشابهين بيوتهم بمجازة … للسيل بين سباسب ومتان

أودى ابن موسى والمكارم والندى … والعز عند تحفظ السلطان

جمع ابن موسى والمكارم والندى … في القبر بين سبائب الأكفان

ما مات فيهم بعد طلحة مثله … للسائلين ولا ليوم طعان

ولئن جيادك يابن موسى أصبحت … ملس المتون تجول في الأشطان

لبما تقاد إلى العدو ضوامرا … جردا مجنبة مع الركبان

من كل سابحة وأجرد سابح … كالسيد يوم تغيم ودخان

كان ابن موسى قد بني ذاهبية … صعب الذرى متمنع الأركان

فثوى وغادر فيكم بصنيعة … خير البيوت وأحسن البنيان

وقال الفرزدق

كيف تقول وجد بني تميم … علي إذا لهم ناع نعاني

أليسوا هم حماة الحرب لما … أناخوا بالثنية للعوان

وكم من مرهق قد جئت أجرى … كررت عليه نصري إذ دعاني

بني عبد المدان فإن تضلوا … فما ضلت حلوم بني قنان

يلاقون العدو بأسد غيل … وأحلام مراجيح رزان

إذا هزوا العوالي أنهلوها … وهشوا للضراب وللطعان

وما تلقى العبيد بنو زياد … بسيف للقاء ولا سنان

ذليل من يعز بنو زياد … وهم كانوا أذل من السواني

عبيد بني الحصين توارثوهم … لعمر الماضيات من الزمان

هم أربابكم ولهم عليكم … فضول السابقات من الرهان

وقال لما بعث الحجاج هميان بن عدي السدوسي إلى مكران فنكث وخلع الحجاج بعث اليه الحجاج عبد الرحمن بن الاشعث فهزمه عبد الرحمن فلحق هميان برتبيل فلما خلع عبد الرحمن أتاه هميان فكان

معه على الحجاج فقال الفرزدق

لَابَارَكَ اللّٰهُ فى قَوْمٍ وَلاشَرِبُوا ... إلَّا أُجاجًا أتَوْنا مِنْ سجستانا

مُنافقِينَ اسْتَحَلُّوا كُلَّ فاحشَة ... كانُوا عَلَى غَيْرِ تَقْوَى اللّٰه أَعْوانا

أَلَمْ يَكُنْ مؤمنٌ فيهم فيُنذرهم ... عَذابُ قَوْمٍ أَتَوا للّٰه عصيانا

وَكَمْ عَصَى اللّٰهَ مِنْ قَوْمٍ فَأَهْلَكَهُمْ ... بالرِّيحِ أوْ غَرَقًا بالمَاء طُوفانا

وَما لِقَوْمٍ عَدَى اللّٰه قائدهُمْ ... يَسْتَفْتِحُونَ إذا لاقوا بهميانا

أَلا يعذبهم ربى ويجعلهم ... للنَّاسِ مَوْعِظَةً يا امَّ حَسّانا

تَرَى سَرابِيلَهُمْ فى البَأْس مُحْكَمَةً ... مِنْ نَسْجِ داوُدَ أَعْطاها سُلَيْمانا

تَقِيهِمُ البأْس يَوْمَ البَأْسِ إذ رَكِبُوا ... سَوابِغَ كالأَضا بِيضًا وَأَبْدانا

وقال الفرزدق يهجو جديع بن سعيد بن قبيصة بن سراق بن ظالم بن كندى بن صبح بن عدى بن غر جده الازدى

إنْ تَبْنِ دارَكَ ياجديع فقدْ أتَى ... زَمَنٌ وَما لأَبِيكَ مِنْ بُنْيانِ

لَا تَحْسَبَنَّ دَراهِمًا أَعْطَيْتَها ... تَمْحُو مَخازِيَكَ الَّتِى بعُمانِ

وَأَبُوكَ مُلْتَزِمُ السَّفِينَةِ عاقِدٌ ... خُصْيَيْهِ بَيْنَ بَنائِقِ التُّبّانِ

وَيَظَلُّ يَدْفَعُ بِاسْتِهِ مُتَقاعِسًا ... فى البَحْرِ مُعْتَمِدًا عَلَى السُّكّانِ

وقال الفرزدق حين خلع قتيبة سليمان وكان الحجاج وقتيبة قد خلعا سليمان وأرادا تقديم عبد العزيز بن الوليد عليه فلما أن مات الوليد

وافضى الامر الى سليمان خاف قتيبة على نفسه ، وكان الغالب على سليمان يزيد بن المهلب ، وكان قتيبة قد وتره حين عزله عن خراسان فقطع النهر وعبر بالناس إلى سمرقند وتأهب لاظهار الخلع والعصيان فمشى بعض الناس إلى بعض فلم يجدوا احدا يعصبون به امرهم إلاوكيع بن حسان بن أبى سود الغدانى وكان قتيبة قد وتره فى فتح كان قد فتحه من قبل الترك فكتب بالفتح الى الحجاج لاخيه فلم تزل فى قلب وكيع عليه فقيل له إن عصبتم الامر بغير رجل من بنى تميم لم يستقم وذلك أن خراسان فرقتان ازد وتميم فكل يمان ازدى وكل مضرى بخراسان يدعى تميما وكل ربيعى ويمان بخراسان يدعى ازديا حتى يحصلهم النسب، فاتوا وكيعا فسألوه القيام بالامر فاجابهم فكان الناس يبايعونه ليلا ونهارا وكان نديما لعبد الله بن مسلم اخى قتيبة فكان ينصرف من عنده متساكرا معتنقا قربوسه ولا سكر به فيبايع الناس فى الليل فبلغ قتيبة أمره فقال له أخوه انه ينصرف من عندى فى حاله لاحراك به فيها فبعث أمينا من قبله فوجده كما ذكر عبد الله فلما وضح أمره طلى على ساقه حمرة وشد عليها خرزا وبعث اليه قتيبة يأمره بالحضور فاعتل عليه فبعث اليه من يحمله شاء اوابى فقطع الخرز ونادى فى الخيل فثابت اليه من كل وجه فحارب قتيبة فقتله واخوته واستولى على خراسان

فقال الفرزدق — وقال الحرمازى كان الفرزدق خرج فى نفر من الكوفة فلما عرسوا من آخر الليل عند الغريين وعلى بعير لهم مسلوخة كان اجتزر شاة ثم اعجله المسير فسار بها فجاء الذئب فحركها وهى مربوطة على بعير فذعرت الابل وجفلت الركاب منه وثار الفرزدق فأبصر الذئب ينهسها فقطع رجل الشاة فرمى بها إلى الذئب فاخذها وتنحى ثم عاد فقطع اليد فرمى بها اليه فلما أصبح القوم خبرهم الفرزدق بما كان

وأطلس عسّال وما كان صاحباً   دعوت بناري موهنا فأتاني

فلمّا دنا قلت ادن دونك إنّني   وإيّاك في زادي لمشتركان

فبتّ أسوّي الزاد بيني وبينه   على ضوء نار مرّة ودخان

فقلت له لمّا تكشّر ضاحكاً   وقائم سيفي من يدي بمكان

تعشّ فإن واثقتني لا تخونني   نكن مثل من ياذئب يصطحبان

وأنت امرؤ ياذئب والغدر كنتما   أخيّين كانا أرضعا بلبان

ولو غيرنا نبّهت تلتمس القرى   أتاك بسهم أو شباة سنان

وكلّ رفيقي كلّ رحل وإن هما   تعاطى القنا قوماهما أخوان

فهل يرجعنّ الله نفساً تشعّبت   على أثر الغادين كلّ مكان

فأصبحت لا أدري أأتبع ظاعنا   أم الشوق منّي للمقيم دعاني

وما منهما إلّا تولّى بشقّة   من القلب فالعينان تبتدران

ولو سئلت عنّي النوار وقومها   إذا لم توار الناجذ الشفتان

لعمري لقد رقّقتني قبل رقّتي   وأشعلت في الشيب قبل زماني

وأمصحت عرضي في الحياة وشنته   وأوقدت لي نارا بكلّ مكان

فلولا عقابيل الفؤاد الذي به   لقد خرجت ثنتان تزدحمان

ولكن نسيباً لا يزال يشلّني   إليك كأنّي مغلق برهان

سواء قرين السوء في سرع البلى   على المرء والعصران يختلفان

تميم إذا تمّت عليك رأيتها   كليل وبحر حين يلتقيان

هم دون من أخشى وإنّي لدونهم   إذا نبح العاوي يدي ولساني

فلا أنا مختار الحياة عليهم   وهم لن يبيعوني لفضل رهاني

متى يقذفوني في فم الشرّ يكفهم   إذا أسلم الحامي الذمار مكاني

فلا لامرىء بي حين يسندقومه   إليّ ولا بالأكثرين يدان

وإنّا لترعى الوحش آمنة بنا   ويرهبنا أن نغضب الثقلان

فضلنا بثنتين المعاشر كلّهم   بأعظم أحلام لنا وجفان

جبال إذا شدّوا الحبى من ورائهم   وجنّ إذا طاروا بكلّ عنان

وخرق كفرج الغول يخرس ركبه   مخافة أعداء وهول جنان

قطعت بخرقاء اليدين كأنّها   اذا اضطرب النسعان شاة إران

وماء سدى من آخر الليل أرزمت   لعرفانه من آجن ودفان

ودار حفاظ قد حللنا وغيرها   أحبّ الى الترعيّة الشنآن

نزلنا بها والثغر يخشى انخراقه   بشعث على شعث وكلّ حصان

نهين بها النيب السمان وضيفنا   بها مكرم في البيت غير مهان

فعن من نحامي بعد كلّ مدجّج   كريم وغراء الجبين حصان

حرائر أحصن البنين وأحصنت   حجور لها أدت لكل هجان

تصعدن فى فرعى تميم الى العلى   كبيض أداح عاتق وعوان

ومنا الذى سل السيوف وشامها   عشية باب القصر من فرغان

عشية لم تمنع بنيها قبيلة   بعز عراقى ولا بيمان

عشية ما ود ابن غراء انه   له من سوانا إذ دعا أبوان

عشية ود الناس انهم لنا   عبيد اذا الجمعان يضطربان

عشية لم تستر هوازن عامر   ولا غطفان عورة ابن دخان

رأوا جبلا دق الجبال اذا التقت   رؤوس كبيريهن ينتطحان

رجالا عن الاسلام إذ جاء جالدوا   ذوى النكث حتى أودحوا بهوان

وحتى سعى فى سور كل مدينة   مناد ينادى فوقها بأذان

سيجزى وكيعا بالجماعة إذ دعا   إليها بسيف صارم وسنان

خبير بأعمال الرجال كما جزى   ببدر وباليرموك فىء جنان

لعمرى لنعم القوم قومى إذا دعا   أخوهم على جلّ من الحدثان

إذا رفدوا لم يبلغ الناس رفدهم   لضيف عبيط أو لضيف طعان

فان تبلهم عنى تجدنى عليهم   كعزة أبناء لهم وبنان

وقال الفرزدق للخيار بن سبرة المجاشعى

أأسلمتنى للموت امك هابل   وأنت دلنظى المنكبين سمين

خميص من الود المقرب بيننا   من الشنؤ رابى القصريين بطين

فان كنت قد سالمت دونى فلا تقم   بدار بها بيت الذليل يكون

ولا تأمنن الحرب إن اشتغارها   كضبة إذ قال الحديث شجون

وقال الفرزدق ولقى عمر بن يزيد الاسيدى فسأله أن يبعث اليه بقت فبعث اليه بشىء لم يرضه فقال

ياعمر بن يزيد إننى رجل   أكوى من المس اقفاء المجانين

ياليت رطبتك المهتز ناضرها   أمست أيور بغال فى البساتين

حتى تحبل منها كل فيشلة   قنفاء خارجة من أوسط الطين

وقال الفرزدق

لعمرك ما فى الأرض لى من مصاهر   ولا نسب يدعى بأرض عمان

ولكن أهل الأبطحين عشيرتى   بنو كل فياض اليدين هجان

ولما شفعت خولة للنوار أمره عبد الله بن الزبير أن لا يقربها حتى يصيرا الى البصرة فيصححا أمرهما عند عامله عليها فخرجا الى البصرة فقال الفرزدق

أما بنوه فلم تنجح شفاعتهم   وشفعت بنت منظور بن زبانا

ليس الشفيع الذى يأتيك مؤتزرا   مثل الشفيع الذى يأتيك عريانا

وقال الفرزدق

فخذ صفوها مما أمرت بأخذه   ودع كادرات لا يلطخك طينها

وقال الفرزدق

سلوا خالدا لا أكرم الله خالدا   متى وليت قسر قريشا تدينها
أقبل رسول الله أم بعد عهده   فتلك قريش قد أغث سمينها
رجونا هداه لا هدى الله خالدا   فما أمه بالأم يهدى جنينها

وقال الفرزدق وعاتبه اهله فى الزنا بيتا

أما الزناء فانى لست تاركه   والمال بينى وبين المرء نصفان

وقال الفرزدق ومر حمار ينهق فزاحم الفرزدق فقال

لولا أن تغار بنو كليب   لاشركنا غدانة فى الأتان
ولا ينفك ينهق فى طريق   كليبى عليه مزادتان

وقال ايضا

نبئت سعدا على أمواه سودتها   تفسو العصير وتدعو الغدر كيسانا
ياسعد لن تدركوا مسعاة أولنا   أو ينقل الرمل عن جرعاء حسانا

وقال ايضا فى ابى جامع الهلالى

لو بأبى جامع عرضت حاجتنا   أنجحت أو ببنى العوجاء من قطن
بنو قبيصة لا تخفى مكارمهم   من دون أعراضهم أموالهم جنن

وقال يمدح اسد بن عبد الله

قد بلغنا على تخشاه انفسنا   شط الصراة إلى أرض ابن مروان
طيارة كان للحجاج مركبها   ترى لها من أذاة الموج أعوانا
أتت بنا كوفة الرابى لثالثة   من الابلة للموج الذى كانا
إنى حلفت بأعناق معلقة   قد ألزمت من رءوس النيب أذقانا
هدى تساق إلى حيث الدماء له   يسللن من عاق الأجواف كتانا
لأمدحنك مدحا لا يوازنه   مدح على كل مدح كان عليانا
لتبلغن لأبى الأشبال مدحتنا   من كان بالغور أو مروى خراسانا
كأنها الذهب العقيان حبرها   لسان أشعر أهل الأرض شيطانا
قوم أبوا أن ينال الفحش جارتهم   والجاعلون من الآفات أركانا
والضاربون من الأقران هامهم   إذا الجبان رأى للموت ألوانا
هم الفوارس يحمون النساء إذا   خرجن يسعين يوم الروع خفانا
وأنت من معشر يحمى حماتهم   ضرب يخرم أرواحا وأبدانا
كانت بجيلة إن لاقى فوارسها   وأصبح الناس سل السيف عريانا
أحموا حمى بطعان ليس يمنعه   إلا رماحهم للموت من حانا
الأحلمون فما خفت حلومهم   والأثقلون على الأعداء ميزانا

والمعجلون قرى الأضياف إذ نزلوا … وأمنع الناس يوم الروع جيرانا

أيدى بجيلة أيد لا يوازنها … أيدى طعان إذا لاقين أقرانا

قوم لهم حسب ضخم دسيعته … زادوا على بانيات المجد بنيانا

فمن يكن ساعيا يرجو مساعيهم … يجد لهم دونها فرعا وأركانا

قوم إذا رفعت أصواتهم هزموا … من يدعون به فى الخيل فرسانا

يعطى عطايا كراما لا يوازنها … معط ولا بعد ما يعطيه منانا

إنى رأيت أبا الأشبال معتصما … به الجبال كعاد عند خفانا

ضيف بعين أباغ لا يزال له … لحم لمغتصب للقوم غرثانا

أحمى البراز فلا يسرى به أحد … ولم يدع فى سواد الغيل إنسانا

أما الفرادى فلا فرد يقوم له … وقد يشد على الألفين أحيانا

وقال الفرزدق يمدح أبان بن الوليد البجلى

قال وكان أبان بن الوليد هذا من شرط خالد وكان أبوه الوليد يقوم على رأس شريح بسوط

لو جمعوا من الخلان ألفا … فقالوا أعطنا بهم أبانا

لقلت لهم إذا لغبنتمونى … وكيف أبيع من شرط الضمانا

خليل لا يرى المائة الصفايا … ولا الخيل الجياد ولا القيانا

عطاء دون أضعاف عليها … ويعلف قدره العبط السمانا

وما أرجو لطيبة غير ربى … وغير ابن الوليد بما أعانا

أعان بدفعة أرضت أباها … فكانت عنده غلقا رهانا

لئن أخرجت طيبة من أبيها … الى لأرفعن لك العنانا

كمدحة جرول لبنى قريع … اذا من فى أخرجها لسانا

وأم ثلاثة جاءت اليكم … بها وهم محاذرة زمانا

وكانوا خمسة إثنان منهم … لها وتحزما كانا ثبانا

وكانت تنظر العوا ترجى … لأعزلها لها مطرا فخانا

تراك المرضعات أبا وأما … إذا ركبت بأنفها الدخانا

وقال الفرزدق يمدح جميل بن حمران الفزارى

أعمد اذا كنت مختارا ندى رجل … الى جميل فتى الجود بن حمرانا

الطاعن الطعنة النجلاء قد حجزت … عنها بصدر قناة الرمح من حانا

به اطمأنت قلوب القوم إذ نشزت … اذا الجبان رأى للموت ألوانا

شوامخ لبنى شمخ إذا ارتفعت … لا ترتقى وأشد الناس أركانا

اذا أتيت بنى شمخ وجدت لهم … للمكرمات على المعروف أعوانا

تغدو النساء الى شمخ إذا فزعت … وأكلح البأس أفواها وأسنانا

بهم توارى نساء الحى أسوقها   اذا دعوا يوم بأس يالذبيانا

منهم فوارس قيس والذين لهم   قبض الحصى وثقال الوزن ميزانا

أنت ابن أم امرىء تنمى إذا نسبت   حيث انتمت بأبيها بنت حسانا

نالت به الشمس لو كادت تناولها   بالمجد ان كان مجد عندها كانا

وقال الفرزدق

ان ابن أحوز قد داوت كتائبه   داء العراق وجلت ظلمة الفتن

فى كل شرق وغرب من كتائبه   شهباء كالركن من ثهلان أو حضن

يشفى بأرماحه من كل مبتدع   دينا يحيد عن الفرقان والسنن

إن ابن أحوز محمود شمائله   والمستقال به من عثرة الزمن

لاتتقى خيله وطء القتيل ولا   خوض الدماء إذا كانت إلى الثنن

من كان مر أباه كان ذا شرف   عال وعود نضار غير ذى أبن

وقال الفرزدق

أبى الحزن أن أنسى مصائب أوجعت   صميم فؤاد كان غير مهين

وما أنا الا مثل قوم تتابعوا   على قدر من حادثات منون

ولو كانت الأحداث يدفعها امرؤ   بعز لما نالت يدى وعرينى

وقال الفرزدق

لقد بان للغاوى مفاخر أصبحت   على الناس منى كالنهار مبينها

لنا الموقفان والحطيم وزمزم   ومنا على هذا الأنام أمينها

فتلك مساعينا وأم ابن طىء   طويل على ذكر النكاح حنينها

أرى اللؤم معلوطا بأعناق طىء   يعود عليه كهلها وجنينها

وقال الفرزدق

إذا ما تمطت بالضحى نهشلية   تمنت أمانيا كثيرا فنونها

إذا ما تمطت بالضحى نهشلية   تحدر من حب النكاح جنينها

إذا تم أير النهشلى لأمه   ثلاثة أشبار فقد طاح دينها

إذا حضرت يوما أصاف فانه   سيبدو عليه فسقها ومجونها

أنهشل لو أن الربائع فارقت   لكنتم شمالا فارقتها يمينها

تبكى على شعر ابن يعفر نهشل   وقد كان يخزى نهشلا ويهينها

إذا نهشل بالقريتين تروحت   ملاء من الزاد الخبيث بطونها

فرب كعاب منكم آل نهشل   يشار بأعلى القريتين دفينها

وقال يهجو يزيد بن المهلب

أليس ابن دحمة ممن فى مواثقه   إل ولا فى عمان يطلب الدين

قوم رماحهم المردى حيث غدوا   إذا تنفّش في الريح العثانين

وقال ايضا

لقد سرّ العدوّ وساء سعدا   على القعقاع قبر فتى هجان

ألا تبكي بنو سعد فتاها   لأيام السماحة والطعان

فتاها للعظائم ان ألمّت   وللحرب المشهّرة العوان

كأنّ اللحد يوم أقام فيه   تضمّن صدر مصقول يماني

فتى كانت يداه بكلّ عرف   اذا جمد الأكفّ تدفّقان

وقال الفرزدق يهجو دلم بن الهثهاث بن بيبة المجاشعي

أبوكم حميس وادّعيتم لدارم   لنلحقكم لا يستوى الأبوان

وإنّا لندنيكم ونعلم أنّكم   عبيد إذا ما كان يوم رهان

وقال بيتا لقطن بن مدرك أحد بني نفيل بن عمرو بن كلاب وكان الحجاج ولاه البصرة

وما قطن الّا كمن كان قبله   فصبر على ماجاء يوما به قطن

قال وكان للفرزدق بنت من جارية يقال لها مكية وكان يكنى بها زمانا فوفد الى سليمان بن عبد الملك فكتبوا يشكون شراسة خلقها فكتب اليهم

كتبتم زعمتم أنهـا ظلمتكم   كذبتم وبيت الله بل تظلمونهـا

فالّا تعدوا أمها من نسائكم   فانّ ابن ليلى والدلن يشينها

وان لها أعمام صدق وإخوة   وشيخا اذا شئتم تمرّ دونها

وقال الفرزدق حين خرج من المدينة بعد موت زياد

كيف تراني قالبا مجنّى   قد قتل الله زيادا عني

وقال لنهشل بن جرى النهشلي

تشمّس يا ابن حرى وارتع   فمثلك لا يقاد إلى الرّهان

ومثلك مقرف الطرفين عبد   صقعت على النواظر والبنان

وقال الفرزدق

لقد علمت سكينة أنّ قلبي   على الأحداث مجتمع الجنان

على النفر الذين رزيت لمّا   خشيت الحادثات من الزمان

لقد ضمنت قبورهم ووارت   مضارب كل مصقول يمان

وقال الفرزدق

لحا الله ماء حنبل قيم له   قفا ضبة تحت الصفاة مكون

إذا ما وردت الماء فادلف لحنبل   بقعب سويق أو بقعب طحين

أويت لأبناء الطريق من امرئ   شروب الأداوى للركاب دفون

ولو علم الحجاج علمك لم تبع   بمينك ماء مسلما بثمين

لحاولت جذعا أو لألفيت مقعدا   تزحف تمشي مشية ابن وضين

قال دخل الفرزدق علي يزيد بن المهلب وقد خلع يزيد بن عبد الملك

يريد أن ينشده مديحاً مدحه به فلما رآه قال اغرب فى نار الله فوالله
إنى لاأقدر بأى قتلة أقتلك فخرج وقبائل الأزد يدعون فى الرحبة فقال

ماكنت أشعر ماعرمان مذخلقوا ... ولا هداد ولا علىّ بـبرسانا
ولا القسامل أستاه بها حلق ... ولا الفراهيد حتى كان ما كانا

وقال يذكر قلح بنى سعد بن زيد مناة وفسوهم

رأيت القلح من أولاد سعد ... على أثوابها دنس الدهان
فلا تنزل بسعدىّ إذا ما ... تردى باسته قطع الدخان

وقال يذكر تفضيل الأخطل إياه ويمدح بنى تغلب ويهجو جريرا

يا ابن المراغة والهجاء اذا التقت ... أعناقه وتماحك الخصمان
ماضرّ تغلب وائل أهجوتها ... أم بلت حيث تناطح البحران
ياابن المراغة إنّ تغلب وائل ... رفعوا عنانى فوق كلّ عنان
كان الهذيل يقود كلّ طمرّة ... دهماء مقربة وكلّ حصان
يصهلن بالنظر البعيد كأنما ... إرنانها ببوائن الأشطان
يقطعن كلّ مدى بعيد غوله ... خبب السباع يقدن بالأرسان
وكأنّ رايات الهذيل إذا بدت ... فوق الخميس كواسر العقبان
وردوا إراب بجحفل من وائل ... لجب العشىّ ضبارك الأركان
وبيت فيه من المخافة عائذا ... ألف عليه قوانس الأبدان

تركوا لتغلب إذ رأوا أرماحهم ... باراب كلّ لئيمة مـدران
تدمى وتغلب يمنعون بناتهم ... أقدامهن حجارة الصوان
يمشين فى أثر الهذيل وتارة ... يردفن خلف أواخر الركبان
لولا أناتهم وفضل حلومهم ... باعوا أباك بأوكس الأثمان
والحوفزان أميرهم متضائل ... فى جمع تغلب ضارب بجران
أحببن تغلب إذ هبطن بلادهم ... لمّا سمنّ وكنّ غير سمان
يمشين بالفضلات وسط شروبهم ... يتبعن كلّ قتيرة ودخان
يتبايعون إذا انتشوا ببناتكم ... عند الإياب بأوكس الأثمان
واسأل بتغلب كيف كان قديمها ... وقديم قومك أوّل الأزمان
قوم هم قتلوا ابن هند عنوة ... عمرا وهم قسطوا على النعمان
قتلوا الصنائع والملوك وأوقدوا ... نارين قد علتا على النيران
لولا فوارس تغلب ابنة وائل ... نزل العدوّ عليك كلّ مكان
حبسوا ابن قيصر وابتنوا برماحهم ... يوم الكلاب كأكرم البنيان
ولقد علمت ليذرفن ذا بطنه ... يربوعكم لموقص الأقران
إن الأراقم لن ينال قديمها ... كلب عوى متهتم الأسنان
قوم إذا وزنوا بقوم فضلوا ... مثلى موازنهم على الميزان

وقال الفرزدق يهجو بلحارث بن كعب

انى حلفت برب البدن مشعرة وما بجمع من الركبان والظعن

لتأتين على الديان جادعة شنعاء تبلغ أهل السيف من عدن

حتى يبيت عليهم حيث أدركهم منا جوادع قد ألحقن بالسنن

إن القوافي لن يرجعن فاستمعوا إذا بلغن شعاب الغور ذي القنن

لو نكت أمك لم تبلغ ولو تركت نباح كلبيك أملا كما من اليمن

لو وازنوا حضنا مالت حلومهم بالراسيات الثقال الشم من حضن

كم فيهم من كهول راجحين بهم يوم اللقاء وشبان ذوي سنن

بني الحصين وهم ردوا نساءكم عليكم يوم غب ثابت الدمن

ردوا عليكم سبايا كم مقرنة وقد تقسمن في زوف وفي قرن

كانت هوامل في زوف معطلة إن الهوابل قد يرجعن للوطن

تدعو الحصين سليمى إذ يشرجها والحبل منها محيط العقد بالذقن

كانت حصيفة في الأشراك زانية فقد تناك ورجلاها على الوثن

كان اليهود مع الديان دينهم ودينهم كان شر الدين في الزمن

بني زياد رأيت الله زادكم لؤما وأمكم مخلوعة الرسن

ستعلمون إذ جرت مفشخة رجلا كحيلة ماذا صفقة الغبن

لا والذي هو بالاسلام أكرمنا وجاعل الميت بعد الموت في الجنن

ما كان يبني بنو الديان مكرمة ولم تكن لبني الديان من حسن

قافية الهاء

قال الفرزدق

إن المهالبة الكرام تحملوا دفع المكاره عن ذوي المكروه

زانوا قديمهم بحسن فعالهم وكريم أخلاق بحسن وجوه

وقال الفرزدق وهو اول ماقال من الشعر

شاهد إذا ما كنت ذا محمية بدارمي أمه ضبيه

صمصمح مثل أبي مكيه

وقال الفرزدق يرثي ابنيه

أبى الحزن أن أنسى بني وسورة أراها إذا الأيدي تلاقت غضابها

وما ابناي إلا مثل من قد أصابه حبال المنايا مرها واشتعابها

ثوى ابناي في بيتي مقام كلاهما أخلته عني بطيء ذهابها

ومحفورة لا ماء فيها مهيبة يغطى بأعواد المنية نابها

أناخ إليها ابناي ضيفي مقامة إلى عصبة ما تستعار ثيابها

فلم أر حيا قد أتى دون نفسه … من الأرض جولا هوة وترابها

من الناس إلا أن نفسي تعلقت … إلى أجل حتى يجيء مصابها

وكانوا هم المال الذي لا أبيعه … ودرعي إذا ما الحرب هرت كلابها

وكم قاتل للجوع قد كان منهم … ومن حية قد كان سما لعابها

إذا ذكرت أسماؤهم أو دعوا بها … تكاد حيازيمي تفرى صلابها

وكنت بهم كالليث في خيس غابة … أبي ضارعات كان يرجى نشابها

وكنت وإشرافي عليهم وما أرى … لنفسي إذ هم في فؤادي لبابها

كراكز أرماح تجزعن بعد ما … أقيمت حوانبها وسنت جرابها

إذا ذكرت عيني الذين هم لها … قذى هيج منها للبكاء انسكابها

بني الأرض قد كانوا بني فعزني … عليهم لآجال المنايا كتابها

ولولا الذي للأرض ما ذهبت بهم … ولما تفلل بالسيوف حرابها

وكائن أصابت مؤمنا من مصيبة … على الله عقباها ومنه ثوابها

هجرنا بيوتا أن تزار وأهلها … عزيز علينا يا نوار اجتنابها

وداع على الله لو مت قد رأى … بدعوته ما يتقي لو يجابها

ومن متمن أن أموت وقد بنت … حياتي له شجا عظاما قبابها

سيبلغ عني الأخطلين ابن غالب … وأخطل بكر حين عب عبابها

أخي وخليلي التغلبي ودونه … سخاوى تنضى في الأنيافي ركابها

وخنس تسوق السخل كل عشية … بداوية غبراء درم حدابها

فلا تحسبا أني تضعضع جانبي … ولا أن نار الحرب يخبو شهابها

بقيت وأبقت من قناتي مصابي … عشوزنة زوراء صما كعابها

على حدث لو أن سلمى أصابها … بمثل بني ارفض منها هضابها

وما زلت أرمي الحرب حتى تركتها … كسير الجناح ما تدف عقابها

إذا ما امتراها الحالبون عصبتها … على الجمر حتى ما يدر عصابها

وأقعت على الأذناب كل قبيلة … على مضض مني وذلت رقابها

أخ لكما إن عض بالحرب أصبحت … ذلولا وإن عضت به فل نابها

قافية الياء

وقال يهجو بني الاعرج وهو الحارث بن عبيد بن الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد والحارث الثاني هو مقاعس والحارث الاصغر هو الاعرج

لست مضحيا ما دمت حيا … بشاة من جلوبة أعرجي

وما أدري وقد أنفقت مالي … لعل الشاة تبقر عن صبي

وقال لمسلم بن المسيب مولى بجيلة وكان مسلم اخذ خالد بن سليم المازني ، وكان من ثناء كرمان فارسل الى الفرزدق يستغيثه فاطلقه له فقال الفرزدق

ألم ترني ناديت سلما ودونه   من الأرض ما ينضي البغال النواجيا

فقلت له هب لي ابن أمي فلا أرى   على الدهر يا سلم المكارم باقيا

فقال نعم خذه فما أقبلت به   يميني حتى أصرختها شماليا

قال يمدح يزيد بن عبد الملك وأمه عاتكة بنت يزيد بن معاوية

لعمري لقد نبهت يا هند ميتا   قتيل كرى من حيث أصبحت نائيا

وليلة بتنا بالجبوب تخيلت   لنا أو رأيناها لما ما تماريا

أطافت بأطلاح وطلح كأنما   لقوا في حياض الموت للقوم ساقيا

فلما أطافت بالرحال ونبهت   بريح الخزامى هاجع العين وانيا

تخطت إلينا سير شهر لساعة   من الليل خاضتها إلينا الصحاريا

أتت بالغضا من عالج هاجعا هوى   إلى ركبتي هوجاء تغشى الفيافيا

فباتت بنا ضيفا دخيلا ولا أرى   سوى حلم جاءت به الريح ساريا

وكانت إذا ما الريح جاءت بنشرها   إلي سقتني ثم عادت بدائيا

وإني وإياها كمن ليس واجدا   سواها لما قد أنطفته مداويا

وأصبح رأسي بعد جعد كأنه   عناقيد كرم لا يريد الغواليا

كأني به استبدلت بيضة دارع   ترى بحفافي جانبيه العناصيا

وقد كان أحيانا إذا ما رأيته   يروع كما راع الغناء العذاريا

أتيناك زوارا وسمعا وطاعة   فلبيك يا خير البرية داعيا

فلو أنني بالصين ثم دعوتني   ولو لم أجد ظهرا أتيتك ساعيا

ومالي لا أسعى إليك مشمرا   وأمشي على جهد وأنت رجائيا

وكفاك بعد الله في راحتيهما   لمن تحت هذي فوقنا الرزق وافيا

وأنت غياث الأرض والناس كلهم   بك الله قد أحيا الذي كان باليا

وما وجد الاسلام بعد محمد   وأصحابه للدين مثلك راعيا

يقود أبو العاصي وحرب لحوضه   فراتين قد غما البحور الجواريا

إذا اجتمعا في حوضه فاض منهما   على الناس فيض يعلوان الروابيا

فلم يلق حوض مثل حوض هماله   ولا مثل آذي فراتيه ساقيا

وما ظلم الملك ابن عاتكة التي   لها كل بدر قد أضاء اللياليا

أرى الله بالاسلام والنصر جاعلا   على كعب من ناواك كعبك عاليا

سبقت بنفسي بالجريض مخاطرا   إليك على نضوي الأسود العواديا

وكنت أرى أن قد سمعت ولو نأت   على أثري إذ يجمرون بدائيا

بخير لعب وأنهم ينادى لروعة   سوى الله قد كانت تشيب النواصيا

تريد أمير المؤمنين وليتها   أتتك بأهلي إذ تنادي وماليا

بمدرعين الليل مما وراءها   بأنفس قوم قد بلغن التراقيا

إليك أكلنا كل خف وغارب   ومخ وجاءت بالجريض مناقيا

تَرَامَيْنَ من يبرين أَوْمِنْ وَرائها   إِلَيْكَ عَلَى الشَّهْرِ الحُسُومِ تَرَامِيا

وَمُنْتَكِث عَلَّلْتُ مُلْتَاثَهُ به   وقد كَفَّنَ اللَّيْلُ الخُرُوقَ الخَوَاليا

لأَلْقَاكَ إِنّى إن لَقِيتُكَ سَالمًا   فتلك التى أُنْهِى إليها الأمانيا

لَقَدْ عَلِمَ الفُسَّاقُ يَوْمَ لَقِيتَهُمْ   يَزِيدُ وَحَوَّاكَ البُرُودَ اليمانيا

وَجَاءُوا بِمِثْلِ الشَّاءِ غُلْفًا قُلُوبُهُمْ   وَقَدْ مَنَّاهُمْ بالضَّلالِ الأمانيا

ضَرَبْتَ بِسَيْفٍ كَانَ لَاقَى مُحَمَّدٌ   به أَهْلَ بَدْرٍ عاقدينَ النَّواصيا

فَلَمَّا الْتَقَتْ أَيْدٍ وَأَيْدٍ وَهَزَّنا   عَوَالِىَ لَاقَتْ للطِّعانِ عَواليا

أَرَاهُمْ بَنُو مَرْوانَ يَوْمَ لَقُوهُمُ   بِبَابِلَ يَوْمًا أَخْرَجَ النَّجْمَ باديا

بَكَوْا بِسُيُوفِ اللهِ لِلدِّينِ إِذْ رَأَوْا   مَعَ السُّودِ وَالحُمْرانِ بالعَقْرِ طاغيا

أَنَاخُوا بِأَيْدِى طَاعَةٍ وَسُيُوفُهُمْ   عَلَى أُمَّهاتِ الهامِ ضَرْبًا شَآميا

فَمَا تَرَكَتْ بِالْمَشْرِقَيْنِ سُيُوفُكُمْ   نُكُوبًا عَنِ الإسْلامِ مِمَّنْ وَرائيا

سَعَى النَّاسُ مُذْ سَبْعُونَ عامًا لِيَقْلَعُوا   بآلِ أَبِى العاصى الجِبالَ الرَّواسيا

فَمَا وَجَدُوا لِلْحَقِّ أَقْرَبَ مِنْهُمُ   ولا مِثْلَ وادى آلِ مَرْوانَ واديا

وقال الفرزدق يفخر

لَعَمْرُكَ ما تَجْزِى مُفَدَّاةُ شُقَّتى   وَإِخْطارَ نَفْسِى الكاشِحِينَ وَماليا

وَسَيْرِى إذا ما الطِّرْمِساءُ تَطَخْطَخَتْ   عَلَى الرُّكْبِ حَتَّى يَحْسِبُوا القُفَّ واديا

وَقِيلِى لِأَصْحابِى أَلَمَّا تَبَيَّنُوا   هَوَى النَّفْسِ قَدْ يَبْدُو لَكُمْ مِنْ أَماميا

فَما رَوْضَةٌ وَسْمِيَّةٌ رَجَبِيَّةٌ   خَلَتْ وَتَحامَتْها الرِّياحُ تَحاميا

بِأَطْيَبَ نَشْرًا مِنْ مُفَدَّاةَ مَوْهِنًا   إذا ما أَرادَتْ لِلضَّجِيعِ تَعاطيا

يَلُوذُ بِعِطْفَيْها وَقَدْ بَذَلَتْ لَهُ   فُراتًا كَبَيُّوتِ الوَقِيعَةِ صافيا

فَلَمَّا عَرَفْتُ البَذْلَ مِنْها دَفَرْتُها   عَلَى خُلَّسٍ يَشْفِينَ مَنْ كانَ صاديا

وَمُنْتَجَعٍ دارَ العَدُوِّ كَأَنَّهُ   نَشاصُ الثُّرَيَّا يَسْتَظِلُّ العَواليا

كَثِيرِ وَغَى الأَصْواتِ تَسْمَعُ وَسْطَهُ   وَئِيدًا إذا جَنَّ الظَّلامُ وَحاديا

وَإِنْ حانَ مِنْهُ مَنْزِلُ اللَّيْلِ خِلْتَهُ   حِراجًا تَرَى ما بَيْنَهُ مُتَدانيا

وَإِنْ شَذَّ مِنْهُ الأَلْفُ لَمْ يَفْتَقِدْ لَهُ   وَلَوْ سارَ فى دارِ العَدُوِّ لَياليا

نَزَلْنا لَهُ إِنَّا إذا مِثْلُهُ انْتَهَى   إِلَيْنا قَرَيْناهُ الوَشِيجَ المَواضيا

فَلَمَّا الْتَقَيْنا فاءَلَتْهُمْ نُحُوسُهُمْ   ضِرابًا تَرَى ما بَيْنَهُ مُتَنائيا

وَأُخْبِرْتُ أَعْمامِى بَنِى الفِزْرِ أَصْبَحُوا   يَوَدُّونَ لَوْ أُزْجُوا إِلَىَّ الأَفاعيا

فَإِنْ تَلْتَمِسْنِى فى تَمِيمٍ تُلاقِنى   بِرابِيَةٍ غَلْباءَ تَعْلُو الرَّوابيا

تَجِدْنِى وَعَمْرٌو دُونَ بَيْتِى وَمالِكٌ   يُدِرُّونَ لِلنَّوْكَى العُرُوقَ العَواصيا

بِكُلِّ رُدَيْنِىٍّ حَدِيدٍ شَباتُهُ   فَأُولاكَ دَوَّخْنا بِهِنَّ الأَعاديا

وَمُسْتَنْبِحٍ وَاللَّيْلُ بَيْنى وَبَيْنَهُ   يُراعِى بِعَيْنَيْهِ النُّجُومَ التَّواليا

سرى إذ تغشّى اللّيلُ تحمل صوته   إلى الصّبا قد ظلّ بالأمس طاويا

دعا دعوة كاليأس لمّا تحرّقت   به البيد واعرورى المتان القياقيا

فقلت لأهلي صوت صاحب قفرة   دعا أو صدى نادى الفراخ الزّواقيا

تأنّيت واستسمعت حتّى فهمتها   وقد قنعت نكباء من كان ساريا

فقمت وحاذرت السّرى أن تفوتني   بذي شقّة تعلو الكسور الخوافيا

فلمّا رأيت الرّيح تخلج نبحه   وقد هوّر اللّيل السّماك اليمانيا

حلفت لهم إن لم تجبه كلابنا   لأستوقدن نارا تجيب المناديا

عظيما سناها للعفاة رفيعة   تسامي أنوف الموقدين فنائيا

وقلت لعبديّ اسعراها فإنّه   كفى بسناها لابن إنسك داعيا

فما خمدت حتّى أضاء وقودها   أخا قفرة يزجي المطيّة حافيا

فقمت الى البرك الهجود ولم يكن   سلاحي يوقّى المربعات المتاليا

فخضت الى الأثناء منها وقد ترى   ذوات البقايا المسنّات مكانيا

وما ذاك الا أنّني اخترت للقرى   ثناء المخاض والجذاع الأوابيا

فمكّنت سيفي من ذوات رماحها   غشاشا ولم أحفل بكاء رعائيا

وقمنا إلى دهماء ضامنة القرى   غضوب إذا ما استحملوها الأثافيا

جهول كجوف الفيل لم ير مثلها   ترى الزّور فيها كالغثاءة طافيا

أنخنا إليها من حضيض عنيزة   ثلاثا كذود الهاجريّ رواسيا

فلمّا حططناها عليهنّ أرزمت   هدوءا وألقت فوقهنّ البوانيا

ركود كأنّ الغلي فيها مغيرة   رأت نعما قد جنّه اللّيل دانيا

إذا استحمشوها بالوقود تغيّظت   على اللّحم حتّى تترك العظم باديا

كأنّ نهيم الغلي في حجراتها   تماري خصوم عاقدين النّواصيا

لها هزم وسط البيوت كأنّه   ضريحيّة لا تحرم اللّحم جاديا

ذليلة أطراف العظام رقيقة   تلقّم أوصال الجزور كما هيا

فما قعد العبدان حتّى قريته   حليبا وشحما من ذرى الشّول واريا

وقال كان رجل من بني السيد بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة قتل ابن عم له فلما اراد ان يفاديه قال ياغالباه يافرزدقاه فخرج الفرزدق فعرض عليهم الدية فابوا ، وقالوا والله ماتملك غير إزارك فكيف نضمنك فقال هذا لبطة رهنا في ايديكم فأبوا فقال الفرزدق

غدوت وقد أزمعت وثبة ماجد   لأفدي بابني من ردى الموت خاليا

غلام أبوه المستجار بقبره   وصعصعة الفكّاك من كان عانيا

وكنت ابن أشياخ يجيرون من جنى   ويحيون بالغيث العظام البواليا

يداوون بالأحلام والجهل منهم   ويؤسى بهم صدع الّذي كان واهيا

رهنت بني السّيد الأشائم موفيا   بمقتولهم عند المفاداة غاليا

وقلت أشطوا يابني السيد حكمكم   على فانى لا يضيق ذراعيا

إذا خير السيدى بين غواية   ورشدا أتى السيدى ما كان غاويا

ولو أننى أعطيت ما ضم واسط   أبى قدر الله الذى كان ماضيا

ولما دعانى وهو يرسف لم أكن   بطيئا عن الداعى ولا متوانيا

شددت على نصفى إزارى وربما   شددت لأحداث الأمور إزاريا

دعانى وحد السيف قد كان فوقه   فأعطيت منه أبنى جميعا وماليا

ولم أر مثلى اذ ينادى ابن غالب   مجيبا ولا مثل المنادى مناديا

فما كان ذنبى فى المنية إن عصت   ولم أترك شيئا عزيزا ورائيا

وقال أيضا

ومر بنا المختار مختار طيء   فروى مشاشا كان ظمآن صاديا

أقمنا له صهباء كالمسك ريحها   إقامته حتى ترحل غاديا

فسار وقد كانت عليه غباوة   يخال حزون الأرض سهلا وواديا

ومر بجارية لبنى نهشل راعية فوثب عليها فاحبلها فماتت بجمع

وغمد سلاح قد رزئت فلم أنح   عليه ولم أبعث عليه البواكيا

وفى جوفه من دارم ذو حفيظة   لو أن الليالى أنسأته لياليا

ولكن رأيت الدهر يعثر بالفتى   ولا يستطيع ردما كان جائيا

وكم مثله فى مثلها قد وضعته   وقد كنت وثابا أجر الدواهيا

ولكن وقانى ذو الجلال بقدرة   شرور زوانى الناس إذ كنت زانيا

وقال فى النقائض وهى أول قصيدة هجا بها جريرا والبعيث

ألم تر أنى يوم جو سويقة   بكيت فنادتنى هنيدة ماليا

فقلت لها إن البكاء لراحة   به يشتفى من ظن أن لا تلاقيا

قفى ودعينا يا هنيد فإننى   أرى الحى قد شاموا العقيق اليمانيا

قعيدكما الله الذى أنتما له   ألم تسمعا بالبيضتين المناديا

حبيبا دعا والرمل بينى وبينه   فأسمعنى سقيا لذلك داعيا

فكان جوابى أن بكيت صبابة   وفديت من لو يستطيع فدانيا

إذا اغرورقت عيناى أسبل منهما   إلى أن تغيب الشعريان بكائيا

لذكرى حبيب لم أزل مذ هجرته   أعد له بعد الليالى لياليا

أرانى إذا فارقت هندا كأننى   دوا سنة مما اتقى فى فؤاديا

دعانى ابن حمراء العجان ولم يجد   له إذ دعا مستأخرا عن دعائيا

فنفست عن سميه حتى تنفسا   وقلت له لا تخش شيئا ورائيا

أرحت ابن حمراء العجان فعردت   فقارته الوسطى وإن كان وانيا

فإن يدعنى باسمى البعيث فلم يجد   لشيا كفى فى الحرب ما كان جانيا

فَأَلْقِ اسْتَكَ الْهَلْبَاءَ فوقَ قعودها ... وشَيِّعْ بها واضْمُمْ إليكَ التواليا

قعودَ الَّتى كانت رمتْ بكَ فوقَه ... لها مَذْلكٌ عاس أملَّ العراقيا

وما أنت منّا غيرَ أنكَ تدّعى ... إلى آل قرط بعدَ ما شبتَ عانيا

تكونُ مع الأدنى إذا كنتَ آمنًا ... وأدْعى إذا غمَّ الغثاءُ التراقيا

عجبتُ لحَيْنِ ابنِ المراغة أنْ رأى ... له غنمًا أهدى إلى القوافيا

وهل كانَ فيما قد مضى من شبيبتى ... له رخصةٌ عندى فيرجو ذكائيا

ألم أكُ قد راهنتُ حتى علمتمُ ... رهانى وخلّتْ لى معدٌّ عنانيا

وما حملتْ أمُّ امرىءٍ فى ضلوعها ... أعقَّ منَ الجانى عليها هجائيا

وأنتَ بوادى الكلب لا أنتَ ظاعنٌ ... ولا واجدٌ يابْنَ المراغة بانيا

إذا العنزُ بالتْ فيه كادتْ تسيله ... عليكَ وتنفى أنْ تحلَّ الروابيا

عليكم بتربيق البهام فإنكم ... بأحسابكم لن تستطيعوا رهانيا

وكيف تنالونَ النجومَ وكنتمُ ... خلقتمْ فقاحًا لم تكونوا نواصيا

بأىِّ أبٍ يا ابْنَ المراغةِ تبتغى ... رهانى إلى غايات عمّى وخاليا

هلمَّ أبا كأبْنَى عقال تعدُّه ... ووادهما يابْنَ المراغة واديا

تجدْ فرعه عندَ السماء ودارمٌ ... من المجد منه أترعتْ لى الجوابيا

بنى لى به الشيخانِ من آل دارم ... بناءً يرى عندَ المجرةِ عاليا

وهذا آخر ما اعثرنا عليه من شعر للفرزدق والحمد لمتم النعمة





المكتبة التجارية الكبرى
لصاحبها مصطفى محمد

المكتبة التجارية الكبرى
لصاحبها مصطفى محمد